

موسوعة الكلمة

كَلِمَة
لِللَّهِ جَلَّ جَلَّالُهُ
عَزَّ وَجَلَّ

الشَّهِيدُ السَّيِّدُ حَسَنُ الشَّيرَازِيُّ

دار ميرزا



كَلِمَةُ اللَّهِ

كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا

كَلِمَةُ اللَّهِ

الْبَيْتَانِ الْحُسَيْنَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ

مَوْصِيَّيْنِ الْإِسْلَامِ

بَيْرُوت - لُبْنَان

كافة الحقوق محفوظة ومبجلة

الطبعة الثالثة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

كَلِمَةُ اللَّهِ

« قل : لو كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ
رَبِّي ، لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّي ، وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا . »
القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَكَا حَمَدَ نَفْسِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ الَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ
وَحْيَهُ ، وَاللَّعْنَةُ عَلَى أَعْدَائِهِ الَّذِينَ حَارَبُوا رَسُولَهُ .

مقدمة

إنها ومضة السماء للرازين تحت الظلام ...

إنها إيماءة النجم للتأمين في المتاهات ...

إنها الكلمة التي لا تنفذ ...

إنها الكلمة العليا .

إنها كلمة الله ... فحسب ...

إنها هداية الله للحياة كلها ...

وهل يوجد أعلى وأنسخ من كلمة الله وهداية الله ؟ بل أي كلمة تشبه كلمة الله ؟ أو ليست هي الكلمة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ، ولا من خلفها ، تنزيل من عزيز حكيم ؟

هذه صيفوة الآيات ، التي ملأت مشاعر صيفوة الناس ، وشفقت مسامعهم ، في الآناء التي كانوا يرتفعون فيها إلى ذرام ، فتغمرهم أنوار النبوة ، لتغسل عنهم أوضاع الأرض وحوب البشر ، فتخلق منهم خلقاً جديداً ، هو من البشر كالبشر خلقاً ، وليس من البشر كالبشر خلقاً . فيعرف الارتفاع ولا يعرف الانحدار . فهنا في رحاب الصحراء حيث لا يرتد البصر أمام حدود أو سُدود ، وهناك على دارات النجوم من قن الجبال ، حيث يبدو كل شيء خاضعاً وخاشعاً ، تنزل أسرار الكون ، عاكسة على الأذهان الصافية ، أضخم المعاني والأفكار ، فكانت الآذان والقلوب الجمعية ، تتلقى تأثيراً لا يتجاوز ، وتستسلم في غبطة مطلقة لهذه الآيات ، في رهبة وخشوع .

هذه الآيات ، التي لو قدّر لها أن تنطلق من ضمائر الكتب القديمة ، ومتاهات المكتبات المزدهة ، وكان لها سند متفاعل حيّ يمتد بها في كل اتجاه ، لزحفت على الأرض زحف النور ، وتقلص أمامها كل تيار مادي طغى على الوجود فسيخ واقعه ، كما يتقلص الظلام أمام الضياء ، وأعطت كل شيء نصيبه الواقعي العادل ، وأعادت

مقاييس الوجود إلى ظاهرة الحياة ، حتى تسير المادة والروح ، جنباً إلى جنب ، وتفاعلاً معاً ، لإنجاز هدف الإنسان من الحياة في هذه الدنيا ، وهدف الحياة من الإنسان في تلك الدار .

هذه الآيات ، التي لم تفقد شيئاً من جدتها وطراوتها رغم وقر التاريخ وغبار الأجيال ، فلا نستقبل ثمانيتها إلا ونستقبل روضات ينبت فيها عسير الطهر وصدق التثقي ، ونلمح في كل لفظة جنيئة حباً وخير ، ونستشف في كل حرف معين وحي لا ينضب أبداً ، ونجد خلف كل سكة حبر مستريحة على الورق ثورة فكر لحملنا على أراجيح الضوء ، في شوط بعيد ومجيد ، إلى مدينة الله الماضية ، إلى عالم الروح ، فيهين علينا إدراك حقيقي يمزق الزمن المحسوب ، ليخلق خارج إطار الزمن ، لحظة غير محسوبة تسقط فيها ، لنلنس حدوداً باردة لأجسادنا الضئيلة أمام العالم الكبير ، الذي يتفاعل داخل عالمنا الصغير هذا ، وخارج حدود مشاعرنا البليدة هذه ، فنعيش في غيبوبة منه ، دون أن نستفيد من خبراته وخبراته ، أو نتلور بسنائه ونثفاً بسنائه .

هذه الآيات ، التي لا تتلأأها ، إلا ولشعر بأننا نعتنق ضمائراً بعد قراق العمر ، ولا نتصور الذين سموها طازجة متألفة حديثة العهد بربها ، إلا ونذكر بعض ما كانوا عليه - رغم تواضعهم لله ولعباده - من شموخ ينهار أمامه جبروت الطواغيت في لحظات الكبرياء . ولكن .. لا .. فلن نستطيع أن نتصور أو نتخيل ، وحسبنا - ونحن نطالع هذه الحياة - أن نقدر على متابعة الكلمات ، التي تروي حديث السماء مباشرة وبلا وسيط .

هذه الآيات ، التي تزلت على العديد من أنبياء الله ، فآمن بها كل فقير وديع تدفع به مصانع الرجال إلى معترك الحياة ، دون أن يكون له حول أو كنف فيجرفه تيار الزمن ، ويغمره حتى كأن التطلع إلى ما حوله حرام ، ليزج به في محارق المصانع مع القود ، أو يسوقه إلى مجازر الرجال مع الأنعام ، وليس له هدف في الوجود ولا ملجأ في الحياة ، إلا أن يمنّي نفسه بالأمل ، أو بالعمل في سبيل الخبز ، المعجون بدمعه ودمه . فأوته تلك الآيات ، إلى المرفأ الأعلى ، وخلقت منه قائداً صلباً تقيد الأرض دون أن يميد ، ثم أعادته إلى الأرض ، وقد ضاقت الأرجاء بعزائمه الكبرى ، فأصبح

يقترن هائلاً بالمخاطر التي تجتاح حياة الإنسان ، ويتحدى الهموم ، ويصارع العواصف فينتقل عليها ، ويرفع رأسه فوق تيار الزمن ، غير مغمور برذاذه ، ويمضي على الدرب مصباحاً منيراً . واكتسحت تلك الآيات ، كل عتُلٍّ مستكبر ، يرفع رأسه ويده السيف ، ولا يحني رأسه للحقّ إذا لم يكن بيده السيف ، وتركته في الفراغ ، ضباباً حائراً على سراب ، مسافراً يبحث عن إياب ، سؤالاً يدور حول نفسه بلا جواب . حتى إذا ضاق بنفسه ، ولم يجد ملجأً من الحق إلا من يحمل لواءه ، فقيراً كان أم غنياً ، عاد إليه صاغراً ينفض عن رأسه أطراف الطغيان والكبرياء ، فماش تحت لواء الفقراء والودعاء - الذين طالما اضطهدهم - أسعد منه عما لو كان عتُلًّا مستكبراً . فللمستكبرين داخل أجسامهم الضخمة ، قلوب هزيلة لم تتمرس بالانطلاق خارج حدودها . فلا تبرز وجودها إلا بالاستكبار والاستعلاء ، وللفقراء الودعاء داخل أجسامهم الضامرة ، قلوب شائخة أعطت الله وعداً ليجدنها ساعة يدعو وحيث يشاء ، فلا تبرز وجودها إلا بإعطاء الحق نصيبه ، من نفسها ومن غيرها على حدٍّ سواء .

هذه الآيات ، تمثل رحلة الكلمة في عالم الرسالة والبلاغ ، فما نزلت على رجل إلا وأخصب الصخر تحت قدميه ، فأصبح هو نبيّاً تلوى له الرقاب طوعاً أو كرهاً ، وأصبحت هي حكمتها وحكمته ، يعطيها ولأهه ويألهه ، ويجعلها شغله الشاغل عن كل ما يشغل الآخرين ، فينام على هديرها ويصحو على زئيرها ، ثم يمضي ضحية في سبيلها ، بانتظار قافلة الشهداء التي تضحي في سبيلها وفي سبيله .

هذه الآيات ، تشكل الكلمة التي قالها الله لرسوله ، فكانت الموجّهة للأنبياء ومن ورائهم العالمون ، وكانت أبرع كلمة يمكن أن تقال للإنسان .

ولو كررنا كل معارف العارفين بالله في كلمة ، فهل تطبيق أن تشرح موقف الله من الإنسان كما يختاره الإنسان لنفسه ، بأجل وأوجز من هذا التعبير : « كن لي ، أكن لك ، ؟ »

ولو لحصنا حنان كل ذي حنان في جملة فهل تكون بعض ما نستشفه من حنان يكاد يلمس باليد ، في هذه الجملة التي تمر على الخواطر أرق من الحنان : « يا بن آدم ! إني أتقرب إليك بالعافية ، وبستر على ذنوبك ، وأنت تتبغض إليّ بالمعاصي ، وعمارتك الدنيا ، وخرابك الآخرة ، ؟ »

ولو جمعنا عُصارات أدمغة الفلاسفة كلها في عبارة ، فهل يمكن أن تفسر مدى هيمنة القدر على الإنسان ، بأصدق من هذه العبارة . « أجلك يضحك بأملاك ، وقضائي يضحك من حذرك ، وتقديري يضحك من تدبيرك ، وآخرتي تضحك من دنياك ، وقسمتي تضحك من حرصك » ؟ أو هذه العبارة : « يا بن آدم ! تريد وأريد ، ولا يكون إلا ما أريد » ؟

ولو اختصرنا جميع كتب الحكمة والأخلاق ، فهل ننتهي إلى أبليغ من هذا القول الرصين المتين : « لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن الأذى ، ولا حسب أرفع من الأدب ، ولا شفيح كالتوبة ، ولا عباداة كالعلم » ؟

أو هل أدت المواعظ والتوجيهات التي وعها الإنسان ، ما تؤدّيه هذه الموعدة البليغة : « من عرف الله فأطاعه نجح ، ومن عرف الشيطان فعصاه سَلِمَ ، ومن عرف الحق فاتبعه أَمِنَ ، ومن عرف الباطل فاتقاه فاز ، ومن عرف الدنيا قرفضها خلص ، ومن عرف الآخرة فطلبها وَصَلَ » ؟

أو هل عرف الزمّادُ قولته "تَهْتَدُم في المغريات ، دون إنكار لنوازعهم ، بل تعارف بها وبالمغريات معاً ، ثم توجههم نحو الآخرة ، أبسط وأعمق من هذه القول المعجبية : « أختر لومك إلى القبر ، وفخرك إلى الميزان ، وشهوئك إلى الجنة ، وراحتك إلى الآخرة ، ولذتك إلى الحور العين » ؟

أو هل تبرعت المنابر عن كلام يأخذُ بجامع العقول والقلوب ، إلى الورع والتقوى ، أكثر رقة وشفقة وصدقاً من هذا الكلام الرحيم : « إرحموا أنفسكم ، فإن الأبدان ضعيفة ، والسفر بعيد ، والحمل ثَقِيل ، والصراط دقيق ، والنارَ لَطِي » ؟ ومن عرف الدنيا مثل هذا التعريف الصادق العميق : « إن الدنيا ، اليوم لك ، وغداً لغيرك » ؟

ومنى تلقى الإنسان من موجّه توجيهياً ، يفرز صلاحياته الواقعة في الدنيا ، من صلاحياته الموهومة فيها ، ويحدّد ما له من الدنيا ، وما عليه من الدنيا ، قبل هذا التوجيه ، أو بعد هذا التوجيه ، مثل هذا التوجيه الواقع العادل : « ما لك من الدنيا إلاّ ما أكلت فأفنت ، وما لبست فأبليت ، وما تصدقت فأبقيت ، وما ذخرت فحظك منه المقت » ؟

وفي أي نظام اقتصادي وجيد بيان يعين طبيعة المال ، وهوية الأغنياء والفقراء ، ثم يتحدث عن واجب كلٍّ من الجانبين إزاء الآخر ، ولكن لا كما يتحدث المستعدي ، ولا كما يتحدث القانون ، بل كما تتحدث زوابع الرعود ، في تتابع أصواتها ، وقصر فواصلها وفصولها ، فيقول : « المال مالي ، والأغنياء وكلائي ، والفقراء عيالي ، فن يخل على عيالي ، أدخلته النار ولا أبالي ، ؟ »

وأي توجد حكمة صائبة تكون لها من قوة المعنى ورقة التعبير ، ما للتيار من قوة ورقة ، كهذه الحكمة الصائبة : « مثل العلم بلا عمل ، كمثل الرعد بلا مطر ... مثل القلوب القاسية ، كمثل الحجر الثابت في الماء ... ومثل الموعظة عند من لا يرغب فيها ، كمثل المزمار عند أهل القبور ... ؟ »

هذه نماذج من كتاب ، كله نموذج لنوع فغم من الكلام ، لا يوجد له نموذج واحد في أي كتاب وأي كلام .

وليس من سقي أن أسبق الكتاب في مقدمته ، أو أحاول أن أدلّ القارئ على مواضع المتعة فيه ، فالكتاب كله ممتع وكله فريد ، لأنه يجمع قطرات النور التي لا تمطر من السماء ، إلا عندما تنبت الأرض قلوباً شاذة لا تقوي إلا بنور السماء والكتاب كله من نط خاص لا يدانيه أي كتاب - باستثناء القرآن - لأنه يضم بشارات الأنبياء جميعاً للناس أجمعين ، ويهدي إلى نوع - قديم تاريخياً وجديد طبيعة - من التفكير لتنظيم الحياة ، فلا يتوسل بالمادة - التي يعتبر عنها القانون - لتنظيم الحياة ، وإنما يستخدم الروح - التي يعتبر عنها العقل - لتنظيم الحياة ، وبطبيعة اختلاف هدفه عن أهداف سائر الكتب ، يختلف أسلوبه عن أساليب سائر الكتب ، فلا يتصاغر ولا يتملق لاستدرا عطف الناس نحو هدفه ، وإنما يتعلّى بالصراحة والصرامة ، في عرض الحقائق ، ومواجهة الناس بواقعهم جلاً كان أو مرّاً ، لأنه لا يحتاج إلى أحد والكل يحتاجون إليه ، فلا هدف إلا أن يعرف للناس كل شيء ، حتى لا يؤخذوا على حين غفلة ، ثم لا يهمه إن أقبلوا أو أدبروا ، فيتحدث أبداً بركة ولكن بشوخ ، لأنه حديث الأعلى إلى الأدنى ، حديث الخالق إلى المخلوق ، حديث الله إلى الإنسان .

فعندما يعمل لإيواء الواقع المضاع ، وكفالة الحق اليتيم ، يستخدم جملاً رقيقة جداً لا تستعصي على إنسان ، ورقيقة جداً لا يستعلي عليها إنسان .

ومن الطبيعي أن يكون كذلك ، بل يجب أن يكون كذلك ، ولا يمكن أن يكون سواه ، فهو أدق وأصدق تعبير عما قاله الله لأنبيائه ، وما هدى به كل نبي من الأولين أمته . وهو صوت الحق الذي قامت به السماوات والأرض . وهو جماع الوحي الأعلى ، الذي تمرّض له الأولون ويتعرض له الآخرون ، فبرد فجر الوحي إلى ضحاه ، ولا يستطيع الزمن - مهما توغل في البعد أيامه وأعوامه - أن ينزع روعته ورواه ، لأنه خلاصة الرسالات والنصائح التي بذلت للإنسان ، منذ تفتحت السماء بتوجيه الأرض ، وحتى إكماله برسالة محمد بن عبد الله ﷺ ، فهو ملتقى رائع للحكم البالغة التي قرعت آذان مختلف الأمم وفي شق العصور ، واستعراض واضح للأشياء السماوية ، التي احتاجت إليها البشرية جيلاً بعد جيل . فهو لذلك يجمع الحقائق الثابتة ، ويجلي عناية الله بالعباد ، منذ خلقهم ، وإلى اليوم ، وإلى أن تنفض هذه الحياة .

فآيات الله تفسر حقائق الحياة ، بصورة لو كشف عنها الغطاء ، ما زاد عليها ولا نقص منها شيء ، لأنها أدق وأوفى تعبير عن أقصى ما في الحياة من معنى ، وما في طاقة الإنسان من قابلية التبل والسمو . فهي كلمة الله التي قالها ، فصار جزء منها هذا الكون ، وصار الجزء الآخر ما بين هاتين الدفتين ، وربما كان الأخير - في الواقع وعند الله - خيراً من الكون وما وراء الكون ، من جنة عرضها السماوات والأرض ، وما تحويه وما يحويها ، مما ذرأ وما برأ . لأن الدنيا لا تساوي - عند الله - جناح بعوضة ، والجنة خلقت تقديراً لمن أطاع كلمة الله وليست جزاءه ، فهي كوسام يعلقه القائد على صدر جندي باسل ، وأما جزاؤه فراضوان الله ، وراضوان الله أكبر . وطبيعة المادة بها تبلورت ، لا تبلغ سمو طبيعة المعنى بها تشوهت . وكلمة الله المعبرة عن إرادته ، جلال لا يمكن أن يجاريها شيء ثقيل في السماوات والأرض . فهي الكلمة التي هبطت من السماء لتوجيه الأرض ، وهل في الأرض شيء أظهر مما ينزل عليها من السماء ؟ إن كل ما ينبت من الأرض يحمل عناصر الأرض ، ومهما كلف الاتجاه نحو السماء ، فحينئذ الذي إلى الأرض ، يقابل قوس الصعود بقوس النزول ، ويعود به إلى الأرض في نهاية المطاف ، وكل ما يهبط من السماء يحمل عناصر السماء ، ومهما تكلف الاتجاه نحو الأرض ، فحينئذ الذي إلى السماء ، يقابل قوس النزول بقوس الصعود ، ويعود به إلى السماء في نهاية المطاف .

وكلمة الأرض كلما تعالت نحو السماء ، فإنها تكسبُ النورَ والبقاءَ بمقدار تساميتها ، ولكنها تفقدُ طاقتها بعد حين ، وتجذبُها الأرض ، فتخرجُ متمرّغة في التراب . كالماء ، إن حمله الشعاعُ في رقيقه إلى الفضاء ، فإنه يحلّو ويعذب ، ولكنه مهما بقي ساجداً في الجو ، فإن مصيره إلى الأرض . وكلمة السماء كلما تدانت نحو الأرض ، فإنها تبلورُ ما تُشرقُ عليه ، ولكنها تتخلّصُ عن تدانيتها بعد حين ، وتجذبُها السماء ، فتعودُ بصفاياها نحو السماء ، ناسيةً ما وراءها من زَبْغٍ وهبوط . كالشعاع إذا أرسلته الشمسُ نحو الأرض ، فإنه يُبلورُ ما يُشرقُ عليه ، ولكنه مهما توغل في الأرض ، فإنه سيحملُ الذراتِ الملتبسةَ به ، ويعودُ مندفعاً نحو السماء ، بمقدار اندفاع ماء الثِّزنِ نحو الأرض .

وهاتان الطبيعتان متعاكستان ، فالأرضُ تنحدرُ بمقدار ما ترقى السماء ، وتنتجُ الأرضُ للأرض ، كما أن نتاجَ السماء للسماء . فكيف بالكلمة الرسولُ ؟ التي توجهها السماء نحو القلوب المطمئنة بالحق والخير ، لتتمرسَ بالتجربة ، وتعبّرَ عن حنينها ، فتشبعَ بالنور ، وتتخلّى عن ثقل الظلام ، حتى تصعدَ بمقدار ما تكونُ جديرةً بالصعود . وتوجهها نحو القلوب المرتبكة بالضلال والشك ، لتتمرسَ بالتجربة ، وتعبّرَ عن حنينها ، فترتطم في الظلام ، وتتخلّى عن النور ، حتى تهبطَ بمقدار ما تكونُ جديرةً بالهبوط .

ومن الطبيعي أن تفعل الكلمةُ الرسولُ بالقلوب أكثرَ من معجزة ، كما فعلت بقلوب الأنبياء والصّديقين ، حيث حلّت بها إلى أعالٍ ، لا تعتبرها عقولُ التراب إلا ضرباً من الشعر الأسطوري الرّقيق ، وكما فعلت بقلوب الجبابرة والمنمرّدين ، حيث هوت بها إلى أعماق ، لا تعتبرها عقولُ التراب إلا نوعاً من الشّباب الحفاقد البذّي ، بينما هو — في جانبي الارتفاع والانحدار — واقعٌ يعترفُ به كلُّ من يتطلّعُ وعيه من إطار وجوده إلى آفاق الآخرين .

لأن الكلمة الرسولُ ، تؤدّي مسؤولية العدسة البُوريّة ، التي تجمعُ خيوطَ الشعاع ، وتركزُها ، بحيث لا توجّه إلى شيء ، إلا ويبلورُ إن كان قادراً على هضم ما يهيم عليه من نور ، أو يحترقُ إن لم يحملُ طاقة التجاوب والتفاعل مع ما ينصبُّ عليه من نور .

وبهذا كله أصبح الحديث القدسي صنو القرآن ، الذي جاء ليؤدي دور القرآن في أمة قد خلت من قبل ، وليكمل مسؤولية القرآن في خير أمة أخرجت للناس .

وهو الكلمة النقية ، التي عصمتها الله من البيان الأنقى ، فلم يرصعها بالإعجاز ، لأنه ضئيلها إلا على العقول الواعية ، التي حرمتها على طائف الأوهام والظنون ، فنزلت في الصفاء المطلق بين الله وعباده المقربين ، أو في الآفاق التي لم تبلغ كبرياء الكلمة البشرية فيها إلى تحدّي كلمة الله ، وما أرسلها الله جمعا للناس حتى يطعمها بعصر التحدّي والإعجاز ، لحايتها من المرتابين . فالقرآن كلمة الله ، التي أرسلها للناس كافة ، وكلمة الله هذه - إن لم نخطئ التعبير - قرآن بمعنى الله إلى المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ، أو إلى العارفين ، الذين يغنيهم إعجاز المعاني عن إعجاز الألفاظ . وكلاهما أخوان ، ولكل منهما دوره العظيم ، وإن كان القرآن أغنى وأكبر ، فإنه لا ينبغي أن نكون بحاجة إلى الآخر ، ولكل منهما امتياز خاص ، فالقرآن كتاب يعلم من كل جهة ، ولا يعلم عليه من أي جهة ، وكلمة الله هذه كتاب تظهر فيه الحقائق صريحة واضحة ، ويظهر فيه الواقع بجرّدا صارخا ، حيث تنساب المعاني الكبيرة خلف بعضها - أمام البصائر الواعية - بكيانها المستقل ، فينحدر هدي الله من وراء المجهول إلى العقول المفتوحة ، ليملاها بالحق والخير ، وينتشلها من دنيا الناس هذه إلى المحلّ الأرفع .

فهي كلمة الله ، وكلمة الله هي العليا ، وهل ترقى إلى كلمة الله كلمة في الأرض أو في السماء ، لو استثنينا القرآن ، ذلك الكتاب لا ريب فيه ، من رب العالمين ، فهو بحق أرقى ما جرى به على الطرس يراع .

وأما المصدر والمصب لها - إن صح التعبير - فواحد ، وهو الله القدير المتعال ، لأن كلمات الله لا تنتهي إلا إليه ، وكل واحد منها بحر محيط يسع كل شيء ، وليس لأي شيء أن يسع من أيّتها إلا بمقدار .

والتطابق بين حقائق الحياة ، ومعارف هذه الآيات ، مفروض سلفا ، فإن منظّم الحياة هو منزل الآيات ، ولا يمكن أن تختلف حقائق الحياة ومعارف

الآيات ، كما لا يمكن أن يختلف عمل الحكيم وقوله . فالذي خلق الحياة مُغلقة بأسرار كثيفة ، أبى أن يجعلها لغزاً معضلاً لمن يمرُّ بها ، فجعل آياله مفاتيح الأغلاق . وإن كان الله قد خلق هذا العالم الكبير ، وأسكن أبناء آدم جانباً منه ، ومنحهم الأبصار المشتاقة إلى تعرف ما حولهم ، فإنه لم يتركهم حيارى ، يتخبطون في بیدائه بلا دليل ، كلا . إن معهم الدليل الحادي على الهدى ، الحبير بالمشابه من الدروب ، الذي لا يضل ولا يزيغ ، إن معهم هداية الله ، التي صحبت الركب الإنساني من بداية الطريق ، ثم تدرجت في أطوار شتى مع التاريخ السائر الدروب .

وتنطلق آيات الله أبداً من فلسفة هي والحقيقة سواء ، لأنه أوجدهما - حين أوجدهما - واحدة ، فكان القسم المنطوق منها فلسفة ، وكان القسم الواقع منها حقيقة ، فلا ترتبك مقاييسها من بدنها إلى ختامها ، كما لا ترتبك مقاييس الآثار الطبيعية للوجودات ، وإنما تنطلق من القواعد الثلاث التالية :

١ - إن الإنسان - هذا الخلق الضعيف الطموح - هو هدف الكون ، ومن ورائه هدف آخر ، هو معرفة الله وعبادته . وهو كيان مركب من الروح والجسم ، فلا الروح وحده هو الإنسان ، ولا الجسم وحده هو الإنسان ، وإنما كل واحد منهما مكمل للآخر ، ومحتاج إلى الآخر ، ولكل واحد منهما حقوقه وواجباته ، المتعادلة مع نداءاته وطاقاته . وبهذا الصلح الذي يعقده بين الروح والجسم ، يصبح الإنسان كياناً واحداً ، ليس فيه تناقض ولا خصام . ثم إن هذا الإنسان ، ذا الكيان الواحد ، خاضع للقدر الذي تصممه السماء ، أكثر من هيمنته هو على طاقات الأرض ، فعليه أن ينفذ أوامر السماء ، بأدق مما تنفذ إراداته طاقات الأرض .

٢ - إن على الإنسان - إذا أراد السعادة - أن يكون واقعياً مع نفسه ، ومع غيره من الأفراد والأشياء ، فيعترف بالواقع ، ولا يخضع للأوهام ، فيعيش في ضوء الواقع ، ويسالم في حدوده ، ولا يعيش في ظلال الأوهام ، ويستسلم في حدودها .

٣ - إن العالم فاه لا يستحق تعباً ولا ثقة . ولكنه لا يذم الدنيا مذمة المعاجز المتواكل ، ولا يزهّد فيها زهد الهاربين من تبعات الوجود ومسؤوليات الحياة ،

وإنما يصحح الموازين والقيم ، التي تجعل المسؤولية العادلة ديناً ، والعمل الصالح عبادةً وقربى . فيعتبر الدنيا دار عمل ، لا دار لهو ، يكدر فيها الإنسان ، ليُثقى ، لنفسه مصيراً سعيداً عندما تخور قواه ، وتمتد إليه السنة حديد ، ومُنقلباً حسناً يوم يقف الناس لرب العالمين . فلنأت الأحداث والأحوال عاصفة تقتلع الجبال ، أو فلتبذل الدنيا كل يهجتها وإغرائها ، فلا أمل فيها ولا رجاء ، وإنما الأمل والرجاء عن طريقها ، ولكن في غيرها ، لأن الحق حياة والآخرة دار .

وعلى هذه القواعد الثلاث يرتكز مثلث فلسفة الآيات ، ومن هذه الفلسفة تنطلق توجهياتها المتناسقة مع بعضها ، تناسق النتائج الطبيعية المنطلقة من مقدّماتها الطبيعية .

وهذه المجموعة الصغيرة ، والصغيرة جداً من الآيات ، لا نضم إلا جزءاً يسيراً ، ويسيراً جداً ، من الأحاديث الكثيرة والكثيرة جداً ، التي دارت بين الله وأنبيائه ، غير أن المصالح السياسية والمناقضات الديلية أبادت أكثرها ، ولم يبق من قبضاتها إلا أقلها . ونحن اقتصرنا على إثبات ما تهضمه العقلية المعاصرة ، المتبورة من الناحية المادية ، والمتحجرة من الناحية المعنوية ، ولم نثبت ما لا يتفهمه سوى العقول الكبيرة النيرة بنور الإيمان ، حرصاً على إفادة أكبر عدد من القراء .

ولكن هذه المجموعة الصغيرة والصغيرة جداً من الآيات ، تصلح أفضل برنامج يعطى أكثر حاجات الإنسان المقيدية والنفسية والاجتماعية ، التي لو اثبتت في المجتمع البشري المعاصر ، لبلورته كثيراً ، ونفضت عن عاتقه كثيراً من أرقام المشاكل والأحداث .

وقد يستبد العجب بالإنسان ، عندما يرى آيات الله تُقدِّق على الناس بسخاء ، ما يحملون به وما لا يحملون ، وهم يتنكبون لها بإصرار ، ويزيجونها عن طريقهم بقوة ، إلى بطون كتب مهمة ، لا تجد طريقاً لها إلا إلى مكتبات هي أشبه بمقابر الكتب ، بينما يندفعون بحماسة وتلهف ، خلف كل من يلوح لهم بكلمة منصفة ، لو شرحناها لوجدنا الظلم فيها أكثر من العدل ، والانحراف فيها أكثر من الاعتدال ،

كمن ينهل عليه من أسلافه وفر يستطيع أن ينعم به ويُنعم على الآخرين ، ثم يتمرد عليه بعنف ، ليتسول من معدمين ، إن أنعموا عليه بالكسرة والفتات ، فلن ينعموا عليه إلا بالمان والأذى ، وإلا بعد أن يستنزفوا كل ما في شرايينه من طاقة ، وما في دماغه من موهبة .

وقد اخترنا هذه المجموعة ، من حديث الله الى أنبيائه ، دون أن نفرق بين أحدٍ من رُسُلِهِ ، فجميعهم إخوة بعثهم الله لأداء رسالته إلى خلقه ، وإن اختلفت فروع أحكامهم بعض الشيء ، استجابةً لنداءات المجتمعات المختلفة بعض الشيء ، تبعاً للبيئات المختلفة بعض الشيء ، فلمن لم يختلفوا في القواعد الفكرية العامة ، وفي الاعتراف ببعضهم البعض ، ولو بُعثوا في زمان واحد ، لما كلوا إلا إخوة متعاونين ، يعبرون عن وحدة الصف كلمةً وفعلاً .

ومحاولة تلسيق وحي الله تعالى الى أنبيائه ، بدءاً من بادئهم : آدم ، وختماً بخاتمهم : محمد بن عبد الله عليهم أفضل الصلاة والسلام ، محاولة "مستوحاة" من الخطّ الإسلامي العام ، ومن التوجيه القرآني في الصميم . فالقرآن هو الكتاب الوائق من نفسه الى حيث لا يغار من أتراه ، وإلى أبعد من ذلك ، فلا يقبل الإيمان بنفسه إن لم يُشْفَعْ بالإيمان بأترابه ، فيقول : « ... والذين يؤمنون بما أنزل إليك من قبلك ، وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم ، وأولئك هم المفلحون » . ثم يضيف : « ... ومصدقاً لما بين يديّ من التوراة والإنجيل ... » ، والإسلام - بطبيعته الأصيلة - دينٌ رسالي - لو صحّ التعبير - أي يعتبر نفسه امتداداً للأديان السابقة ، ولم يحىء لاكتساحها ، وإنما جاء صيغةً جامعةً لها ، ومكملةً لها ولدورها العظيم ، ويعتبر نبيّه : محمد بن عبد الله ﷺ امتداداً للأنبياء السابقين ، ولم يحىء لاكتساحهم ، وإنما جاء جامعاً لمزاياهم ، ومكملاً لدورهم العظيم . فيعتبر الأديان التي هبطت من السماء صحيحةً ، ويعتبر الأنبياء الذين هبطت عليهم الأديان مقدسين . فلا يخطئ شئنا من الأديان ، ولا يُكذّبُ أحداً من الأنبياء . واستناداً الى هذه القاعدة ، لا يمنع الإسلام أحداً - في المجال النظري - من الاتجاه الى السماء ، إلا بأسلوب نبيّه : محمد بن عبد الله ، وإنما يرى أن السماء التي تسع جميع الخلق ، لا يمكن أن تضيقَ برجلٍ دون رجل ، وأن الله الذي خلق جميع الخلق ، لا يمكن أن

يحمل وحيه حكمة على إنسان دون إنسان ، فلكل من تعالى عن مدى جواذب الأرض ، أن يمرج في السماء من أي باب فتحه الله له بمقدار ما يكون قادراً على الخروج ، وأن يستلمها بمقدار ما يكون قادراً على الاستلham . وإن كان الإسلام يرى - الى جانب ذلك - أنه لن يسع أحداً أن يمرج في السماء أكثر من محمد بن عبد الله ، أو يستلمها أفضل من محمد بن عبد الله ، لا لاستحاليته عقلاً ، أو لحرمته شرعاً ، وإنما لأن محمد بن عبد الله ، كان أعلى القمم البشرية ، التي تطاولت نحو السماء ، وأضخم القواعد التي استقبلت الوحي ووزعته على الناس ، فاستنفد كل ما في السماء من توجيه للأرض ، حتى لا يسع أحداً - في المجال العملي - أن يأتي بشيء جديد لم يأت به محمد بن عبد الله ، أو أن يأتي بما أتى به محمد بن عبد الله ، فيضطر - بمقياس الواقع - كل من يريد أن يمرج في السماء ، الى أن يمرج فيها من نافذة محمد بن عبد الله . وعلى ضوء هذه الحقيقة القاعدة ، نرى القرآن وهو ينقل آيات من الكتب السماوية السابقة ، ونرى محمد بن عبد الله ، وهو يستشهد بأعمال وأقوال إخوته : الأنبياء السابقين ، ونرى أوصيائه ، وهم يستدلون بآيات الكتب السماوية السابقة ، الى جانب استدلالهم بآيات من القرآن ، ويستعرضون سنن الأنبياء السابقين ، الى استعراضهم سنن النبي الأعظم : محمد بن عبد الله . وإن كان النبي نفسه يؤكد على أنه خاتم الأنبياء جميعاً ، وأنه أتى بأكمل وأفضل مما أتوا به فرادى وجماعات . وكان يقول ملء الواقع - : « ... لو بُعث موسى لما وسعته إلا اتباعي ، ولو بُعث عيسى لما وسعته إلا اتباعي .. » فهذا القول ليس مبالغاً فيه ، وإنما هو الواقع ، بالنسبة الى كل جماعة من أصحاب اختصاص جاؤوا بالكثير ، ثم جاء بعدهم من هو أوسع منهم ، فجاء بأكثر منهم ، وأكمل اختصاصه ، حتى لم يترك نقصاً يمكن أن يكمله غيره ، فهو حقاً خاتمهم الذي لو بُعثوا بعده لما وسعهم إلا اتباعه .

وهذا الانفتاح الكلي في الإسلام خلق طبيعى لذاته الأصلية المطمئنة ، لأنه لا يعرف نفسه ميتافيزيقية من الميتافيزيقات الهاجسة في الخيال ، والمتعششة في الخيال ، وإنما يعرف نفسه آيدولوجية من الأيدولوجيات الثابتة في الوجود ، والفاعلة في الوجود . فليس وهماً يحرص على بقائه بتعاشي الأفكار أن تسلط عليه فتنه . ولا هو وثبة فكر بشري ، يرتدي طابع الفكر البشري ، الذي تغور فيه نقاط الضعف وتبرز فيه نقاط القوة ، وتترافق فيه البقع السوداء جنباً الى جنب مع

البقع البيضاء ، تماماً كالبحر نفسه ، حتى يحتاج في التظاهر بمظهر القوة المطلقة ، الى
إلفات الأفكار الى نقاط القوة البيضاء فيه ، تمهيداً لتهريب نقاط الضعف السوداء فيه
عن الأفكار . ولا هو دين "موسمي" تخلت عنه قاداته بعد انتهاء موسمهِ واستنفاد
أغراضهِ ، فتاجرت بآثارهِ المصالح والمطامع ، وتركت فيه آثار الحق متناوذة
تراجف مفولة من غزوة الباطل ونكسة القيادة ، حتى يكون كالليل مهما أومأت
في جنباته النجوم لا تستطيع أن تبورهُ نهراً يُربى الكون ويُرقيط الحركة في
الأحياء . وإنما هو واقع أصيل مطمئن الى واقعيته وأصاليته ، ومؤمن بأنه أوفى
وأصلح نظامٍ تشريعيٍّ يُغطي كل حاجات البشر . وهذه الثقة المطمئنة بواقعه
تدفعه الى أن ينسبط نفسه بكل بساطة وبكل أبعاده للأفكار ، ويدعو الأفكار
الى أن تركز على ما شاءت منه ، ويتحدثى كل ما يتفاضل معه من دينٍ ومبدأ بما
أعنف التعديي .

وكل ما يحلم به أن يُعرض في معارض الفكر - كما هو وبلا رتوشٍ الى
جانب ما يُعرض من أديانٍ ومبادئٍ ، كما تعرض البضائع في معارض المادة . وكل
ما يحذر منه أن يبقى مطبوراً بأهله وفي أهله ، وأن يُقوّقِع في أدمغة تضغط النور
كي لا يمتد الى الميرون الملهقة من التحمل في الدياجير بحثاً عن النور . فهو لا
يطلب من حقوقه أكثر من حق العرض ، ولا يحذر من جفوة أحدٍ أكثر من جفوة
الحبس في تلافيف الأدمغة ، أو في طيات كتب لا تقل تلافيفها عن تلافيف الأدمغة .
لأنه واثق من أنه إن تساوى مع غيره في العرض سبق اليه الطلب ، وإن تخلف في
العرض لم يلحقه الطلب .

ومن هذه الثقة ، ينطلق - دائماً - الى مخاطبة العقول والدعوة الى العلوم ، محاولاً
أن يفتح طريقه بين العقول والعلوم ، دون أن يمارس أي ضغطٍ لما ينافسه من الأديان
والمبادئ ، فيقول - أبدأ - : « يا ألي الألباب ، ، « أفلا تعقلون ؟ » ، « أفلا
تبصرون ؟ » ، « أولم يتفكروا في خلق السموات والأرض ؟ » ، « أفلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب أقفالها ؟ » ، « لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي » ،
الى آخر ما في القرآن من نظائير هذه النداءات ، التي تُعبّر عن تركيز اهتمامهِ على
الطبقة العاقلة المفكّرة - أكثر من سائر الطبقات - لأنه يجد في هذه الطبقة أقرباءهُ

الذين يستطيعون أن يحتملهم توجيهه أسرع من غيرهم ، ويستطيعون أن يمتدوا بمشاعله أجراً من غيرهم .

وهذه الظاهرة إن دلّت على شيء ، فإنما تدلّ على أصاليته المطمئنة ، لأنه لو كان يعرف فيه نقطة ضعف أو لطخة سوداء ، لكان يحاول تهريبها من الأفكار ، بالارتقاء في أحضان الطبقات غير العاقلة وغير المفكّرة كما فعل بعض رواسب الأديان ، أو بالالتجاء إلى تحريم العلم واضطهاد العقلاء كما فعل الكثير من المبادئ .

وأرى لزوماً عليّ - قبل الانتهاء من الحديث عن هذا الكتاب - أن أشير إلى أن الكثيرين من القراء ، عندما يقرأون كتاباً - أيّ كتاب - يحبثون أن يكون صورة مفارقة ومشجعة لهم ، كما هم ، وبكل ما هم عليه ، من أفكار وعواطف ، ومن خيرٍ وشرٍ . وعندما يقرأون كتاباً دينياً يرغبون في أن يجدوه تبريراً لهم ، ليظهروا منه سلاحاً ماضياً على ضمايرهم ومجتمعاتهم ، التي تؤنسهم على كلّ انحراف . ومن هنا نجد الجساءة كلّ أصحاب فكرة أو مصلحة ، إلى الكتب التي تؤيدوها وتبرّرها ، دون الكتب التي تلتقدها وتشجبها ، ولرى الذين يحاولون أن يكونوا ملتزمين ، يأخذون منه كلمة توحى بما هم عليه ، ويعتبرونها دليلاً على عظمة ذلك الدين ، ويهملون الكلمات التي توحى بما ليسوا عليه ، وكأنّ كلّ فردٍ منهم مُخلّق ليكون كما هو ، لا كما ينبغي ، أو كأنّ لكلّ فردٍ منهم مكان القيادة في الوجود ، فله أن يصدر إراداته على كلّ شيء ، وأن يصدر أحكامه على كلّ أحد ، بينما يكون على كلّ شيء أن يكون وفق مشيئته ، ويكون على كلّ أحد أن يكون وفق رغبته ، أو كأنّ الله خلقهم ليكونوا مقاييس للخير والحق ، فكلّ ما فيهم خيرٌ وحق ، وكلّ ما ليس فيهم شرٌ وضلال ، أو كأنّ النقد الذاتيّ انحرافٌ عليه أنت يقابل بالإعراض والإنكار ، أو كأنّ الأديان هبطت من السماء ، للتمسّح على الأقدام ، والتزيت على الأكثاف . وهذه الروح المتحيّزة للذات ، روح أجنبية عن العالم الإسلاميّ ودخيلة عليه ، وقد تسرّبت إليه على أثر تقلّص الإيمان العمليّ من العقول ، الذي كان يُملي عليها شعوراً عفويّاً بأنّ الفرد ليس كلّ شيء ، وإنما هو جزء من مجموعة كبيرة ، هي بدورها خاضعة لمجموعة أكبر من القوى والمقاييس الفكرية والطبيعية ، التي يحرّياها الله وفق حكمة بالغة الدقة والعمق . وانحسار الإيمان من

المقول ، ترك فراغاً متمطشاً استغلته الأفكار المتمردة ، التي تملي شعوراً عفويّاً بأن الفرد أكبر مما هو ومن واقعه ، وأن عليه أن يتبوأ مكانه الأعلى بالتمرد والرفض . وإن اعترفنا بكل ما تقوله هذه الأفكار ، فلا يمكن أن نعارف بأن الفرد يبلغ درجة لا يكون فيها تلبذاً في مدرسة الحياة ، ولا يفرض عليه واقعه أن يتلقى ويتجاوب أكثر مما عليه أن يرفض ويتمرد ، بل الفرد كلما حلت به المواهب يبقى خاضعاً للمقاييس الفكرية ولا يصبح فوق النقد ، كما أنه كلما اشتدت أعصابه يبقى خاضعاً للمقاييس الكونية ولا يصبح فوق الطبيعية ، فعليه أن يكون على أتم الاستعداد - دائماً - لالقاط ما يفترق إليه ، وتصحيح ما خطيء منه من قبل ، على ضوء ما يكشف له فيما بعد ، وأن تكون نظرتك الى الكتب نظرة التلميذ الى المعلم ، فيقرأها للتبلور والاكساب ، لا لشغل المبررات ضد ضميره والمختلفين معه . وهذا الكتاب بالذات ، كتاب "منزل" من قبل واضع المقاييس وخالق المواهب ، فعلى القارئ أن لا ينتظره تأكيداً لمعلوماته السابقة ، وتبريراً لرغباته ، بل يتلقاها بإمعان ، فإن استطاع فهمه فهو دليل سميّه الى أفق بعيد ، وإن لم يستطع فهمه فليس له رفض شيء منه ، وإلا كانت دليلاً على محدوديته وكبرائه في محدوديته ، والكبرياء دليل آخر على المحدودية ، التي لا تسمح لصاحبها بالاعتراف بأن هنالك حدوداً أوسع من حدوده ، والنظر الى الأشياء بموضوعية وتجرد .

واكتفيت - في هذه المجموعة - بالأحاديث الواصلة إلينا بتصحيح المعصومين عليهم السلام ، أو بتصحيح العلماء المتقدمين ، العارفين بمواقع الحديث ، ولم ألتجئ إلى سائر المصادر التي تنقل الوحي ، لشكّي في أمانتها .

وذكرت المصادر والأسانيد ، قورعاً عن أن أنسب الى الله ما ليس منه ، ورعاية لرغبة المحدثين ، الذين يحبون الاطلاع على المصادر والأسانيد . ولم أعلّق المصادر والأسانيد ، على الأحاديث - مباشرة - في مؤخر الصفحات ، وإنما وضعت لها فهرساً خاصاً في آخر الكتاب ، ورقمتها بأرقام الأحاديث ، توفيراً للوقت على أكثرية القراء ، الذين تغنيهم قسوة مضمون الحديث ، عن التأكد من صحة سنده .

٢٦ كلمة الله

وحاولت أن أرتب فصول الكتاب ، حسب مواضيع الأحاديث ، غير أن اشتغال أكثر الأحاديث على أكثر من موضوع ، اضطررتني إلى أن أختار أبرز مواضيع كل حديث ، وأن أضمه في الفصل الخاص بذلك الموضوع .

وربما أثبت حديثين أو أكثر ، من الأحاديث التي تحتوي على مضمون متشابه ، لا غفلة من إثبات الحديث الأول ، وإنما لاشتغال الحديث الثاني والثالث - في أحيان إثبات ثلاثة أحاديث متشابهة المضمون - على معنى إضافي ، لم أر الاستغناء عنه بالحديث الأول .

حسن

كربلاء المقدسة - العراق

٨ ١٣٨٢/٧/٥

عقائد

التوحيد

أنا الله

١

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (١) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٥) إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ (٦) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ (٧) إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ (٨) إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (٩) إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَتَى بَدَأْتُ شَيْءًا وَإِلَى بَعْدُ (١٠) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ (١١) إِنِّي أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ (١٢) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ (١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (١٤) إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْكَبِيرُ (١٥) .

كَلِمَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي

٢

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (١) فَمَنْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ دَخَلَ حِصْنِي (٢) وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي (٣) .

٣٠ كلمة الله

من دخل حصني آمن عفا بي

٣

قال الله تعالى :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي (١) مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ :
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ ، دَخَلَ حِصْنِي (٢) وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي
أَمِنَ مِنْ عَذَابِي (٣) .

من لم يشرك دخل الجنة

٤

قال الله تعالى :

أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى ، وَلَا يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً (١) وَأَنَا أَهْلُ
إِنْ لَمْ يُشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ (٢)

جزاء التوحيد

٥

إن الله عز وجل قال :

مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ ، إِلَّا الْجَنَّةُ (١) .

غفرت للموحدين

٦

قال رسول الله ﷺ : اذا
قال العبد : لا إله إلا الله ،
يقول الله تعالى :

إشهدوا سُكَّانَ سَمَآوَاتِي : أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا ۝ ۱۱۱ .

طوبى للموحدين

٧

جاء جبرائيل إلى رسول الله ﷺ
فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! طُوبَى لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
وَحْدَهُ وَحْدَهُ (١) .

ادخلوا الجنة

٨

إذا كان يومُ القيامة ، أَمَرَ الله
بأقوامٍ ساءت أعمالهم — في دار
الدنيا — إلى النار ، فيقولون :
ربُّنَا ! كَيْفَ تُدْخِلُنَا النارَ ،

كلمة الله

٣٢

وقد كنا نوحده في دار
الدنيا ؟ ... إلى أن قال :
فيقول الله :

مَلَأْنِيكَ اِعْزِزْنِي وَجَلَالِي ، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
الْمُقَرَّبِينَ بِتَوْحِيدِي ، وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرِي (١) وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ لَا أُصَلِّيَ
بِالنَّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي (٢) أَدْخِلُوا عِبَادِي الْجَنَّةَ (٣) .

التوحيد افضل

٩

يَا مُوسَى اَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَغَاوِيَهُنَّ عِنْدِي ، وَالْأَرْضَيْنِ
السَّبْعَ عِنْدِي فِي كِفَّةٍ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ ، مَالَتْ بَيْنَ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (١) .

التوحيد والرسالة معا

١٠

عن سهل بن سعد الأنصاري ،
قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ
عن قوله تعالى : « وما كنتُ
بمجانِبِ الغُربِ إِذْ نَادَيْتُنَا » فقال :
كتبَ اللهُ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ
يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفِي عَامٍ ، فِي
وَرَقَةٍ دَاسٍ ، ثُمَّ وَضَعَهَا
عَلَى الْعَرْشِ ، ثُمَّ نَادَى :

التوحيد ٣٣

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي (١) أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ
تَسْأَلُونِي ، وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي (٢) فَمَنْ لَقِيَني
مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي
أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي (٣) .

التوحيد فطرة الله

١١

قال موسى : يا رب ! أيّ
الأعمال أفضلُ عندك ؟ قال :

حُبُّ الْأَطْفَالِ ، فَإِنِّي فَطَرْتُهُمْ عَلَى تَوْحِيدِي ، فَإِنْ أَمَّتُهُمْ
أَدْخَلْتُهُمْ بِرَحْمَتِي جَنَّتِي .

الشرك

الشرك من الشيطان

١٢

في الحديث القدسي :

خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ (١) فَاجْتَلَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ دِينِهِمْ
وَأَمَرُوهُمْ : أَنْ يُشْرِكُوا بِي غَيْرِي (٢) .

أنا غني عن الشرك

١٣

قال الله تعالى :

إِنِّي أَغْنَى الْأَغْنِيَاءَ عَنِ الشَّرْكِ (١) فَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ
غَيْرِي ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ (٢) وَهُوَ الَّذِي أَشْرَكَ بِهِ دُونِي (٣) .

(٣) وروى الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي في كتاب : اسرار الصلاة ، هذا

الحديث كما يلي :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى يقول :

«أَنَا أَغْنَى الْأَغْنِيَاءَ عَنِ الشَّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا فَاشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي ، فَنَصِيبي لَهُ ،
فَأَنَا لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَنْ كَانَ خَالصًا لِي » .

أنا خير شريك

١٤

قال النبي صلى الله عليه وآله

وسلم : يقول الله سبحانه :

أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ (١) مَنْ أَشْرَكَ مَعِيَ شَرِيكًا فِي عَمَلِهِ ، فَهُوَ
لِشَرِيكِي دُونِي (٢) فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا خُلِّصَ لِي (٣) .

من عمل لغيري

١٥

يقول الله تعالى :

أَنَا خَيْرُ شَرِيكَ (١) فَمَنْ عَمِلَ لِي وَلِغَيْرِي ، فَهُوَ لِي عَمَلٌ
لَهُ غَيْرِي (٢) .

عندهم ثوابكم

١٦

يقول الله يوم القيامة - إذا

جازى العباد بأعمالهم - :

إِذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاوُونَ فِي الدُّنْيَا (١) هَلْ تَجِدُونَ
عِنْدَهُمْ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ ؟ (٢) .

فضل الله

بمشيتي تريد

١٧

قال الله تعالى :

إِنَّ آدَمَ بِمَشِئْتِي كُنْتُ ، أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ (١) وَبِشُؤِّي
أَدَّبْتُ فَرَائِضِي (٢) وَبِنِعْمَتِي قَوَّيْتُ عَلَى مَعْصِيَتِي (٣) جَعَلْتُكَ سَمِيعاً
بَصِيراً قَوِيّاً (٤) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ (٥) وَذَلِكَ أَنِّي أَوَّلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوَّلَى
بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي (٦) إِنْ نِي لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٧) قَدْ
نَظَّمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ (٨) .

أنا أولى باحسانك

١٨

قال الله عز وجل :

يَا بَنَ آدَمَ بِمَشِئْتِي كُنْتُ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ (١)
وَيَارَادَنِي كُنْتُ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ (٢) وَبِفَضْلِ نِعْمَتِي
عَلَيْكَ قَوَّيْتُ عَلَى مَعْصِيَتِي (٣) وَبِعِصْمَتِي وَعَفْوِي وَعَافِيَتِي أَدَّبْتُ
إِلَيَّ فَرَائِضِي (٤) وَأَنَا أَوَّلَى بِإِحْسَانِكَ مِنْكَ وَأَنْتَ أَوَّلَى بِذَنْبِكَ
مِنِّي (٥) فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ يَدَا ، وَالشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا

جَنَيْتَ جَزَاءَ (٦) وَبَسُوهُ ظَنُّكَ بِي قَنَطْتُ مِنْ رَحْمَتِي (٧) فَالْحَمْدُ
وَالْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ (٨) وَلِي السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِصْيَانِ (٨) وَلَكَ
الْجَزَاءُ الْحُسْنَى عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ (٩) لَمْ أَدْعُ تَحْذِيرَكَ وَلَمْ آخُذْكَ
عِنْدَ غُرَّتِكَ ، وَلَمْ أَكْلُفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ وَلَمْ أُحْمِلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا
مَا قَدِيرَتَ عَلَيْهِ (١٠) رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي مَا رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ
مِنْهُ (١١) [و] لَنْ أَعْذُبَكَ إِلَّا بِمَا عَمِلْتَ (١٢) .

رحمة الله

فغفرت له

١٩

مرّ عيسى عليه السلام بقبر
يعذبُ صاحبه ، ثم مرّ به من
قابل ، فإذا هو ليسَ يعذبُ
فقال : يا رب ا مررتُ بهذا
القبرِ عامَ أوّلٍ وهو يعذبُ ،
ومررتُ به العام ، فإذا هو
ليسَ يعذبُ ؟ فأوحى الله إليه :

يَا رُوحَ اللَّهِ ! إِنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ ، فَأَصْلَحَ طَرِيقاً ، وَآوَى
يَتِيماً ، فَغَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ .

انا الرحمن الرحيم

٢٠

قال الله تبارك وتعالى :

لَا يَتَّكِلِ الْعَامِلُونَ لِي عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي (١)
فَإِنْهُمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَأَتَعَبُوا أَنْفُسَهُمْ [وَأَفْنَوْا] أَعْمَارَهُمْ فِي عِبَادَتِي ،
كَانُوا مُقْصِرِينَ ، غَيْرَ تَالِعِينَ فِي عِبَادَتِهِمْ كُنَّةَ عِبَادَتِي فِيمَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي
نِ كَرَامَتِي ، وَالنِّعَمَ فِي جَنَاتِي ، وَرَفِيعَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جِوَارِي (٢)

رحمة الله ٣٩

وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا ، وَإِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا (٣) فَإِنَّ
رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ تُذَكِّرُهُمْ ، وَمَنِّي يُبَلِّغُهُمْ رِضْوَانِي ، وَمَغْفِرَتِي تُلَبِّسُهُمْ
عَفْوِي (٤) فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَبِذَلِكَ تَسْمِيَتُ (٥) .

لَنَا أَهْلُ الْإِيمَانِ

٢١

قال الله سبحانه :

أَنَا أَهْلُ أَنْ أَتَقَى (١) فَلَا يُجْعَلُ مَعِيَ إِلَهَ (٢) فَمَنْ أَتَقَى أَنْ
يُجْعَلَ مَعِيَ إِلَهًا ، فَأَنَا أَهْلُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ (٣) .

أَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ

٢٢

قال الله تعالى :

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ صَالٌ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ فَسَلُونِي اهْدِي أَهْلَكُمْ (١)
وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي الرِّزْقَ أَرْزُقْكُمْ (٢) وَكُلُّكُمْ
مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ فَسَلُونِي الْمَغْفِرَةَ أَغْفِرْ لَكُمْ (٣) وَمَنْ عَلِمَ
أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي (٤) وَلَوْ
أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُم وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا

عَلَى قَلْبِ أَتَقَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَزِيدُوا فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ (٥)
وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحْيَكُمْ وَمِيتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ
اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبٍ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي لَمْ يَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِي
جَنَاحَ بَعُوضَةٍ (٦) وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحْيَكُمْ وَمِيتَكُمْ
وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا فَيَسْتَمْنِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ
أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ لَمْ يَبْنِ ذَلِكَ فِي مُلْكِي وَلَا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ
عَلَى شَفَةِ الْبَحْرِ فَيَنْغِمِسُ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ انْتَزَعَهَا (٧) ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ
كَرِيمٌ مَا جِدُّ وَاحِدٌ (٨) عَطَائِي كَلَامٌ وَعْدٌ أَنِّي كَلَامٌ (٩) فَإِذَا
أَرَدْتَ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (١٠) .

٤١ ملك الله

ملك الله

أنا قيمه

٢٣

إن الله تعالى قال لداود :

يَا دَاوُدُ : وَعَزَّيَّ وَجَلَالِي ، لَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَأَرْضِي أَلُوْنِي ،
فَأَعْطَيْتُ كُلَّ مُوْمَلٍ أَمَلَهُ ، وَبَقَدَّرِ دُنْيَاكُمْ سَبْعِينَ ضِعْفًا ، لَمْ يَكُنْ
ذَلِكَ إِلَّا كَمَا يَغْمِسُ أَحَدُكُمْ يَابِرَةً فِي الْبَحْرِ وَيَرْفَعُهَا (١) فَكَيْفَ يَنْقُصُ
شَيْءٌ أَنَا قِيَمُهُ (٢) ،

كن فيكون

٢٤

لما صعد موسى إلى الطور فناجى
ربه ، قال : يا رب ! أرني
خزائنك . قال :

يَا مُوسَى : إِنَّمَا خَزَائِنِي ، إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا ، أَنْ أَقُولَ لَهُ : كُنْ ،
فَيَكُونُ (١) .

علم الله

لا تشبه عليه الاصوات

٢٥

إن داود لما وقف بعرفات ،
نظر إلى الناس وكثرتهم ،
فصعد الجبل ، وقبل يدعو ،
فلما قضى نuskته ، أتاه
جبرائيل فقال له : يا داود :
يقول لك ربك :

لم صعدت الجبل؟ (١) ظننت أنه يخفى علي صوت من صوت؟ (٢)

ثم مضى به إلى « جدة » فرسب
به في البحر ... فإذا صخرة
فللقها ، فإذا فيها دودة ، فقال
له : يا داود ! يقول لك ربك :

أنا أسمع صوت هذه الدودة ، في بطن الصخرة ، في قعر هذا
البحر (٣) فظننت أنه يخفى علي صوت من صوت؟ (٤) .

عدل الله

أنا الحكم العدل

٢٦

قال علي عليه السلام : إذا كان
يوم القيامة ، يقول الجبار جل
جلاله :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ (١) الْيَوْمَ
أَحْكُمُ بَيْنَكُمْ بَعْدِي وَقَسْطِي (٢) لَا يُظْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدٌ (٣) الْيَوْمَ آخِذٌ
لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ بِحَقِّهِ وَلِصَاحِبِ الْمَظْلَمَةِ بِالْمَظْلَمَةِ بِالْقِصَاصِ مِنَ
الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَأُثِيبُ عَلَى الْهَبَاتِ (٤) . وَلَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةُ
عِنْدِي ظَالِمٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ إِلَّا مَظْلَمَةٌ يَهَبُهَا لِصَاحِبِهَا
وَأُثِيبُهُ عَلَيْهَا وَأَخِذٌ بِهَا عِنْدَ الْحِسَابِ (٥) فَتَلَاوَمُوا أَيُّهَا الْخَلَائِقُ (٦)
وَاطْلُبُوا مَظَالِمَكُمْ عِنْدَ مَنْ ظَلَمَكُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا (٧) وَأَنَا شَهِيدٌ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِي شَهِيداً (٨) . أَنَا الْوَهَّابُ (٩) إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَوَاهَبُوا
فَتَوَاهَبُوا ، وَإِنْ لَمْ تَوَاهَبُوا أَخَذْتُ لَكُمْ بِمَظَالِمِكُمْ (١٠) .

فيعفون إلا القليل . فيقول
الله تعالى :

لَا يَجُوزُ إِلَى جَنَّتِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ (١١) وَلَا يَجُوزُ إِلَى نَارِي الْيَوْمَ ظَالِمٌ
وَلِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ حَقٌّ يَأْخُذُهَا مِنْهُ عِنْدَ الْحِسَابِ (١٢)
أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَعِدُّوا لِلْحِسَابِ (١٣) .

كلمة الله

لا يجوز ظلم ظالم

٢٧

إن الله إذا برز لخلق ، أسم
قسماً على نفسه ، فقال :

وَعَزَّيْتُ وَجَلَّالِي (١) لَا يَجُوزُ لِي ظُلْمُ ظَالِمٍ ، وَلَوْ كَفَّ بِكَفٍّ ، وَلَوْ
مَسْحُوحٌ بِكَفٍّ ، وَنَطْحَةٌ مَا بَيْنَ الشَّائَةِ الْقَرْنَاءِ ، إِلَى الشَّائَةِ الْعَجَاءِ (٢).

(١) معنى قوله تعالى : « إذا برز لخلق » بروزه بأحكامه وآياته بصورة كاملة دالة
عليه من جميع الجهات ، وهذا كما يقال : برز (فلان) على حقيقته في قضية
(كذا) ، وما يقال : اسفرت الحقيقة ، وظهر الواقع ، وبأن الحق ،
واكتشف السر .

قضاء الله

قضاء الله خير

٢٨

قال الله تعالى :

فِي كُلِّ قَضَاءٍ اللَّهِ خَيْرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ (١) .

من لم يرض بقضائي

٢٩

قال الله تعالى :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (١) مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يُؤْمِنْ
بِقَدْرِي ، فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهًا غَيْرِي (٢) .

فليرض بقضائي

٣٠

قال الله عز وجل :

عَبْدِي الْمُؤْمِنُ ، لَا أَضْرِفُهُ فِي شَيْءٍ ، إِلَّا جَعَلْتُهُ خَيْرًا لَهُ (١)
فَلْيَرْضَ بِقَضَائِي (٢) وَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي (٣) وَلْيَشْكُرْ نِعْمَائِي (٤)
أَكْتَبُهُ — يَا مُحَمَّدُ ! — مِنَ الصَّادِّيقِينَ عِنْدِي (٥) .

إذا عمل برضائي

٣١

إن فيما أوحى الله عز وجل إلى
موسى بن عمران :

يَا مُوسَى مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ (١)
وَلِئَلِّي إِثْمًا أَتَلِيْتُهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (٢) وَأَزْوِي عَنْهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ (٣)
وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ عَبْدِي (٤) فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي (٥) وَلْيَشْكُرْ
نِعْمَائِي (٦) وَلْيَرْضَ بِقَضَائِي (٧) أَكْتُبُهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ
بِرِضَائِي (٨) وَأَطَاعَ أَمْرِي (٩) .

يرضون عني

٣٢

في أخبار موسى إن بني
إسرائيل قالوا له : سل لنا ربك
أمرًا إن نحن فعلناه يرضى به
عنا فأوحى الله إليه :

قُلْ لَهُمْ : يَرْضَوْنَ عَنِّي ، حَتَّى أَرْضَى عَنْهُمْ (١) .

رضاك بقضائي

٣٣

إن موسى عليه السلام قال :
دلني على أمر فيه رضاك فقال
الله :

إِنَّ رِضَائِي فِي كُرْهِكَ (١) وَأَنْتَ مَا تَصْبِرُ عَلَى مَا تَكْرَهُ (٢).

قال : يا رب ا دلني عليه . قال :

فَإِنَّ رِضَائِي ، فِي رِضَاكَ بِقَضَائِي (٣) .

إلهام الله في قضائه

٣٤

مَا أَنْصَفَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، مِنْ اتِّهَمَ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ (١)
. اسْتَبْطَأَهُ فِي رِزْقِهِ (٢) .

الرزاق هو الله

الله هو الرزاق

٣٥

عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال : لما جاوزت سدرة
المنتهى ، رأيت بعض أغصانها
اثراؤه معلقة ، يقطر من بعضها
اللبن ، ومن بعضها العسل ، ومن
بعضها الدهن ، ويخرج من بعضها
مثل دقيق السميد ، ومن بعضها
الثياب ، ومن بعضها كالنبق
فيهوي ذلك كله نحو الأرض ،
فقلت - في نفسي - أين مقر
هذه الخارجات ؟ فأوحى
إلي ربي :

يا محمد ! هذه أنبثها من هذا المكان الأرفع ، لاغذو بها
بنات المؤمنين من أمتهن وينعيم (١) فقل لأبائ البنات : لا تضيق
صدوركم على بناتكم (٢) فإنني كما خلقتن أرضهن (٣) .

يأتى رزقك

٣٦

إن الله تعالى يقول :

يا بن آدم ! في كل يوم يأتي رزقك وأنت تحزن ؟ (١)
وينقص من عمرك وأنت لا تحزن (٢) تطلب ما يطغيك ، وعندك
ما يكفيك (٣) .

الرزاق هو الله ٤٩

أيعينني رغيه ؟

٣٧

في الوحي القديم :

يا بْنَ آدَمَ ! خَلَقْتُكَ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، وَلَمْ أَهْوَ
بِخَلْقِكَ (١) أَيْعِينِي رَغِيهَ أَشَوْقُهُ إِلَيْكَ فِي حِينِهِ (٢) ؟

أما ترضاني رازقا ؟

٣٨

فاجى موسى ربه فقال : يا رب !
من للأطفال الصغار ؟ فقال الله
تعالى :

أَمَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقًا وَكَفِيلًا ؟

قال : بلى يا رب ! فنعم الوكيل
أنت ، ونعم الكفيل !

لا تنتظر إلى قلته

٣٩

أوحى الله تعالى إلى عزيز
عليه السلام

كلمة الله « ١ »

..... كلمة الله ٥٠

إِذَا وَقَعْتَ فِي مَعْصِيَةٍ ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهَا ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ
مَنْ عَصَيْتَ ؟ (١)

وَإِذَا أُوتِيتَ رِزْقًا مِنِّي ، فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قِلَّتِهِ ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى
مَنْ أَهْدَاهُ ؟ (٢)

وَإِذَا نَزَلَتْ بِكَ بَلِيَّةٌ ، فَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقِي (٣) كَمَا لَا أَشْكُوكَ
إِلَى مَلَائِكَتِي عِنْدَ صُغُودٍ مَسَاوِيكَ وَفَضَائِحِكَ (٤) .

يستبطلو رزقي

٤٠

قال الله تعالى :

لِيَحْذَرُ عَبْدِي الَّذِي يَسْتَبْطِلُ رِزْقِي ، أَنْ أَغْضَبَ ، فَأَفْتَحَ
عَلَيْهِ بَابًا مِنَ الدُّنْيَا (١) .

مغفرة الله

إذا تاب

٤١

أوحى الله إلى داود :

يا داود ! إِنَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ ، إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ تَابَ مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ ، وَاسْتَحْيَا مِنِّي عِنْدَ ذِكْرِهِ ، غَفَرْتُ لَهُ (١) وَأَنْسَيْتُهُ الْحِفْظَةَ (٢) وَأَبْدَلْتُهُ حَسَنَةً (٣) وَلَا أَبَالِي (٤) وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٥).

شرط للمغفرة

٤٢

قال الله عز وجل :

مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ : إِنْ لِي أَنْ أَعَذِّبَهُ وَأَعْفُو عَنْهُ ، لَا غَفَرْتُ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ أَبَدًا () وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا ، وَهُوَ يَعْلَمُ : إِنْ لِي أَنْ أَعَذِّبَهُ وَأَنْ أَعْفُو عَنْهُ ، عَفَوْتُ عَنْهُ (٢) .

محوت زلاتك

٤٣

إن تعالى يقول :

عَبْدِي ! إِنَّكَ إِذَا اسْتَحْيَيْتَ مِنِّي أَنْسَيْتُ النَّاسَ عُيُوبَكَ وَبَقَاعَ الْأَرْضِ ذُنُوبَكَ وَحَوَّتْ مِنْ الْكِتَابِ زَلَّاتِكَ وَلَا أُنَاقِشُكَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

إني قد غفرت

٤٤

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن رجلاً قال : والله لا يغفر الله لفلان » فقال الله :

مَنْ ذَا الَّذِي تَأَلَّاهُ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ ؟ (١) فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ (٢) وَأَحْبَطْتُ عَمَلَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ (٣) .

إلى المغفرة أسرع

٤٥

إن الله سبحانه حين أرسل موسى إلى فرعون ، قال له :

تَوَعَّدُهُ (١) وَأَخْبَرَهُ : أَنِّي إِلَى الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ ، أَسْرَعُ مِنِّْي إِلَى الْغَضَبِ وَالْعُقُوبَةِ (٢) .

التبعات بينكم

٤٦

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ينادي يوم القيامة :

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ! مَا كَانَ لِي قَبْلَكُمْ ، فَقَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ (١) وَقَدْ بَقِيَتِ التَّبَعَاتُ بَيْنَكُمْ ، فَتَوَاهَبُوهَا (٢) وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي (٣) .

اقبل التوبة

٤٧

قال الله تعالى لداود :

يَا دَاوُدُ ! بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ ، وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ (١) .

قال : كيف ابشر المذنبين ،
وانذر الصديقين ؟ قال :

بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ : أَنِّي أَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَأَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ (٢)
وَأَنْذِرِ الصَّادِقِينَ : أَنْ لَا يُعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ (٣) فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ
أَنْصَبَتْهُ لِلْحِسَابِ إِلَّا هَلَكَ (٤) .

لا يغرنك ذنوب

٤٨

قال الله تعالى :

يَا ابْنَ آدَمَ ! لَا يَغُرُّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ (١) وَلَا نِعْمَةُ
النَّاسِ عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ (٢) وَلَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ
تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (٣) .

• كلمة الله

غفرت ذنبك

١٩

إِن آدَمَ قَامَ عَلَى بَابِ الْكُفَّةِ
فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَقْلِنِي عَثْرَتِي ،
وَاعْفِرْ ذَنْبِي ، وَأَعِدْنِي إِلَى الدَّارِ
الَّتِي أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا ، فَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى :

قَدْ أَقْلَنْتُكَ عَثْرَتَكَ ، وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ (١) وَسَأَعِيدُكَ إِلَى الدَّارِ
الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْهَا (٢) .

إرادة الله ٥٥

إرادة الله

عزيرد ولريد

٥٠

أوحى الله إلى دارد :

يا دَاوُدُ ! تُريدُ وأريدُ (١) وَلَا يَكُونُ إِلَّا ما أريدُ (٢) فَإِنْ
سَلَّمْتَ لِمَا أريدُ أَعْطَيْتُكَ ما تُريدُ (٣) وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أريدُ
أَتَعْبِتُكَ فِيمَا تُريدُ (٤) وَلَا يَكُونُ إِلَّا ما أريدُ (٥) .

الله ان لريد

٥١

إِسْمُ موسى قال - يوماً - : يا
رب ! إني جائع . فقال تعالى :

أَنَا أَعْلَمُ بِجُوعِكَ .

قال : يا رب ! أَعْطِنِي . قال :

إِلَى أَنْ أُريدَ .

ما ترددت في شيء

٥٢

قال الله تعالى :

ما تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ ، كَتَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ
الْمُؤْمِنِ (١) إِنِّي لِأَحِبُّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ (٢) فَأَصْرِفْهُ عَنْهُ (٣)

كلمة الله ٥٦

وإنه ليدعوني في أمر ، فأستجيب له لما هو خير له (٤) ولو لم
يكن في الأرض إلا مؤمن واحد ، لا كتفتت به عن جميع
خلقي (٥) وجعلت له من إيمانه أنساً لا يستوحش فيه إلى أحد (٦).

ترددي في موت المؤمن

٥٣

قال الله عز وجل :

مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ قَبْضِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ ،
يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ (١) فإذا حضره أجله الذي لا تأخير
فيه بعثت إليه بريجائين من الجنة يُسمي إحداهما المُسخية والأخرى
المُنسية ، فأما المُسخية فتسقيه عن ماله ، وأما المُنسية فتُنسيه أمر
الدنيا (٢) .

★ ★

رَأْفَةُ اللَّهِ

أَنَا أَرَأَفُ بِعِبَادِي

٥٤

إِنَّ الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ
وَسَلَّمَ سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ : أَنْ لَا
يَحْسِبَ أُمَّتَهُ بِحُضْرَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
وَالرُّسُلِ وَسَائِرِ الْأُمَمِ لئَلَّا تَنْظُرَ
عِيُوبَهُمْ عِنْدَهُمْ ، بَلْ يَحْسِبَهُمْ
بِحَيْثُ لَا يَطْلُعُ عَلَى مَعَاصِيهِمْ غَيْرُهُ
سُبْحَانَهُ وَسِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلَهُ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ :

يَا حَبِيبِي ! أَنَا أَرَأَفُ بِعِبَادِي مِنْكَ (١) فَإِذَا كَرِهْتَ كَشْفَ
عُيُوبِهِمْ عِنْدَ غَيْرِكَ ، فَأَنَا أَكْرَهُ كَشْفَهَا عِنْدَكَ أَيْضاً (٢) فَأَحْسِبُهُمْ
وَحْدِي ، بِحَيْثُ لَا يَطْلُعُ عَلَى عَثَرَاتِهِمْ غَيْرِي (٣) .

عَوَامِلُ رَأْفَةِ اللَّهِ

٥٥

قَالَ اللَّهُ :

إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبِيدِي الْمُؤْمِنِينَ لِيُذْنِبُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ ثُمَّ
يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١) فَأَنْظُرُ لَهُ فِيمَا فِيهِ
صَلَاحُهُ فِي آخِرَتِهِ فَأَعْجِلُ لَهُ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا لِأَجَازِيهِ بِذَلِكَ

الذنب (٢) وَأَقْدَرُ عُقُوبَةَ ذَلِكَ الذَّنْبِ وَأَقْضِيهِ وَأَتْرُكُهُ عَلَيْهِ مَوْقُوفًا
غَيْرَ مُمَضًى (٣) وَلِي فِي إِمْضَائِهِ الْمَشِيئَةُ (٤) وَمَا يَعْلَمُ عَبْدِي بِهِ (٥)
فَأَتَرَدَّدُ فِي ذَلِكَ مِرَارًا عَلَى إِمْضَائِهِ ، ثُمَّ أَمْسِكُ عَنْ ذَلِكَ فَلَا أَمْضِيهِ ،
كَرَاهَةً لِمَسَاءَتِهِ وَحَيْدًا عَنْ إِدْخَالِ الْمَكْرُوهِ عَلَيْهِ (٦) ، فَأَتَطَوَّلُ عَلَيْهِ
بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَالصَّفْحِ حُبَّةً لِمَكَافَاتِهِ لِكَثِيرِ نَوَافِلِهِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيَّ
فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ (٧) فَأَصْرِفُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ عَنْهُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ وَقَضَيْتُهُ
وَتَرَكْتُهُ مَوْقُوفًا (٨) وَلِي فِي إِمْضَائِهِ الْمَشِيئَةُ (٩) ثُمَّ أَكْتُبُ لَهُ أَجْرَ
نُزُولِ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَأَذْخِرُهُ وَأَوْفِرُ لَهُ أَجْرَهُ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ وَلَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ أَذَاهُ (١٠) وَأَنَا اللَّهُ الْكَرِيمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ (١١) .

محبة الله

انني حبيب من احبني

٥٦

يا دَاوُدُ ! بَلِّغْ أَهْلَ الْأَرْضِ : أَنِّي حَبِيبٌ مِّنْ أَحِبِّي (١)
وَجَلِيسٌ مِّنْ جَالِسِي (٢) وَمُؤْنِسٌ لِّمَنْ أُنْسَ بِذِكْرِي (٣) وَصَاحِبٌ
لِّمَنْ صَاحِبِي (٤) وَمُخْتَارٌ لِّمَنْ اخْتَارَنِي (٥) وَمُطِيعٌ لِّمَنْ أَطَاعَنِي (٦) .
مَا أَحِبِّي أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِي ، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِّنْ قَلْبِهِ ، إِلَّا أَحَبَّهُ
حُبًّا لَا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ مِّنْ خَلْقِي (٧) .

مَنْ طَلَبَنِي بِالْحَقِّ وَجَدَنِي (٨) وَمَنْ طَلَبَ غَيْرِي لَمْ يَجِدْنِي (٩)
فَارْتَضُوا - يَا أَهْلَ الْأَرْضِ : - مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ غُرُورِهَا (١٠)
وَهَلُمُّوا إِلَى كَرَامَتِي ، وَمُصَاحِبَتِي ، وَجُجَالَسَتِي ، وَمُؤَانَسَتِي (١٢) وَآنِسُوا
لِي أَوْانِسْكُم ، وَأَسَارِعْ إِلَى حُبِّتِكُمْ (١٣) .

حققت محبتي

٥٧

قال الله تعالى :

حَقَّقْتُ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي (١) وَحَقَّقْتُ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ
يَتَنَاصَرُونَ مِنْ أَجْلِي (٢) وَمَا مِنْ مُّؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ يُقَدِّمُ اللَّهُ لَهُ
ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ مِنْ صُلْبِهِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحَنْتَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ
رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ (٣) .

إذا أحببتني أحببتك

٥٨

قال الله عز وجل :

إذا أحبَّ العبدُ لِقَائِي أُحِبَّتُ لِقَاءَهُ (١) وإذا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ
ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي (٢) وإذا ذَكَرَنِي فِي مَلَأْ ذِكْرُهُ فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْهُمْ (٣)
وإذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا (٤) وإذا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا
تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا (٥) .

أنا خاصة المحبتين

٥٩

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا صَدَّقَ قَوْلُهُ (١) وَمَنْ رَضِيَ بِحَبِيبٍ
رَضِيَ فِعْلُهُ (٢) وَمَنْ وَثِقَ بِحَبِيبٍ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ (٣) وَمَنْ اشْتَقَّ إِلَى
حَبِيبٍ جَدَّ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِ (٤) .

يَا دَاوُدُ ! ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ (٥) وَجَنَّتِي لِلْمُطِيعِينَ (٦) وَحُبِّي
لِلْمُشْتَاقِينَ (٧) وَأَنَا خَاصَّةُ الْمُحِبِّينَ (٨) .

لست أبيد عبادي

٦٠

... وأما إبطاء « نوح » ، فإنه
لما استنزل العقوبة على قومه من
السماء ، بعث الله عز وجل إلي
الروح الأمين : جبرائيل (ع) ،
ومعه سبع نوايات ، فقال :
« يا نبي الله : إن الله تبارك
وتعال يقول لك :

هؤلاء خلائقي وعبادي (١) وَلَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي ،
إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ ، وَالْإِزَامِ الْحُجَّةِ (٢) فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي
الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ ، فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ (٣) وَأَغْرِسُ هَذِهِ النَّوَى ،
فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرْجَ وَالْخُلَاصَ (٤)
فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .

فلما نبتت الأشجار وتأزرت
وتشرفت ، وزها الثمر عليها
— بعد زمان طويل — استنجز
من الله العدة ، فأمره : أن

(٢) الصاعقة : مؤنث الصاعق ، وهو كل ما يدم الإنسان على حين غرة ،
فيصعقه ويذهله .

يفرس من نوى تلك الأشجار ،
 ويعاود الصبر والاجتهاد ،
 ويؤكد الحجة على قوميه ،
 واخبر به الطوائف التي آمنت
 به ، فارتد منهم ثلاث مائة
 رجل ، وقالوا : لو كان ما يقوله
 نوح حقاً ، لما وقع في وعد ربه
 خلف . ثم إنّه لم يزل يأمره كل
 مرة : أن يفرس قارة بعد أخرى
 إلى أن غرسها سبع مرات ، فما
 زالت تلك الطوائف من المؤمنين
 يرتد منهم طائفة بعد أخرى ،
 إلى أن عادوا إلى نيف وسبعين
 رجلاً ، فأوحى الله - عزّ
 وجلّ - إليه ، وقال :

يَا نُوحُ ! الْآنَ أَسْفَرَ الصَّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ ، لِعَيْنِكَ وَصَرُحَ الْحَقُّ
 عَنْ مَخْصِيهِ ، وَصَفَا الْكَدْرُ بِأَرْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً
 فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ ، وَأَبْقَيْتُ مَنْ أَرْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي قَدْ
 كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ ، لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعْدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ ،
 الَّذِينَ أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَأَعْتَصَمُوا بِفَضْلِ نُبُوَّتِكَ ، بِأَنْ
 أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ ، وَأُمْكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ ، وَأُبْدِلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمَنِ ،
 لِكَيْ تَخْلَصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذِهَابِ الشَّرِكِ مِنْ قُلُوبِهِمْ (٦) ، فَكَيْفَ
 يُمْكِنُ الْأَسْتِخْلَافُ وَالتَّمْكِينُ وَبَذَلُ الْأَمَنِ لَهُمْ . مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ

مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا ، وَخُبْثِ طَوَيْتِهِمْ ، وَسُوءِ سَرَائِرِهِمْ
الَّتِي كَانَتْ تَنْتَاجِجَ النِّفَاقِ ، وَسُنُوحِ الضَّلَالَةِ ؟ (٧) فَلَوْ أَنَّهُمْ يَتَسَوَّأُوا
مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الْإِسْتِخْلَافِ ، إِذَا هَلَكْتُ
أَعْدَاءُهُمْ وَوَايَحَ صَفَائِهِ ، لَأَسْتَحَكَمْتُ مَرَايِرُ نِفَاقِهِمْ ، وَتَأَيَّدْتُ حِبَالُ
ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ ، وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ
الرِّيَاسَةِ ، وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ (٨) ، وَكَيْفَ يَكُونُ التَّمَكُّنُ فِي
الدِّينِ وَانْتِشَارُ الْأَمْنِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ ؟ (٩)
كَلَّا هَ فَاَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا (١٠) .

الكهف دعوتك عن عبيد

٦١

عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال - في كلام له مع أبي
جبل - : يا أبا جبل : أما علمت
قصة إبراهيم الخليل ، لما رفع في
الملوكوت قوى الله بصره - لما
رفعه دون السماء - حتى أبصر
الأرض ومن عليها ظاهرين
ومستترين ، فرأى رجلاً وامرأة
على فاحشة فدعا عليهما فهلكا ،
ثم رأى آخرين فدعا عليهما
فهلكا ، ثم رأى آخرين فدعا
عليهما فهلكا ، فأوحى الله إليه :

يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَكْفَفُ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبِيدِي وَإِمَائِي ، (١) فَإِنِّي
 أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٢) لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي ، كَمَا لَا تَنْفَعُنِي
 طَاعَتُهُمْ (٣) وَلَسْتُ أُسَوِّسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِكَ (٤) فَأَكْفَفُ
 دَعْوَتَكَ عَنْ عِبِيدِي وَإِمَائِي (٥) فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ ، لَا شَرِيكَ
 فِي الْمَمْلَكَةِ ، وَلَا مُتَمِّينٌ عَلَيَّ وَلَا عَلَى عِبَادِي (٦) وَعِبَادِي بَيْنَ
 خِلَالٍ ثَلَاثٍ (٧) : إِمَّا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ ،
 وَسَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ ، (٨) أَوْ كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي ، لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ
 مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ ، فَأَرْفِقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ وَأَنَا أَنِي
 بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي ، لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 مِنْ أَصْلَابِهِمْ (٩) فَإِذَا تَزَايَلُوا أَحَلَّ بِهِمْ عَذَابِي ، وَحَاقَ بِهِمْ بَلَائِي (١٠)
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا ، فَإِنَّ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ لَهُ مِنْ عَذَابِي
 أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِ (١١) فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي
 وَكِبَرِيَائِي (١٢) يَا إِبْرَاهِيمُ ! فَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ
 بِهِمْ مِنْكَ (١٣) وَخَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الْجَبَّارُ
 الْحَلِيمُ الْعَلَامُ الْحَكِيمُ (١٤) أَذَبُّهُمْ بِعِلْمِي ، وَأَنْقُذُ فِيهِمْ قَضَائِي
 وَقَدَّرِي (١٥) .

لا تدع على عبادي

٦٢

لما رأى إبراهيم ملكوت السموات
والأرض ، التفت فرأى رجلاً
يزني ، فدعا عليه فمات ، ثم
رأى آخر ، فدعا عليه فمات حتى
رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ،
فأرحم الله تعالى إليه :

يَا إِبْرَاهِيمُ ! إِنَّ دَعْوَتَكَ مُجَابَةٌ ، فَلَا تَدْعُ عَلَى عِبَادِي (١) فَإِنِّي
لَوْ شِئْتُ لَمْ أَخْلُقْهُمْ (٢) إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ (٣) :
عَبْدًا يَعْبُدُنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، فَأُثَبِّتُهُ (٤) وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي ،
فَلَنْ يَفُوتَنِي (٥) وَعَبْدًا يَعْبُدُ غَيْرِي ، فَأُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ مَنْ يَعْبُدُنِي (٦) .

لو استعاض بي

٦٣

عن إبراهيم بن محمد الهمداني ،
قال : قلت لأبي الحسن الرضا
عليه السلام : لأي علة غرق
الله فرعون ، وقد آمن به ؟ قال :
لأنه آمن عند رؤية البأس ، وهو
غير مقبول - إلى أن قال -
ولعل أخرى غرق الله فرعون ،

كلمة الله «هـ»

كلمة الله

٦٦

وهي أنه استغاث بموسى حين
أدركه الغرق ، ولم يستغث بالله ،
فأوحى الله إلى موسى :

يا مُوسَى ! إِنَّكَ مَا أَغْثْتَ فِرْعَوْنَ ، لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ (١) وَلَوْ
أَسْتَغَاثَ بِي لَأَغْثْتُهُ (٢) .

يحب حبيبه

٦٤

لما أراد الله قبضَ روح إبراهيم
عليه السلام ، بعث إليه ملك
الموت ، فسلم ، فرد عليه السلام ،
ثم قال له :

أزائر أنت ، أم داعٍ ؟ .
فقال : بل داعٍ ، فأجِب .
فقال : هل رأيت خليلاً
يُميتُ خليلاً ؟ .

فرجع حتى وقف بين يدي الله ،
فقال : إلهي سمعت ما قال
خليلك إبراهيم ، فقال الله عزَّ
وجل :

يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ! إِذْهَبْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ حَبِيباً يَكْرَهُ
لِقَاءَ حَبِيبِهِ ؟ (١) إِنَّ الْحَبِيبَ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ (٢) .

المؤمن عند الله

إسم المؤمن

٦٥

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال : نزل عليّ جبريل
فقال : يا محمد : إن ربك يقرئك
السلام ، ويقول

إِشْتَقَقْتُ لِلْمُؤْمِنِ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِي ، فَسَمَّيْتُهُ مُؤْمِنًا (١) فَأَلْمُؤِمْنُ
مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ (٢) مَنْ اسْتَهَانَ بِمُؤْمِنٍ ، فَقَدْ اسْتَقْبَلَنِي بِالْمُحَارَبَةِ (٣) .

للمؤمن تقوم السموات

٦٦

قال الله تعالى :

لِيَأْذَنَ بِحَرْبٍ مِّنِّي مَنْ أَذَلَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ (١) وَلِيَأْتَمَنَ غَضَبِي ،
مَنْ أَكْرَمَ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ (٢) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ ،
فَمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، إِلَّا مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ ، مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ ،
لَا سَتَغْنِيَتْ بِعِبَادَتِهَا عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقْتُ فِي أَرْضِي (٣) وَلَقَامَتْ سَبْعُ
سَمَوَاتٍ وَأَرْضَيْنِ بَيْنَهُمَا (٤) وَلَجَعَلْتُ لَهُمَا مِنْ إِيْمَانِهِمَا أَنْسًا لَا يَحْتَاجَانِ
إِلَى أَنْسٍ سِوَاهُمَا (٥) .

زلفى المؤمن

٦٧

لما أسري بالني صلى الله عليه
وآله وسلم قال : يا رب ! ما
حال المؤمن عندك ؟ قال :

يا مُحَمَّدُ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ ، وَأَنَا أُسْرَعُ
شَيْءٌ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي (١) وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَا يُصْلِحُهُ
إِلَّا الْغَنَى ، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهَلَكَ (٢) وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ
مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ ، وَلَوْ صَرَفْتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَهَلَكَ (٣)
وَمَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا أَفْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ (٤)
وَلِأَنَّهُ لِيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي
يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ ،
وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا (٥) إِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيتُهُ (٥) .

إبطلا . للمؤمن

٦٨

قال الله تعالى :

لَوْ لَا أَنِّي اسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ، مَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً
يَتَوَارَى بِهَا (١) .

المؤمن عند الله ٦٩

وَإِذَا أَكْمَلْتُ لَهُ الْإِيمَانَ ، ابْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ فِي قُوَّتِهِ ، وَقَلَّةٍ فِي رِزْقِهِ (٢) فَإِنْ هُوَ حَرَجَ أَعَدْتُ عَلَيْهِ (٣) وَإِنْ صَبَرَ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي (٤) .

إِهِتَمَانُ الْكَافِرِ

٦٩

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

* لَوْلَا أَنْ يَجِدَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ فِي قَلْبِهِ ، لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَايَةِ حَدِيدٍ ، لَا يُصْنَعُ أَبَدًا (١) .

بَلَوَّةُ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ

٧٠

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

مَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا ابْتَلَيْتُهُ فِي جَسَدِهِ (١) فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِذُنُوبِهِ وَإِلَّا شَدَدْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، حَتَّى يَأْتِيَ وَلَا ذَنْبَ لَهُ (٢) وَمَا مِنْ عَبْدٍ أُرِيدُ أَنْ أُدْخِلَهُ النَّارَ إِلَّا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ (٣) فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامًا لِطَلِبَتِهِ عِنْدِي ، وَإِلَّا أَمَنْتُ خَوْفَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ (٤) فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامًا لِطَلِبَتِهِ عِنْدِي ، وَإِلَّا وَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ (٥) فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ تَمَامًا لِطَلِبَتِهِ عِنْدِي ، وَإِلَّا هَوَّنْتُ عَلَيْهِ مَوْتَهُ ، حَتَّى يَأْتِيَنِي وَلَا حَسَنَةَ لَهُ (٦) ثُمَّ أُدْخِلُهُ النَّارَ (٧) .

٧٠ كلمة الله

استنفاد صلاحات المؤمن والكافر

٧١

قال الله تعالى :

وَعَزَّيْتِي وَجَلَّالِي (١) لَا أُخْرِجُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مِنَ الدُّنْيَا ،
وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَرْحَمَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ عَمِلَهَا : إِمَّا بِسُقْمٍ
فِي جَسَدِهِ وَإِمَّا بِخَوْفٍ فِي دُنْيَاهُ (٢) فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ شَدَّدْتُ
عَلَيْهِ الْمَوْتَ (٣) .

وَعَزَّيْتِي وَجَلَّالِي (٤) لَا أُخْرِجُ عَبْدًا مِنَ الدُّنْيَا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
أُعَذِّبَهُ حَتَّى أَوْفِيَهُ كُلَّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا إِمَّا بِسَعَةٍ فِي رِزْقِهِ وَإِمَّا بِصِحَّةٍ فِي
جَسَدِهِ وَإِمَّا بِأَمْنٍ فِي دُنْيَاهُ (٥) فَإِنْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ هَوْنَةٌ عَلَيْهِ بِهَا
الْمَوْتُ (٦) .

سياسة الله

انا اعلم بما يصلح

٧٢

قال الله تعالى :

إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ عِبَادًا لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْغَنَى وَالسَّعَةِ وَالصَّحَّةِ فِي الْبَدَنِ ، فَأَبْلَوْهُمْ بِالْغَنَى وَالسَّعَةِ وَصِحَّةِ الْبَدَنِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِهِمْ (١) وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَعِبَادًا لَا يَصْلُحُ لَهُمْ أَمْرُ دِينِهِمْ إِلَّا بِالْفَقَاةِ وَالْمُسْكَنَةِ وَالشَّقَمِ فِي أَبْدَانِهِمْ ، فَأَبْلَوْهُمْ بِالْفَقَاةِ وَالْمُسْكَنَةِ وَالشَّقَمِ فَيَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِهِمْ (٢) وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ دِينِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِي ، فَيَقُومُ مِنْ رُقَادِهِ وَلَذِيذِ وَسَائِدِهِ فَيَجْتَهِدُ لِي اللَّيَالِي ، فَيَتَعَبُ نَفْسَهُ فِي عِبَادَتِي ، فَأَضْرِبُهُ بِالْثُعَاسِ اللَّيْلَةِ وَاللَّيْلَتَيْنِ ، نَظْرًا مَنِي لَهْ ، وَإِبْقَاءً عَلَيْهِ ، فَيَنَامُ حَتَّى يُصْبِحَ فَيَقُومَ وَهُوَ مَاقَتْ لِنَفْسِهِ زَارٍ عَلَيْهَا ، وَلَوْ أُخِلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُرِيدُ مِنْ عِبَادَتِي لَدَخَلَهُ الْعُجْبُ مِنْ ذَلِكَ ، فَيَصِيرُ الْعُجْبُ إِلَى الْفِتْنَةِ بِأَعْمَالِهِ فَيَأْتِيهِ مِنْ ذَلِكَ مَا فِيهِ هَلَاكُهُ لِعُجْبِهِ بِأَعْمَالِهِ وَرِضَاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فَاقَ الْعَابِدِينَ وَجَازَ فِي عِبَادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ ، فَيَتَبَاعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ (٤) فَلَا يَتَكَلَّمُ الْعَامِلُونَ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِي (٥) فَإِنَّهُمْ لَوْ اتَّبَعُوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمَارُهُمْ فِي عِبَادَتِي كَانُوا بِذَلِكَ مُقْصِرِينَ غَيْرَ بِالْعَيْنِ

كُنْهَ عِبَادَتِي فِيَا يَطْلُبُونَ عِنْدِي مِنْ كَرَامَتِي وَالنَّعِيمِ فِي جَنَّتِي وَرَفِيعِ
الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي جَوَارِي (٦) وَلَكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَتَّقُوا ، وَبِفَضْلِي
فَلْيَفْرَحُوا ، وَإِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا ، فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذَلِكَ
تَدَارِكُهُمْ وَمَنِّي يَبْلُغُهُمْ رِضْوَانِي وَمَغْفِرَتِي تُلَبِّسُهُمْ عَفْوِي (٧) فَإِنِّي أَنَا
اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٨) وَبِذَلِكَ تَسْمِيْتُ (٩) .

أصرفه عن سؤاله

٧٣

قال الله تعالى :

إِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ ، لَمَنْ يَسْأَلُنِي الشَّيْءَ مِنْ طَاعَتِي فَأَصْرِفُهُ
عَنْهُ ، خَافَةَ الْإِعْجَابِ (١) .

أختبر عبادي

٧٤

إن فيما أوحى الله الى داود :

مَنْ انْقَطَعَ إِلَيَّ كَفَيْتُهُ (١) وَمَنْ سَأَلَنِي أُعْطِيْتُهُ (٢) وَمَنْ دَعَانِي
أَجَبْتُهُ (٣) وَإِنَّمَا أُؤَخِّرُ دَعْوَتَهُ - وَهِيَ مُعَلَّقَةٌ - وَقَدْ اسْتَجَبْتُهَا لَهُ ،
حَتَّى يَتِمَّ قَضَائِي (٤) فَإِذَا تَمَّ قَضَائِي أَنْفَذْتُ مَا سَأَلَ (٥) .

قُلْ لِلظَّلُومِ : إِنَّمَا أُوعِزُ دَعْوَتَكَ - وَقَدْ اسْتَجَبْتُهَا عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ
- لِضُرُوبٍ كَثِيرَةٍ غَابَتْ عَنْكَ ، وَأَنَا أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٦) إِمَّا أَنْ
تَكُونَ ظَلَمْتَ أَحَدًا ، فَدَعَا عَلَيْكَ ، فَتَكُونَ هَذِهِ بِهَذِهِ ، لَا لَكَ
وَلَا عَلَيْكَ (٧) وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لَكَ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، لَا تَبْلُغُهَا عِنْدِي
إِلَّا بِظُلْمِي لَكَ (٨) لِأَنِّي أُخْتَبِرُ عِبَادِي فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ (٩) وَرَبَّمَا
أَمْرَضْتُ الْعَبْدَ ، فَقَلْتُ صَلَاتُهُ وَخِدْمَتُهُ (١٠) وَلَصَوْتُهُ - إِذَا دَعَانِي -
فِي كُرْبَتِهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَوَاتِ الْمُصَلِّينَ (١١) وَرَبَّمَا صَلَّى الْعَبْدُ ،
فَأَضْرَبُ بِهَا وَجْهَهُ ، وَأُحْجِبُ عَنِّي صَوْتَهُ (١٢) . أَتَذَرِي مَنْ ذَلِكَ ؟
يَا دَاوُدُ ! ذَاكَ الَّذِي يُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتَ إِلَى حُرَمِ الْمُؤْمِنِينَ بِعَيْنِ
الْفِسْقِ (١٣) وَذَاكَ الَّذِي يُحَدِّثُ نَفْسَهُ : أَنْ لَوْ وُلِّيَ أَمْرًا ، لَضَرَبَ
فِيهِ الرِّقَابَ ظُلْمًا (١٤) .

مَكَافَاتُ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ

عن أسير المؤمنين عليه السلام
قال : سمعتُ رسولَ الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقولُ : كان

فيا مصى ملكان : مؤمن وكافر ،
فرض الكافر ، فاشتبهى سمكة
في غير أوانها - لأن ذلك الصنف
من السمك كان يرمث في اللجج ،
حيث لا يقدر عليه - فأيسسته
الاطباء من نفسه وقالوا : استخلف
من يقوم بالملك ، فإن شفاه
في هذه السمكة ، ولا سبيل
إليها . فبعث الله ملكاً أمره :
أن يزعم السمك إلى حيث يسهل
أخذها ، فأخذت له ، فأكلها
وبرأ . ثم إن ذلك المؤمن مرض
- في وقت كانت تجلس ذلك
السمك لا يفارق الشطوط -
مثل علة الكافر ، فوصف له
الاطباء تلك السمكة ، وقالوا :
طب نفساً ، فهذا أوان وجودها ،
فبعث الله ذلك الملك ، وأمره :
أن يزعم ذلك السمك ، حتى
يدخل اللجج ، حيث لا يقدر
على صيده . فمجب من ذلك
ملائكة السماء وأهل الأرض ،
حتى كادوا أن يفتنوا ، فأوحى
الله إلى ملائكة السماء ، وإلى
نبي ذلك الزمان في الأرض :

إِنِّي أَنَا الْكَرِيمُ الْمَتَفَضِّلُ الْقَادِرُ (١) لَا يَضُرُّنِي مَا أُعْطِيَ وَلَا يَنْفَعُنِي
مَا أُمْنَعُ (٢) وَلَا أَظْلِمُ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ، (٣) أَمَّا الْكَافِرُ فَإِنَّمَا سَهَّلْتُ
لَهُ أَخْذَ السَّمَكِ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا لِيَكُونَ جَبْرًا عَلَى حَسَنَةٍ كَانَ عَمَلُهَا (٤)
إِذْ كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ لَا أُبْطِلَ لِأَحَدٍ حَسَنَةً (٥) حَتَّى يَرِدَ الْقِيَامَةُ
وَلَا حَسَنَةً فِي صَحِيفَتِهِ (٦) وَيَدْخُلُ النَّارَ بِكُفْرِهِ (٧) ، وَمَنْعْتُ
الْعَابِدَ مِنْ تِلْكَ السَّكَةِ بِعَيْنِهَا لِحَاطِيَّتِهِ كَانَتْ مِنْهُ أَرَدْتُ تَمْحِصَهَا
عَنْهُ بِمَنْعِ تِلْكَ الشَّهْوَةِ وَإِعْدَامِ ذَلِكَ الدَّوَاءِ لِيَأْتِيَنِي وَلَا ذَنْبَ
عَلَيْهِ (٨) فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ (٩) .



عذاب الله

لصبة العذاب

٧٦

يقول الله تعالى :

(لَوْلَا شُيُوخٌ رُكَّعٌ ، وَشَبَابٌ خُشَّعٌ)^(١) وَصِيَانٌ رُّضْعٌ ،
وَيَهَامٌ رُّقَّعٌ ، لَعَسَبْتُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبًّا (١) .

لولا للمؤمنون

٧٧

إن الله تعالى إذا رأى أهل قرية
قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها
ثلاثة نفر من المؤمنين ، ناداهم
الله جلّ جلاله :

يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي ! (١) لَوْلَا مَنْ فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمُتَحَابِّينَ
بِجَلَالِي ، الْعَامِرِينَ بِصَلَوَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي ، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ
خَوْفًا مِنِّي ، لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي (٢) ثُمَّ لَا أَبَالِي (٣) .

(١) الجملتان الأوليان من هذا الحديث وردتا في بعض المصادر ، وما وردتا في
المصدر الذي استندتُ إليه ، وهو كتاب معدن الجواهر للكراجي .

الحقوبة تصرف بالمؤمنين

٧٨

يقول الله تعالى :

إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَيَّ ، الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ، الْمُتَعَلِّقَةُ قُلُوبُهُمْ
بِالْمَسَاجِدِ ، وَالْمُسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ (١) أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ
بِأَهْلِ الْأَرْضِ عُقُوبَةً ذَكَرْتُهُمْ فَصَرَفْتُ الْعُقُوبَةَ عَنْهُمْ (٢) .

لو افترت طرفة عين

٧٩

أوحى الله إلى موسى :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) لَوْ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلْتَ ، أَقَرَّتْ لِي طَرَفَةَ
عَيْنٍ ، أَنِّي لَهَا خَالِقٌ وَرَازِقٌ ، لَأَذْقُوكَ طَعْمَ الْعَذَابِ (٢) وَإِنَّمَا
عَفَوْتُ عَنْكَ أَمْرَهَا ، لِأَنَّهَا لَمْ تُقِرَّ لِي طَرَفَةَ عَيْنٍ ، أَنِّي لَهَا خَالِقٌ
وَرَازِقٌ (٣) .

حسن الظن بالله

إن خيراً وإن شراً

٨٠

عن عليّ بن موسى الرضا عليه
السلام قال : أحسن الظنّ بالله ،
فإن الله يقول :

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي (١) إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرًا (٢) وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا (٣).

أنا عند ظن عبدي

٨١

إن الله عز وجل قال :

أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي (١) فَلَا يَظُنُّ بِي إِلَّا خَيْرًا (٢) .

لو ظنّ بي خيراً

٨٢

إذا كان يوم القيامة ، جيءَ بعبد
فيؤمر به إلى النار ، فإلتفت ،
فيقول الله تعالى :

رُدُّوهُ .

فلما أتى به ، قال له :

عَبْدِي ! لِمَ آتَيْتَ؟

فيقول : يا ربّ ! ما كان ظني
بك هذا ، فيقول الله تعالى :

وَمَا كَانَ ظَنُكَ ؟

فيقول : يا ربّ ! إن ظني بك :
أنت تغفر لي ، وتُسكنني
ببرحمتك - جنتك . فيقول الله

يَا مَلَأَيْتُكَ (١) - وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَآلَايِي وَبَلَايِي ، وَأَرْتَفَاعِ
مَكَانِي (٢) - مَا ظَنُّ بِي هَذَا سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ (٣) وَلَوْ ظَنُّ بِي
سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ ، مَا رَوَّعْتُهُ بِالنَّارِ (٤) أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ (٥) وَأَدْخِلُوهُ
الْجَنَّةَ (٦) .

الاعتصام بالله

من اعتصم بي

٨٣

أوحى الله إلى داود :

مَا اعْتَصَمَ بِي أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي ، دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي ، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ ، ثُمَّ نُكَيْدُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ الْخُرْجَ يَمَّا يَنْتَهِنُ (١) وَمَا اعْتَصَمَ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي ، بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي ، عَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ ، إِلَّا قَطَعْتُ لَهُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ مِنْ يَدَيْهِ (٢) وَأَسْخَطْتُ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهِ (٣) وَلَمْ أَبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ (٤) .

من اعتصم بخيري

٨٤

قال الله تعالى :

مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ (١) فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ (٢) وَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي إِلَّا ضَمِنْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ (٣) فَإِنْ دَعَانِي أُجِبْتُهُ (٤) .

من يامل غير الله

٨٥

عن جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام : أنه قرأ في بعض
الكتب : أن الله تعالى يقول :

وَعَزَّيْتُ وَجَلَالِي وَجَنَدِي وَأَرْتَفَاعِي عَلَى عَرْشِي (١) لَا قُطْعَنَ أَمَلٍ
كُلُّ مُؤْمِلٍ غَيْرِي بِالْيَأْسِ (٢) وَلَا كُسُوفَهُ ثَوْبَ الْمَذَلَةِ بَيْنَ النَّاسِ (٣)
وَلَا نُحَيْتَهُ مِنْ قُرْبِي (٤) وَلَا بُعْدَهُ مِنْ وَصْلِي (٥) أَبُوؤْمَلُ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ ؟
وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي (٦) وَيَرْجُو غَيْرِي وَيَفْرَعُ بِالْفِكْرِ بَابَ غَيْرِي وَيَبْدِي
مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَهِيَ مُغْلَقَةٌ وَبَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي (٧) فَمَنْ الَّذِي
أَمَلَنِي لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا (٨) ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِعَظِيمَةِ
فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ (٩) ؟ جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً فَلَمْ يَرْضَوْا
بِحِفْظِي (١٠) ، وَمَلَأْتُ سَمَوَاتِي مَنْ لَا يَمَلُّ مِنْ تَسْبِيحِي وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ
لَا يُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَلَمْ يَتَّقُوا بِقَوْلِي (١١) ، أَلَمْ يَعْلَمْ
مَنْ طَرَقَتْهُ نَائِبَةٌ مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ
إِذْنِي (١٢) ؟ فَمَا لِي أَرَاهُ لَا هِيََا عَنِّي (١٣) ؟ أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي
ثُمَّ أَنْتَزَعْتُهُ مِنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَسَأَلَ غَيْرِي (١٤) . أَفَتَرَانِي أَبَدًا
بِأَلْعَاءِ قَبْلِ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ أَسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ سَائِلِي (١٥) ؟ أَجْبِلُ أَنَا فَيُبْخَلُنِي

مَبْدِي (١٦) ؟ أَوْ لَيْسَ الْعَفْوُ وَالرَّحْمَةُ بِيَدِي (١٧) ؟ أَوْ لَسْتُ أَنَا مَحَلُّ
 الْأَمْوَالِ فَمَنْ يَفْطَعُهَا دُونِي (١٨) ؟ أَفَلَا يَخْشَى الْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُؤْمَلُوا
 غَيْرِي (١٩) ؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَوَاتِي وَأَهْلَ أَرْضِي أَمَلُوا جَمِيعاً ثُمَّ أُعْطِنْتُ
 كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَلَ الْجَمِيعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ مِلْكِي ذَرَّةٌ (٢٠) ،
 وَكَيْفَ يَنْقُصُ مِلْكُ أَنَا قِيَمُهُ (٢١) ؟ فَيَا بُؤْسَى لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي (٢٢) ،
 وَيَا بُؤْسَى لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي (٢٣) .

القرآن

القرآن في يوم القيامة

٨٦

عن سعد الحفّان ، عن محمد بن
عليّ الباقر عليه السلام قال : يا
سعد تعلموا القرآن ، فإن القرآن
يأتي - يوم القيامة - في أحسن
صورة ، فيناديه الله تعالى :

يا حُجَّتِي في الْأَرْضِ ، وَكَلَامِي الصَّادِقَ النَّاطِقَ ١ سَلْ تُعْطَ (١)
وَأَشْفَعْ تُشَفِّعَ (٢) .

ثم يقول الله تعالى :

كَيْفَ رَأَيْتَ عِبَادِي (٣) .

فيقول : يا رب امنهم من
صانعي ، وحافظ عليّ ، ولم
يضيع شيئاً ، ومنهم من ضيعني ،
واستخفّ بحقي ، وكذب بي .
فيقول الله تعالى :

وَعَزَّيْتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعَ مَكَانِي (٤) لَا يُبَيِّنُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَحْسَنَ
الثَّوَابِ (٥) وَلَا عَاقِبَتَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَلِيمَ الْعِقَابِ (٦) .

فيأتي الرجل من شيعتنا، فينطلق
به إلى رب العزة ، فيقول :
ربّ اعبدك ، وأنت أعلم به
قد كان نصيباً بي ، مواظباً عليّ ،
يحبّ فيّ ويُبغض . فيقول الله :

أَدْخِلُوا عَبْدِي جَنَّتِي (٧) وَأَكْسُوهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ (٨) وَتَوَجَّوْهُ
بَسَاجٍ (٩)

فيقول القرآن : يا رب اإني
استقلّ له هذا ، فزده مزيد
الخبر كله . فيقول الله :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَائِي (١٠) لَا تَحُلَنَّ لَهُ الْيَوْمَ
خَمْسَةَ أَشْيَاءَ ، مَعَ الْمَزِيدِ لَهُ (١١) وَلِمَنْ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ (١٢) إِلَّا لَهُمْ
شَبَابٌ لَا يَهْرُمُونَ (١٣) وَأَصْحَاءٌ لَا يَسْقُمُونَ (١٤) وَأَغْنِيَاءٌ لَا
يَفْتَقِرُونَ (١٥) وَفَرِحُونَ لَا يَحْزَنُونَ (١٦) وَأَحْيَاءٌ لَا يَمُوتُونَ (١٧) .

قَسَمْتُ سُورَةَ الْحَمْدِ

قال الله جلّ جلاله :

قَسَمْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي (١) فَنِصْفَهَا لِي وَنِصْفَهَا
لِعَبْدِي (٢) وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ (٣) إِذَا قَالَ الْعَبْدُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَتَمِّمَ لَهُ أُمُورَهُ وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ (٤) فَإِذَا قَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : حَمَدَنِي عَبْدِي وَعَلِمَ أَنَّ النُّعْمَةَ الَّتِي لَهُ مِنْ عِنْدِي وَأَنَّ الْبَلَايَا الَّتِي إِنَّ رُفِعَتْ عَنْهُ فَيَطْوِي (٥) ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَضِيفُ لَهُ إِلَى نِعَمِ الدُّنْيَا نِعَمَ الْآخِرَةِ وَأَدْفَعُ عَنْهُ بَلَايَا الدُّنْيَا كَمَا دَفَعْتُ عَنْهُ بَلَايَا الْآخِرَةِ (٦) فَإِذَا قَالَ « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : شَهِدَ لِي أَنِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَشْهَدُكُمْ لَأَوْفَرَنَّ مِنْ رَحْمَتِي حَظَّهُ وَلَا تُجْزَلَنَّ مِنْ عَطَائِي نَصِيبُهُ (٧) فَإِذَا قَالَ « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ : أَشْهَدُكُمْ كَمَا اعْتَرَفَ لِي مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ لِأَسْهَلَنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ حِسَابَهُ وَلَا تَقْبَلَنَّ حَسَنَاتِهِ وَلَا تَجَاوِزَنَّ عَنْ سَيِّئَاتِهِ (٨) فَإِذَا قَالَ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » قَالَ اللَّهُ : صَدَقَ عَبْدِي إِيَّايَ يَعْبُدُ أَشْهَدُكُمْ لِأُثَبِّتَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَابًا يَغِطُّهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَهُ فِي عِبَادَتِهِ لِي (٩) فَإِذَا قَالَ « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » قَالَ اللَّهُ : بِي اسْتَعَانَ وَإِلَيَّ أَلْتَجَأُ ، أَشْهَدُكُمْ لِأُعِينَنَّهُ عَلَى أَمْرِهِ وَلَأُغِيثَنَّهُ عَلَى شِدَائِدِهِ وَلَأُخْذَنَّ بِيَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١٠) فَإِذَا قَالَ : « إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ » إِلَى آخِرِ السُّورَةِ قَالَ اللَّهُ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ قَدِ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَلَ وَآمَنَتْهُ بِمَا مِنْهُ وَجَلَّ (١١) .

آيات من القرآن

٨٨

لما أمر الله هذه الآيات - : وهي
سورة الحمد ، وآية شهد الله :
أنه لا إله إلا هو ، وآية الكرمي ،
 وآية الملك - : أن يهبطن إلى
الأرض ، تعلقن بالعرش ، وقلن :
أي رب ! إلى أين نهبطننا ؟
إلى أهل الخطايا والذنوب ؟
فأوحى الله إليهن :

إِهْبِطْنَ (١) فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا يَتْلَوْنَكُمْ أَحَدٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ
مُحِبِّينَ ، فِي دُبُرِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ (٢) إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي
الْمَكْنُونَةِ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً ، أَقْضِي لَهُ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ
سَبْعِينَ حَاجَةً (٣) وَقَبِلْتُهُ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي (٤) .

قراءة القرآن

٨٩

قال الله تعالى :

مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي (١) أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ
ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ (٢) .

من فسر برأيه

٩٠

قال الله تعالى :

مَا آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلَامِي (١) وَمَا عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي
بِخَلْقِي (٢) وَمَا عَلَيَّ دِينِي مَنْ اسْتَعْمَلَ الْقِيَاسَ فِي دِينِي (٣) .

—————

النبوة

خلفائي على خلقي

٩١

قال أمير المؤمنين عليه السلام
- في حديث طويل - إن الله
تعالى قال للملائكة : «إني
جاءل في الأرض خليفة . قالوا :
أجعل فيها من يفسد فيها ،
ويسفك الدماء ؟ ولنحن نسبح
بحمدك ونقدس لك . ، وقالوا :
اجعله منا ، فإننا لا نفسد في
الأرض ، ولا نسفك الدماء :
قال الله تعالى :

يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ
خَلْقًا يَبْدِي ، أَجْعَلُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ مُرْسِلِينَ ، وَعِبَادًا صَالِحِينَ :
أَيُّمَّةً مُهْتَدِينَ (٢) أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي ، يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ
مَعَاصِي ، وَيَنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي ، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي ، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ
طَرِيقَ سَبِيلِي (٣) وَأَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عَذْرًا وَنَذْرًا (١) .

أكرمتم الأنبياء

٩٢

إن آدم سأل ربه : أن يجعل له
وصيًا صالحًا ، فأوحى الله إليه :

إِنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنُّبُوَّةِ (١) ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي (٢) فَجَعَلْتُ
خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ (٣).

النبِيُّونَ ابْوَابُ اللَّهِ

٩٣

إن رجلاً من بني إسرائيل اجتهد
أربعين ليلة ، ثم دعا الله فلم
يستجب له ، فأنى عيسى ،
يشكو إليه ، ويسأله الدعاء له ،
فتطهر عيسى ، ودعا الله تعالى ،
فأوحى الله إليه :

يَا عِيسَى ! إِنَّهُ أَتَانِي مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ (١) ، إِنَّهُ
دَعَانِي وَفِي قَلْبِهِ شَكٌّ مِنْكَ (٢) فَلَوْ دَعَانِي حَتَّى يَنْقَطِعَ عُقْبُهُ ، أَوْ
تَلْتَثِرُ أُنَامِلُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ (٣) .

الإيمان بالأنبياء شرط للقبول

٩٤

عبد الله حبر من أحبار بني
إسرائيل ، حق صار مثل
الخلال ، فأوحى الله إلى نبي
زمانه : قل له :

٩٠ كلمة الله

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَجَبَرُوتِي (١) لَوْ أَنَّكَ عَبْدَتَنِي حَتَّى تَذُوبَ ، كَمَا
تَذُوبُ الْإِلَهِ فِي الْقَدْرِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ (٢) حَتَّى تَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ
الَّذِي أَمَرْتُكَ (٣) .

حتى يأتيني من الباب

٩٥

مر موسى برجل ، وهو رافع
يده يدعو فغاب في حاجته سبعة
أيام ، ثم رجع إليه وهو رافع
يده إلى السماء يدعو ، فقال : يا
رب : هذا عبدك ، رافع يديه
إليك ، يسألك حاجة ، ويسألك
المغفرة منذ سبعة أيام ، لا
تستجيب له ، فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ دَعَانِي حَتَّى تَسْقُطَ يَدَاهُ ، أَوْ تَنْقَطِعَ يَدَاهُ ، أَوْ
يَنْقَطِعَ لِسَانُهُ لَمْ أُسْتَجِبْ لَهُ (١) حَتَّى يَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَمَرْتُهُ (٢) .

اهل البيت

اسم محمد

٩٦

قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم - في حديث المعراج -
 قال الرب تبارك وتعالى :

أَنَا الْمُحَمَّدُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ (١) شَقَقْتُ لَكَ أَسْمًا مِنْ أَسْمِي (٢) مَنْ
 وَصَّلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ بَتَكْتُهُ (٣) ، إِنَزَلُ إِلَى خَلْقِي فَأُعَلِّمُهُمْ
 بِكِرَامَتِي إِيَّاكَ (٤) .

نور محمد وعلي

٩٧

إن محمداً وعلياً ، كانا نوراً بين
 يدي الله ، قبل خلق الخلق
 بألفي عام ، وإن الملائكة لما
 رأت ذلك النور ، رأت له أصلاً
 قد انشعب منه شعاع لامع ،
 فقالوا : إلهنا وسيدنا : ما هذا
 النور ؟ فأوحى الله إليهم :

هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي (١) أَصْلُهُ نُبُوَّةٌ ، وَفَرْعُهُ إِمَامَةٌ (٢) أَمَّا
 النُّبُوَّةُ فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَسُولِي (٣) وَأَمَّا الْإِمَامَةُ ، فَلِعَلِيٍّ حُجَّتِي وَوَلِيِّي
 (٤) وَلَوْلَاهُمَا مَا خَلَقْتُ خَلْقِي (٤) .

أربعة من نور واحد

٩٨

قال الله تعالى :

يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَعَلِيًّا نُورًا — يَعْنِي رُوحًا . — بِلَا بَدَنٍ ،
قَبْلَ أَنْ أُخْلُقَ سَمَواتِي وَأَرْضِي ، وَعَرْشِي وَبَحْرِي (١) فَلَمْ تَزَلْ
تُهْلِلُنِي وَتُمَجِّدُنِي (٢) ثُمَّ جَمَعْتُ رُوحَيْكُمَا فَجَعَلْتُهُمَا وَاحِدَةً (٣)
فَكَانَتْ تُسَبِّحُنِي وَتُقَدِّسُنِي وَتُهْلِلُنِي (٤) ثُمَّ قَسَمْتُهَا ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ قَسَمْتُ
الثَّلاثِينَ فَصَارَتْ أَرْبَعَةً : مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَعَلِيٌّ وَاحِدٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ
اِثْنَانِ .

ثم قال جعفر بن محمد الصادق :
ثم خلق الله فاطمة من نور ،
فابتدأها روحاً بلا بدن ، ثم
مسحنا بيمينه ، فأضاء لوره فينا .

أنوار فاطمة والأئمة

٩٩

عن جابر ، عن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام ، قال :
قلت له : لم سميت فاطمة ؟
فقال : لأن الله خلقها من نور
عظمته ، فلما أشرقت أضاءت

السموات والأرض بنورها ،
وغشيت أبصار الملائكة ،
وخرت الملائكة لله ساجدين ،
وقالوا : إلهنا وسيدنا : ما هذا
النور ؟ فأوحى الله إليهم :

هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي (١) أَسْكَنْتُهُ فِي سَمَائِي (٢) وَخَلَقْتُهُ مِنْ
عَظْمَتِي (٣) أَخْرَجْتُهُ مِنْ صُلْبِ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِي ، أَفْضَلُهُ عَلَى جَمِيعِ
الْأَنْبِيَاءِ (٤) . وَأَخْرَجْتُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ، أُمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي ،
وَيَهْدُونَ إِلَى حَقِّي ، وَأَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِي ، بَعْدَ أَتْقِيَاءِهِ وَحْيِي (٥) .

أحمد الميثاق لمحمد وعلي

١٠٠

إن الله تعالى أخذ الميثاق على
النبيين ، فقال :

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وَأَنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَأَنْ هَذَا عَلِيٌّ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ (١) ١٢٢

قالوا : بلى . فنثبت لهم النبوة ،
وأخذ الميثاق على أولي العزم .
فقال :

إِنِّي رَبُّكُمْ ، وَ مُحَمَّدٌ رَّسُولِي ، وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوْصِيَاؤُهُ
مِنْ بَعْدِهِ وَ لَأَ أَمْرِي ، وَخَزَانُ عِلْمِي (٢) وَإِنَّ الْمُهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ
لِدِينِي ، وَأُظْهِرُ بِهِ دَوْلَتِي ، وَأَنْتَقِمُ بِهِ مِنْ أَعْدَائِي ، وَأُعْبَدُ بِهِ
طَوْعًا وَكَرْهًا (٣) .

قالوا : أقررنا يا رب !..

صفحة الله

١٠١

قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : رأيت على باب
لجنة مكتوباً :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ، عَلِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ ، الْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ ، فَاطِمَةُ أُمَةُ اللَّهِ (١) عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ (٢) .

النبي محمد بن عبد الله

محمد رسول الله

١٠٢

قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم : ما خلق الله خلقاً
 أفضل مني ، ولا أكرم عليه
 مني ... ولما عرج بي إلى السماء
 نوديت يا محمد : فقلت : لبّيك
 ربّ ! وسعديك ، فباركت
 وتعاليت ، فنوديت :

يَا مُحَمَّدُ ! أَنْتَ عَبْدِي ، وَأَنَا رَبُّكَ (١) . فَأَيَّايَ فَأَعْبُدْ ، وَعَلَيَّ
 فَتَوَكَّلْ (٢) . فَإِنَّكَ تُورِي فِي عِبَادِي ، وَرَسُولِي إِلَى خَلْقِي ، وَحُجَّتِي
 عَلَى بَرِيَّتِي (٣) . لَكَ وَلِمَنِ اتَّبَعَكَ خَلَقْتُ جَنَّتِي ، وَلِمَنْ خَالَفَكَ
 خَلَقْتُ نَارِي (٤) .

عبده ورسوله

١٠٣

عن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم - في حديث طويل -
 قال : هبط مع جبريل ملك لم
 يطفأ الأرض قط ، معه مفاتيح
 خزائن الأرض ، فقال : يا محمد !
 إن ربك يقرئك السلام ،
 ويقول لك :

هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ (١) فَإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا عَبْدًا ،
وَلِإِنْ شِئْتَ فَكُنْ نَبِيًّا مَلِكًا (٢) .

فأشار إليّ جبريل ، فقال :
تواضع يا محمدا فقلت : بل أكون
نبياً عبداً ؛ بل أكون نبياً عبداً .

قرنت ذكرك بذكرى

١٠٤

قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم - في حديث طويل - :
ومن عليّ ربي ، وقال لي :

يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ (١) فَقَدْ أَرْسَلْتُ كُلَّ رَسُولٍ إِلَى أُمَّتِهِ
بِلِسَانِهَا ، وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى كُلِّ أُمَّةٍ وَأَسْوَدَ مِنْ خَلْقِي (٢) وَنَصَرْتُكَ
بِالرُّعْبِ ، الَّذِي لَمْ أَنْصُرْ بِهِ أَحَدًا (٣) وَأَحْلَلْتُ لَكَ الْغَنِيمَةَ ، وَلَمْ
تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ (٤) وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ كَنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ :
فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، وَخَانِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٥) وَجَعَلْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ
الْأَرْضَ كُلَّهَا مَسْجِدًا وَطَهْرًا (٦) وَأَعْطَيْتُ لَكَ وَلِأُمَّتِكَ التَّكْبِيرَ (٧)
وَقَرَنْتُ ذِكْرَكَ بِذِكْرِي ، فَلَا يَذْكُرُنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا ذَكَرَكَ
مَعَ ذِكْرِي (٨) فَطُوبَى لَكَ يَا مُحَمَّدُ (٩) .

من أجله خلقت

١٠٥

جاء إبليس إلى موسى ، وهو
يناجي ربه ، فقال له ملك من
الملائكة : ما ترجو منه ، وفي
هذه الحال يناجي ربه ؟ قال :
أرجو منه ما رجوت من أبيه
آدم وهو في الجنة . وكان فيما
ناجى الله به موسى :

يَا مُوسَى ! لَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا يَمُنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي ، وَأَلْزَمَ قَلْبُهُ
نَخْوِي ، وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي ، وَلَمْ يَبْتَ مُصِرًّا عَلَى الْخَطِيئَةِ ، وَعَرَفَ
حَقَّ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي (١) .

فقال موسى : يا رب : تعني
بأوليائك وأحبائك ، إبراهيم
واسحاق ويعقوب ؟ فقال تعالى :

هُمْ كَذَلِكَ — يَا مُوسَى ! — (٢) إِلَّا أَنِّي أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ
خَلَقْتُ آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ (٣) .

فقال موسى : يا رب : ومن
هو ؟ قال :

مُحَمَّدٌ : أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي ، لِأَنِّي أَنَا الْمَحْمُودُ (٤) .

كلمة الله «٧»

فقال موسى : يا رب : اجعلني من
أمته . فقال :

يَا مُوسَى ! أَنْتَ مِنْ أُمَّتِهِ ، إِذَا عَرَفْتَ مَنَزِلَتَهُ وَمَنَزِلَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ (٥)
إِنَّ مَثَلَهُ وَمَثَلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيمَنْ خَلَقْتُ ، كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَانِ ،
لَا يَبْسُ وَرَقُهَا ، وَلَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا (٦) فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفَ حَقَّهُمْ ،
جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ حُأْمًا ، وَعِنْدَ الظَّالِمَةِ نُورًا (٧) أَجِيبْهُ قَبْلَ أَنْ
يَدْعُوَنِي ، وَأَعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي (٨) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ ، عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ (٩)
وَجَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً ، وَمَلْعُونًا مَا فِيهَا ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا لِي (١٠) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ عِبَادِي الصَّالِحِينَ ، زَهْدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي ،
وَسَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغَبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي (١١) ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ
مِنْ خَلْقِي عَظَمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ ، وَلَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْتَفَعَ بِهَا (١٢) .

الله وملائكته يصلون على النبي

١٠٦

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم أنه قال : لما خلق الله
العرش، خلق سبعين ألف ملك،
وقال لهم :

النبي محمد بن عبد الله ٩٩

طُوفُوا بِعَرْشِي النُّور ، وَسَبِّحُونِي ، وَأَحْمِلُوا عَرْشِي (١) .

فطافوا وسبحوا ، وأرادوا أن
يحملوا العرش ، فما قدروا ،
فقال لهم الله :

طُوفُوا بِعَرْشِي النُّور ، وَصَلُّوا عَلَى نُورِ جَلَالِي : مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ،
وَأَحْمِلُوا عَرْشِي (٢) .

فطافوا وحملوه . وقالوا : رَبَّنَا :
أمرتنا بتسبيحك وتقديسك ،
وأمرتنا أن نصلي على نور
جلالك : محمد ، فننقص من
تسبيحك ؟ فقال الله لهم :

يَا مَلَائِكَتِي ! إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَى حَبِيبِي : مُحَمَّدٍ ، فَقَدْ سَبَّحْتُمُونِي ،
وَقَدَّسْتُمُونِي ، وَهَلَّلْتُمُونِي (٣) .

هاجر إلى المدينة

١٠٧

إنه لما ماتت خديجة قبل الهجرة
سنة ، ومات أبو طالب بعد

١٠٠ ————— كلمة الله

موتها بسنة ، حزن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حزناً
شديداً ، وخاف على نفسه من
كفار قريش ، فأوحى الله إليه :

أَخْرِجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا (١) وَهَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَيْسَ
لَكَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ (٢) وَأَنْصَبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْباً (٣) .

فعند ذلك توجه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من مكة
إلى المدينة

★ ★

قريش

فضلت قريشا

١٠٨

إن الله تعالى خاطب نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى الْعَرَبِ ، وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي ،
وَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي (١) . فَبَدُّلُوا نِعْمَتِي كُفْرًا ، وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ
الْبَوَارِ (٢) .

سراة قريش

١٠٩

نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صلى الله عليه وآله وسلم فقال :
يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُنُكَ
السلام ويقول :

إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلَكَ ، وَبَطْنِ حَمَلِكَ ، وَحَجَرِ
كَفَلِكَ (١) .

فقال : يا جبريل : بين لي
ذلك . قال : أما الصلب الذي
أنزلك ، فعبد الله بن عبد
المطلب ، وأما البطن الذي

حملك ، فآمنة بنت وهب ، وأما
الحجر الذي كفلك ، فأبو طالب
ابن عبد المطلب ، وفاطمة
بنت اسد .

مؤمن قريش

١١٠

أتى جبريل - في بعض ما كان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم - فقال : يا محمد !
إن ربك يعرئك السلام ويقول :

إِنَّ أَهْلَ الْكَهْفِ أَسْرُوا الْإِيمَانَ وَأُظْهِرُوا الشِّرْكَ ، فَآتَاهُمُ اللَّهُ
أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ (١) وَإِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْرَ الْإِيمَانَ وَأُظْهِرَ الشِّرْكَ ، فَآتَاهُ
اللَّهُ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ (٢) .

الوصية

لا تملوا الأرض من حجة

١١١

عن جعفر بن محمد الصادق : أن
جبريل نزل على محمد صلى الله
عليه وآله وسلم يخبره عن ربه
فقال له :

يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَمْ أَتْرُكِ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي
وَهُدَايَ (١) وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ
الْآخِرِ (٢) وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ إِبْلِيسَ يُضِلُّ النَّاسَ ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ
حُجَّةٌ لِي وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٌ بِأَمْرِي (٣) وَإِنِّي قَضَيْتُ
لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السَّعْدَاءُ وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ (٤).

وصية آدم في ذريته

١١٢

لما انقضت نبوة آدم عليه السلام
واستكمل أيامه ، أوحى الله عز
وجل إليه :

أَنْ يَا آدَمُ ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ ، وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ (١)
فاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ ، وَالْإِيمَانَ ، وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ

الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ ، فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (٢) عِنْدَ « هِبَةِ اللَّهِ » (٢) فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ، وَآثَارَ النُّبُوَّةِ ، مِنْ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ ، إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي ، وَتُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي ، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نُوحٍ (٤) .

وصية نوح لحي ذريته

١١٣

إِنْ لَوْحًا لَمَا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ ،
وَاسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :

يَا نُوحُ ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ ، وَأَسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ (١) فَأَجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ ، وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ ، فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (٢) فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَهَا كَمَا لَمْ أَقْطَعَهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ (٣) وَلَنْ أَدْعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرِفُ بِهِ دِينِي ، وَتُعْرِفُ بِهِ طَاعَتِي (٤) ، وَيَكُونُ نَجَاةً لِمَنْ يُولَدُ فِيمَا بَيْنَ قَبْضِ النَّبِيِّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الْآخِرِ (٥) .

قال : وبشر نوح ساماً ، يهود
عليه السلام .

علامة وصي داود

١١٤

إن الله تعالى أوحى إلى داود :
أن يستخلف - وهو صبي - يرعى
الغنم ، فأنكر ذلك عباده بني
إسرائيل وهدأؤهم ، فأوحى الله
إلى داود :

أَنْ تُخَذَ عُصِيَّ الْمُتَكَلِّمِينَ وَعُصِيَّ سُلَيْمَانَ ، وَأَجْعَلَهَا فِي يَدَيْكَ ،
وَأَخْتِمَ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ الْقَوْمِ (١) وَإِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، فَمَنْ كَانَتْ
عَصَاهُ قَدْ أَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ ، فَهُوَ الْخَلِيفَةُ (٢) .

فأخبرهم داود . فقالوا : قد
رضينا وسلطنا .

وصية داود إلى سليمان

١١٥

إن الله أوحى إلى داود (عليه
السلام) :

أَنْ آخِذَ وَصِيًّا مِنْ أَهْلِكَ (١) فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي أَنْ لَا أُبْعَثَ
نَبِيًّا إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ مِنْ أَهْلِهِ (٢) .

١٠٦ ————— كلمة الله

وكان لداود أولاد وعدة .
فأوحى الله إليه :

يَا دَاوُدُ ! لَا تَعْجَلْ ، حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي (٣) .

فلم يلبث داود أن ورد عليه
خصمان يختصمان في الغنم والكرم .
فأوحى الله إلى داود :

اجْمَعْ وَلَدَكَ (٤) فَمَنْ قَضَى مِنْهُمْ بِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، فَهُوَ وَصِيكَ (٥) .

ثم إن سليمان قضى فيها قضاءه ،
فأوحى الله إلى داود عليه
السلام :

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ الْقَضَاءَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ مَا قَضَى بِهِ سُلَيْمَانُ (٦) .

يَا دَاوُدُ ! أَرَدْتَ أَمْرًا وَأَرَدْنَا غَيْرَهُ (٧) .

وصية محمد إلى علي

١١٦

عن محمد بن علي الباقر عليه
السلام قال - في حديث طويل -
وبشّر موسى وعيسى بمحمد ،
كما بشّرت الأنبياء بعضهم ببعض

حق بلغت محمداً. فلما قضى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم نبوته ،
واستكمل أيامه ، أوحى الله
إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ (١) فَاجْعَلِ
الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ ، وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ
وَأَثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ ، فِي أَهْلِ بَيْتِكَ (٢) عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤)
فَإِنِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ ، وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ ، وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ
وَأَثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ (٥) كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ
بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ آدَمَ (٦) .

الإمام علي بن أبي طالب

علي اشتق من العلي

١١٧

عن يزيد بن قعنب ، قال : كنت
جالساً مع العباس ، وفريق من
بني عبد العزى ، بإزاء بيت
الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة
بنت أسد ، حاملةً بأمير المؤمنين ،
لتسعة أشهر ، فقالت : يا رب ا
اني مؤمنة بك ... الخ . قال
يزيد بن قعنب : فرأيت البيت
قد الشق عن ظهره ، فدخلت
فيه فاطمة ، وعاد الى حاله ،
فرمنا أن يفتح لنا قفل الباب ،
فلم يفتح ، فعلنا : أن ذلك من
أمر الله . ثم خرجت في اليوم
الرابع ، وعلى يدها أمير المؤمنين ،
ثم قالت : اني فضلت على من
تقدمني من النساء ، اني دخلت
بيت الله الحرام ، فأكلت من ثمار
الجنة وأرزاقها ، فلما أردت أن
أخرج هتف بي هاتف : يا فاطمة ا
سميه علياً ، فهو علي ، والعلي
الأعلى يقول :

الإمام علي بن ابي طالب ————— ١٠٩

شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ أَسْمِي (١) وَأَدَّبْتُهُ بِأَدَبِي (٢) وَأَوْقَفْتُهُ عَلَى غَامِضِ
عِلْمِي (٣) وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي (٤) وَهُوَ الَّذِي يُؤْذِنُ
فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي ، وَيُقَدِّسُنِي ، وَيَمْجِدُنِي (٥) فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ (٦) ،
وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَتَعَصَاهُ (٧) .

عليّ وليّ الله

١١٨

قال رسول الله صلى الله عليه
وأله وسلم : لقد أسرى بي ربّي
فأوحى إليّ ما أوحى ، وشافهني
فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ أَذَلَّ لِي وَلِيًّا ، فَقَدْ أُرْصَدَ بِالْمُحَارَبَةِ (١) وَمَنْ
حَارَبَنِي حَارَبْتُهُ (٢) .

قلت : يا رب : من وليك هذا ؟
فقد علمت : ان من حاربك
حاربته . قال :

ذَاكَ مَنْ أَخَذْتُ مِثْقَاهُ لَكَ ، وَلَوْ صَبَّحَ وَذُرِّيَّتُكُمَا بِالْوِلَايَةِ (٣) .

كلمة الله ١١٠

عليّ راية الهدى

١١٩

إنّ تعالى لما أسرى بنبيّه صلى
الله عليه وآله وسلم قال :

يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّهُ قَدْ أَنْقَضَتْ نُبُوتُكَ ، وَأَنْقَطَعَ أَكْلُكَ (١) فَمَنْ
لِلْأُمَّتِكَ ؟ (٢)

فقال : يا رب ! إني قد بلوت
خلقك ، فما وجدت أطوع لي
من عليّ . فقال عزّ وجلّ :

وَلِيّ يَا مُحَمَّدُ ! (٣) فَمَنْ لِلْأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ (٤)

فقال : يا رب : إني قد بلوت
خلقك ، فما وجدت أحداً أشدّ
حباً لي من عليّ . فقال عزّ وجلّ :

وَلِيّ يَا مُحَمَّدُ ! (٥) فَأَبْلِغْهُ : أَنَّهُ رَايَةُ الْهُدَى ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي ،
وَنُورٌ مِّنْ أَطَاعِنِي (٦) .

علي من الله

١٢٠

عن الله تعالى أنه قال :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (١) خَلَقْتُ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِي ، فَاخْتَرْتُ مِنْهُمْ مَنْ شِئْتُ مِنْ أَنْبِيَائِي (٢) وَاخْتَرْتُ مِنْ جَمِيعِهِمْ مُحَمَّدًا حَبِيبًا وَخَلِيلًا (٣) وَوَصِيًّا وَوَزِيرًا مُؤَدِّيًا عَنْهُ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى خَلْقِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَى عِبَادِي لِيُبَيِّنَ لَهُمْ كِتَابِي . وَيَسِيرَ فِيهِمْ بِحُكْمِي (٤) وَجَعَلْتُهُ الْعِلْمَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالَةِ (٥) وَبَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ (٦) وَبَيْتِي الَّذِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ نَارِي (٧) وَحَصْنِي الَّذِي مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ حَصَّنَهُ مِنْ مَكْرُوهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٨) وَوَجَّهِي الَّذِي مَنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَمْ أَصْرِفْ وَتَجَّهِي عَنْهُ (٩) وَحُجَّتِي عَلَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ عَلَى جَمِيعٍ مَنْ فِيهِمْ مَنْ مِنْ خَلْقِي (١٠) لَا أَقْبِلُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِوِلَايَتِهِ مَعَ نُبُوَّةِ أَحْمَدَ رَسُولِي (١١) وَهُوَ بِيَدِي الْمَبْسُوطَةُ عَلَى عِبَادِي (١٢) وَهُوَ النُّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى مَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي ، (١٣) فَمَنْ أَحْبَبْتُهُ مِنْ عِبَادِي وَتَوَلَّيْتُهُ عَرَفْتُهُ وَوَلَّيْتُهُ وَمَعْرِفَتُهُ ، (١٤) وَمَنْ أَبْغَضْتُهُ مِنْ عِبَادِي أَبْغَضْتُهُ لِيَنْحِرَافَهُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَوَلَّيْتُهُ (١٥) فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ وَبِجَلَالِي أَقْسَمْتُ (١٦) إِنَّهُ لَا يَتَوَلَّى عَلِيًّا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا زَحَزَحْتُهُ عَنْ

النَّارِ وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ (١٧) وَلَا يَنْغُصُهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي إِلَّا أَنْغَصْتُهُ
وَأَدْخَلْتُهُ النَّارَ وَبَشَّ الْمَصِيرُ. (١٨)

الله راض عن علي

١٢١

قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم : هبطَ جبريل
 - يوم أحد - وقد انهزم
 المسلمون ، ولم يبق غير علي ،
 وقد قتل الله على يده - يومئذ -
 من المشركين من قتل ، فقال
 جبريل : يا عمّ ! إن الله يقرأ
 عليك السلام ، ويقول لك :

أَخْبِرْ عَلِيًّا : أَنِّي عَنْهُ رَاضٍ ، (١) وَأَنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي ، أَنُ
 لَا يُحِبُّ عَبْدٌ إِلَّا أَحَبَّتُهُ ، وَمَنْ أَحَبَّتُهُ لَمْ أُعَذِّبْهُ بِنَارِي (٢) وَلَا يُنْغِصُهُ
 عَبْدٌ إِلَّا أَنْغَصْتُهُ ، وَمَنْ أَنْغَصْتُهُ مَالَهُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ نَصِيبٍ. (٣)

الله يباهي بعلي ملائكته

١٢٢

إن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم لما أراد الهجرة ،

:

خلف علي بن أبي طالب لقضاء
ديونه ، وردّ الودائع التي كانت
عنده ، وأمره - ليلة الغار -
وقد أحاط المشركون بداره :
أن ينام على فراشه ... فأوحى
الله إلى جبريل وميكائيل :

إِنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا ، وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ
الْآخَرِ (١) فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَيَاةِ (٢)

فاختار كل منهما الحياة . فأوحى
الله اليهما :

أَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَبْدِي : عَلِيٌّ؟ (٢) آخَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَبِيِّي مُحَمَّدٍ ،
فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَيُؤْثِرُهُ بِالْحَيَاةِ . (٤) إِنْهَبَا إِلَيْهِ ،
فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ . (٥)

فنزلا، فكان جبريل عند رأسه،
وميكائيل عند رجله ، فقال
جبريل : بخـ بخـ ، من مثلك يا
ابن أبي طالب ؟ يباهي الله به
ملائكة السماء .

زواج علي

١٢٣

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم: أنا في ملك فقال: يا محمد!
ربك يقرئك السلام، ويقول:

قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ (١) وَقَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ
طُوبَى أَنْ تَحْمِلَ الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ. (٢) وَإِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ
فَرِحُوا بِذَلِكَ (٣) وَسَيُولَدُ مِنْهَا وَلَدَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٤)
وَيَبْهَيَا تَرْيَنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، (٥) فَأَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٦).

وليمة الزواج

١٢٤

— في حديث تزويج علي من
فاطمة — أن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم: قال: ... ثم
نادى مناد:

أَلَا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ وَلِيمَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. (١)

الإمام علي بن أبي طالب ١١٥

أَلَا إِنِّي أَشْهَدُكُمْ : أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، مِنْ عَلِيٍّ
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رِضَى وَفِي بَعْضِهَا لِبَعْضٍ ... (٢)

أَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ جَنَّتِي ! بَارِكُوا عَلَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ ؛
حَبِيبِ مُحَمَّدٍ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ (٣) فَقَدْ بَارَكْتُ عَلَيْهَا . (٤)

أَلَا وَإِنِّي زَوَّجْتُ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَيَّ ، مِنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيَّ بَعْدَ
النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ . (٥)

فقال راحيل : يا رب : فما
بركتك عليها ، بأكثر مما رأينا
لها في جنانك ؟ فقال الله :

يَا رَاحِيلُ ! إِنَّ مِنْ بَرَكَتِي عَلَيْهَا : أَنِّي أَجْعَلُهَا عَلَى مَحَبَّتِي (٦)
وَأَجْعَلُهَا حُجَّةً عَلَى خَلْقِي (٧) وَعِزِّي وَجَلَالِي (٨) لَا أُخْلِقَنَّ مِنْهَا خَلْقًا ،
وَلَا تُشَيِّنَنَّ مِنْهَا ذُرِّيَّةً أَجْعَلُهُمْ خُزَّائِي فِي أَرْضِي ، وَمَعَادِنَ لِعَالَمِي ، وَدُعَاةً
إِلَى دِينِي (٩) بِهِمْ أُنْتَجِجُ عَلَى خَلْقِي ، بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ . (١٠)

سَدُّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ

١٢٥

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّهِ :

أَنْ طَهَّرَ مَسْجِدَكَ (١) وَأَخْرَجَ مَنْ بِالْمَسْجِدِ يَمْنُ يَرْقُدُ فِيهِ بِاللَّيْلِ (٢)
وَمَنْ بَسَدَ أَبْوَابِ مَنْ كَانَتْ لَهُ فِي مَسْجِدِكَ بَابٌ ، إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ
وَمَسْكَنَ فَاطِمَةَ (٣) وَلَا يَمُرُّ فِيهِ جُنُبٌ ، وَلَا يَرْقُدُ فِيهِ غَرِيبٌ . (٤)

—————

سائر الأئمة

لوح فاطمة

١٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

هَذَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (٢) لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَنُورِهِ
وَسَفِيرِهِ وَحِجَابِهِ وَدَلِيلِهِ، (٣) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ. (٤) عَظُمَ يَا مُحَمَّدُ أَهْمَايَ وَأَشْكُرُ آلَايَ وَلَا تَجْعَدْ نَعْمَايَ (٥)
إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (٦) قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ وَمُدِيلُ الْمَظْلُومِينَ وَدَيَّانُ
الَّذِينَ (٧) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَمَنْ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي، أَوْ خَافَ
غَيْرَ عَذْلِي، عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعْذِبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (٩) فَإِنِّي
فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ (١٠) إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا قَدْ كَمَلْتُ أَيَّامَهُ، وَأَنْقَضْتُ
نُبُوَّتَهُ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا (١١) وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ (١٢)
وَفَضَّلْتُ وَصِيَّكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ (١٣) وَأَكْرَمْتُكَ بِشَيْلِكَ وَسَبْطِكَ
حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ (١٤) فَجَعَلْتُ حَسَنًا مَعْدِينَ عَالَمِي، بَعْدَ أَنْقِضَاءِ مُدَّةِ
أَيَّامِهِ، (١٥) وَجَعَلْتُ حُسَيْنًا خَازِنَ وَحْيِي، وَأَكْرَمْتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَخَتَمْتُ
لَهُ بِالسَّعَادَةِ، (١٦) فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ أَسْتَشِيدُ، وَأَرْفَعُ الشُّهُدَاءَ دَرَجَةً. (١٧)

جَعَلْتُ كَلِمَتِي الثَّامَّةَ عِنْدَهُ ، وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ مَعَهُ ، (١٨) بِعِزَّتِهِ
أُثِيبُ وَأَعَاقِبُ (١٩) أَوْلَهُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ ، وَزَيْنُ أَوْلِيَائِي الْمَاضِينَ (٢٠)
وَأَبْنُهُ شَيْبُهُ جَدُّهُ الْمَخْمُودُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ الْعَلَمِيُّ وَالْمَعْدِنُ لِحَكْمَتِي (٢١)
سَيِّدُكَ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرٍ (٢٢) الرَّاذُ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ (٢٣) حَقُّ
الْقَوْلِ مِنِّي ، لَا أَكْرِمَنَّ مَثْوَى جَعْفَرٍ وَلَا سِرَّهُ فِي أَشْيَاءِهِ وَأَنْصَارِهِ
وَأَوْلِيَائِهِ (٢٤) أُتِيحَتْ بَعْدَهُ بِمُوسَى فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ حَنْدَسُ (٢٥) لِأَنَّ خَيْطَ
فَرَضِي لَا يَنْقَطِعُ ، وَحُجَّتِي لَا تَخْفَى (٢٦) وَإِنَّ أَوْلِيَائِي يُسْقُونَ بِالْكَاسِ
الْأَوْفَى (٢٧) وَمَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي (٢٨) وَمَنْ
غَيَّرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ أَفْتَرَى عَلَيَّ (٢٩) وَبَلُّ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاحِدِينَ عِنْدَ
أَنْقِضَاءِ مُدَّةِ مُوسَى ، عَبْدِي وَحَبِيبِي ، وَخَيْرَتِي فِي عَلِيٍّ وَلِيِّي وَنَاصِرِي ،
وَمَنْ أَضْعُ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ الثُّبُوءِ وَأَمْتَحِنُهُ بِالْاضْطِلَاعِ بِهَا ، (٣٠) يَقْتُلُهُ
عِفْرِيَّتُ مُسْتَكْبِرٌ يُدْفَنُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ إِلَى جَنْبِ
شَرِّ خَلْقِي. (٣١) حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي لِأَسِرُّهُ بِمُحَمَّدٍ: أَبْنِهِ ، وَخَلِيفَتِهِ مِنْ
بَعْدِهِ ، وَوَارِثِ عَلَيْهِ ، (٣٢) فَهُوَ مَعْدِنُ عَلَمِي ، وَمَوْضِعُ سِرِّي ،
وَحُجَّتِي عَلَى خَلْقِي ، (٣٣) لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ بِهِ إِلَّا شَفَعْتُهُ فِي سَبْعِينَ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ ، كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ ، (٣٤) وَأَخْتِمُ بِالسَّعَادَةِ لِأَبْنِهِ
عَلِيٍّ ، وَلِيِّي وَنَاصِرِي ، وَالشَّاهِدِ فِي خَلْقِي ، وَأَمِينِي عَلَى وَحْيِي ، (٣٥)

أُخْرِجُ مِنْهُ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِي ، وَالْمَعْدِنَ لِعِلْمِي : الْحَسَنَ (٣٦) وَأَكْمِلُ
ذَلِكَ بِأَبْنَيْهِ : مُحَمَّدٍ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (٣٧) عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى ، وَبِهِاءُ
عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ (٣٨) فَيَذُلُّ أَوْلِيَايَ فِي زَمَانِهِ (٣٩) وَتَتَهَادَى رُؤُوسُهُمْ
كَمَا تَتَهَادَى رُؤُوسُ الثَّرَكِ وَالْدَّيْلَمِ ، (٤٠) فَيُقْتَلُونَ ، وَيُحْرَقُونَ ،
وَيَكُونُونَ خَائِفِينَ مَرُغُوبِينَ وَجِلِينَ ، (٤١) تُصْبَغُ الْأَرْضُ بِدِمَائِهِمْ (٤٢)
وَيَفْشُو اللَّوَيْلُ وَالرَّثَّةُ فِي نِسَائِهِمْ ، (٤٣) أَوْلِيكَ أَوْلِيَايَ حَقًّا : بِهِمْ أَدْفَعُ
كُلَّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ حَنْدَسٍ وَبِهِمْ أَكْشِفُ الزَّلَازِلَ وَأَرْفَعُ الْأَصَارَ
وَالْأَغْلَالَ ، (٤٤) أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ . (٤٥)

(٣٠) لأن كل وصيٍّ من أولياء النبي ، تلقى على عاتقه أعباء النبوة ، ويتمتعن
بالإسطلاع بها ، ولكن لا بعنوان النبوة والتلقي المباشر من قبل الله تعالى ،
وإنما بعنوان الوصاية ، والإشراف على سير رسالة النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم) والعمل على إيصالها وإبقائها ، وتربية المؤمنين بها .

(٣٩) هذا إشارة إلى زمان غيبة الإمام المنتظر ، حيث تختفي القيادة الإسلامية
السموية ، فيفسح للقيادات الأرضية ، أن تلعب دورها ، كيفما تلي عليها
الأهواء ، فتضطهد أولياء الله الأبرار .

الأمة خزاني على علمي

١٢٧

إن الله تعالى يقول :

اَسْتَكْمَلُ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ (١) مَنْ تَرَكَ وَلَايَةَ عَلِيٍّ وَوَالَى أَعْدَاءَهُ وَأَنْكَرَ فَضْلَهُ وَفَضَلَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (٢) فَإِنَّ فَضْلَكَ فَضْلُهُمْ وَطَاعَتَكَ طَاعَتُهُمْ ، وَحَقِّكَ حَقُّهُمْ وَمَعْصِيَتَكَ مَعْصِيَتُهُمْ (٣) ، وَهُمْ الْأَئِمَّةُ الْهَدَاةُ مِنْ بَعْدِكَ (٤) جَرَى فِيهِمْ رُوحُكَ ، وَرُوحُكَ جَرَى فِيكَ مِنْ رَبِّكَ (٥) وَهُمْ عِثْرَتُكَ مِنْ طِينَتِكَ وَلَحْمِكَ وَدَمِكَ (٦) ، وَقَدْ أَجْرَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ (٧) ، وَهُمْ خُزَّائِي عَلَى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ (٨) ، حَقٌّ عَلَيَّ ، لَقَدْ اضْطَفَيْتُهُمْ ، وَأَنْتَجَبْتُهُمْ ، وَأَخْلَصْتُهُمْ ، وَارْتَضَيْتُهُمْ (٩) وَتَجَا مِنْ أَحِبَّتِهِمْ وَوَالَاهُمُ وَسَلَّمَ لِفَضْلِهِمْ (١٠) .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ولقد اتاني جبريل بأسمائهم ، وأسماء آبائهم ، وأحبائهم ، والمسلمين لفضلهم .

بالقائم لعمري أرضي

١٢٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لما عرج بي الى السماء

السابعة ، ومنها إلى سدره
المتهى ، ومنها إلى حجب النور ،
فاداني ربي تعالى :

يَا مُحَمَّدُ ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ (١) فَلِي فَأَخْضَعُ ، وَإِلَيَّ
فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ (٢) فَإِنِّي رَضِيتُ بِكَ عَبْدًا ، وَحَبِيبًا ،
وَرَسُولًا ، وَنَبِيًّا (٣) وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَابًا (٤) ، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى
عِبَادِي ، وَإِمَامٌ لِحَلْقِي (٥) بِهِ تُعْرِفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي (٦) وَبِهِ
يُمَيِّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي (٧) وَبِهِ يُقَامُ دِينِي ، وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي ،
وَتُحْفَظُ حُدُودِي (٨) وَبِكَ وَبِهِ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي
وَأَمَائِي (٩) وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْيِيحِي ، وَتَهْلِيلِي ،
وَتَقْدِيسِي ، وَتَكْبِيرِي ، وَتَمْجِيدِي (١٠) وَبِهِ أَظْهَرُ الْأَرْضِ مِنْ
أَعْدَائِي ، وَأَوْرَثَهَا أَوْلِيَائِي (١١) ، وَبِهِ أُنْجَلُ كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا
السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا (١٢) ، وَبِهِ أُحْيِي عِبَادِي وَبِلَادِي (١٣) وَبِهِ
أُظْهِرُ الْكُنُوزَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيئَتِي (١٤) وَإِلَيَّ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ
وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي ، وَأَمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتَوْيْدِهِ عَلَى إِنْفَاقِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ
دِينِي (١٥) ، ذَاكَ وَلِيِّي حَقًّا وَمُهْدِي عِبَادِي صِدْقًا (١٦) .

كتاب الوصية

١٢٩

إن الوصية نزلت من الله ، على
نبيّه : محمد ، كتاباً قبل وفاته ،
ولم ينزل على محمد كتاب مختوم
إلا الوصية . فقال جبريل :
يا محمد ! هذه وصيتك إلى النخبة
من أهل بيتك . فقال : أي أهل
بيتي يا جبريل ؟ قال : نجيب الله
وذريته ، ليرثك علم النبوة ،
كما ورثه إبراهيم ، وميراثه لعليّ .
وذريتك من صلبه . وكان على
الكتاب خواتيم من ذهب . فدفعه
النبي إلى أمير المؤمنين ، وأمره :
أن يفك خاتماً ويعمل بما فيه .
ففتح علي الخاتم الأول ، ومضى
لما فيها . ودفعه إلى الحسن ،
ففتح الحسن الخاتم الثاني ، ومضى
لما فيها . ثم دفعه إلى الحسين ،
فلما توفي الحسن ومضى ، فتح
الحسين الخاتم الثالث ، فوجد فيها :

أَنْ قَاتِلْ وَتُقْتَلْ (١) وَأَخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ ، وَلَا شَهَادَةَ
لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ (٢) .

ففعل ، ثم دفعه إلى علي بن الحسين ،
فلما مضى الحسين ، فتح الخاتم
الرابع ، فوجد فيها :

ان أطرق ، وَاَصْمُتْ لِمَا حُجِبَ الْعِلْمُ وَالزَّمْ مَنَزِلَكَ (٣) وَاعْبُدْ
رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٤) .

ففعل ، ثم دفعه إلى محمد بن علي ،
فلما توفي علي بن الحسين ومضى ،
فتح محمد بن علي الخاتم الخامس ،
فوجد فيها :

أَنْ فَسَّرَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَحَدَّثَ النَّاسَ ، وَأَفْتَاهُمْ ، وَصَدَّقَ آبَاءَكَ ،
وَوَرَّثَ ابْنَكَ ، وَأَصْطَنَعَ الْأُمَّةَ ، وَقُمَ بِحَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٥)
وَقُلِ الْحَقُّ فِي الْخَوْفِ وَالْأَمَنِ (٦) وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ
لِلْإِحْدِ عَلَيْكَ (٧) .

ففعل ، ثم دفعه إلى ابنه جعفر ،
فلك خاتماً ، فوجد فيها :

حَدَّثَ النَّاسَ ، وَأَفْتَاهُمْ ، وَأَنْشَرُ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَصَدَّقَ
آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ ، وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٨) وَأَنْتَ فِي حِرْزٍ وَأَمَانٍ (٩) .

ففعل ، ثم يدفعه إلى ابنه موسى
وكذلك يدفعه موسى إلى الذي
بعده ، ثم كذلك إلى قيام المهدي .

قول الله لكل امام

١٣٠

عن جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام أنه قال : إن الامام إذا
وقع عن بطن أمه ، وقع واضعاً
يديه على الأرض ، رافعاً بصره
إلى السماء ، فأما وضع يديه على
الأرض ، فإنه يقبض كل علم
انزل الله من السماء إلى الأرض ،
وأما رفعه رأسه إلى السماء ،
فإن منادياً ينادي به من بطنان
العرش ، من قبل رب العزة ، من
الأفق الأعلى ، باسمه واسم أبيه ،
يقول :

يا فلان بن فلان : أثبت تثبت ، فليعظيم ما خلقتك (١) أنت
صفوتي على خلقي ، وموضع سري ، وعيبة علمي ، وأميني على وحيي ،
وخليفتي في أرضي (٢) .

لَكَ وَلِمَنْ وَآلَاكَ أَوْجِبْتُ رَحْمَتِي ، وَمَنْحْتُ جَنَائِي ، وَحَلَلْتُ
جَوَارِي (٣) .

ثُمَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي : (٤) لِأَصْلِيْن مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي ،
وَإِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي دُنْيَايَ مِنْ سَعَةٍ رِزْقِي (٥) .

طاعة النبي ولوصيائه

١٣١

أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه
وآله وسلم :

يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّي خَلَقْتُكَ ، وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ، وَتَفَخْتُ فِيكَ مِنْ
رُوحِي (١) كَرَامَةً مِنِّي أَكْرَمْتُ بِهَا ، حِينَ أَوْجِبْتُ لَكَ الطَّاعَةَ عَلَى
خَلْقِي جَمِيعاً (٢) فَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي . (٣)
وَأَوْجِبْتُ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ وَنَسْلِهِ ، مَنْ اخْتَصَصْتُ مِنْهُمْ لِنَفْسِي . (٤)

طاعة الإمام

١٣٢

قال الله تعالى :

لَا عَذْبَنَ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، أَطَاعَتْ إِمَاماً جَائِراً ، وَإِنْ

١٢٦ ————— كلمة الله

كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً (١) وَلَا تُعْفُونَ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي
الْإِسْلَامِ ، أَطَاعَتْ إِمَامًا هَادِيًا مِنَ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا
ظَالِمَةً مُسِيئَةً . (٢)

خلا قاتل الحسين

١٣٣

إِنِّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ :
يَا رَبِّ : إِنَّ أَخِي هَارُونَ مَاتَ ،
فَاغْفِرْ لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ :

يَا مُوسَى ! لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَأَجَبْتُكَ مَا خَلَا قَاتِلَ
الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (١) فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ . (٢)

الزَّافضة

١٣٤

عن جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام أنه قال — في حديث — :
إِنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
رَفَضُوا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ، فَلَحَقُوا
بِمُوسَى ، فَسَمَوْا فِي عَسْكَرِ

فرعون : الرفضه ، لانهم رفضوا
فرعون ، فأوحى الله إلى موسى :

أَنْ أَتَيْتَ لَهُمْ هَذَا الْإِسْمَ فِي التَّوْرَةِ (١) فَإِنِّي قَدْ سَمَّيْتُهُمْ بِهِ ،
وَنَحَلْتُهُمْ إِيَّاهُ . (٢)

ثم ذخر الله لكم هذا الاسم ،
حق نحلكموه .



معارف

الإسلام

من يشيخ في الإسلام

١٣٥

قال الله تعالى :

وَعَزَّيْتُ وَجَلَّيْتُ (١) إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي وَأَمِّي يَشِيخَانِ فِي
الْإِسْلَامِ ، أَنْ أَعَذَّبَهُمَا . (٢)

الإيمان هدية الله

١٣٦

يقول الله تعالى :

الْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ (١) فَإِنْ قَبِلَهَا فَبَرَحَتْ وَ مِنِّي وَإِنْ
رَدَّهَا فَبَذَنِيهِ حُرِمَهَا وَمِنْهُ لَا مِنِّي (٢) وَأَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ ثُمَّ هَدَيْتُهُ
إِلَى الْإِيمَانِ وَحَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَلَمْ أَتْلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا . (٣)

من في قلبه الإيمان

١٣٧

يقول الله عز وجل - يوم القيامة - :

أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إِيْمَانًا . (١)

١٣٢ كلمة الله

وَعِزِّي وَجَلَالِي (٢) لَا أَجْعَلُ مَنْ آمَنَ بِي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ،
مَعَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي . (٣)

معرفة الله

١٣٨

قال الله تعالى :

عَبْدِي إِذَا عَرَفْتَنِي ، وَعَبَدْتَنِي ، وَرَجَوْتَنِي ، وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ،
غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ (١) وَلَوْ اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ الْأَرْضِ خَطَايَا
وَذُنُوبًا ، اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْثَمَا مَغْفِرَةٍ وَعَفْوًا (٢) وَأَغْفِرُ لَكَ وَلَا أَبَالِي . (٣)

الإيمان بالتَّجْوِم

١٣٩

عن زيد بن خالد الجهني ، قال :
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الصبح — بالحديبية —
على أثر السماء كانت من الليل ،
ثم أقبل على الناس بوجهه فقال :
أتدرون ما قال ربكم ؟ قالوا :
الله ورسوله أعلم . قال : قال
ربكم :

مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ يَّيْ وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ (١) وَكَافِرٌ يَّيْ وَمُؤْمِنٌ
بِالْكَوَاكِبِ (٢) فَمَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ
يَّيْ وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ (٣) وَمَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْ كَذَا وَكَذَا ،
فَذَلِكَ كَافِرٌ يَّيْ وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ . (٤)

— في هذا النصّ عرض الحقيقة واضحة ودقيقة في نفس الوقت ، نستعين لشرحها
بمقدمة موجزة ، هي أن الله جعل الدنيا دار أسباب ، بمعنى أن إرادة الله جرت على
أن يكون هذا الكون — الذي نعيش جانباً صغيراً وبسيطاً منه — خاضعاً لنظام
يقضي بأن يكون الكون كله سلسلة متوالدة من الأسباب والمسببات المتناسبة ،
فجعل الحركة وليدة من الحرارة ، وجعل الحرارة وليدة من النار ، وجعل النار وليدة
من الوقود ، وكان بأقل استطاعته — إن صح التعبير — أن يخلق الحركة بلا حرارة ،
ويخلق الحرارة بلا نار ، ويخلق النار بلا وقود ، ولكنّه شاء أن يكون كل شيء نتيجة
لمقدّمات متناسبة ، ومقدّمات لنتائج متناسبة ، حتى كأنّها نتيجة طبيعية لمقدّمات
طبيعية ، ومقدّمات طبيعية لنتائج طبيعية ، فيما هو ليس نتيجة طبيعية ولا مقدّمات
طبيعية ، وإنما إرادة الله هي التي تولّد من مقدّمات شاءت لها أن تكون مقدّمات
له ، وتولّد منه نتائج شاءت لها أن تتولّد منه .

وانطلاقاً من هذه الإرادة العامّة ، جعل لحركات النجوم تأثيرات على التفاعلات
التي يحدثها في الأرض ، ولكنّها ليست تأثيراتها الذاتية أو الطبيعية ، وإنما هي
تأثيرات تولّدها وتوجّهها إرادة الله مباشرة وبلا وسيط ، فمن اعتقد بأن هذه التأثيرات
من قبل النجوم ذواتها وإراداتها المستقلة — كما يعتقد بعض الفلاسفة اليونانية ،
القائلة بالعقول العشر — فقد أنكر إرادة الله ، فهو مؤمن بالنجوم وكافر بالله ، ومن
اعتقد بأن إرادة الله هي التي تؤدّي هذه التأثيرات ، وإنما يقرنها بحركات النجوم ،
تنسيقاً للنظام الذي شاءه لهذا الكون ، فقد أنكر إرادات النجوم ، فهو مؤمن بالله
وكافر بالنجوم .

وهذا لا يعني أن ليست لحركات النجوم دلالات على التفاعلات الكونية ، وإنما
تعني أن التفاعلات الكونية والنجوم وحركاتها ودلالاتها منبعثة من إرادة الله تعالى .

بين الله والناس

اعددت للصلحين

١٤٠

يقول الله :

أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ،
وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (١) فَلَهُ مَا أَطَّلَعْتُكُمْ عَلَيْهِ (٢) إِنْ شِئْتُمْ : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ » . (٣)

لا أجمع بين خوفين وأمنين

١٤١

قال الله تعالى :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) لَا أَجْعُ لِعِبْدِي بَيْنَ خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ (٢)
إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمْنَتْهُ فِي الْآخِرَةِ (٣) وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ
فِي الْآخِرَةِ . (٤)

خفني

١٤٢

أوحى الله إلى داود :

خَفَنِي كَمَا تَخَافُ السَّبْعَ الضَّارِي . (١)

بين الله والناس ١٣٥

استعجب ولا يستعجب

١٤٣

قال الله تعالى في بعض كتبه :

مَا أَنْصَفَنِي عَبْدِي (١) يَدْعُونِي فَأَسْتَحْيِي أَنْ أَرُدَّهُ ، وَيَغْضِبُنِي
وَلَا يَسْتَحْيِي مِنِّي . (٢)

إذا عصمتكم

١٤٤

قال الله تعالى :

كُلُّكُمْ يَسْأَلُنِي الْعِصْمَةَ (١) فَإِذَا عَصَمْتُكُمْ جَمِيعًا مِنْ الذُّنُوبِ ،
لِمَنْ يَشْتَلُ عَفْوِي ، وَتَعْمُ رَحْمَتِي ؟ (٢)

مستويات معنويات الابرار

١٤٥

ان الله اوحى الى موسى :

أَنْ اخْلَعْ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ ، قَبْلَ خُرُوجِكَ مِنْهَا ، إِلَى
الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ بِالشَّامِ . (١)

فسأل عن قبر يوسف ، فلم يعرفه
الا عجوز ، وقالت : لا ادلك عليه
الا بحكي . فأوحى الله إليه :

لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تُجْعَلَ لَهَا حُكْمُهَا . (٢)

فقال لها موسى : لك حكمك .
فقلت : ان حكى : ان اكون
معك في درجتك ، التي تكون
فيها في الجنة .

امتحان الله للناس

١٤٦

ان فيما تلجى الله به موسى ، ان
قال : يا رب ! هذا السامري صنع
المجل الخوار من صنعه ، فأوحى
الله إليه :

تِلْكَ مِنْ فِتْنَتِي ، فَلَا تَفْحَصْ عَنْهَا . (١)

طاعة الله

إِنَّمَا اتَّخَذَ هَوَاهُ

١٤٧

إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ :

إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحِكْمَةِ أَتَقَبَّلُ ، إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ هَوَاهُ وَهَمَّهُ (١)
فَإِنْ كَانَ هَوَاهُ وَهَمُّهُ فِي رِضَايَ ، جَعَلْتُ هَمَّهُ تَسْبِيحًا وَتَقْدِيرًا . (٢)

يُؤْثِرُ هَوَاهُ عَلَى هَوَاهُ

١٤٨

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَايَ وَنُورِي وَعُلُوِّي وَأَرْتِفَاعِ مَكَانِي (١) لَا
يُؤْثِرُ عَبْدُ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ ، إِلَّا شَتَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ ، وَلَبَسَتْ عَلَيْهِ
أُتْيَاهُ ، وَشَغَلَتْ قَلْبُهُ بِهَا ، وَلَمْ آتِهِ مِنْهَا إِلَّا مَا قَدَّرْتُهُ لَهُ (٢) وَعِزَّتِي
بِجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَنُورِي وَعُلُوِّي وَأَرْتِفَاعِ مَكَانِي (٣) لَا يُؤْثِرُ عَبْدُ
هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا اسْتَحْفَظْتُهُ مَلَائِكَتِي وَكَفَلْتُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضَيْنِ
زُقَّةً وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ (٤).

إخلاص الطاعة

١٤٩

قال الله :

لَا أَطْلِعُ عَلَى قَلْبِ عَبْدٍ ، فَأَعْلَمُ فِيهِ : حُبَّ الْإِخْلَاصِ إِطَاعَتِي
وَابْتِغَاءَ وَجْهِ ، إِلَّا تَوَلَّيْتُ تَقْوِيْمَهُ وَسِيَاسَتَهُ (١) وَمَنِ اشْتَغَلَ بِغَيْرِي ،
فَهُوَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِنَفْسِهِ (٢) مَكْتُوبُ اسْمِهِ فِي دِيْوَانِ الْخَاسِرِينَ . (٣)

اتخذناك خليلاً

١٥٠

إن الله أوحى إلى إبراهيم عليه
السلام :

إِنَّكَ لَمَّا سَأَلْتَ مَا لَكَ لِلضُّعْفَانِ ، وَوَلَدَكَ لِلْقُرْبَانِ ، وَنَفْسَكَ
لِلنَّيْرَانِ ، وَقَلْبَكَ لِلرَّحْمَانِ ، إِتَّخَذْنَاكَ خَلِيلًا . (١)

سأخذه ككليمي

١٥١

بكى شعيب من حب الله - عز
وجل - حق عمي ، فردّ الله
عليه بصره ، ثم بكى حق عمي ،
فردّ الله عليه بصره ، ثم بكى

حق عمي ، فردّ الله عليه بصره ،
فلما كانت الرابعة ، أوحى الله
عزّ وجلّ إليه :

يَا شُعَيْبُ إِلَىٰ مَقِيٍّ يَكُونُ هَذَا أَبَدًا مِنْكَ ؟ (١) إِنْ يَكُنْ هَذَا
خَوْفًا مِنَ النَّارِ ، فَقَدْ أَجْرُتَكَ ، وَإِنْ يَكُنْ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، فَقَدْ
أُبْحَثْتُكَ (٢) .

فقال : إلهي وسيدي ا أنت
تعلم أي ما بكيت خوفاً من
نارك ، ولا شوقاً إلى جنتك ،
ولكن عقدُ حبك على قلبي ،
فلست أصبر أو أراك (٣) ،
فأوحى الله إليه :

أَمَّا إِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا فَبَيْنَ أَجَلٍ هَذَا ، سَأُخَذُكَ كَلْبِي
مُوسَىٰ بْنُ عِمْرَانَ (٣) .

اعبدوني

١٥٢

قال الله من فوق عرشه :

يَا عِبَادِي ! اعْبُدُونِي فِيمَا أَمَرْتُكُمْ (١) وَلَا تُعْلِمُونِي بِمَا
يُصْلِحُكُمْ (٢) فَإِنِّي أَعْلَمُ بِهِ ، وَلَا أُبْخَلُّ عَلَيْكُمْ بِصَالِحِكُمْ . (٣)

اطعني

١٥٣

قال الله :

يَا بَنَ آدَمَ ! أَطِيعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ (١) وَلَا تُعَاطِيَنِي مَا يُصِلِحُكَ . (٢)

اجعلك مثلي

١٥٤

ورد في الحديث القدسي " ، عن
الربّ العليّ : أنه يقول :

عَبْدِي ! أَطِيعْنِي ، أَجْعَلْكَ مِثْلِي (١) أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ ، أَجْعَلْكَ
حَيًّا لَا تَمُوتُ (٢) أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ ، أَجْعَلْكَ غَنِيًّا لَا تَفْتَقِرُ (٣) أَنَا
مَهْمًا أَشَاءُ يَكُونُ ، أَجْعَلْكَ مَهْمًا تَشَاءُ يَكُونُ (٤) .

وروى كعب الأحبار ، هذا الحديث بالألفاظ التالية :

يَا بَنَ آدَمَ ، أَنَا غَنِيٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطِيعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ غَنِيًّا لَا
تَفْتَقِرُ ، يَا بَنَ آدَمَ ، أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ أَطِيعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ أَجْعَلْكَ حَيًّا
لَا تَمُوتُ ، أَنَا أَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ أَطِيعْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ تَقُولُ
لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ .

إذا اطاعني

١٥٥

أوحى الله إلى نبيٍّ من الأنبياء :

إِذَا أَطَعْتُ رَضِيتُ (١) وَإِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ (٢) وَلَيْسَ لِبِرِّكَتِي
نَهَايَةٌ (٣) وَإِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ (٤) وَإِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ () وَلَعْنَتِي
تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوُلْدِ . (٦)

من اطاعني

١٥٦

قال الله :

أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَاعَنِي ، لَمْ أَكِلْهُ إِلَى غَيْرِي (١) وَأَيُّمَا عَبْدٍ عَصَانِي ،
وَكَلَّتُهُ إِلَى نَفْسِهِ (٢) ثُمَّ لَمْ أَبَالِ بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ . (٣)

حق إن اطيعه

١٥٧

إن الله أوحى إلى داود - في
شأن قومه :

بَلِّغْ قَوْمَكَ : أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ أَمْرُهُ بِطَاعَتِي فَيُطِيعُنِي ،
إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَنْ أُطِيعَهُ وَأُعِينَهُ عَلَى طَاعَتِي (١) وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطَيْتُهُ (٢) :

كلمة الله

١٤٢

وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ (٣) وَإِنْ ائْتَصَمَ بِي عَصَمْتُهُ (٤) وَإِنْ اسْتَكْفَانِي
كَفَيْتُهُ (٥) وَإِنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِهِ (٦) وَإِنْ كَادَهُ
جَمِيعُ خَلْقِي كُنْتُ دُونَهُ (٧) .

واستجيب له

١٥٨

أوحى الله تعالى إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يُطِيعُنِي إِلَّا أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ
أَنْ يَسْأَلَنِي (١) وَأَسْتَجِيبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُونِي . (٢)

وانته الدنيا

١٥٩

إن الله تعالى يقول :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَجَمَالِي وَبَهَائِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي (١)
لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ ، وَغْنَاهُ
فِي قَلْبِهِ ، وَكَفَيْتُهُ هَمَّهُ ، وَكَفَفْتُ عَنْهُ ضِيعَتَهُ وَصَمَّمْتُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ رِزْقَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ ، وَكُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ
تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ . (٢)

أهل طاعتني

١٦٠

قال الله تعالى :

أَهْلُ طَاعَتِي فِي ضِيَافَتِي (١) وَأَهْلُ شُكْرِي فِي زِيَارَتِي (٢) وَأَهْلُ ذِكْرِي فِي نِعْمَتِي (٣) وَأَهْلُ مَعْصِيَتِي أَوْيَسُّهُمْ مِنْ رَحْمَتِي (٤) إِنْ تَابُوا فَأَنَا حَبِيبُهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَأَنَا طَبِيبُهُمْ (٥) أَذَاوِيهِمْ بِالْحَنِّ وَالْمَصَائِبِ لِأَطْرَافِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَائِبِ (٦) .

أطاعهم

١٦١

ورد في الحديث القدسي :

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا أَطَاعُوهُ فِيمَا أَرَادَ ، فَأَطَاعَهُمْ فِيمَا أَرَادُوا (١) يَقُولُونَ لِلشَّيْءِ : كُنْ فَيَكُونُ (٢)

آية رضاي

١٦٢

إنَّ موسى قال: يا ربِّ! أخبرني
عن آية رضاك عن عبدك، فأوحى
الله إليه :

١٤٤ كلمة الله

إِذَا رَأَيْتَنِي أَهْبَيْتُ عَبْدِي لَطَاعَتِي . وَأَصْرِفُهُ عَنْ مَعْصِيَتِي ، فَذَلِكَ آيَةُ رِضَايَ (١) .

[وَ] إِذَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ تُحِبُّ الْمَسَاكِينَ ، وَتُبْغِضُ الْجَبَّارِينَ فَذَلِكَ آيَةُ رِضَايَ (٢) .

اولئك اوليائي

١٦٣

قال الله سبحانه :

إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى عَبْدِي الْإِشْتِغَالُ بِي يَقْلِبُ شَهْوَتَهُ فِي مَسْأَلَتِي وَمُنَاجَاتِي (١) فَإِذَا كَانَ عَبْدِي كَذَلِكَ فَأَرَادَ أَنْ يَسْهُوَ حُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنْ يَسْهُوَ (٢) أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي حَقًّا (٣) أُولَئِكَ الْأَبْطَالُ حَقًّا (٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَهْلِكَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعُقُوبَةٍ زَوَيْتَهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أُولَئِكَ الْأَبْطَالِ (٥) .

الودع

١٦٤

قال الله تعالى :

ابْنَ آدَمَ ! اجْتَنِبْ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ ، تَكُنْ مِنْ أَوْزَعِ النَّاسِ (١) .

إذا تحولوا تحولت

١٦٥

إن الله بعث نبياً إلى أمته ،
فأوحى إليه : أن قل لقومك :

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا نَاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي ، فَأَصَابَهُمْ
فِيهَا سَرَّاءٌ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ ، إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا
يُحِبُّونَ إِلَيَّ مَا يَكْرَهُونَ (١) وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ يَنْبِتٍ
كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَّاءٌ ، فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَيَّ مَا
أَحَبُّ إِلَيَّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَيَّ مَا يُحِبُّونَ (٢) وَقُلْ لَهُمْ :
إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا يَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُ عِنْدِي
ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ (٣) وَقُلْ لَهُمْ : لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَاذِينَ لِسُخْطِي فَإِنَّ
لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي (٤) .

شكر الله

الشكر امان

١٦٦

مكتوب في التوراة :

أَشْكُرُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ (١) وَأَنْعِمَ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ (٢) فَإِنَّهُ
لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شَكَرْتَ ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَ (٣) .
الشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النُّعْمِ ، وَأَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ (٤) .

اشكروني

١٦٧

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! اشْكُرْنِي (١) .

قال : كيف أشكرك ، والشكر
من نعمتك ، تستحق عليه
شكراً ؟ قال :

يَا دَاوُدُ ! رَضِيتُ بِهَذَا الْإِعْتِرَافِ مِنْكَ شُكْرًا (٢) .

حق شكرى

١٦٨

أوحى الله عز وجل إلى موسى:

يَا مُوسَى ! أَشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي (١) .

فقال: يا رب! كيف أشكرك حق
شكرك، وليس من شكر أشكرك
به، إلا "وأنت أنعمت به علي" قال

يَا مُوسَى ! الْآنَ شَكَرْتَنِي ، حِينَ قُلْتَ : إِنَّ ذَلِكَ مِنِّي (٢) .

الشكر من عندي

١٦٩

قال داود : كيف كنت آدم
شكرك حق شكرك ، وقد
جعلته أباً لأنبيائك وصفوتك ،
وأسجدت له ملائكتك؟ فقال :

إِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِي (١) فَكَانَ اعْتِرَافُهُ بِذَلِكَ حَقَّ
شُكْرِي (٢) .

قليل الشكر

١٧٠

إنّ تعالى أوحى إلى موسى فقال :

يا مُوسَى ! اِرْتَحِمْ عِبَادِي : اَلْمُبْتَلَى مِنْهُمْ وَالْمُعَافَى (١).

قال : يا ربّ ! قد عرفتُ رحمة

المبتلى ، فما بال المعافى ؟ قال :

لِقَلَّةِ شُكْرِهِ (٢) .

ذكر الله

ذكرى حسن

١٧١

إن موسى سأل ربه فقال: إلهي
وسيدي ! إنه يأتي عليّ بحال
أعزك وأجلك إن أذكرك
فيها ، فقال :

يَا مُوسَى ! إِنَّ ذِكْرِي حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١)

الداكرون

١٧٢

مكتوب في التوراة التي لم تغير:
إن موسى سأل ربه فقال : يا
رب ! اقرب فأناجيك أم بعيد
فأناذكك ؟ فأوحى الله عز وجل
إليه :

يَا مُوسَى ! أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذِكْرِي (١) .

فقال موسى : فمن في سترك يوم
لا ستر الا سترك ؟ قال :

الَّذِينَ يَذْكُرُونِي فَأَذْكُرُهُمْ ، وَيَتَحَابُّونَ فِي فَأَحِبُّهُمْ (٢) أُولَئِكَ

الَّذِينَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءِ ذِكْرِهِمْ ، فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ . (٣)

الذكروني

١٧٣

ان الله تعالى قال :

اذكروني ، اذكركم بِنِعْمَتِي ، (١) اذكروني بِالطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، اذكركم بِالنِّعَمِ وَالْإِحْسَانِ ، وَالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ . (٢)

الذكروني في غضبك

١٧٤

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

يَا بَنَ آدَمَ اذْكُرْنِي فِي غَضَبِكَ ، اذكرك في غَضَبِي (١) فَلَا أُحَقِّقْ فِيمَنْ أَتَحَقَّقُ (٢) وَأَرْضَ بِي مُنْتَصِرًا ، (٣) فَإِنْ أَتَيْتَ لَكَ ، خَيْرٌ مِنْ أَتَيْتَ لِنَفْسِكَ (٤) وَإِذَا ظَلَمْتَ بِمَظْلَمَةٍ ، فَارْضَ بِأَنْتِصَارِي لَكَ (٥) فَإِنْ أَتَيْتَ لَكَ خَيْرٌ مِنْ أَتَيْتَ لِنَفْسِكَ . (٦)

من شغل بذكره

١٧٥

إن الله يقول :

مَنْ شَغَلَ بِذِكْرِي عَنْ مَسْأَلِي ، أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ مَنْ
سَأَلَنِي . (١)

من ذكرني سرا

١٧٦

قال الله تعالى :

مَنْ ذَكَرَنِي سِرًّا ، ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً . (١)

من ذكرني في ملا

١٧٧

قال الله :

مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (١) .

ما ذكرني

١٧٨

قال الله عز وجل :

أَنَا مَعَ عَبْدِي ، مَا ذَكَرَنِي ، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَّتَاهُ (١) .

كنت جليسه

١٧٩

في بعض الأحاديث القدسية :

أَيُّمَا عَبْدٍ أَطْلَعْتُ عَلَى قَلْبِهِ ، فَوَجَدْتُ الْغَايِبَ عَلَيْهِ التَّمَسُّكَ
بِذِكْرِي ، تَوَلَّيْتُ سِيَاسَتَهُ (١) وَكُنْتُ جَلِيسَهُ وَخَادِمَهُ وَأَنْيَسَهُ (٢) .

ساعة تذكروني

١٨٠

قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم : نزل جبريل إليّ ، وقال
لي : يا محمد اربُّك يقرئك
السلام ، ويقول لك :

كُلُّ سَاعَةٍ تَذْكُرُنِي فِيهَا ، فَهِيَ لَكَ عِنْدِي مُدَّخَرَةٌ (١) وَكُلُّ
سَاعَةٍ لَا تَذْكُرُنِي فِيهَا ، فَهِيَ مِنْكَ ضَائِعَةٌ (٢) .

مجالس الذكر

١٨١

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : إن الملائكة يمشون على

مجالس الذِّكْرِ ، فيقفون على
رؤوسهم ، ويبكون لبكائهم ،
ويؤمنون على دعائهم ، وإذا صعدوا
إلى السماء ، يقول الله تعالى :

مَلَأْنِيكَيْ ! أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ (١)

وهو أعلم بهم . فيقولون : ربنا :
أنت أعلم ، كنتنا حضرةً مجلساً
من مجالس الذِّكْرِ ، فرأيناهم
يسبِّحونك ، ويقدمونك ،
ويستغفرونك ، يخافون نارك ،
ويرجون ثوابك . فيقول سبحانه :

أَشْهَدُكُمْ : أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، وَآمَنْتُهُمْ مِنْ نَارِي ، وَأَوْجَبْتُ
لَهُمْ جَنَّتِي . (٢)

فيقولون : ربنا ! تعلم : أن
فيهم من لم يذكرك . فيقول
سبحانه :

قَدْ غَفَرْتُ لَهُ إِبْجَالَسَةَ أَهْلِ ذِكْرِي (٣) فَإِنَّ الذَّاكِرِينَ لَا يَشْقَى
بِهِمْ جَلِيسُهُمْ . (٤)

التوجيه إلى الله

طريقة التوجيه

١٨٢

أوحى الله إلى نحيته موسى :

يَا مُوسَى ! أَحْبَبْنِي (١) وَحَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي (٢) وَحَبِّبْ خَلْقِي إِلَيَّ (٣).

قال : هذا أحبك ، فكيف
أحبببك إلى خلقك [وأحبب
خلقك إليك] ؟ قال :

اذْكُرْ لَهُمْ آلَائِي وَنِعْمَائِي عَلَيْهِمْ ، وَبَلَّائِي عِنْدَهُمْ لِيُحِبُّونِي (٤)
فَإِنَّهُمْ لَا يُنْكِرُونَ (٥) إِذْ لَا يَعْرِفُونَ مِنِّي إِلَّا كُلَّ خَيْرٍ (٦) .
فَلَا تَرُدُّ أَبْقَا عَنْ بَابِي ، أَوْ ضَالًّا عَنْ فِتَائِي ، خَيْرُ لَكَ مِنْ
عِبَادَةِ سَنَةٍ ، صِيَامَ نَهَارِهَا وَقِيَامَ لَيْلِهَا (٧) .

قال موسى : ومن هذا العبد
الآبق منك ؟ قال :

الْعَاصِي الْمُتَمَرِّدُ (٨) .

قال : فمن الضالُّ عن فئائك ؟
قال :

الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ ، يَعْرِفُهُ الْغَائِبُ عَنْهُ بَعْدَمَا عَرَفَهُ (٩)

وَالْجَاهِلُ بِشَرِيعَةِ دِينِهِ ، يُعْرِفُهُ شَرِيعَتُهُ ، وَمَا يَعْبُدُ رَبَّهُ ، وَيَتَوَصَّلُ
بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ (١٠) .

الموجهون

١٨٣

لما بعث الله موسى وهارون الى
فرعون ، قال لهما :

لَا يَرْعِكُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِيَتَهُ بِيَدَيَّ (١) وَلَا يُعْجِبُكُمَا مَا مُتَّعَ
بِهِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَةِ الْمُنْتَرِفِينَ ، فَلَوْ شِئْتُ زَيَّنْتُكُمْ - بِزِينَةٍ
يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مِقْدَارَهُ يَعْجِزُ عَنْهَا ، (٢) وَلَكِنِّي أُرْغَبُ
بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ ، (٣) فَأَزْوِي الدُّنْيَا عَنْكُمَا (٤) وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ
بِأَوْلِيَائِي لِأَزُوذَهُمْ عَنْ نَعِيمِهَا كَمَا يَزُوذُ الرَّاعِي عَنْ مَوَارِدِ الْهَلَكَةِ (٥)
وَلِأَنِّي لَا تُجَنِّبُهُمْ سُلُوكَهَا كَمَا يُجَنِّبُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ عَنْ مَوَارِدِ
الْغِرَةِ (٦) وَمَا ذَلِكَ لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ سَالِمًا
مُوفِّرًا (٧) وَلَئِنَّمَا يَتَزَيَّنُّ لِي أَوْلِيَائِي بِالذِّلِّ وَالْخُشُوعِ وَالْخَوْفِ الَّذِي
يَبِيتُ فِي قُلُوبِهِمْ فَيُظْهِرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَدَنَارُهُمْ الَّذِي
يَسْتَشْعِرُونَ ، وَتَجَاجَتُهُمُ إِلَيَّ بِهَا يَفُوزُونَ ، وَدَرَجَاتُهُمُ إِلَيَّ لَهَا يَأْمَلُونَ ،
وَمَجْدُهُمُ الَّذِي بِهِ يَفْخَرُونَ ، وَسَيِّئَاتُهُمُ إِلَيَّ بِهَا يُعْرِفُونَ (٨) يَا مُوسَى !

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَكَ وَلِسَانَكَ (١٠)
وَأَعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ أَرَّصَدَ لِي بِالْمُحَارَبَةِ ، (١١) ثُمَّ أَنَا
الْثَّائِرُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (١٢)

المضل

١٨٤

إنّ رجلاً - في الزمن الأول -
طلب الدنيا من حلال وحرام ،
فلم يقدر عليها ، فأمره إبليس :
أن يتتبع ديناً ، ويدعو الناس
إليه ، ففعل ، فأجابته الناس ،
وأصاب ديناً . ثم أراد التوبة ،
وربط نفسه في سلسلة ، وقال :
لا أحلها حتى يتوب الله علي .
فأوحى الله إلى نبي زمانه :

قُلْ لِفُلَانٍ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (٢) لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطِعَ أَوْصَالُكَ ،
مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ (٢) حَتَّى تَرُدَّ مَنْ مَاتَ عَلَى دَعْوَتِهِ إِلَيْهِ ،
فَيَرْجِعَ عَنْهُ (٣) .

العلم والعلماء.

تعلم وعلم

١٨٥

أوحى الله تعالى إلى موسى :

تَعَلَّمِ الْخَيْرَ (١) وَعَلَّمْهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ (٢) فَإِنِّي مُنَوِّرٌ لِمُعَلِّمِي
الْخَيْرِ وَمُتَعَلِّمِيهِ قُبُورَهُمْ ، حَتَّى لَا يَسْتَوِحِشُوا بِمَكَانِهِمْ (٣) .

تذكرو العلم

١٨٦

إن الله يقول :

تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي ، مِمَّا تُحْيِي عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةَ ، إِذَا
هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي (١) .

أريد أن اغفر

١٨٧

يقول الله عز وجلّ للعلماء ، يوم
القيامة :

إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِيلِي فِيكُمْ ، إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ ،
عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ ، وَلَا أُبَالِي (١) .

فضل العلماء.

١٨٨

إن الله تعالى قال لعيسى :

عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ وَأَعْرِفْ فَضْلَهُمْ (١) فَإِنَّ فَضْلَهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
— إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ — كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ (٢)
وَكَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا (٣) وَكَفَضْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . (٤)

(٢) لعل تشبيه فضل العلماء على جميع الخلق ، بفضل الله على كل شيء ، تشبيه من جانب واحد ، هو الثبوت الذي يرفض الإنكار والتشكيك ، لا من جميع الجوانب ، فيكون وجه الشبه الثبوت البين ، ويكون المعنى : إن فضل العلماء على جميع الخلق ثابت يرفض الإنكار والتشكيك ، كما إن فضلي على كل شيء ، ثابت يرفض الإنكار والتشكيك .

مجالسة العلماء.

١٨٩

ما من مؤمن يقعد ساعة عند
العالم ، إلا ناداه الله تعالى :

جَلَسْتَ إِلَى حَبِيبِي (١) ؟ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أُسَكِّنُكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ
وَلَا أَبَالِي (٢) .

الملازم للعلماء.

١٩٠

ان الله أوحى الى دانيال النبي
عليه السلام :

إِنَّ أُمِّتَ عِبِيدِي إِلَيَّ ، الْجَاهِلُ الْمُسْتَخِفُّ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ ،
التَّارِكُ لِأَقْدَاءِ يَوْمِ (١) وَإِنَّ أَحَبَّ عِبِيدِي إِلَيَّ ، التَّقِيُّ الطَّالِبُ
لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ ، الْمَلْزِمُ لِلْعُلَمَاءِ ، التَّابِعُ لِلْحُكَمَاءِ ، الْقَابِلُ عَنِ
الْحُكْمَاءِ (٢) .

الغرور بالعلم

١٩١

لَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوسَى ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ
الْأَلْوَحَ ، رَجَعَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
فَصَعَدَ الْمَنْبَرُ ، فَأَخْبَرَهُمْ : أَنَّ اللَّهَ
كَلَّمَهُ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ .
ثُمَّ قَالَ - فِي نَفْسِهِ - : مَا خَلَقَ
اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي . فَأَوْحَى
اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ :

أَذْرِكْ مُوسَى ، فَقَدْ هَلَكَ (١) وَأَعْلَمُهُ : أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ ،
عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْكَبِيرَةِ ، رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ (٢) فَصِرَ إِلَيْهِ وَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِهِ (٣) .

كلمة الله ١٦٠

فنزل جبريل على موسى، فأخبره
بذلك ... وكان ما أخبر به
القرآن ...

اتعظ

١٩٢

إن الله أوحى إلى عيسى :

فَإِنْ اتَّعَظْتَ ، وَإِلَّا فَاسْتَحْيِ مِنِّي أَنْ تَعِظَ النَّاسَ (١) .

غير العامل

١٩٣

أوحى الله إلى داود .

إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِعَبْدٍ غَيْرِ عَامِلٍ بِعِلْمِهِ — مِنْ سَبْعِينَ
عُقُوبَةً بَاطِنَةً — أَنْ أَنْزِعَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةً ذِكْرِي (١) .

العالم المفتون

١٩٤

أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام :

لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا ، فَيَصُدَّكَ عَنْ طَرِيقِي

مَحَبَّتِي (١) فَإِنَّ أَوْلَئِكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ (٢) إِنَّ أَذَنِي
مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ : أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ (٣) (*) .

حملته علماً فضيحه

١٩٥

ان موسى كان له جليس من
أصحابه ، قد وعى علماً كثيراً ،
فغاب عنه ، فلم يخبره أحد
بجأله ، حتى سأل عنه جبريل ،
فقال له : هوذا علي الباب ، قد
مسخ قرداً . ففزع موسى الى
ربه ، وقام الى مصلاه ،
وقال : يا ربني ا صاحبي
وجليسي . فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطِعَ تَرْقُوتَاكَ ، مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ
فِيهِ (١) إِنِّي كُنْتُ قَدْ حَمَلْتُهُ عِلْماً فَضِيحَةً ، وَرَكَنَ إِلَى غَيْرِهِ (٢) .

(*) - ضمير الجمع : « أولئك » يرجع إلى العلماء المفتونين بالدنيا ، المفهوم من الكلام السابق .

المتفقدون

١٩٦

أوحى الله إلى بعض انبيائه :

قُلْ لِلَّذِينَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَيَتَعَامُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَيَطْلُبُونَ
الدُّنْيَا لِغَيْرِ الْآخِرَةِ ، يَلْبَسُونَ — لِلنَّاسِ — مُسُوكَ الْكِبَاشِ ،
وَقُلُوبُهُمْ كَقُلُوبِ الذَّنَابِ ، أَلَسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَعْمَالُهُمْ أَمْرٌ مِنَ
الصَّبْرِ (١) : إِيَّايَ تُخَادِعُونَ ، وَيَسْتَهْزِئُونَ (٢) ؟ لَا تَيْحَنَنَّ لَكُمْ
فِتْنَةُ تَذَرُ الْحَلِيمَ حَيْرَانًا (٣) .

خَلْقِيَا

العقل

أول ما خلق الله

١٩٧

لما خلق الله العقل استنطقه ،
ثم قال له : « أقبل ، فأقبل .
ثم قال له : « أدبر ، فأدبر . ثم
قال :

وَعَزَّيْ وَجَلَّالِي (١) مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، (٢)
وَلَا أَكْتَمَلَتْ إِلَّا فِيمَنْ أَحَبُّ (٣) أَمَا إِنِّي إِلَيَّكَ أَمْرٌ وَإِلَيْكَ أَنْهَى ،
وَإِلَيْكَ أَعَاقِبُ ، وَإِلَيْكَ أُثِيبُ . (٤)

فخرَّ العقل - عند ذلك -
ساجداً ، وكان في سجوده ألف
عام . فقال الرب :

ارْفَعْ رَأْسَكَ ، وَسَلِّ تَغْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ (٥) !!

رفع العقل رأسه فقال : إلهي !
أسألك : ان تشفعني فيمن خلقتني
فيه . فقال الله للملائكة :

أَشْهِدُكُمْ : أَنِّي قَدْ شَفَعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ (٦) .

العقل يشفع للإنسان

١٩٨

ان الله تعالى خلق العقل ... ثم
قال له : أدبر . فأدبر . ثم
قال له : أقبل . فأقبل . فقال
الرب :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحْسَنَ مِنْكَ ، وَلَا أَشْرَفَ
مِنْكَ ، وَلَا أَعَزَّ مِنْكَ (٢) بِكَ أَوْحَدُ ، وَبِكَ أَعْبَدُ ، وَبِكَ أَدْعَى ،
وَبِكَ أَلْتَجِي ، وَبِكَ أُبْتَغِي ، وَبِكَ أَخَافُ ، وَبِكَ أُحْذَرُ (٣) وَبِكَ
الْثَّوَابُ ، وَبِكَ الْعِقَابُ . (٤)

الخير والشر

خلق الخير والشر

١٩٩

ان فيا أوحى الى موسى، وأنزل
عليه في التوراة :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (١) خَلَقْتُ الْخَلْقَ ، وَخَلَقْتُ الْخَيْرَ
وَأَجْرِيَّتُهُ عَلَى يَدَيَّ مَنْ أَحَبُّ ، فَطُوبَى لِمَنْ أَجْرِيَّتُهُ عَلَى يَدَيْهِ (٢)
وَأَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (٣) خَلَقْتُ الْخَلْقَ ، وَخَلَقْتُ الشَّرَّ ، وَأَجْرِيَّتُهُ
عَلَى يَدَيَّ مَنْ أُرِيدُهُ ، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَجْرِيَّتُهُ عَلَى يَدَيْهِ (٤) وَوَيْلٌ لِمَنْ

(٤) أكيد أن الله هو الذي خلق الخلق، وصحيح ان الله خلق الخير والشر، لأنها
موجودان واقعان ، يتصورهما الانسان ، فيحكم على الخير بأنه حسن - بقطع
النظر عن صدوره من أحد - ويحكم على الشر بأنه قبيح - مع إغفال صدوره من أحد - .
ومن الطبيعي أن يجري الله الخير على يد من أحبه ، وأن يجري الشر على يد من
أبغضه ، لأن عادة الله جرت على أن يولد النتائج من مقدماتها المتناسبة ،
فكما أن من الطبيعي أن يولد الله الحرارة من النار ، وأن يولد البرودة من
الثلج ، ولا يمكن لأحد أن يستبرد بالنار أو يستدفئ بالثلج ، وكما أن من
الطبيعي أن يجري الله الحكمة على لسان من توفّر على الحكمة ، وأن يجري الهراء
على لسان من توفّر على الهراء ، وكما أن من الطبيعي أن ينجح الله كل من استعدّ
لعمل ، وأن يفشل كل من لم يستعدّ لعمل ، كذلك من الطبيعي أن يجري الله
الخير على يد من أعدّ نفسه لعمل الخير ، عن طريق حسناته السابقة ، التي
تؤهلّه لفعل الخير وتركز اتجاهه نحو الخير ، وأن يجري الشر على يد من أعدّ
نفسه للشر ، عن طريق سيئاته السابقة ، التي تؤهلّه لارتكاب الشر ، وتركز
اتجاهه نحو الشر . والمفروض أن الله يحب من يفعل الحسنات ، ويبغض من
يرتكب السيئات ، فيجري الخير على يد من يحب ، ويجري الشر على يد من
يكره ، ولكن لا يعمزل عن ارادة الخير والشرير ، بل بإرادته المتمثلة في
أعماله السابقة ، التي من شأنها أن تكيّف نفسه ، وتركز اتجاهه .

١٦٨ كلمة الله

يَقُولُ: كَيْفَ ذَا؟ وَكَيْفَ ذَا؟ (٥)

(٥) هذا الانذار موجّه لشجب التساؤل على سبيل الاستنكار ، لا التساؤل على سبيل الاستفهام .

الإنسان

هدف الخلق

٢٠٠

أوحى الله تعالى إلى داود :

قُلْ لِعِبَادِي : لَمْ أَنْخُلِقْكُمْ لِرَبِّحَ عَلَيْكُمْ (١) وَلَكِنْ لَتَرْبَحُوا
عَلَيَّ . (٢)

هدف خلق الإنسان

٢٠١

جاء في الأحاديث القدسية :

عِبْدِي ! خَلَقْتُ الْأَشْيَاءَ لِأَجْلِكَ (١) وَخَلَقْتُكَ لِأَجْلِي (٢) وَهَبْتُكَ
الْدُّنْيَا بِالْإِحْسَانِ ، وَالْآخِرَةَ بِالْإِيمَانِ . (٣)

لم اخلق لاستعبد

٢٠٢

يَا عِبَادِي ! إِنِّي لَمْ أَنْخُلِقِ الْخَلْقَ لِأَسْتَكْبِرَ بِهِمْ مِنْ قِلَّةٍ ، وَلَا لِأَسْ
بِهِمْ مِنْ وَحْشَةٍ ، وَلَا لِأَسْتَعِينَ بِهِمْ عَلَى شَيْءٍ عَجزْتُ عَنْهُ ، وَلَا لِجَرِّ
مَنْفَعَةٍ ، وَلَا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ ، (١) وَلَوْ أَنَّ جَمِيعَ خَلْقِي مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، أَجْتَمَعُوا عَلَى طَاعَتِي وَعِبَادَتِي ، لَا يَفْتُرُونَ عَنْ ذَلِكَ لَيْلًا
وَنَهَارًا ، مَا زَادَ فِي مِلْكِي شَيْءٌ (٢) سُبْحَانِي وَتَعَالَيْتُ عَنْ ذَلِكَ . (٣)

عالم الذرّ

٢٠٣

ان الله عزّ وجلّ لما أخرج
ذريّة آدم عليه السلام من ظهره
ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية
له ، وبالنبوة لكلّ نبيّ ، فكان
أول من أخذ عليهم الميثاق بنبوة
محمد بن عبد الله صلى الله عليه
 وآله وسلم . ثمّ قال لآدم :

أَنْظُرْ مَاذَا تَرَى (١) ؟

فنظر آدم الى ذريّته - وهم ذرّ
قد ملأوا السماء ، فقال : يا رب !
ما أكثر ذريّتي ! ولأمر ما
خلقتهم ! فما تريد منهم بأخذك
الميثاق عليهم ؟ فقال الله
عزّ وجلّ :

يَعْبُدُونَنِي ، لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً (٢) وَيُؤْمِنُونَ بِرُسُلِي
وَيَتَّبِعُونَهُمْ (٢) .

قال آدم : يا رب ! فما لي أرى
بعض الذرّ أعظم من بعض ،
وبعضهم له نور كثير ، وبعضهم

له نور قليل ، وبعضهم ليس له
نور ؟ فقال الله عز وجل :

لِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ ، لِأَبْوَنِهِمْ فِي كُلِّ حَالَتِهِمْ (٤) .

قال آدم : يا رب ! أتأذن لي
بالكلام فأنتكلم ؟ قال الله عز
وجل :

تَكَلَّمْ ! فَإِنَّ رُوحَكَ مِنْ رُوحِي ، وَطَبِيعَتَكَ خِلَافُ
كَيْنُونَتِي (٥) .

فقال آدم : يا رب ! فلو كنت
خلقتهم على مثال واحد ، وقدر
واحد ، وطبيعة واحدة ، وجبلّة
واحدة ، وأرزاق واحدة ،
وأعمار سواء ، لم يبنح بعضهم
على بعض ، ولم يكن بينهم تحاسد
وتباغض ، ولا اختلاف في شيء
من الأشياء . فقال الله عز وجل :

يَا آدَمُ ! بِرُوحِي نَطَقْتَ (٦) وَبِضَعْفِ طَبِيعَتِكَ تَكَلَّمْتَ مَا لَا
عِلْمَ لَكَ بِهِ (٧) وَأَنَا اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (٨) بَعَلِمِي ، خَالَفْتُ بَيْنَ
خَلْقِي ، (٩) وَبِمَشِيئَتِي يَمْضِي فِيهِمْ أَمْرِي ، (١٠) وَإِلَيَّ تَذَيُّرِي
وَتَقْدِيرِي صَائِرُونَ (١١) لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِي ، (١٢) إِنَّمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ

وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُونِي ، (١٣) وَخَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِمَن عَبَدُونِي وَأَطَاعَنِي مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ رُسُلِي وَلَا أُبَالِي ، (١٤) وَخَلَقْتُ النَّارَ لِمَن كَفَرَنِي وَعَصَانِي وَلَمْ يَتَّبِعْ رُسُلِي وَلَا أُبَالِي ، (١٥) وَخَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ ذُرِّيَّتَكَ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ بِي إِلَيْكَ وَإِلَيْهِمْ (١٦) وَإِنَّمَا خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُهُمْ لِابْتُلَاكَ وَأَبْلُوهُمْ أَتَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ، فِي دَارِ الدُّنْيَا ، فِي حَيَاتِكُمْ وَقَبْلَ تِمَاتِكُمْ (١٧) وَلِذَلِكَ خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالطَّاعَةَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، (١٨) وَكَذَلِكَ أَرَدْتُ فِي تَذْيِيرِي وَتَقْدِيرِي (١٩) وَبِعِلْمِي النَّافِذِ فِيهِمْ خَالَفْتُ بَيْنَ صُورِهِمْ وَأَجْسَامِهِمْ وَالْوَانِيهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ (٢٠) فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ الشَّقِيَّ وَالسَّعِيدَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَعْمَى وَالْقَصِيرَ وَالطَّوِيلَ وَالْجَمِيلَ وَالذَّمِيمَ وَالْعَالِمَ وَالْجَاهِلَ وَالْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ وَالْمُطِيعَ وَالْعَاصِيَّ وَالصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ ، وَمَنْ يَهِ الزَّمَانَةُ ، وَمَنْ لَا عَاهَةَ يَهِ ، (٢١) فَيَنْظُرُ الصَّحِيحُ إِلَى مَنْ يَهِ الْعَاهَةُ ، فَيَحْمَدُنِي عَلَى عَافِيَتِهِ ، وَيَنْظُرُ الَّذِي يَهِ الْعَاهَةُ إِلَى الصَّحِيحِ فَيَدْعُونِي ، وَيَسْأَلُنِي أَنْ أَعَافِيَهُ ، وَيَصْبِرُ عَلَى بَلَائِي ، فَاثْبِيَهُ جَزِيلَ عَطَائِي ، وَيَنْظُرُ الْغَنِيُّ إِلَى الْفَقِيرِ فَيَحْمَدُنِي وَيَشْكُرُنِي ، وَيَنْظُرُ الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنِيِّ فَيَدْعُونِي وَيَسْأَلُنِي ، وَيَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الْكَافِرِ فَيَحْمَدُنِي عَلَى مَا هَدَيْتُهُ ، (٢٢) فَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ لِابْتُلَاكَ ، (٢٣) وَكَلَّفْتُهُمْ فِي السَّرَّاءِ

وَالضَّرَاءَ ، وَفِيَا أَعَافِيَهُمْ ، وَفِيَا أَبْتَلِيَتُهُمْ ، وَفِيَا أَعْطَيْتُهُمْ ، وَفِيَا
أَمْنَعُهُمْ . (٢٤) وَأَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ ، (٢٥) وَلِي أَنْ أَمْضِيَ جَمِيعَ
مَا قَدَّرْتُ عَلَى مَا دَبَّرْتُ ، (٢٦) وَلِي أَنْ أُغَيِّرَ مِنْ ذَلِكَ مَا شِئْتُ إِلَى
مَا شِئْتُ ، وَأَقْدَمَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخَرْتُ ، وَأُؤَخَّرَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ
ذَلِكَ . (٢٧) وَأَنَا اللَّهُ الْفَعَّالُ لِمَا أُرِيدُ (٢٨) لَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ (٢٩)
وَأَنَا أَسْأَلُ خَلْقِي عَمَّا هُمْ فَاعِلُونَ . (٣٠)

عناصر الإنسان

٢٠٤

قال الله تعالى في التوراة :

إِنِّي خَلَقْتُ آدَمَ (١) وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ (٢) ثُمَّ
جَعَلْتُهَا وَارِثَةً فِي وُلْدِهِ ، تَنْمَى فِي أَجْسَادِهِمْ وَيَنُمُونَ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ (٣) وَرَكَّبْتُ جَسَدَهُ حِينَ خَلَقْتُهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَسُخْنٍ وَبَارِدٍ (٤)
وَذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُهُ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءٍ (٥) ثُمَّ جَعَلْتُ فِيهِ نَفْسًا وَرُوحًا (٦)
فَيَبُوسُهُ كُلُّ جَسَدٍ مِنْ قَبْلِ التُّرَابِ وَرُطُوبَتُهُ مِنْ قَبْلِ الْمَاءِ وَحَرَارَتُهُ مِنْ
قَبْلِ النَّفْسِ وَبُرُودَتُهُ مِنْ قَبْلِ الرُّوحِ (٧) ثُمَّ جَعَلْتُ فِي الْجَسَدِ بَعْدَ
هَذِهِ الْخَلْقِ الْأَرْبَعَةِ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ وَهُنَّ مَلَائِكَةُ الْجَسَدِ وَقَوَائِمُهُ بِإِذْنِي

لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بَيْنَ وَلَا تَقُومُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا بِالْآخِرَى (٨) :
 مِنْهَا الْمُرَّةُ السَّوْدَاءُ وَالْمُرَّةُ الصَّفْرَاءُ وَالْدَّمُ وَالْبَلْغَمُ (٩) ثُمَّ أَسْكَنْتُ
 بَعْضَ هَذَا الْخَلْقِ مَسْكَنَ بَعْضٍ (١٠) فَجَعَلْتُ مَسْكَنَ الْيُبُوسَةِ فِي
 الْمُرَّةِ السَّوْدَاءِ وَمَسْكَنَ الرُّطُوبَةِ فِي الْمُرَّةِ الصَّفْرَاءِ وَمَسْكَنَ الْحَرَارَةِ فِي
 الدَّمِ ، وَمَسْكَنَ الْبُرُودَةِ فِي الْبَلْغَمِ (١١) فَأَيُّمَا جَسَدٍ اعْتَدَلْتُ بِهِ هَذِهِ
 الْأَنْوَاعُ الْأَرْبَعُ الَّتِي جَعَلْتُهَا مَلَكَهَ وَقَوَامَهُ وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
 رُبْعًا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ كَمَلْتُ صِحَّتَهُ وَاعْتَدَلْتُ بُنْيَانَهُ (١٢) ، فَإِنْ زَادَ
 مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ عَلَيْنَ فَقَرَّتْهُنَّ وَمَالَتْ بَيْنَ دَخَلَ عَلَى الْبَدَنِ السَّقَمُ مِنْ نَاحِيَّتِهَا
 بِقَدَرِ مَا زَادَتْ (١٣) ، وَإِذَا كَانَتْ نَاقِصَةً ثِقُلَ عَنْهُنَّ حَتَّى تَضْعُفَ عَنْ
 طَاقَتِهِنَّ وَتَعْجُزَ عَنْ مُقَارَنَتِهِنَّ (١٤) ، وَجَعَلْتُ عَقْلَهُ فِي دِمَاجِهِ (١٥) ،
 وَسِرَّهُ فِي كَلْبَتِهِ (١٦) وَغَضَبَهُ فِي كَبِدِهِ ، وَصِرَامَتَهُ فِي قَلْبِهِ (١٧)
 وَرُغْبَهُ فِي رِيَّتِهِ (١٨) ، وَضَحْكَهُ فِي طَحَالِهِ وَفَرْجِهِ (١٩) وَحُزْنَهُ فِي
 وَجْهِهِ (٢٠) وَجَعَلْتُ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ مِفْصَلًا (٢١) .

الكرامة

٢٠٥

كان الناس لا يشيرون ، فأبصر
 إبراهيم شيباً في لحيته ، فقال :

يا رب! ما هذا؟ قال :

هَذَا وَقَارٌ . (١)

قال : ربّ زدني وقاراً .

الغيب

٢٠٦

أول من شاب : ابراهيم ، فقال :
يا رب ا ما هذا ؟ قال :

نُورٌ وَتَوَقِيرٌ . (١)

قال : يا رب ا زدني منه .

★ ★

ریاست

مسؤولية الحكام

لا بقة من إمرة

٢٠٧

إن إبراهيم لما خرج سائراً بجميع
ما معه ، خرج الملك القبطي
يمشي خلف إبراهيم إعظاماً له
وهيبة ، فأوحى الله تعالى إلى
إبراهيم أن :

قِفْ ! وَلَا تَمْشِ قُدَّامَ الْجَبَّارِ الْمُسَلِّطِ ، وَيَمْشِي هُوَ خَلْفَكَ (١)
وَلَكِنْ اجْعَلْهُ أَمَامَكَ وَأَمْشِ خَلْفَهُ ، وَعَظَّمْهُ وَأَرْهَبْهُ ، فَإِنَّهُ مُسَلِّطٌ (٢)
وَلَا بُدَّ مِنْ إِمْرَةٍ فِي الْأَرْضِ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ . (٣)

قلوب الملوك

٢٠٨

قال الله :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا (١) خَلَقْتُ الْمُلُوكَ وَقُلُوبُهُمْ بِيَدِي (٢) فَأَيُّمَا

(٢) هذا صحيح في حد ذاته ، لأنه من موارد الأدب الاجتماعي ، الذي يقضي بوضع كل إنسان في موضعه الاجتماعي ، بغض النظر عن سائر جوانبه الفردية ومؤهلاته الاجتماعية ، التي تؤهله لذلك الموضع أو لا تؤهله ، فعلى كل فرد أن يحترم حاكمه ، تمهيداً لسيادة النظام ، وتحصيناً من شيعر الفوضى والفساد ، وهذا لا إنساني وجوب محاربة الحاكم الجائر بالطرق الصحيحة ، لإزاحته عن دفة الحكم ، كما تدل عليه الأحاديث التالية .

قَوْمِ أَطَاعُونِي ، جَعَلْتُ قُلُوبَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً (٣) وَأَيُّمَا قَوْمٍ
عَصَوْنِي جَعَلْتُ قُلُوبَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ سَخَطَةً (٤) أَلَا لَا تُشْغِلُوا أَنْفُسَكُمْ
بِسَبَبِ الْمُلُوكِ (٥) تَوْبُوا إِلَيَّ أَعْطِفْ بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْكُمْ . (٦)

سلطت عليه

٢٠٩

يقول الله عز وجل :

إِذَا عَصَايَ مِنْ خَلْقِي مَنْ يَعْرِفُنِي ، سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي . (١)

الظالم سيهي

٢١٠

الظَّالِمُ سَيِّئِي (١) أَتَتَّقِمُ بِهِ وَأَتَّقِمُ مِنْهُ . (٢)

الحاكم المعجبر

٢١١

إن الله أوحى إلى بعض أنبيائه في
مملكة جبّار من الجبّارين :

أَنْ أَنْتَ هَذَا الْجَبَّارَ (١) فَقُلْ لَهُ : إِنِّي لَمْ أَتَعْمَلْكَ عَلَى سَفَكٍ

الدِّمَاءُ ، وَاتَّخَذِ الْأَمْوَالَ (٢) وَإِنَّمَا اسْتَغْمَلْتُكَ لِتَكْفُ عَنِّي أَصْوَاتَ
الْمُظْلَمِينَ (٣) فَإِنِّي لَنْ أَدَعَ ظَلَامَتَهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا كُفَّارًا (٤) .

ويل للجادرين

٢١٢

إن الله تعالى يقول :

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ (١) وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ
يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ (٢) وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسِيرُ فِيهِمُ الْمُؤْمِنُ
بِالتَّقِيَّةِ (٣) أَيُّ يَغْتَرُونَ ؟ (٤) أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُونَ ؟ (٥) فَبِئْسَ حَلَفْتُ ،
لَأَتِيحَنَ لَهُمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا . (٦)

مَسْئُولِيَّةُ الشَّعْبِ

اكتبتم سرِّي

٢١٣

فيا ناجي الله به موسى بن عمران :

يا مُوسَى ! أَكُتِّمُ سِرِّي فِي سَرِيرَتِكَ (١) وَأُظْهِرُ فِي عَلَانِيَتِكَ
الْمُدَارَاةَ عَنِّي ، لِعَدُوِّي وَعَدُوَّكَ مِنْ خَلْقِي (٢) وَلَا تَسْتَسِيبْ لِي عِنْدَهُمْ
يَظْهَارِ مَكْتُومِ سِرِّي ، فَتُشْرِكَ عَدُوَّكَ وَعَدُوِّي فِي سِرِّي (٣) .

الْقَهْبَةُ بِالْأَعْمَاءِ

٢١٤

أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء :

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ : لَا يَلْبَسُوا لِبَاسَ أَعْدَائِي (١) وَلَا يَطْعَمُوا مَطَاعِمَ
أَعْدَائِي (٢) وَلَا يَسْلُكُوا مَسَالِكَ أَعْدَائِي (٣) وَلَا يُشَاكِلُوا بِمَا
شَاكَلَ أَعْدَائِي (٤) فَيَكُونُوا أَعْدَائِي ، كَمَا هُمْ أَعْدَائِي (٥) .

مَجَامِلَةُ الْحَصَاةِ

٢١٥

إن الله عز وجل ، أوحى إلى
شعيب النبي :

إِنِّي مُعَذِّبُ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفٍ (١) أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ شِرَارِهِمْ،
وَسِتِّينَ أَلْفًا مِنْ خِيَارِهِمْ (٢) .

فقال عليه السلام: يارب! هؤلاء الأشرار، فما
بال الأخيار؟ فأوحى الله إليه:

لَهُمْ ذَاهُنُوا أَهْلَ الْغُلَاصِي، وَلَمْ يَغْضَبُوا لِعَظِي (٣) .

ترك النهي عن المنكر

٢١٦

إن الله تعالى أوحى إلى داود:

إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ ذَنْبَكَ (١) وَجَعَلْتُ عَارَ ذَنْبِكَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ (٢) .

(٢) هذا خبر لم يسند إلى أحد من المعصومين، وكلام غير المعصوم ليس بحجة،
وإن صح هذا الخبر، فلا بد من حمل لفظ « الذنب » على « خلاف الأولى »،
لقطعية الدلائل على عصمة الأنبياء، ولعل الإنكار على داود كان مطلوباً من
أنبياء بني إسرائيل الذين كانوا في عهده، ولم يكن على وجه الوجوب، تنزيهاً
للأنبياء عليهم السلام عن ترك الواجب وفعل المحرم، بل ذنوبهم إنما هي ترك
الأولى، ومن هنا قيل « حسنات الأبرار سيئات المقربين » .

قال بعض الأصحاب: إن الأنبياء والأئمة عليهم السلام لما كانت أوقاتهم
مستغرقة بملاحظة آيات الله والانقياد إليه، وقلوبهم مشغولة أبداً بطاعته والجد
في عبادته، كانوا إذا اشتغلوا عن ذلك بأدنى غرض من المباحات وقضاء
الشهوات من أكل وشرب ونكاح عدوه ذنباً واستغفروا منه حملاً على فعل
العبد شيئاً من ذلك بحضرة سيده معرضاً عنه، فإنه معدود في الشاهد من قلة
الأدب، بل من الذنوب، وكل ما أومر وقوع ذنب من أهل العصمة محمول على
هذا المعنى. والله أعلم.

قال : كيف ذلك يا رب! وأنت
لا تظلم ؟ قال :

إِنَّهُمْ لَمْ يُعَاجِلُواكَ بِالنُّكْرَةِ (٣) .

الجهاد

٢١٧

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : إن جبريل أجبرني بأمر
قرئت به عيني ، وفرح به قلبي ،
قال :

يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ أُمَّتِكَ ، قَمَا أَصَابَتْهُ قَطْرَةٌ
مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَا صُدَاعٌ ، إِلَّا كَأَنَّهُ شَهِادَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

من غزا

٢١٨

دعا موسى ، وأمن هارون ،
وأمنت الملائكة ، فقال الله تعالى

قَدْ أُجِبْتُ دَعْوَتَكُمَا ! (١) وَمَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، اسْتَجَبْتُ
لَهُ كَمَا اسْتَجَبْتُ لَكُمَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) .

اجتماعیات

المرأة

مثل المرأة

٢١٩

ان إبراهيم عليه السلام شكا إلى
الله ما يلقي من سوء خلق سارة،
فأوحى الله تعالى إليه :

إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ مَثَلُ الضِّلْعِ الْمَغْوَجِ* (١) إِنِ أَقَمْتَهُ كَسَرَتْهُ ، وَإِنْ
تَرَكَتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ (٢) إِصْبِرْ عَلَيْهَا . (٣)

* ● *

الزواج

آدم وحوا.

٢٢٠

إن الله خلق آدم ، ثم ابتدع له
حواء ، فقال آدم : « يا رب !
ما هذا الخلق الحسن ، الذي
ألستني قربه والنظر إليه ؟ » فقال :

يَا آدَمُ ! هَذِهِ أَمَّتِي « حَوَاءُ » (١) أَفْتَجِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ ،
فَتُوْنِسَكَ وَتُحْدِثَكَ ، وَتَكُونَ تَبْعًا لِأَمْرِكَ ؟ (٢)

فقال : نعم يا رب ! ولك عليّ
بذلك الحمد والشكر ما بقيت .
فقال الله عز وجل :

فَأَخْطَبْتُهَا إِلَيَّ ، فَإِنَّهَا أَمَّتِي (٣) وَقَدْ تَصَلَّحُ لَكَ — أَيْضًا — زَوْجَةٌ
لِلشَّهْوَةِ . (٤)

وألقي عليه الشهوة . وقد علمه
قبل ذلك المعرفة بكل شيء ،
فقال : يا رب ! فإني أخاطبها
إليك ، فما رضاك لذلك ؟ فقال
عز وجل :

رِضَايَ أَنْ تُعَامَّهَا مَعَالِمَ دِينِي . (٥)

فقال : ذلك لك عليّ يا رب !
إن شئت ذلك . فقال عز وجل :

قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ (٦) وَقَدْ زَوَّجْتُكُمْ ، فَضُمَّهَا إِلَيْكَ . (٧)

الأبكار

٢٢١

إن الله تعالى لم يترك شيئاً مما
يحتاج إليه ، إلا أعلمه نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم فكان من تعليمه
إياه ، أن صعد المنبر فقال : أيها
الناس ! إن جبريل أتاني عن
اللطيف الخبير فقال :

إِنَّ الْأَبْكَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ (١) إِذَا أَدْرَكَ ثَمَرُهَا فَلَمْ
يُجْتَنَ ، أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّيحُ (٢) فَكَذَلِكَ الْأَبْكَارُ (٣) إِذَا
أَدْرَكَنَ مَا يُدْرِكُ النِّسَاءَ ، فَلَيْسَ لهنَّ إِلَّا الْبُعُولَةُ (٤) وَإِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ
عَلَيْهِنَّ الْفَسَادُ ، لِأَنَّهُنَّ بَشَرٌ . (٥)

المهر

٢٢٢

أوحى الله الى نبيه :

أَنْ سُنَّ مُهُورَ الْمُؤْمِنَاتِ خَمْسِينَ دِرْهَمًا . (١)

زوجة مؤمنة

٢٢٣

قال الله تعالى :

إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَخَيْرَ الْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ
قَلْبًا خَاشِعًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا (١) وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً
نُسِرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتَحَفَّظُهَا إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا . (٢)

—————

الانحراف الخلقي

عق

٢٢٤

كان فيما اوحى الله الى موسى :

يَا مُوسَى ! مَنْ ذَنَى ذُنِي بِهِ ، وَلَوْ فِي الْعَقَبِ مِنْ بَعْدِهِ (١) .

يَا مُوسَى ! عَفَّ يَعْفُ أَهْلَكَ (٢) .

يَا مُوسَى ! إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَكْثُرَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتِكَ ، فَإِيَّاكَ وَالزُّنَا (٣) .

يَا بَنَ عِثْرَانَ ! كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٤) .

لا تزن

٢٢٥

اوحى الله الى موسى :

لَا تَزْنِ فَتُجِبَّ عَنْكَ نُورٌ وَتُجِيبَ (١) وَتُغْلَقَ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ

دُونَ دُعَائِكَ (٢) .

من زنى

٢٢٦

لَمَّا أَقَامَ الْعَالَمُ الْجِدَارَ (١) ،
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى :

إِنِّي مُجَازِي الْأَبْنَاءِ بِسَعْيِي الْآبَاءِ (٢) إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرًا ، وَإِنَّ
شَرًّا فَشَرًّا (٣) لَا تَزْنُوا فَتَزْنِي نِسَاؤُكُمْ ، وَإِنَّ مَنْ وَطِئَ فِرَاشَ

(١) المراد من العالم - في هذا الحديث - الخضر عليه السلام ، الذي استتبعه
موسى بن عمران ، ونقل القرآن قصتها في سورة الكهف من آية ٦٥ - ٨٢
وعبر الامام الصادق عليه السلام عن الخضر بالعالم لقول الله تعالى في خصوصه :
« فوجدنا عبداً من عبادنا ، آتيناه رحمة من عندنا ، وعلمناه من لدننا علماً » :
الكهف آية ٦٥ . والمراد من الجدار - هنا - هو الذي تحدث عنه القرآن
بقوله : « ... فانطلقا ، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها ، فأبوا أن
يضيّفوهما ، فوجدنا فيها جداراً يريد أن ينقص » ، فأقامه ، قال : لو شئت
لا تخذت عليه أجراً ... » الكهف ، آية ٧٧ .

(٢) يحتمل أن تكون هذه الجمل ، تعبيراً عن حقيقة علمية ثابتة ، هي ان نزعات
الخير والشر تتوارث ، فسمي الآباء - سواء أكان نحو الخير أو نحو الشر -
ينتقل نتاجه إلى الأبناء ، فابن الإنسان الخير يولد مطبوعاً بنزعة الخير ، وابن
الإنسان الشرير يولد مطبوعاً بنزعة الشر .

وهذا الحديث لا يناقض الآية القائلة : « وان ليس للإنسان إلا ما سعى » ، لأن
هذا الحديث يلقي ضوءاً على توارث النزعات التي تتفاعل في أغوار النفس ،
والتي لا يثاب عليها الإنسان ولا يعاقب ، مهما كانت خيرة أو شريرة ، وتلك
الآية تشرح مقاييس الثواب والعقاب الأخروي ، وتؤكد على أن الإنسان لا يثاب
في الآخرة إلا بعمله . ولا يعاقب إلا على عمله .

أمرى مُسْلِمٌ ، وَطِيءَ فِرَاشَهُ (٤) كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٥) .

الشهود

٢٢٧

قوله الله :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَقْعُدُ عَلَى إِسْتَبْرَقِهَا (١) وَحَرِيرِهَا مَنْ يُؤْتَى فِي
دُبُرِهِ .

(٤) قد تكون هذه الجملة ، إشارة إلى حقيقة علمية أخرى . هي ما للبيئة السيئة من الاثر ، في تشجيع نوازع الشر في الفرد ، الذي يتربى في أحضانها ، فالمرأة التي ترى زوجها يتطلع إلى فتيات الناس ، سوف تتطلع - بدورها - إلى فتيان الناس ، والذي لا يقدر أن يحدد علاقاته الجنسية دون الأخريات ، لا يقدر ان يحدد علاقات زوجته الجنسية دون الآخرين .

وربما تكون إيماء إلى واقع اجتماعي ، هو ان من يتناول على نساء الناس ، سيتناولون على نساته . ولعل في الجملة الأخيرة « كما تدين تدان » مزيد إيضاح وتأكيد على هذا المراد ، فالجتمتع ينقم لنفسه من المعتدين .

(١) الضميران في « استبرقها وحريرها » يرجعان إلى الجنة .

الأسرة

الرحم

٢٢٨

قال الله تعالى :

أَنَا الرَّحْمَنُ وَهِيَ الرَّحِيمُ (١) شَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي (٢) مَنْ
وَصَلَّاهَا وَصَلَتْهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا ثَبَّتَهُ (٣) .

انت ووالدك

٢٢٩

قال موسى : يا رب اوصني .
قال :

أَوْصِيكَ بِكَ — ثلاث مرات — (١) .

قال : يا رب اوصني . قال :

أَوْصِيكَ بِأُمِّكَ (٢) .

قال : يا رب اوصني . قال :

أَوْصِيكَ بِأُمِّكَ (٣) .

قال : يا رب اوصني . قال :

أَوْصِيكَ بِأَيِّكَ (٤) .

فكان يقال لذلك : ان للأم
ثلاثي البر ، ولأب الثالث .

كان باراً

٢٣٠

بيننا موسى يناجي ربه ، اذ
رأى رجلاً تحت ظل عرش الله ،
قال : يا رب ا من هذا الذي قد
أظله عرشك ؟ قال :

يا مُوسَى ! هَذَا كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ (١) وَلَمْ يَمْشِ بِالنَّمِيمَةِ (٢).

★ ★

الدنيا

دار الدنيا

٢٣١

عن جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام قال : جاء جبريل إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال : يا محمد اربك يقرئك
السلام ، ويقول :

لَكَ دَارُ خَلْقِي (١) .

أخضعني من خدمتي

٢٣٢

إن الله يقول للدنيا :

اِخْدُمِي مَنْ خَدَمَنِي ، وَأَتَعِبِي مَنْ خَدَمَكَ (١) .

حب الدنيا

٢٣٣

فيما ناجى الله به موسى :

يا موسى ! لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونُ الظَّالِمِينَ ، وَرُكُونٌ مَنِ
اتَّخَذَهَا أَبَاً وَأُمًّا (١) .

يَا مُوسَى ! لَوْ وَكَلْتُكَ إِلَى نَفْسِكَ لَتَنظَرُ لَهَا ، إِذْنٌ لَغَلَبَ عَلَيْكَ
حُبُّ الدُّنْيَا وَزَهْرَتَهَا (٢) .

يَا مُوسَى ! نَافِسٌ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ ، وَاسْبِقْتَهُمْ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ
كَاسِمِهِ (٣) وَاتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ (٤) وَلَا تَنْظُرْ
(٥) عَيْنَيْكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا ، وَمُوكَلٍّ إِلَى نَفْسِهِ (٥) .

وَأَعْلَمْ : أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدَوُهَا حُبُّ الدُّنْيَا (٦) وَلَا تَغِيطُ أَحَدًا
بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، فَإِنَّ مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ كَثْرَةَ الذُّنُوبِ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ (٧)
وَلَا تَغِيطَنَّ أَحَدًا بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ ، حَتَّى تَعْلَمَ : أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ
عَنْهُ (٨) وَلَا تَغِيطَنَّ أَحَدًا بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ ، فَإِنَّ طَاعَةَ النَّاسِ لَهُ
وَاتِّبَاعَهُمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، هَلَاكٌ لَهُ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ (٩) .

زينة الحياة الدنيا

٢٣٤

ان الله تعالى اوحى الى موسى :

يَا مُوسَى ! الْفَقِيرُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي كَفِيلٌ (١) وَالْمَرِيضُ مَنْ
لَيْسَ لَهُ مِثْلِي طَبِيبٌ (٢) وَالْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِي حَبِيبٌ (٣) .
يَا مُوسَى ! إِرْضَ بِكَسْرَةٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَكَ ،

وَحِرْفَةً تُوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ (٤) وَاصْبِرْ عَلَى الْمَصَائِبِ (٥) وَإِذَا
رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْكَ ، فَقُلْ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ،
ذَنْبٌ عَجَلْتُ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا (٦) وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً عَنْكَ ،
فَقُلْ : مَرَحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ (٧) .

يَا مُوسَى ! لَا تُعْجِبَنَّ بِمَا أُوتِيَ فِرْعَوْنُ ، وَمَا مُتَّعَ بِهِ ، فَإِنَّمَا
هُوَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٨) .

من يحب الدنيا

٢٣٥

ان موسى مرّ برجل وهو يبكي ،
ثم رجع وهو يبكي ، فقال :
إلهي ! عبدك يبكي من مخافتك .
فقال :

يَا مُوسَى ! لَوْ نَزَلَ دِمَاغُهُ مَعَ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ ، لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَهُوَ
يُحِبُّ الدُّنْيَا . (١)

كثرة المال

٢٣٦

اوحى الله تعالى الى موسى :

يَا مُوسَى ، لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ أَمْثَالِ ، وَلَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ

حَال (١) فَإِنَّ كَثْرَةَ أَمْوَالٍ تُنْسِي أَلْذُنُوبَ ، وَإِنَّ تَرَكَ ذِكْرِي يُقْسِي
الْقُلُوبَ . (٢)

إِنْ أَفْقَرْتُ عَلَيْهِ

٢٣٧

إِنْ اللَّهُ يَقُولُ :

يَحْزَنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ قَتَرْتُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي (١)
وَيَفْرَحُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِنْ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَبْعَدُ لَهُ مِنِّي . (٢)

أَنْذِرْ مِنَ الشَّهَوَاتِ

٢٣٨

أَوْحَى اللَّهُ إِلَى دَاوُدَ :

يَا دَاوُدُ ، احْذَرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ مِنْ كُلِّ الشَّهَوَاتِ ، (١) فَإِنَّ
الْقُلُوبَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا ، عُقُولُهَا مَحْجُوبَةٌ عَنِّي . (٢)

الصدقة

انني اطلبها

٢٣٩

إن الله يقول :

مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلْتُ بِهِ مَنْ يَقْبِضُهُ غَيْرِي (١) إِلَّا الصَّدَقَةَ
فَإِنِّي أَلْقَيْتُهَا بِيَدَيَّ تَلْقَاءُ (٢) حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِالتَّمْرَةِ أَوْ بِشِقِّ
تَمْرَةٍ فَأَرِيهَا لَهُ كَمَا يُرِي أَحَدُكُمْ فِلَوَهُ وَفَصِيلَهُ فَيَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَهُوَ مِثْلُ جَبَلٍ أَحَدٍ وَأَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ . (٣)

من اقترضني

٢٤٠

قال الله تعالى :

إِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا بَيْنَ عِبَادِي قَرْضًا (١) فَمَنْ أَقْرَضَنِي مِنْهَا قَرْضًا ،
أَعْطَيْتُهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا إِلَى سَبْعِينَ نَفْسًا ضِعْفٌ وَمَا شِئْتُ مِنْ ذَلِكَ (٢)
وَمَنْ لَمْ يَقْرَضْنِي مِنْهَا قَرْضًا ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ شَيْئًا قَسْرًا ، أَعْطَيْتُهُ ثَلَاثَ
نَحْصَالٍ ، لَوْ أَعْطَيْتُ وَاحِدَةً مِنْهُمْ مَلَأْتُكَ لِرَضْوَا بِهَا مِنِّي . (٣)

(٣) بقية الحديث كما يلي :

« ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى : « الذين إ ، أصابتهم مصيبة
قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك » . وات من ربهم ، فهذه واحدة
من ثلاث نحصال ، « ورحمة ، اثنتان ، » . وثلك هم المهتدون ، ثلاث . هذا
لمن اخذ الله منه شيئاً قسراً ،

أكرم السائل

٢٤١

كان فيا ناجى الله به موسى ان
قال :

يَا مُوسَى ! أَكْرِمِ السَّائِلَ بِبَذْلِ يَسِيرٍ ، أَوْ بِرَدِّ جَمِيلٍ (١) لِأَنَّهُ
يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسٍ وَلَا جَانٍ ، بَلْ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَةِ
الرَّحْمَنِ (٢) يَبْلُوكَ فِيمَا نَحْوَلْتُكَ ، وَيَسْأَلُونَكَ مِمَّا نَوَّلْتُكَ (٣)
فَانْظُرْ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ يَا بَنَ عِمْرَانَ (٤) .

من بات شعبان

٢٤٢

قال الله :

مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا ، وَأَخُوهُ الْمُسْلِمُ طَاوِي . (١)

أمرته فعصاني

٢٤٣

قال عليّ بن الحسين السجّاد عليه
السلام: من بات شعبان وبحضرت
مؤمن طاوياً قال الله تعالى :

[يَا مَلَائِكَتِي ، أَشْهَدُكُمْ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ (١) أَنِّي أَمَرْتُهُ فَعَصَانِي ،

وَأَطَاعَ غَيْرِي، وَوَكَّلْتُهُ إِلَى عَمَلِهِ (٢) وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا غَفَرْتُ لَهُ أَبَدًا. (٣)

على باب يعقوب

٢٤٤

إن يعقوب كان يذبح كل يوم
كبشاً فيتصدق منه ويأكل هو
وعياله، وإن سائلاً صوماً محققاً له
عند الله منزلة - وكان غريباً
مجتازاً - اعترى على باب يعقوب
عشية جمعة عند أوان إفطاره
يهتف على بابيه : أطعموا السائل
المجتاز الغريب الجائع من فضل
طعامكم يهتف بذلك على بابيه
مراراً ، وهم يسمونه قد جهلوا
حقه ولم يصدقوا قوله ، فلما يش
أن يطعموه ، وغشيه الليل
استعبر واسترجع ، وشكا جوعه
إلى الله تعالى وبات طاوياً وأصبح
صائماً جائعاً صابراً حامداً لله ،
وبات يعقوب وآل يعقوب بطاناً
شباعاً وأصبحوا وعندهم فضلة
من طعامهم ، قال فأوحى الله
عز وجل إلى يعقوب في صبيحة
تلك الليلة :

لَقَدْ أَذَلَّتْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي ، ذَلَّةً اسْتَجَرَّتَ بِهَا غَضَبِي
وَأَسْتَوْجَبْتَ بِهَا أَدْبِي وَنُزُولَ عُقُوبَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَلَدِكَ (١) .

يَا يَعْقُوبُ ، إِنَّ أَحَبَّ أَنْبِيَائِي إِلَيَّ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ مَنْ رَحِمَ
مَسَاكِينَ عِبَادِي وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ وَأَطْعَمَهُمْ وَكَانَ لَهُمْ مَأْوًى وَمَلْجَأً . (٢)

يَا يَعْقُوبُ ، أَمَا رَحِمْتَ ذَمِيالَ عَبْدِي الْمُجْتَهِدَ فِي عِبَادَتِهِ ، الْقَائِعَ
بِالْيَسِيرِ مِنْ طَاهِرِ الدُّنْيَا — عِشَاءَ أَمْسٍ — لَمَّا أَعْتَرَّ بِبَابِكَ عِنْدَ أَوَانٍ
إِفْطَارِهِ ، وَهَتَفَ بِكُمْ: أَطْعِمُوا السَّائِلَ الْغَرِيبَ الْمُجْتَازَ الْقَائِعَ ،
فَلَمْ تُطْعِمُوهُ شَيْئاً فَاسْتَرْجَعَ وَاسْتَعْبَرَ وَشَكَا مَا بِهِ إِلَيَّ وَبَاتَ طَاوِيأً
حَامِداً لِي ، وَأَنْتَ يَا يَعْقُوبُ وَوَلَدُكَ شِبَاعُ ، وَأَصْبَحْتَ عِنْدَكُمْ فَضْلَةٌ
مِنْ طَعَامِكُمْ (٣) أَوْ مَا عَلِمْتَ يَا يَعْقُوبُ أَنَّ الْعُقُوبَةَ وَالْبُلُوءَ إِلَى أَوْلِيَائِي
أَسْرَعُ مِنْهَا إِلَى أَعْدَائِي (٤) وَذَلِكَ حُسْنُ النَّظَرِ مِنِّي لِأَوْلِيَائِي ، وَأَسْتَدْرَاجُ
مِنِّي لِأَعْدَائِي ، (٥) أَمَا وَعِزَّتِي لَا نُزِلَنَّ بِكَ بُلُوَائِي ، وَلَا جَعَلَنَّكَ
وَوَلَدَكَ غَرَضاً لِمَصَائِبِي وَلَا وَدَّ بَنَّاكَ بِعُقُوبَتِي ، فَاسْتَعِدُّوا لِبُلُوَائِي ،
وَأَرْضُوا بِقَضَائِي ، وَأَصْبِرُوا لِلْمَصَائِبِ . (٦)

ولكن تذكر

٢٤٥

إن يعقوب عليه السلام لما ذهب
منه بنيامين نادى : يا رب ! أما
ترحمني ، أذهبت عيني ، وأذهبت
ابني ، فأوحى الله تعالى اليه :

لَوْ أَمْسُهُمَا ، لَأَحْيَيْتُهُمَا لَكَ ، حَتَّى أَجْمَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا (١)
وَلَكِنْ تَذَكَّرِ الشَّاةَ الَّتِي ذَبَحْتَهَا وَشَوَّيْتَهَا وَأَكَلْتَهَا ، وَقُلَانُ إِلَى
جَانِبِكَ صَائِمٌ ، لَمْ تُنَلِّهِ مِنْهَا شَيْئًا (٢) .

الفقراء عند الله

٢٤٦

إن الله يلتفت - يوم القيامة - إلى
فقراء المؤمنين ، شبيهاً بالمعتذر
إليهم ، فيقول :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي (١) مَا أَفْقَرْتُكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَوَائِكُمْ عَلَيَّ وَلَكِنْ
لَمَّا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (٢) وَلَتَرَوُنَّ مَا أُصْنَعُ بِكُمْ الْيَوْمَ (٣) فَمَنْ زَوَّدَ مِنْكُمْ
فِي دَارِ الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ، فَخُذُوا بِيَدِهِ الْيَوْمَ ، فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ . (٤)

فيقول رجل منهم : يا رب ! إن
أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم ،

الصدقة

فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب
الليثة ، وأكلوا الطعام ،
وسكنوا الدور ، وركبوا
المشهور من الدواب ، فأعطني
مثل ما أعطيتهم . فيقول تبارك
وتعالى :

وَلِكُلِّ عَبْدٍ مِنْكُمْ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا ، مُنْذُ كَانَتْ إِلَى
أَنْ أَنْقَضَتْ الدُّنْيَا سَبْعُونَ ضِعْفًا . (٥)

ألى من تلقت ؟

٢٤٧

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه
السلام) : الغريب إذا حضره
الموت ، التفت يمنة ويسرة ، فلم ير
أحدًا ، رفع رأسه ، فيقول الله

إِلَى مَنْ تَلْتَفِتُ (١) ؟ إِلَى مَنْ هُوَ خَيْرُ لَكَ مِنِّي (٢) . وَعِزَّتِي
وَجَدَّلي لَئِنْ أَطْلَقْتُ عَنْكَ عُقْدَتَكَ ، لِأَصِيرَنَّكَ إِلَى طَاعَتِي (٣) وَلَئِنْ
قَبَضْتُكَ لِأَصِيرَنَّكَ إِلَى كَرَامَتِي (٤) .

الكافل الاجتماعي

من نقس كربة

٢٤٨

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِي لَيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ فَأَحْكُمُهُ . (١)

قال داود : وما تلك الحسنة ؟

قال :

كُرْبَةٌ يُنْفِسُهَا عَنْ مُؤْمِنٍ ، يَقْدِرُ تَمَرَةً ، أَوْ بِشِيقٍ تَمَرَةٍ . (٢)

فقال داود : يا رب احق لمن

عرفك أن لا يقطع رجاءه منك :

من أدخل سرورا

٢٤٩

ان فيما ناجى الله به موسى ان قال :

إِنَّ لِي عِبَادًا أُبَيِّحُهُمْ جَنَّتِي ، وَأَحْكُمُهُمْ فِيهَا . (١)

قال : يا رب اومن هؤلاء ، الذين

تبيحهم جنتك ، وتحكمهم فيها ؟

قال :

مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُورًا . (٢)

الحكمة في الجنة

٢٥٠

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ، إِنَّ الْعَبْدَ لَيَأْتِيَنِي بِالْحَسَنَةِ — يَوْمَ الْقِيَامَةِ — فَأَحْكُمُهُ
بِهَا فِي الْجَنَّةِ . (١)

قال داود : يا رب اوما هذا
العبد ، الذي يأتيك بالحسنة
— يوم القيامة — فتحكّمه بها في
الجنة ؟ قال :

عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَعَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، أَحَبَّ قَضَاءَهَا ، قُضِيَتْ
أَوْ لَمْ تُقَضَّ . (٢)

الخلق عيالي

٢٥١

قال الله تعالى :

الْخَلْقُ عِيَالِي (١) فَأَحِبُّهُمْ إِلَيَّ الْطُّفُفُ بِهِمْ ، وَأَسْعَاهُمْ فِي حَوَائِجِهِمْ . (٢)

وهبت لك المساكين

٢٥٢

قال الله لعيسى :

يَا عِيسَى ! إِنِّي وَهَبْتُ لَكَ الْمَسَاكِينَ وَرَحِمَتَهُمْ (١) تُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَكَ (٢) يَرْضَوْنَ بِكَ إِمَاماً وَقَائِداً ، وَتَرْضَى بِهِمْ صَحَابَةً
وَتَبَعاً (٣) وَهُمَا خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِي (٤) مَنْ لَقِينِي بِهِمَا لَقِينِي بِأَزْكَى
الْأَعْمَالِ وَأَحَبِّهَا إِلَيَّ (٥) .

من أبكو عبدي

٢٥٣

قال رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم) : إن البيتيم إذا بكى
 اهتز له العرش ، فيقول الله تعالى :

مَنْ هَذَا الَّذِي أَبْكَى عَبْدِي الَّذِي سَلَبْتُهُ أَبَوَيْهِ فِي صَغَرِهِ (١) ؟
فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لَا يُسَكِّتُهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجَبْتُ
لَهُ الْجَنَّةَ (٢) .

منعته إياها

٢٥٤

قال جعفر بن محمد الصادق (عليه
 السلام) : أئتما رجل أئاه رجل

مسلم ، في حاجة ، وهو يقدر على
قضاها ، فمنعه إياها ، غيره
الله يوم القيامة ، تعبيراً شديداً ،
وقال له :

أَتَاكَ أَخُوكَ فِي حَاجَةٍ ، جَعَلْتُ قَضَاءَهَا فِي يَدِكَ فَفَعَلْتَهُ إِيَّاهَا ،
زُهِدًا مِنْكَ فِي ثَوَابِهَا (١) وَعِزِّي وَجَلَالِي ، لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ فِي حَاجَةٍ ،
مُعَذِّبًا كُنْتُ أَوْ مَغْفُورًا لَكَ (٢) .

لا تعمل بيدك

٢٥٥

أوحى الله إلى داود :

إِنَّكَ نِعَمَ الْعَبْدِ ! لَوْلَا أَنَّكَ تَأْكُلُ مِنْ يَتِّ الْمَالِ ، وَلَا تَعْمَلُ
بِيَدِكَ شَيْئًا (١) .

فبكى داود عليه السلام ، فأوحى
الله إلى الحديد :

أَلِنْ لِعَبْدِي دَاوُدَ (٢) .

فالان الله له الحديد ، فكان يعمل
كل يوم درعاً ، فيبيعها بألف
درهم ، فعمل ثلاثمائة وستين

كلمة الله « ١٤ »

٢١٠ كلمة الله

درعاً ، فباعها بثلاثمائة وستين
ألفاً ، واستغنى عن بيت المال .

مع اكل الحرام

٢٥٦

في الوحي القديم : -

... وَالْعَمَلُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ ، كَنَاقِلِ الْمَاءِ فِي الْمُنْخُلِ (١) .

القضاء.

الحق إذا كشف

٢٥٧

إن داود سأل ربه أن يريه قضية
من قضايا الآخرة فأوحى الله إليه : -

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَنِي لَمْ أَطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْضِيَ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي . (١)

فلم يمنعه أن عاد فسأل ذلك ثلاث
مرات ، فأناه جبريل ، فقال : يا
داود ! لقد سألت ربك شيئاً
لم يسأله أحد من خلقه ، ولا ينبغي
أن يقضي به أحد غيره . قد
أجاب الله دعوتك ، وأعطاك ما
ما سألت .

يا داود : إن أول خصمين يردان
عليك غداً ، القضية فيهما من
قضايا الآخرة .

فلما أصبح داود ، جلس في مجلس
القضاء ، فأناه شيخ متعلق بشاب ،
وفي يد الشاب عنقود من عنب .
فقال الشيخ : يا نبي الله ! إن هذا
دخل بستاني ، وخرّب كرمي ،

وهذا العنقود أخذ بغير إذني .
فقال داود للشاب : ما تقول ؟
فأقرّ الشاب أنه فعل ذلك ،
فأوحى الله إلى داود : -

يَا دَاوُدُ ، إِنِّي كَشَفْتُ لَكَ قَضِيَّةَ مِنْ قَضَايَا الْآخِرَةِ ، فَقَضَيْتَ بِهَا
بَيْنَ الشَّيْخِ وَالْغُلَامِ ، لَمْ يَحْتَمِلْهَا قَلْبُكَ ، وَلَمْ يَرْضَ بِهَا قَوْمُكَ . (٢)
يَا دَاوُدُ ، إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ أَقْتَحَمَ عَلَى أَبِي هَذَا الْغُلَامِ فِي بُسْتَانِهِ
فَقَتَلَهُ ، وَأَغْتَصَبَ بُسْتَانَهُ ، وَأَخَذَ مِنْهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَدَفَنَهَا
فِي جَانِبِ بُسْتَانِهِ (٣) فَادْفَعْ إِلَى الشَّابِّ سِنْفًا ، وَمَرَّةً أَنْ يَضْرِبَ
عُنُقَ الشَّيْخِ (٤) وَادْفَعْ إِلَيْهِ الْبُسْتَانَ ، وَمَرَّةً أَنْ يَخْفِرَ فِي مَوْضِعِ
كَذَا وَكَذَا فَيَأْخُذَ مَالَهُ . (٥)

ففزع داود وجمع إليه علماء
أصحابه ، وأخبرهم بالخبر ، وأمضى
القضية على ما أوحى الله عز وجل
إليه . فمحبب الناس ، ومحدثوا
حق بلغ داود ، فدعا ربه أن
يرفع ذلك ، ففعل . ثم أوحى
الله تعالى إليه : -

أَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (٦) وَأَضْفَهُمْ إِلَى أَسْمِي يَجْهَلُونَ بِهِ . (٧)

إقضى بالبيّنات

٢٥٨

إن نبياً من الأنبياء شكّا إلى ربه
القضاء ، فقال : كيف أقضي بما
لم ترَ عيني ، ولم تسمع أذني ؟
فأوحى الله إليه :

إَقْضِ يَئِنَّهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (١) وَأَضْفِهِمْ إِلَىٰ أَشْيِي يَخْلِفُونَ بِهِ (٢) .

تعطيل الحدود

٢٥٩

عن أمير المؤمنين عليه السلام :
إن امرأة أقرت عنده بالزنا أربع
مرات ، فرفع يديه إلى السماء
وقال : اللهم ! إنه قد ثبت عليها
أربع شهادات ، وإنك قلت
لنبيك صلى الله عليه وآله وسلم
فما أخبرته به من دينك : -

يَا مُحَمَّدُ ! مَنْ عَطَّلَ حَدًّا مِنْ حُدُودِي ، فَقَدْ عَانََدَنِي ، وَطَلَبَ
بِذَلِكَ مُضَادَّتِي (١) .

أَخْلَاقِيَّات

الخلق العظيم

محاسن الاخلاق

٢٦٠

جاء جبريل إلى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال : يا رسول
الله ! إن الله تبارك وتعالى
أرسلني إليك بدية ، لم يعطها
أحد قبلك . قلت : وما هي ؟
قال :

الصَّبْرُ (١) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلت : وما هو ؟ قال :

الرِّضَا (٢) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلت : وما هو ؟ قال :

الزُّهْدُ (٣) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلت : وما هو ؟ قال :

الإِخْلَاصُ (٤) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلت : وما هو ؟ قال :

الْيَقِينُ (٥) وَأَحْسَنُ مِنْهُ .

قلت : وما هو ؟ قال جبريل :

إِنَّ مَدْرَجَةَ ذَلِكَ أَلْتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (٦)

قلتُ : وما التوكل على الله
عز وجل ؟ فقال :

الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ، وَلَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ ،
وَأَسْتِعْمَالُ الْيَأْسِ مِنَ الْمَخْلُوقِ (٧) فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ ، لَمْ يَفْعَلْ
لِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ
سِوَى اللَّهِ (٨) فَهَذَا هُوَ أَلْتَوَكَّلُ . (٩)

قلتُ : يا جبريل ! فما تفسير
الصبر ؟ قال :

تَصَبُّرٌ فِي الضَّرَاءِ كَمَا تَصَبُّرٌ فِي السَّرَّاءِ ، وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا تَصَبُّرٌ فِي
الْغِنَى ، وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا تَصَبُّرٌ فِي الْعَافِيَةِ ، فَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْخَلْقِ
بِمَا يُصِيبُ مِنَ الْبَلَاءِ . (١٠)

قلتُ : فما تفسير الفناعة ؟ قال :

تَقَنُّعٌ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا (١١) يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ الْيَسِيرَ (١٢) .

قلتُ : فما تفسير الرضا ؟ قال :

الرَّاضِي لَا يَسْخَطُ عَلَى سَيِّدِهِ ، أَصَابَ الدُّنْيَا أَمْ لَا . (١٣) وَلَا
يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ (١٤) .

قلتُ : يا جبريل ! فما تفسير
الزهد ؟ قال :

الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ ، وَيَبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ ،
وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا (١٥) فَإِنْ حَلَّاهَا
حِسَابٌ وَحَرَامِهَا عِقَابٌ (١٦) وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ ،
وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ أَلْسِنَةِ الْإِنْسَانِ أَلَّا تَنْتَهَبُهَا ،
وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ تَغْشَاهُ ،
وَيُقَصِّرُ أَمَلَهُ (١٧) وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ (١٨) .

قلتُ : يا جبريل ! فما تفسير
الإخلاص ؟ قال :

الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ حَقِّي يَجِدَ ، وَإِذَا وَجَدَ رِضِي ،
وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ فِي اللَّهِ (١٩) فَإِنْ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ
فَقَدْ أَقْرَأَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعُبُودِيَّةِ (٢٠) وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِي ، فَهُوَ عَنِ
اللَّهِ رَاضٍ ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ (٢١) وَإِذَا أُعْطِيَ [١] اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الثُّقَةِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . (٢٢)

قلتُ : فما تفسير اليقين ؟ قال :

الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلَّهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ

كلمة الله ٢٢٠

يَرَاهُ (٢٣) وَأَنْ بَعَلَّمَ يَقِينًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَأَنْ
مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ . (٢٤)

وَهَذَا كُلُّهُ أَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَمَدْرَجَةُ الزُّهْدِ . (٢٥)

خالق بالمثل

٢٦١

أنزل الله تعالى على بعض أنبيائه :

لِلْكَرِيمِ فَكَارِمٌ (١) وَلِلْسَمِّحِ فَسَامِحٌ (٢) وَعِنْدَ الشَّكْسِ
فَأَلْتَوِ (٣) .

حسن الخلق

الخلق الحسن

٢٦٢

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُمَيِّتُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا تُمَيِّتُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ (١) .

الخلق السيئ

٢٦٣

أوحى الله إلى بعض أنبيائه :

الْخُلُقُ السَّيِّئُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ . (١)

حسن الخلق

٢٦٤

قال رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم : ان جبريل ، الروح

... الامين ، نزل عليّ من عند رب

العالمين ، فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، فَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يَذْهَبُ بِخَيْرِ

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . (١)

السخا.

السخا. وحسن الخلق

٢٦٥

قال الله تعالى :

إِنَّ هَذَا الدِّينَ ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي ، وَلَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ
الْخُلُقِ (١) فَأَصْحَبُوهُمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ (٢) .

حسن الخلق سخو

٢٦٦

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدَّمَ أُسِيرًا مِنْ
الْيَهُودِ ، فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ
فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ا رَبُّكَ يَقْرَأُكَ
السَّلَامُ وَيَقُولُ :

لَا تَقْتُلْهُ (١) فَإِنَّهُ حَسَنُ الْخُلُقِ ، سَخِيٌّ فِي قَوْمِهِ . (٢)

فأسلم اليهودي

يطعم الطعام

٢٦٧

أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَسَارَى فَقَدَّمَ رَجُلًا

ليضرب عنقه ، فقال جبريل :
يا محمد ! إن ربك يقرئك
السلام ، ويقول :

إِنَّ أَسِيرَكَ هَذَا يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَيُقْرِي الضَّيْفَ وَيَصْبِرُ عَلَى النَّائِبَةِ
وَيَحْتَمِلُ الْحِمَالَاتِ . (١)

فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم : إن جبريل أخبرني عنك
- عن الله - بكذا وكذا ، وقد
أعتقتك . فقال له : وإن ربك
ليحب هذا ؟ قال : نعم !
فأسلم . وقال : والله لا رددت
عن مالي أحدا أبداً .

إنه سخي

٢٦٨

ان الله تعالى اوحى الى موسى :

أَنْ لَا تَقْتُلَ السَّامِرِيَّ ، فَإِنَّهُ سَخِيٌّ . (١)

مصير السخي

٢٦٩

يؤتى يوم القيامة برجل ، فيقال :

احتجّ . فيقول: يا ربّ اخلقتني
وهديتني فأوسعت عليّ . فلم أزل
أوسّع على خلقك وأيسّر عليهم ،
لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك
وتيسّره . فيقول الربّ ، جلّ
ثناؤه :

صَدَقَ عَبْدِي (١) أَذْخُلُوهُ الْجَنَّةَ (٢) .

جزء السخّي

٢٧٠

يؤتي يوم القيامة بعدد ليست له
حسنة ، فيقال له: أذكر وتذكر ،
هل لك حسنة ؟ فيذكر ،
فيقول: يا ربّ أ مالي من حسنة ،
إلا أن عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي
فطلب مني ماء يتوضأ به ، فيصلي
به ، فأعطيته . فيقول الله
تبارك وتعالى :

أَدْخُلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ . (١)

الصبر

من اخلاقي الصبر

٢٧١

أوحى الله إلى داود عليه السلام:

تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي (١) وَإِنَّ مِنْ أَخْلَاقِي الصَّبْرَ (٢)

انا الصبور

٢٧٢

أوحى الله إلى داود :

تَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِي (١) إِنِّي أَنَا الصَّبُورُ (٢) وَالصَّابِرُ إِنْ مَاتَ مَعَ
الصَّبْرِ مَاتَ شَهِيداً ، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ عَزِيزاً . (٣)

فضل الصابر

٢٧٣

قال الله عز وجل :

إِذَا وَجَّهْتُ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مُصِيبَةً فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ ذَلِكَ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ اسْتَحَبْتُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ أَنْصُبَ
لَهُ مِيزَاناً وَأَنْشُرَ لَهُ دِيواناً (١) .

الصبر على المصيبة

٢٧٤

مات لداود ولد فحزن عليه
فأوحى الله إليه :

يَا دَاوُدُ . مَا كَانَ يَغْدِلُ هَذَا الْوَلَدُ عِنْدَكَ ؟ (١)

قال : يا رب اكان يعدل عندي
ملء الأرض ذهباً . قال :

فَلَمْكَ عِنْدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِلءُ الْأَرْضِ ثَوَاباً . (٢)

الصبر على المرض

٢٧٥

قال الله تعالى :

مَا مِنْ عَبْدٍ ابْتَلَيْتُهُ بِنَاءٍ ، فَلَمْ يَشْكُ ذَلِكَ إِلَىٰ عُوَادِيهِ ثَلَاثًا ،
إِلَّا أَبدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ، وَبَشَرًا*) خَيْرًا
مِنْ بَشَرِهِ (١) فَإِنْ قَبَضْتُهُ قَبَضْتُهُ إِلَىٰ رَحْمَتِي ، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ وَلَيْسَ
لَهُ ذَنْبٌ (٢)

ما للمريض

٢٧٦

إذا مرض المؤمن أوحى الله إلى
صاحب الشئال :

(*) البشر ، جمع البشرة ، وهي ظاهر الجلد .

لَا تَكْتُبْ عَلَى عَبْدِي — مَا دَامَ فِي حَبْسِي وَوِثَاقِي — ذَنْبًا . (١)

ويُوحى إلى صاحب اليمين :

اَكْتُبْ لَهُ مِثْلَ مَا كُنْتَ تَكْتُبُ لَهُ فِي صِحَّتِهِ (٢) فَإِنِّي أَنَا الَّذِي
صَيَّرْتُهُ فِي حَبَالِي (٣) [وَأَجْعَلُ أَيْنَهُ حَسَنَاتٍ . (٤)]

الصبر عن المعصية

٢٧٧

عن جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام — في حديث طويل —
خلاصته : أن امرأة من بني
إسرائيل دعيت إلى الزنا فأبت ،
فهددت بالقتل ، وأصيبت
بمصاب ، فلم تتنازل ، فبيعت
بدعوى أنها أمة ، وأخذها
الذين اشتروها ، فركبوا بها
البحر ، فأغرقهم الله وألجأها
إلى جزيرة ، ثم أوحى إلى نبي
ذلك الزمان أن يأتي المليك ،
فيقول :

إِنَّ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ ، خَلْقًا مِنْ خَلْقِي (١) فَأَخْرُجْ
أَنْتَ وَمَنْ فِي مِلَّتِكَ حَتَّى تَأْتُوا خَلْقِي هَذِهِ ، فَتَقْرَؤُوا لَهُ بِذُنُوبِكُمْ ،
ثُمَّ تَسْأَلُوا ذَلِكَ الْخَلْقَ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ (٢) فَإِنْ غَفَرَ لَكُمْ غَفَرْتُ
لَكُمْ (٣) .

يعدون البلاء، نعمة

٢٧٨

إن الله سبحانه وتعالى قال :

يَا دَاوُدُ ! إِنِّي خَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِبَنَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَنَةٍ مِنْ فِضَّةٍ ،
وَجَعَلْتُ سَقْفَهَا الزُّمُرَّدَ ، وَطِينَهَا الْيَاقُوتَ ، وَتُرَابَهَا الْمِسْكَ الْأَذْفَرَ ،
وَأُحْجَارَهَا الدَّرَّ وَاللُّلُؤَّ ، وَسُكَّانَهَا الْحُورَ الْعَيْنَ (١) أَتَدْرِي
— يَا دَاوُدُ ! — لِمَنْ أَعَدَدْتُ هَذَا (٢) ؟

قال : لا — وعزتك — يا إلهي !
فقال :

هذا أَعَدَدْتُهُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَعُدُّونَ الْبَلَاءَ نِعْمَةً ، وَالرِّخَاءَ مُصِيبَةً (٣) .



التواضع

التواضع مع النبوة

٢٧٩

أوحى الله إلى موسى :

يَا مُوسَى ! أَتَدْرِي لِمَ اصْطَفَيْتُكَ لِوَحْيِي وَكَلَامِي ، دُونَ خَلْقِي (١) .

قال : لا علم لي يا رب ! فأوحى
الله تعالى إليه :

يَا مُوسَى ! إِنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَدًا
أَذَلَّ نَفْسًا لِي مِنْكَ (٢) فَمِنْ ثَمَّ نَخَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَكَلَامِي دُونَ
خَلْقِي (٣) .

يَا مُوسَى ! إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّكَ عَلَى التَّرَابِ - أَوْ
قَالَ : - عَلَى الْأَرْضِ (٤) .

فخر "موسى ساجداً ، وعفّر
خديه في التراب تذكلاً لله عزّ
وجل . فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! أَرْفَعْ رَأْسَكَ ، وَأْمِرْ يَدَكَ عَلَى مَوْضِعِ سُجُودِكَ ،
وَأَمْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ، وَمَا نَالَتهُ مِنْ بَدَنِكَ (٥) فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ
سُقْمٍ وَدَاءٍ ، وَآفَةٍ وَعَاهَةٍ (٦) .

كلمة الله ٢٣٠

ان يحدثوا تواضعاً

٢٨٠

فما أوحى الله تعالى الى عيسى :

إِنَّ مِنْ حَقِّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ : أَنْ يُحْدِثُوا لِلَّهِ تَوَاضِعاً ، عِنْدَمَا يُحْدِثُ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ (١) .

تواضع الظهور

٢٨١

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى :

أَنْ أَصْعِدَ الْجَبَلَ لِنَاجَاتِي . (١)

وكان هناك جبال فتناولت ،
وطمع كل واحد أن يكون هو
المقصود ، إلاّ جبلاً صغيراً
احتقر نفسه ، وقال : أنا أحقر
من أن يصعدني نبيّ الله لمناجاة
ربّ العالمين ، فأوحى الله إليه :

أَنْ أَصْعِدَ ذَلِكَ الْجَبَلَ ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى لِنَفْسِهِ مَكَاناً . (٢)

تواضعوا

٢٨٢

قال النبي، صلى الله عليه وآله وسلم،

ان الله أوحى إليّ :

أَنْ تَوَاضَعُوا . (١)

المتواضعون اقرب إلى الله

٢٨٣

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ ! كَمَا لَا تَضِيقُ الشَّمْسُ عَلَى مَنْ جَلَسَ فِيهَا ، كَذَلِكَ لَا تَضِيقُ رَحْمَتِي عَلَى مَنْ دَخَلَ فِيهَا (١) وَكَمَا لَا تَضُرُّ الطَّيْرَةُ مَنْ لَا يَتَطَيَّرُ ، كَذَلِكَ لَا يَنْجُو مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُتَطَيِّرُونَ (٢) وَكَمَا أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنِّي — يَوْمَ الْقِيَامَةِ — الْمُتَوَاضِعُونَ ، كَذَلِكَ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنِّي — يَوْمَ الْقِيَامَةِ — الْمُتَكَبِّرُونَ . (٣)

الدواضع للفقراء.

٢٨٤

قال الله تعالى لموسى :

يَا مُوسَى ! أَتَذَرِي مَا بَلَغْتُ مِنْ رَحْمَتِي إِلَيْكَ ؟ (١)

فقال موسى : أنت أرحم بي
من أمي . قال الله :

يَا مُوسَى ! إِنَّمَا رَحِمْتُكَ أُمَّكَ ، لِفَضْلِ رَحْمَتِي (٢) أَنَا الَّذِي رَفَقْتُهَا

عَلَيْكَ ، وَطَيَّبْتُ قَلْبَهَا لِتَتَرَكَّ طَيِّبَ وَسَنِهَا لِتَرْبِيَّتِكَ (٣) وَلَوْ لَمْ أَفْعَلْ
ذَلِكَ بِهَا ، إِذَنْ لَكَانَتْ وَسَائِرَ النِّسَاءِ سَوَاءً . (٤)

يَا مُوسَى ! أَتَدْرِي أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِي ، تَكُونُ لَهُ ذُنُوبٌ
وَحَطَايَا ، حَتَّى تَبْلُغَ أَعْنَانَ السَّمَاءِ ، فَأَغْفِرُهَا لَهُ وَلَا أُبَالِي ؟ (٥)

قال : يارب ! كيف لا تبالي ؟
قال :

لِخَصْلَةٍ شَرِيفَةٍ تَكُونُ فِي عِبْدِي أَحِبَّاءَ (٦) لِحُبِّ الْفُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ،
يَتَعَاهَدُهُمْ ، وَيُسَاوِي نَفْسَهُ بِهِمْ ، وَلَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ (٧) فَإِذَا فَعَلَ
ذَلِكَ ، غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَا أُبَالِي (٨) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ الْفَخْرَ رِدَائِي ، وَالْكَِبْرِيَاءَ إِذَا رِي ، مَنْ نَازَعَنِي
فِي شَيْءٍ مِنْهَا عَذَّبْتُهُ بِنَارِي (٩) .

يَا مُوسَى ! إِنَّ مِنْ إِعْظَامِ جَلَالِي ، إِكْرَامَ الْعَبْدِ الَّذِي أَنْلَتْهُ
حَظًّا مِنَ الدُّنْيَا ، عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا قَصُرَتْ يَدُهُ فِي الدُّنْيَا (١٠)
فَإِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِ فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِجَلَالِي (١١) .

الكبرياء، إزارو

٢٨٥

قال النبي ، صلى الله عليه وآله
وسلم ، حاكياً عن الله تعالى :

الْعَظْمَةُ رِدَائِي ، وَالْكِبْرِيَاءُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِيهِمَا قَصَصْتُهُ (١) .

الإخلاص

الإخلاص ومديعة الله

٢٨٦

قال النبي ، صلى الله عليه وآله
وسلم ، غُبراً عن جبريل : أن قال
الله عز وجل :

الْإِخْلَاصُ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِي (١) اسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أُحِبَّتُ مِنْ
عِبَادِي (٢) .

إخفاء العمل الصالح

٢٨٧

إن الله يقول :

عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، عَلَيْكَ إِخْفَاؤُهُ وَعَلَيَّ إِظْهَارُهُ (١) .

من أصلح جَوَانِيه

٢٨٨

يقول الله :

مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ (١)

من أفسد جوانيه

٢٨٩

ورد في الحديث القدسي :

مَنْ أَفْسَدَ جَوَانِيهِ ، أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَّانِيهِ . (١)

عدم الظهور

٢٩٠

قال الله :

إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيَائِي عِنْدِي ، عَبْدًا مُؤْمِنًا ذَا حَظٍّ مِنْ صَلَاحٍ ،
أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَعَبَدَ اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ ، وَكَانَ غَايِضًا فِي النَّاسِ ،
وَلَمْ يُشْرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَيْهِ ، فَعَجَّلْتُ
بِهِ الْمَنِيَّةَ ، (١) فَقُلْتُ تَرَاهُ ، وَقُلْتُ بَوَاكِيهِ . (٢)

الارتفاع عن الوجود

٢٩١

إنَّ الله أوحى إلى نبيٍّ من
أنبياء بني إسرائيل :

إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَلْقَانِي غَدًا فِي حَضِيرَةِ الْقُدْسِ فَكُنْ فِي الدُّنْيَا

وَحِيداً غَرِيباً مَهْمُوماً مَحْزُوناً مُسْتَوْحِشاً مِنَ النَّاسِ ، بِمَنْزِلَةِ الطَّيْرِ
الْوَحْدَانِيِّ الَّذِي يَطِيرُ فِي أَرْضِ الْفَقَارِ وَيَأْكُلُ مِنْ رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ
وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْعُيُونِ ، فَإِذَا كَانَ اللَّهُ لُأْوَى إِلَى وَكْرِهِ وَتَحْدَهُ
وَلَمْ يَأْوِ مَعَ الطُّيُورِ ، (١) اسْتَأْنَسَ بِرَبِّهِ وَأَسْتَوْحِشَ مِنَ الطُّيُورِ . (٢)

—————

التعاطف

زيارة الإخوان

٢٩٢

عن محمد بن علي الباقر عليه
السلام ، قال : إن المؤمن ليخرج
إلى أخيه يزوره ، فإذا دخل إلى
منزله نادى الجبار تبارك وتعالى :

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَعْظُمُ حَقِّي الْمَتَّبِعُ لَا تَارِ نَبِيِّي ! حَقُّ عَلِيٍّ عِظَامُكَ (١)
سَلِّني أَعْطِكَ ، أَدْعُنِي أَجِبْكَ ، أَسْكُتْ أَتَدِينِكَ . (٢)

فإذا انصرف إلى منزله ، يناديه
الجبار :

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَعْظُمُ لِحَقِّي ! حَقُّ عَلِيٍّ إِكْرَامُكَ (٣) قَدْ أُوجِبْتُ
لَكَ جَنَّتِي ، وَشَفَعْتُكَ فِي عِبَادِي . (٤)

من زار مسلماً

٢٩٣

قال رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم : حدثني جبريل أن
الله أهبط إلى الأرض ملكاً ،
فأقبل حتى وقف على باب دار

عليه رجل يستأذن ، فقال له
 الملك : ما حاجتك ؟ قال :
 أخ لي مسلم زرتني في الله تعالى .
 فقال له الملك : ما جاء بك إلا
 ذلك ؟ قال : ما جاء بي إلا ذلك .
 قال : فإني رسول الله إليك ،
 وهو يقرئك السلام ويقول :
 وجبت لك الجنة . وقال
 الملك : ان الله تعالى يقول :

أَيُّهَا مُسْلِمُ زَارَ مُسْلِمًا ، فَلَيْسَ إِلَيْهِ زَارَ ، إِيَّايَ زَارَ (١) وَثَوَابُهُ ،
 عَلَيَّ الْجَنَّةُ . (٢)

محبة المؤمن

٢٩٤

من زار أخاه في بيته ، قال الله
 تعالى له :

أَنْتَ ضَيْفِي وَزَائِرِي ، عَلَيَّ قِرَاكَ (١) وَقَدْ أُوجِبْتُ لَكَ الْجَنَّةَ ،
 بِحُبِّكَ إِلَيْهِ . (٢)

الاعتداء.

قتل النفس الحرام

٢٩٥

أوحى الله إلى موسى :

يَا مُوسَى ، قُلْ لِلْمَلَائِكَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : إِنِّي أَمَرْتُكُمْ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ (١) فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْسًا فِي الدُّنْيَا ، قَتَلَتْهُ فِي النَّارِ مِثْلَ أَلْفِ قَتْلَةٍ . مِثْلُ قَتْلَةِ صَاحِبِهِ . (٢)

ظلم الضمير

٢٩٦

يقول الله عز وجل :

أَشْتَدُّ غَضَبِي ، عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ نَاصِرًا غَيْرِي . (١)

لا يعمل بيتي ظالم

٢٩٧

عن النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : انه قال : اوحى الله الي :

يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ ! أَنْذِرْ قَوْمَكَ أَنْ لَا يَدْخُلُوا

بَيْتًا مِنْ يُبُوتِي وَلَا أَحَدٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَظْلَمَةٌ ، (١) فَإِنِّي
 أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ يُصَلِّي ، حَتَّى يَرُدَّ تِلْكَ الْمَظْلَمَةَ (٢) وَأَكُونُ
 سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِي
 وَأَصْفِيَائِي ، وَيَكُونُ جَارِي مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ فِي
 الْجَنَّةِ . (٣)

الانحراف الخلقي

من لا يدخل الجنة

٢٩٨

عن أمير المؤمنين ، عن النبي ،
صلى الله عليه وآله وسلم ، انه
قال : يا علي ! اوصيك بوصية
- وذكر وصية - منها :

يا علي ! ان الله خلق الجنة من
لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من
فضة ، وجعل حيطانها الياقوت ،
وسقفها الزبرجد ، وحصاهما
اللؤلؤ ، وتراها الزعفران والمسك
الأذفر . ثم قال لها : تكلمي !
ف قالت : لا إله إلا الله الحيّ
القيّوم ، قد سعد من يدخلني .
فقال الله :

وعزّي وجلّالي (١) لا يدخلنّيا مُدْمِنٌ خَمِرٍ ، وَلَا نَهَامٌ ، وَلَا دُثُوثٌ ،
وَلَا شُرْطِيٌّ ، وَلَا مُخَنَّثٌ ، وَلَا نَبَّاشٌ ، وَلَا عَشَّارٌ ، وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٍ ،
وَلَا قَدَرِي . (٢)

(٢) وروى الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي ، في كتاب : الغيبة ، هذا
الحديث كما يلي :

كلمة الله « ١٦ »

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ان الله تعالى - لما خلق الجنة - قال لها : تكلمي ! فقالت : سعد من يدخلني . فقال الجبار جلّ شأنه :

وعزّي وجلالي ! لا يسكن فيك ثمانية من الناس . لا يسكن فيك مدمن خمر ، ولا مصرّ على الزنا ، ولا قتلّات - وهو النمام - ولا ديوث ، ولا شرطي ، ولا مخنث ، ولا قاطع رحم ، ولا الذي يقول : عليّ عهد الله ان لم أفعل كذا وكذا ، ثم لم يف به .

٢ - مهمة الشرطي - في حدّ ذاتها - مهمة عسكرية تعمل لسيادة الأمن وإدانة المجرمين ، ليست ذات صفة شرعية ثابتة غير قابلة للتبدّل ، فهي ليست محرّمة ولا واجبة ، وإنما تقتبس حكمها من حكم ، فيختلف حكمها باختلاف صفتها التي تقتبسها من صفة النظام العامّ الذي تدعّمه ، فحق عملت لدعم نظام عادل كانت واجبة ، إذ ينطبق عليها حكم إعانة النظام العادل ، ومتى عملت لدعم نظام ظالم كانت محرّمة ، إذ ينطبق عليها حكم إعانة النظام الظالم ، وقد يكون من أمثال النوع الأوّل « شرطة الخميس » الذين يابعوا الإمام عليّاً عليه السلام على السمع والطاعة ، وعاهدوا الامام على الجنة .

والشرطيّ الذي أعلن الله في هذا الحديث انه لا يدخل الجنة ، هو الشرطيّ الذي يدعم نظاماً ظالماً ، لا مطلق الشرطيّ .

حرّمت الجنة

٢٩٩

قال الله عزّ وجلّ :

حُرِّمَتْ الْجَنَّةُ ، عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْبَخِيلِ ، وَالْقَتَاتِ . (١)

لا انيل رحمتي

٣٠٠

قال الله :

لَا أُنِيلُ رَحْمَتِي مَنْ يُعَرِّضُنِي لِلْإِيمَانِ الْكَاذِبَةِ (١) وَلَا أُذْنِي مَنْ

— يَوْمَ الْقِيَامَةِ — مَنْ كَانَ زَانِيًا . (٢)



النميمة

وفيكُم نَمَام

٣٠١

ان موسى عليه السلام استسقى
لبني اسرائيل - حين أصابهم
قحط - فأوحى الله اليه :

لَا أُسْتَجِيبُ لَكَ ، وَلَا لِمَنْ مَعَكَ ، وَفِيكُمْ نَمَامٌ قَدْ أَصَرَ عَلَى
النَّمِيمَةِ . (١)

فقال : يا رب ! ومن هو حق
نخرجه من بيننا ؟ فقال :

يَا مُوسَى ! أَنَهَاكُمْ عَنِ النَّمِيمَةِ وَأَكُونُ نَمَامًا ؟ (٢)

فتابوا بأجمعهم ، فسقوا .

الحسد

لا تحسد

٣٠٢

قال الله عز وجل لموسى بن عمران:

يَا بَنَ عِمْرَانَ ، لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْنَهُمْ مِنْ فَضْلِي (١)
وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ . وَلَا تُبْغِ نَفْسَكَ (٢) فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ
لِنِعْمَتِي ، ضَاذُّ لِقَسَمِي الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي (٣) وَمَنْ يَكُ كَذَلِكَ
فَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ مِنِّي . (٤)

لم يحسد

٣٠٣

إن موسى رأى رجلاً عند العرش،
فقبضه ، وقال : يا ربِّ اربِّمَ
قال هذا ما هو فيه ، من سكتاه
تحت ظلال عرشك ؟ فقال :

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْسُدُ النَّاسَ . (١)

الغيبه

المغتتاب

٣٠٤

أوحى الله الى موسى عليه السلام :

الْمُغْتَابُ إِذَا تَابَ فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ يَتُبْ فَهُوَ
أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ . (١)

من اغتتاب

٣٠٥

أوحى الله تعالى إلى موسى :

مَنْ مَاتَ تَائِبًا عَنِ الْغَيْبَةِ ، فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ (١)
وَمَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ . (٢)

من اغتريب

٣٠٦

قال الله تعالى :

مَنْ أَغْتَرِبَ غَفَرْتُ نِصْفَ ذُنُوبِهِ . (١)

البداية

السليط

٣٠٧

أوحى الله تعالى الى داود :

يَا دَاوُدُ ! نَحْ عَلَى خَطِيئَتِكَ كَأَمْرًا لِكُلِّ عَلَى وَلَدِهَا . (١)

لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يَا كُلُّونَ النَّاسَ بِالسَّيِّئَاتِ ، وَقَدْ بَسَطَتْهَا بَسَطَ
الْأَدِيمِ ، وَضَرَبْتُ نَوَاحِي السَّيِّئَاتِ بِمَقَامِعٍ مِنْ نَارٍ ، ثُمَّ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ
مُوجًّا لَهُمْ يَقُولُ : يَا أَهْلَ النَّارِ ! هَذَا فُلَانُ السَّلِيطِ ، فَأَعْرِفُوهُ (٢)

كَمْ مِنْ رَكْعَةٍ طَوِيلَةٍ ، فِيهَا بُكَاءٌ بِخَشْيَةٍ ، قَدْ صَلَّاهَا صَاحِبُهَا ،
لَا تُسَاوِي عِنْدِي فَتِيلًا (٣) حَيْثُ نَظَرْتُ فِي قَلْبِهِ ، فَوَجَدْتُهُ إِنْ سَلَّمَ
مِنَ الصَّلَاةِ ، وَبَرَزْتُ لَهُ أَمْرًا جَمِيلَةً عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا أَجَابَهَا ،
وَإِنْ عَامَلَهُ مُؤْمِنٌ خَاتَلَهُ . (٤)

الزبانية.

المؤمنون

٣٠٨

يؤمر برجال إلى النار ، فيقول
الله جل جلاله لملك (*) :

قُلْ لِلنَّارِ : لَا تَحْرِقْ لَهُمْ أَقْدَامًا فَقَدْ كَانُوا يَمْشُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ (١)
وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ فُرُوجًا فَقَدْ كَانُوا يُسَبِّحُونَ الْوُضُوءَ (٢) وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ
أَيْدِيًا فَقَدْ كَانُوا يَرْفَعُونَهَا بِالدُّعَاءِ (٣) وَلَا تَحْرِقْ لَهُمْ أَلْسِنًا فَقَدْ
كَانُوا يُكْثِرُونَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ . (٤)

فيقول لهم خازن النار : ما كان
حالكم ؟ فيقولون : كنا نعمل
لغير الله تعالى ، فقبل لنا :
خذوا ثوابكم من علمتم له .

(*) مالك : اسم خازن النار .

اللهم

اللهم بالعنينا

٣٠٩

في أخبار داود :

مَا لِأَوْلِيَائِي وَاللَّهُمَّ بِالدُّنْيَا (١) ؟ إِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي
مِنْ قُلُوبِهِمْ (٢) .

تَا دَاوُدُ ! إِنَّ حَبَّتِي مِنْ أَوْلِيَائِي ، أَنْ يَكُونُوا رُوحَانَيْنِ لَا
يَغْتَمُونَ (٣) .

٢٥٠ ————— كلمة الله

الحرص

، بطنك بحر

٣١٠

إنّ فيما نزل به الوحي من السماء:

لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادَيْنِ ، يَسِيلَانِ ذَهَبًا وَفِضَّةً ، لَأَتَّبَعَى لهُمَا

قَالِئًا . (١)

يَا بَنَ آدَمَ ! إِنَّمَا بَطْنُكَ بَحْرٌ مِّنَ الْبُحُورِ ، وَوَادٍ مِّنَ الْأَوْدِيَةِ ،

لَا يَمْلَأُهُ شَيْءٌ إِلَّا التُّرَابُ . (٢)

—————

النفاق

لا يصلح لسانان

٣١١

قال الله تعالى لعيسى عليه السلام:

يَا عِيسَى ! لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي الدُّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لِسَانًا وَاحِدًا ،
وَكَذَلِكَ قَلْبُكَ (١) إِنِّي أَحْذَرُكَ نَفْسَكَ ، وَكَفَى بِي خَيْرًا (٢) لَا يَصْلُحُ
لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا سَيْفَانِ فِي غَمْدٍ وَاحِدٍ ، وَلَا قَلْبَانِ فِي
صَدْرٍ وَاحِدٍ (٣) وَكَذَلِكَ الْأَذْهَانُ . (٤)

المسكر

أثر الخمر

٣١٢

قال رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم : أقسم ربي :

لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْرًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا
مِنَ الْحَمِيمِ ، مُعَذِّبًا بَعْدُ أَوْ مَغْفُورًا لَهُ (١) وَلَا يَسْقِيهَا عَبْدٌ لِي صَبِيًّا
صَغِيرًا أَوْ تَمْلُوكًا ، إِلَّا سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ ، يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، مُعَذِّبًا بَعْدُ أَوْ مَغْفُورًا لَهُ . (٢)

تعاطي المسكر

٣١٣

يقول الله تعالى :

مَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا ، أَوْ سَقَاهُ صَبِيًّا لَا يَعْقِلُ ، سَقَيْتُهُ مِنْ مَاءِ
الْحَمِيمِ ، مَغْفُورًا لَهُ أَوْ مُعَذِّبًا (١) وَمَنْ تَرَكَ الْمُسْكِرَ ابْتِغَاءً
مَرْضَاتِي ، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَسَقَيْتُهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ (٢) وَفَعَلْتُ
بِهِ مَا فَعَلْتُ بِأُولِيَائِي (٣) .

يعتقد فريق من عباقرة «علم الكلام» أن الله تعالى جعل للمحرّمات آثاراً وعقوبات. والآثار هي النتائج التي تتولد من المحرّمات أنفسها مباشرة بتفاعلاتها الذاتية ، بينما العقوبات هي التنفيذات للأحكام الصادرة بشأن العصاة . ويستدلّون لإثبات هذا الادّعاء ، بقوله تعالى : « إنّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنّما يأكلون في بطونهم ثأراً ، وسيصلون سعيراً ، فكون مال اليتيم ثأراً في بطن آكله ظلماً ، أثر طبيعي لأكل مال اليتيم ظلماً ، فيما يكون الإصلاء سعيراً ، عقاباً لأكل مال اليتيم ظلماً .

وتنبرع من هذه النظرية ، نظرية أخرى تقول : إنّ مجال الغفران هو العقاب وليس الأثر ، فالإنسان لو ارتكب حراماً وغفر الله له ، فمعناه أن الله لا يصدر بشأنه حكماً حتى ينفذ فيه ، وليس معناه أن الله يوقف ذلك الحرام عن التأثير ، فمن شرب الخمر معتقداً أنها خل ، فإن الغفران يشمل ، وينقذه من العقاب ولكنه لا ينقذه من السكر ، وشرب الخمر في يوم الحشر - بالنسبة إلى شارب الخمر - قد يكون من الآثار الطبيعية للخمر ، لا من العقوبات على شربها ، بأن يحشر شارب الخمر يوم القيامة ، في حالة عنيفة من العطش ، تدفعه إلى شرب الخمر ، وإن لم يقهره الله عليه ، مع أن يكون مغفوراً له بالتوبة أو الشفاعة ، فينقذه الغفران من ألوان العذاب ، التي يصبها الله على شاربي الخمر غير المغفور لهم ، بالإضافة إلى شرب الخمر .

جوابداریت

العبادة

العبادات العامة

٣١٤

اوحى الله الى نبيه موسى عليه
السلام :

يَا مُوسَى ! مَا دَعَوْتَنِي وَجَدْتَنِي (١) فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا
كَانَ مِنْكَ (٢) السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا ،
وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ (٣) ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا لِي
بِمَكَانٍ ، وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ (٤) وَالْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا : زَكَاةَ
الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ الْمَالِ وَالطَّعَامِ (٥) فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يُرَادُ
بِهِ وَجْهِي (٦) أَقْرِنْ مَعَ ذَلِكَ صَلَاةَ الْأَرْحَامِ (٧) فَإِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ
الرَّحِيمُ (٨) وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِي ، لِيَتَغَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ ،
وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ (٩) وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا ،
وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا (١٠) وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي (١١) .

تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي

٣١٥

قال الله تعالى :

يَا عِبَادِي الصَّادِقِينَ (١) تَنَعَّمُوا بِعِبَادَتِي فِي الدُّنْيَا (٢) فَإِنَّكُمْ
بِهَا تَتَنَعَّمُونَ فِي الْآخِرَةِ . (٣)

كَلِمَةُ اللَّهِ « ١٧ »

بِمَنَاجَاتِي تَنْعَمُ

٣١٦

أوحى الله إلى داود :

يَا دَاوُدُ اِيَّيَ فَاَفْرَحُ (١) وَبِذِكْرِي فَتَلَذَّذْ (٢) وَبِمَنَاجَاتِي فَتَنَعَّمْ (٣)
فَعَنْ قَلِيلٍ أُخْلِيَ الدَّارَ مِنَ الْفَاسِقِينَ ، وَأَجْعَلْ لِعَنَتِي عَلَى الظَّالِمِينَ . (٤)

الْمُصَلِّي وَالْمُنْفِقُ وَالضَّامِ

٣١٧

يقول الله تعالى :

الْمُصَلِّي يُنَاجِيَنِي (١) وَالْمُنْفِقُ يُقْرِضُنِي فِي الْغِنَى (٢) وَالْعَاقِمُ يَتَقَرَّبُ
إِلَيَّ . (٣)

مَا افْتَرَضْتُ

٣١٨

قال الله :

مَا تَحَبَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي ، بِأَحَبِّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ (١)

الصلاة

النَّبِيُّ يَصَلِّي

٣١٩

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا عَرَجَ
بِرَسُولِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
أَوْحَى إِلَيْهِ :

يَا مُحَمَّدُ ! أَدْنُ مِنْ صَاحِدٍ ، فَأَغْسِلْ مَسَاجِدَكَ ، وَطَهِّرْهَا ، وَصَلِّ
لِرَبِّكَ . (١)

فدنا من صَاحِدٍ ، وهو ماءٌ يسيل
من ساق العرش الأيمن . ثم
أوحى الله إليه :

أَنْ أَغْسِلَ وَجْهَكَ ، فَإِنَّكَ تَنْظُرُ إِلَى عَظَمَتِي (٢) ثُمَّ أَغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ
الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى ، فَإِنَّكَ تَلْقَى بِيَدَيْكَ كَلَامِي (٣) ثُمَّ امْسَحْ بِرَأْسِكَ
بِفَضْلِ مَا بَقِيَ فِي يَدِكَ مِنْ الْمَاءِ ، وَرِجْلَيْكَ إِلَى كَعْبَيْكَ ، فَإِنِّي أَبَارِكُ
عَلَيْكَ ، وَأَوْطِنُكَ مَوْطِنًا لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ . (٤)

ثم أوحى الله إليه .

يَا مُحَمَّدُ ! اسْتَقْبِلِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَكَبِّرْني عَلَى عَدَدِ حُجَّتِي . (٥)

فمن ثم صار التكبير سبعاً
لأن الحجب سبع . ثم أوحى
الله إليه :

سَمِّ بِاسْمِي . (٦)

ثم أوحى الله إليه :

أَنْ أَتَحْمَدَنِي . (٧)

وبعد ما قال : الحمد لله رب
العالمين ، أوحى الله إليه :

قَطَعْتَ ذِكْرِي ، فَسَمِّ بِاسْمِي . (٨)

ثم أوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! إِقْرَأْ نِسْبَةَ رَبِّكَ : اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ،
وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . (٩)

ثم أوحى الله إليه :

أَنْ أَرْكَعَ ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٠)

فركع ، فأوحى الله إليه - وهو
راكع - :

قُلْ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ . (١١)

ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أوحى الله
إليه :

أَنْ أَرْفَعَ رَأْسَكَ ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٢)

فقام منتصباً ، فأوحى الله إليه :

أَنْ أَسْجُدَ لِرَبِّكَ ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٣)

فخرّ ساجداً ، فأوحى الله إليه :

قُلْ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى . (١٤)

ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أوحى الله
إليه :

اسْتَوِ بِجَالِسًا ، يَا مُحَمَّدُ ! (١٥)

فلما رفع رأسه نظر إلى عظمة
تجلّت له ، فخرّ ساجداً من تلقاء
نفسه ، فأوحى الله إليه :

إِقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ ، مَا قَرَأْتَ أَوَّلًا . (١٦)

ثم أوحى الله إليه :

إِقْرَأْ : إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ، فَإِنَّهَا نِسْبَتُكَ وَنِسْبَةُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ (١٧) وَأَفْعَلْ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ كَمَا فَعَلْتَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى . (١٨)

ثم أوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! ارْفَعْ رَأْسَكَ ، ثَبَّتَكَ رَبُّكَ . (١٩)

فلما ذهب ليقوم ، قيل :

يَا مُحَمَّدُ ! اجْلِسْ . (٢٠)

فجلس . فأوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! أَدِّ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ ، وَسَمِّ بِاسْمِي . (٢١)

فألهم أن قال : بسم الله وبالله ،
ولا إله إلا الله ، والأسماء الحسنى
كلها لله . ثم أوحى الله إليه :

يَا مُحَمَّدُ ! صَلِّ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ : (٢٢)

ثم التفت ، فإذا بصفوف الملائكة
والمرسلين والنبیین ، فقبل :

يَا مُحَمَّدُ ! سَلِّمْ عَلَيْهِمْ . (٢٣)

فقال : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته . فأوحى الله إليه :

أَنَا السَّلَامُ ، وَالْتَّحِيَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَاتُ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ . (٢٤)

ثم أوحى الله إليه :

أَنْ لَا تَلْتَفِتَ يَسَارًا . (٢٥)

الصلوات الخمس

٣٢٠

دخل رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم ، مسجداً فيه أناس من
أصحابه ، فقال : أتدرون ما قال
ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم .
قال : ان ربكم يقول :

هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، مَنْ صَلَّاهُنَّ لَوْ قَتِيلٌ ، وَحَافِظٌ عَلَيْهِنَّ ،
لَقِيَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَهُ عِنْدِي عَهْدٌ أُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ . (١)
وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ لَوْ قَتِيلٌ ، وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ ، فَذَلِكَ إِلَيَّ ، إِنْ
شِئْتُ عَذِّبْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ . (٢)

الغداة والعصر

٣٢١

قال الله :

يَا بَنَ آدَمَ ! اذْكُرْنِي بَعْدَ الْغَدَاةِ سَاعَةً ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً ،
أَكْفِكَ مَا أَهَمُّكَ . (١)

شروط قبول الصلاة

٢٢٢

قال الله تعالى :

إِنَّمَا أَقْبَلُ الصَّلَاةَ لِمَنْ يَتَوَاضَعُ لِعَظَمَتِي ، وَيَكْفُ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي ، وَيَقْطَعُ نَهَارَهُ بِذِكْرِي ، وَالزَّمَ قَلْبَهُ خَوْفِي ، وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي* وَلَا يَتَعَاطَمُ عَلَى خَلْقِي ، وَيُطْعِمُ الْجَائِعَ وَيَكْسُو الْعَارِيَ وَيَرْحُمُ الْمَلْصَابَ وَيُؤْوِي الْغَرِيبَ (١) فَذَلِكَ يُشْرِقُ نُورُهُ مِثْلَ الشَّمْسِ (٢) أَجْعَلْ لَهُ فِي الظُّلُمَاتِ نُورًا ، وَفِي الْجَهَنَّمَ عِلْمًا (٣) أَكْلَاهُ بِعِزَّتِي ، وَأَسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي (٤) يَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ ، يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ (٥) فَمِثْلُ ذَلِكَ عِنْدِي مِثْلُ الْفِرْدَوْسِ ، لَا يَسْمُو ثَمَرُهَا ، لَا يَتَغَيَّرُ وَرَقُهَا . (٦)

حواله بيدي

٣٢٣

إذا قام العبد في الصلاة، فخفف
صلاته ، قال الله تعالى للملائكة:

(*) هاتان الجملتان وردتا في كتاب « التحصين » لابن فهد الحلبي بصيغة الماضي ، وما وردتا في كتاب « المحاسن » للبرقي .

أَمَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي ؟ كَأَنَّهُ يَرَى قَضَاءَ حَوَائِجِهِ بِسَيْدِ غَيْرِي .
أَمَا يَعْلَمُ : أَنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِهِ يَبْدِي ؟ (١)

سجدة الشكر

٢٢٤

عن جعفر بن محمد الصادق، عليه
السلام، قال : سجدة واجبة على
كل مسلم ، تتم بها صلاتك ،
ورضي بها ربك ، تعجب الملائكة
منك ، وإن العبد إذا صلى ثم
سجد سجدة الشكر ، فتح
الرب تعالى الحجاب بين العبد
وبين الملائكة ، فيقول :

يَا مَلَائِكَتِي ! انظُرُوا إِلَى عَبْدِي (١) أَدَّى فَرِيضِي ، وَأَتَمَّ عَهْدِي ،
ثُمَّ سَجَدَ لِي شُكْرًا عَلَى مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْهِ (٢) مَلَائِكَتِي ! مَاذَا
لَهُ عِنْدِي (٣) .

فتقول الملائكة : يَا رَبَّنَا !
رحمتك . ثم يقول الرب :

ثُمَّ مَاذَا لَهُ (٤) ؟

كلمة الله ————— ٢٦٦

فتقول الملائكة : يا ربنا !
جنتك . ثم يقول الرب :

مَاذَا لَهُ (٥) ؟

فتقول الملائكة : يا ربنا :
كفاية مهمته . فيقول الرب :

ثُمَّ مَاذَا لَهُ (٦) ؟

ولا يبقى شيء من الخير إلا
قالته الملائكة . فيقول الله تعالى :

يَا مَلَائِكَتِي ! ثُمَّ مَاذَا (٧) ؟

فتقول الملائكة : يا ربنا ! لا علم
لنا . فيقول الرب :

يَا مَلَائِكَتِي ! أَشْكُرُ لَهُ كَمَا شَكَرَ لِي ، وَأُقْبِلُ إِلَيْهِ بِفَضْلِي ،
وَأُرِيهِ رَحْمَتِي (٨) .

برامات المصلين

٣٢٥

قال رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم : إِنَّ اللَّهَ مَلَكًا يَسْمَى :

« سيخائيل ، يأخذ البراءات
للمصلّين من عند ربّ العالمين ،
فإذا أصبح المؤمنون وتوضّأوا
وصلّوا صلاة الفجر ، أخذ لهم
من الله براءة مكتوب فيها :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْبَاقِي (١) عَيْدِي وَإِمَائِي ! فِي حِرْزِي جَعَلْتُكُمْ (٢)
وَعَزَّتِي وَجَلَالِي لَا خَذَلْتُكُمْ (٣) وَأَنْتُمْ مَغْفُورٌ لَكُمْ ذُنُوبُكُمْ
إِلَى الظَّهِيرِ (٤) .

فإذا صلّوا الظهر ، أخذ لهم من
الله عزّ وجلّ البراءة الثانية ،
مكتوب فيها :

أَنَا اللَّهُ الْقَادِرُ (٥) عَيْدِي وَإِمَائِي ! بَدَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ ،
وَعَفَرْتُ لَكُمْ السَّيِّئَاتِ ، وَأَدْخَلْتُكُمْ بِرِضَائِي دَارَ الْجَلَالِ (٦) .

فإذا كان وقت العصر فقاموا
وتوضّأوا وصلّوا العصر ، أخذ
لهم من الله البراءة الثالثة ،
مكتوب فيها :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْجَلِيلُ (٧) جَلَّ ذِكْرِي وَعَظُمَ سُلْطَانِي (٨) عَيْدِي
وَإِمَائِي : حَرَّمْتُ أَبْدَانَكُمْ عَلَى النَّارِ ، وَأَسْكَنْتُكُمْ مَسَاكِينَ
الْأَبْرَارِ ، وَدَفَعْتُ عَنْكُمْ بِرَحْمَتِي شَرَّ الْأَشْرَارِ (٩) .

فإذا كان وقت المغرب ، فقاموا
وتوضأوا وصلوا المغرب ، أخذ
لهم من الله البراءة الرابعة ،
مكتوب فيها :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْجَبَّارُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ (١٠) عِبِيدِي وَإِمَائِي ! صَعِدَ
مَلَائِكَتِي مِنْ عِنْدِكُمْ بِالرَّضَا (١١) وَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَرْضِيَكُمْ ،
وَأُعْطِيَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْتَبَكُمْ (١٢) .

فإذا كان وقت العشاء ، فقاموا
وتوضأوا وصلوا العشاء ، أخذ
لهم من الله البراءة الخامسة ،
مكتوب فيها :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي ، وَلَا رَبَّ سِوَايَ (٣) عِبِيدِي وَإِمَائِي !
فِي يُؤْتِيَكُمْ تَطَهَّرْتُمْ ، وَإِلَى يُؤْتِي مَشَيْتُمْ ، وَفِي ذِكْرِي خُضُّتُمْ ،
وَحَقِّي عَرَفْتُمْ ، وَفَرِيضَتِي أَذِيتُمْ (١٤) أَشْهَدُكَ - يَا سِيخَائِيلُ ! وَسَائِرَ
مَلَائِكَتِي - أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُمْ (١٥) .

التهجّد

مناجاة الشهرة

٣٢٦

كان مما ناجى بها البارئ تعالى
داود :

عَلَيْكَ بِالْأَسْتِغْفَارِ فِي دَلَجِ اللَّيْلِ وَالْأَسْحَارِ . (١)

يَا دَاوُدُ ! إِذَا جُنَّ عَلَيْكَ اللَّيْلُ فَانْظُرْ إِلَى أَرْتِفَاعِ النُّجُومِ فِي
السَّمَاءِ وَسَبِّحْنِي ، وَأَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِي حَتَّى أَذْكُرَكَ . (٢)

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَنَامُونَ لَيْلَهُمْ إِلَّا بِصَلَوَاتِهِمْ إِلَيَّ ،
وَلَا يَقْطَعُونَ نَهَارَهُمْ إِلَّا بِذِكْرِي . (٣)

يَا دَاوُدُ ! إِنَّ الْعَارِفِينَ كَظُلُومِ أَعْيُنِهِمْ بِمِرْوَدِ السَّهْرِ ، وَقَاهُوا
لَيْلَهُمْ يَسْتَهْرُونَ ، يَطْلُبُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاتِي . (٤)

يَا دَاوُدُ ! إِنَّهُ مَنْ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهِي ،
فَإِنِّي آمُرُ مَلَائِكَتِي : أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُ ، وَتَشْتَاقَ إِلَيْهِ جَنَّتِي ، وَيَدْعُوا
لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ . (٥)

يَا دَاوُدُ ! اسْمَعْ مَا أَقُولُ - وَالْحَقَّ أَقُولُ - : إِنِّي أَرْحَمُ مِنْ عَبْدِي
الْمُذْنِبِ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ (٦) وَأَنَا أَحَبُّ عَبْدِي مَا يُحِبُّنِي وَأَسْتَحْيِي
مِنْهُ مَا لَا يَسْتَحْيِي مِنِّي . (٧)

نوافل الأسفار

٣٢٧

كان فيما أوحى الله إلى موسى بن
عمران :

يَا بَنَ عِمْرَانَ ! لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِي فِي الدُّجَى ، وَقَدْ
مَثَلَتْ نَفْسِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، وَهُمْ يُخَاطِبُونِي - وَقَدْ جَلَّيْتُ عَنِ الْمَشَاهِدَةِ -
وَيُكَلِّمُونِي - وَقَدْ تَعَزَّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ - . (١)

يَا بَنَ عِمْرَانَ ! كَذِبَ مَنْ زَعَمَ : أَنَّهُ يُحِبُّنِي ، فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ
عَنِّي (٢) أَلَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ ؟ (٣) هَآنَذَا يَا بَنَ عِمْرَانَ !
مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي ، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ ، حَوَّلْتُ أَبْصَارَهُمْ فِي قُلُوبِهِمْ ،
وَمَثَلْتُ عُقُوبَتِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، يُخَاطِبُونِي عَنِ الْمَشَاهِدَةِ ، وَيُكَلِّمُونِي
عَنِ الْحُضُورِ . (٤)

يَا بْنَ عِمْرَانَ ! هَبْ لِي مِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ ، وَمِنْ بَدَنِكَ الْخُضُوعَ ،
وَمِنْ عَيْنِكَ الدُّمُوعَ ، ثُمَّ ادْعُنِي فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ ، فَإِنَّكَ تَجِدُنِي قَرِيباً
مُجِيباً . (٥)

المتهجدون

٣٢٨

أوحى الله إلى بعض الصّديقين :

إِنَّ لِي عِبَاداً يُحِبُّونَنِي وَأُحِبُّهُمْ ، وَيَشْتَاقُونَ إِلَيَّ فَاشْتَاقُ إِلَيْهِمْ ،
وَيَذْكُرُونَنِي فَأَذْكُرُهُمْ ، فَإِنْ أَخَذْتَ طَرِيقَهُمْ أَحْبَبْتُكَ وَإِنْ عَدَلْتَ
عَنْهُمْ مَقَّتَكَ (١) .

قال : يا رب ! ما علامتهم ؟ قال :

يُرَاعُونَ الظَّلَالَ بِالنَّهَارِ كَمَا يُرَاعِي الشَّفِيقُ غَنَمَهُ ، وَيَحْنُونَ إِلَى
غُرُوبِ الشَّمْسِ كَمَا تَحِنُّ الطَّيْرُ إِلَى أَوْكَارِهَا (٢) فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ
وَاخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَفَرِشَتِ الْفُرُشُ وَنُصِبَتِ الْأَسِرَّةُ وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ
بِحَبِيبِهِ ، نَصَبُوا لِي أَقْدَامَهُمْ وَافْتَرَشُوا لِي وُجُوهَهُمْ ، وَتَاجَوْنِي بِكَلَامِي ،
وَتَمَلَّقُوا لِي بِأَنْعَامِي (٣) فَبَيْنَ صَرِيخٍ وَبَالٍ ، وَبَيْنَ مُتَاوٍ وَشَاكٍ ،
وَبَيْنَ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ ، وَبَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ (٤) يَعْنِي مَا يَتَحَمَّلُونَ

مِنْ أَجَلِي ، وَبِسْمِعِي مَا يَسْأَلُونَ مِنْ حُبِّي (٥) أَوَّلُ مَا أُعْطِيَهُمْ ثَلَاثًا :
أَقْذِفُ مِنْ نُورِي فِي قُلُوبِهِمْ فَيُخْبِرُونَ عَنِّي كَمَا أَخْبَرُ عَنْهُمْ ، وَالثَّانِي
لَوْ كَانَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا فِيهَا فِي مَوَازِينِهِمْ لَأَسْتَقَلَّتْهَا
لَهُمْ ، وَالثَّلَاثُ أَقْبَلُ بِوَجْهِي عَلَيْهِمْ فَتَرَى مَنْ أَقْبَلْتُ بِوَجْهِي عَلَيْهِ
يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ (٦) ؟

ثواب التهجد

٣٢٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : إنَّ العبد إذا تخلَّى
بسيِّده في جوف الليل وتناهاه ،
أثبت الله النور في قلبه ، فإذا
قال : يا ربَّ ! يا ربَّ ! ناداه
الجليل جلَّ جلاله :

لَبَّيْكَ عَبْدِي (١) سَلِّني أُعْطِكَ ، وَتَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ . (٢)

(١) وروى محمد بن علي الصدوق ، في كتاب : من لا يحضره الفقيه ، مسنداً عن
أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له في وصية طويلة :
يا علي ! إن الله أوحى إلى الدنيا : أخدمني من خدمني ، وأتعي من خدمك ،
وإنَّ العبد إذا تخلَّى بسيِّده ... الخ

ثم يقول لللائكة :

مَلَائِكَتِي ! انظُرُوا إِلَى عَبْدِي (٣) فَقَدْ تَخَلَّى بِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
الْمُظْلَمِ ، وَالْبَطَّالُونَ لَاهُونَ ، وَالْغَافِلُونَ نِيَامٌ (٤) أَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ
غَفَرْتُ لَهُ . (٥)

جزاء التهجد

٣٣٠

إنَّ المبدل يقوم في الليل ، فيميل
به النعاس يمينا وشمالا ، وقد
وقع ذقنه على صدره . فبأمر الله
أبواب السماء فتفتح ، ثم يقول
لللائكة :

انظُرُوا إِلَى عَبْدِي (١) مَا يُصِيبُهُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيَّ ، بِمَا لَمْ أَفْتَرِضْ عَلَيْهِ
رَاجِيًا مِنِّي لِثَلَاثِ خِصَالٍ : ذَنْبٍ أَغْفِرُهُ أَوْ تَوْبَةٍ أُجَدِّدُهَا لَهُ أَوْ رِزْقٍ
أَزِيدُهُ فِيهِ (٢) أَشْهَدُكُمْ - يَا مَلَائِكَتِي ! - أَنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ لَهُ . (٣)

التهجد يوم القيامة

٣٣١

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : إنَّ في جَنَّةِ عَدْنٍ ...

كلمة الله « ١٨ »

خيل بُلُق مسرّجة بالياقوت
والزبرجد ، ذوات أجنحة
لا تروث ولا تبول ، يركبها
أولياء الله ، فتطير بهم في الجنة
حيث شاؤوا ، فيناديهم أهل
الجنة : يا إخواننا ! ما
أنصفتُمونا . ثم يقولون : ربنا !
بماذا نال عبادك منك هذه
الكرامة الجليلة دوننا؟ فيناديهم
ملك من بطنان العرش :

إِنَّهُمْ كَانُوا يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَكَنتُمْ تَنَامُونَ (١) وَكَانُوا يَصْرُمُونَ
وَكَنتُمْ تَأْكُلُونَ (٢) وَكَانُوا يَتَصَدَّقُونَ بِمَا لَهُمْ لِيُوجِبَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْتُمْ
تَبْخَلُونَ (٣) وَكَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا لَا يَفْتُرُونَ (٤) وَكَانُوا
يَبْكُونَ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ وَهُمْ مُسْتَغْفِرُونَ . (٥)

المسجد

المساجد

٣٣٢

قال الله تعالى :

أَلَا إِنَّ يُيُوتِي فِي الْأَرْضِ الْمُسَاجِدُ ، تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ ،
كَمَا تُضِيءُ الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ . (١)

أَلَا طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ الْمُسَاجِدُ يُيُوتُهُ . (٢)

أَلَا طُوبَى لِمَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي . (٣)

أَلَا إِنَّ عَلَى الْمَزُورِ كَرَامَةَ الزَّائِرِ . (٤)

أَلَا بَشِّرِ الْمُشَاقِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمُسَاجِدِ ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (٥)

مسجد النبي

٣٣٣

عن النبي ، صلى الله عليه وآله
وسلم عن جبريل ، عن الله تعالى ،
انه قال :

مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ، آمَنَ بِي وَصَدَّقَ بِكَ ، وَصَلَّى فِي
مَسْجِدِكَ عَلَى خَلَاءٍ مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ . (١)

احب التَّخَوُّلَ فِي بَيْوتِ اللَّهِ

٣٣٤

أوحى الله إلى عيسى :

قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ لَا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ يَتُوتِي ، إِلَّا بِأَبْصَارٍ
خَاشِعَةٍ ، وَأَيْدٍ نَقِيَّةٍ (١) وَأَخْبِرْهُمْ : أَنِّي لَا أَسْتَجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً ،
وَلِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي لَدَيْهِمْ مَظْلَمَةٌ . (٢)



الصوم

أنا أجزي به

٢٣٥

إن الله تعالى يقول :

الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ . (١)

الصيام في رجب

٢٣٦

قال رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم : من صام ثلاثة أيام من
رجب ، جعل الله بينه وبين
النار خندقاً - أو حجاباً -
طوله خمسمائة عام ، ويقول الله
عز وجل عند إفطاره :

لَقَدْ وَجَبَ حَقُّكَ عَلَيَّ ، وَوَجَبَتْ لَكَ مَحَبَّتِي وَوِلَايَتِي (١) أَشْهَدُكُمْ
يَا مَلَائِكَتِي ! أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . (٢)

خلوة مع الصائم

٢٣٧

أوحى الله إلى موسى :

مَا يَمْنَعُكَ عَنْ مُنَاجَاتِي ؟ (١)

قال : يا رب ا اجلك عن
المناجاة ، لخلوف فم الصائم^(٢)
فأوحى الله إليه :

يَا مُوسَى ! لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ ، أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ . (٢)

(٢) الخلوف : (اللفم) تغير رائحة — تاج العروس . ويعبر به عن النكهة الحادة ،
التي يحدثها الصوم في فم الصائم ، احتراماً للصوم .

الحج

قواعد البيت

٢٣٨

قال محمد بن علي الباقر ، عليه
السلام : إن الله أوحى إلى جبريل :

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١) وَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ
وَحَوًّا لَمَّا شَكَبَا إِلَيَّ ، فَأَهْبِطُ عَلَيْهَا بِخِيَمَةٍ وَعَزُّهُمَا عَنِّي بِفِرَاقِ الْجَنَّةِ ،
وَأَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي الْخِيَمَةِ ، فَإِنِّي قَدْ رَحِمْتُهَا لِبُكَائِهِمَا وَوَحْشَتِيهَا فِي وَحْدَتِيهَا (٢)
وَأَنْصُبُ الْخِيَمَةَ عَلَى التَّرْعَةِ الَّتِي بَيْنَ جِبَالِ مَكَّةَ . (٣)

قال الإمام : فأوحى الله إلى
جبريل :

أَهْبِطُ عَلَى الْخِيَمَةِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَخْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَةِ الشَّيَاطِينِ ،
وَيُؤْنِسُونَ آدَمَ ، وَيَطُوفُونَ حَوْلَ الْخِيَمَةِ تَعْظِيمًا لِلْبَيْتِ وَالْخِيَمَةِ . (٤)

ثم قال الإمام : إن الله أوحى
إلى جبريل بعد ذلك :

أَنْ أَهْبِطُ إِلَى آدَمَ وَحَوًّا فَنَحِّهُمَا عَنْ قَوَاعِدِ بَيْتِي (٥) وَأَرْفَعُ
قَوَاعِدَ بَيْتِي لِمَلَائِكَتِي ثُمَّ وُلِدَ آدَمَ . (٦)

كلمة الله ————— ٢٨٠

ثم أوحى الله إلى جبريل :

أَنْ أَيْنِهْ وَأَتَمَّهُ بِجِجَارَةٍ مِنْ أَبِي قَبَيْسٍ وَأَجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقِيًّا
وَبَاباً غَرْبِيًّا . (٧)

البيت الحرام

٣٣٩

قال محمد بن عليّ الصدوق : إنه
وجد في حجر [تحت قواعد
البيت] مكتوب :

هَذَا بَيْتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) يَرْزُقُ أَهْلَهَا مِنْ ثَلَاثَةِ سُبُلٍ (٢)
مُبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّحْمِ . (٣)

(٧) كان للكعبة بابان ، باب شرقي وباب غربي ، وحيث كانت السيول المنحدرة
من الجبال المحيطة بالمسجد الحرام تهدم المسجد والكعبة كلما هطلت السحب
مطراً غزيراً ، كانت أهل مكة يتوانون عن تشييدهما على ما كانا ، فانتهاوا
بتضييق المسجد إلى حدود المطاف وجعل باب واحد للكعبة ، وكان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يروم هدم الكعبة وتشيدها ذات بابين ولكنه توقى
النمرة الجاهلية ، كما يظهر من قوله لعائشة - ع - ما في بعض الحديث - :
« لولا قومك حديثو عهد بالإسلام ، لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين » .

مكة المكرمة

٣٤٠

إن قريشاً لما هدموا الكعبة ،
وجدوا في قواعدهما حجراً فيه
كتابة لم يحسنوا قراءتها ، حتى
أنوا برجلٍ فقرأه فلماذا فيه :

إني أنا الله ذو بَكَّةَ (١) حَرَّمْتُهَا (وَوَضَعْتُهَا) يَوْمَ خَلَقْتُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ (٢) وَحَفَفْتُهَا
بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حَقّاً (٣) مُبَارَكٌ لِأَهْلِهَا فِي الْمَاءِ وَاللَّبَنِ (٤) يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَالثَّنِيَّةِ (٥) .

بشارة الكعبة بالحجّاج

٣٤١

إن الكعبة شكت إلى الله - في
الفترة بين عيسى ومحمد - فقالت :
يا رب ! ما لي قلّ زوّاري ؟
ما لي قلّ عوّادي ؟ فأوحى
الله إليها :

(١) بكّة : من أسماء مكة المكرمة .

(٥) الثنية : طريق العقبة . وقد رتبنا نص هذا الحديث جمعاً بين ما ورد في
السكافي ، ومن لا يحضره الفقيه .

كلمة الله ٢٨٢

إِنِّي مُنْزِلُ نُورٍ أَجْدِيداً عَلَى قَوْمٍ ، يَحْنُونَ إِلَيْكَ كَمَا نَحْنُ الْأَنْعَامُ
إِلَى أَوْلَادِهَا وَيُزْفُونَ إِلَيْكَ كَمَا تُزَفُّ النِّسْوَانُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ . (١)

بشارة الكعبة بالمستاكين

٣٤٢

عن محمد بن علي الباقر عليه
السلام أنه قال : شكت الكعبة
إلى الله ما تلقى من أنفاس
المشركين ، فأوحى الله إليها :

قَرِّي كَعْبَةٌ ، فَإِنِّي مُبَدِّلُكَ بِهِمْ قَوْماً يَتَنَظَّفُونَ بِقُضْبَانِ الشَّجَرِ . (١)

فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه
وآله وسلم أوحى إليه مع جبريل
بالسواك والحلال .

الحجاج يوم عرفة

٣٤٣

إن الله يقول للملائكة - يوم
عرفة - :

يَا مَلَائِكَتِي (١) مَا تَرَوْنَ عِبَادِي وَإِمَائِي ، جَاوُوا مِن أَطْرَافِ
الْبِلَادِ شُعْناً غُبْراً (٢) ؟ تَذَرُونِ مَا يَسْأَلُونَ (٣) ؟

فيقولون : ربَّنَا ! لِمَ يَسْأَلُونَ
المَغْفِرَةَ . فيقول :

أَشْهَدُكُمْ : أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ (٤) .

نوابج الحاجِّ

٣٤٤

لَمَّا حَجَّ مُوسَى ، نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ،
فَقَالَ مُوسَى : يَا جِبْرِيلُ ! مَا
جِزَاءُ مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ ، بِلَا
نِيَّةٍ صَادِقَةٍ ، وَلَا نَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ ؟
فَقَالَ : لَا أَدْرِي حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى
رَبِّي . فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

يَا جِبْرِيلُ (١) مَا قَالَ لَكَ مُوسَى ؟ (٢)

— وهو اعلم بما قال — قال : يَا
رَبِّ ! قَالَ لِي : يَا جِبْرِيلُ ! مَا
لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ ، بِلَا نِيَّةٍ
صَادِقَةٍ ، وَلَا نَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ ؟
فَقَالَ اللَّهُ :

أَرْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : أَهْبُ لَهُ حَقِّي ، وَأَرْضِي عَلَيْهِ خَلْقِي . (٣)

قال : يَا جِبْرِيلُ ! فَمَا مِنْ حَجٍّ
هَذَا الْبَيْتَ ، بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ ، وَنَفَقَةٍ

طيبة ؟ فرجع [أي جبريل]
إلى الله . فأوحى الله إليه :

قُلْ لَهُ : أَجْعَلُهُ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ ،
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا . (٤)

لم يعد كل لربيع

٣٤٥

إذا اجتمع الناس ببنى ، نادى
مناد : أيها الجمع ! لو تعلمون
بمن أحللتهم لأيقنتم بالخلف بعد
المغفرة ، ثم يقول الله :

إِنَّ عَبْدًا أَوْسَعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِي ، لَمْ يَعُدْ إِلَيَّ فِي كُلِّ أَرْبَعٍ ، إِنَّهُ
لَمَحْرُومٌ (١) .

لم يزورني كل خمس

٣٤٦

إنه إذا أخذ الناس منازلهم
ببنى... يقول الجبار جل شأنه :

إِنَّ عَبْدًا أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَأَجَلْتُ ، فَلَمْ يَزُرْنِي إِلَى هَذَا أَمَلِكَانِ فِي
كُلِّ خَمْسِ سِنِينَ . إِنَّهُ لَمَحْرُومٌ . (١)

فروع عبادية

الدولي والبروي

٣٤٧

إن الله أوحى إلى بعض أنبيائه :

قُلْ لِفُلَانٍ الزَّاهِدِ الْعَابِدِ : أَمَّا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّكَ اسْتَعَجَلْتَ
الرَّاحَةَ لِنَفْسِكَ ، وَأَمَّا انْقِطَاعُكَ إِلَيَّ فَإِنَّكَ تَعَزَّزْتَ بِي ، فَمَا فَعَلْتَ فِيمَا
يَجِبُ لِي عَلَيْكَ ؟ (١)

فقال : ما الذي لله عليّ ؟ فقال
الله تعالى :

قُلْ لَهُ : هَلْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيًّا ؟ أَوْ عَادَيْتَ فِيَّ عَدُوًّا (٢) .

التهوي عن المنكر

٣٤٨

كان في بني امرائيل عابد لم
يعارف من أمر الدنيا شيئاً ، ثم
إن ابليس احتال على العابد حتى
مضى إلى بغية - معروفة
بالفجور - وراودها على الزنا ،
فأنكرت عليه ، ونهته عن ذلك ،
ثم ماتت من ليلتها واصبحت ،

واذا على بابها مكتوب: احضروا
فلانة فانها من أهل الجنة، فارتاب
الناس ، ومكثوا ثلاثة أيام لا
يدفنونها ارتياباً من أمرها ،
فأوحى الله الى نبي من أنبيائه
- ولا اعلمه الا موسى بن عمران-:

أَنْ أَنْتِ فُلَانَةٌ ، فَصَلِّ عَلَيْهِمَا ، وَمَرِ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا ،
فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهَا ، وَأَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ ، بِتَثْبِيْطِهَا عَبْدِي فُلَانًا عَنْ
مَعْصِيَّتِي . (١)

شهد قوم فلان

٣٤٩

كان في بني اسرائيل عابد ،
فأعجب به داود ، فأوحى
الله اليه :

لَا يُعْجِبُكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ ، فَإِنَّهُ مُرَاوٍ . (١)

فمات الرجل . فقال داود :
أدفنوا صاحبكم . فلما غسل ،
قام خمسون رجلاً فشهدوا بالله :
ما يعلمون الا خيراً . فلما صلوا
عليه ، قام خمسون آخرون ،
فشهدوا بذلك - أيضاً - .

فلما دفنوه، قام خمسون آخرون،
فشهدوا بذلك - أيضاً - .
فأوحى الله إلى داود :

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَشْهَدَ فُلَانًا ؟ (٢)

فقال داود : يا رب ا للذي
اطلعتني عليه من أمره . فأوحى
الله اليه :

إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَكَ (٣) وَلَكِنَّهُ قَدْ شَهِدَ قَوْمٌ مِنَ الْأَنْجَبَارِ
وَالرُّهْبَانِ ، مَا يَغَامُونَ إِلَّا خَيْرًا ، فَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُمْ تَلِيهِ ، وَغَفَرْتُ
لَهُ عِلْمِي فِيهِ . (٤)

الحواشي

٣٥٠

إن آدم شكاً إلى ربه حديث
النفس ، فقال :

أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . (١)

التعليق

٣٥١

إن نوحاً لما ركب في السفينة ،
أوحى الله عز وجل اليه :

أَنْ يَا نُوحُ ! إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ ، فَهَلِّلْنِي أَلْفَا ، ثُمَّ سَلِّني النَّجَاةَ
أُنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ ، وَمَنْ آمَنَ مَعَكَ (١) .

افضل من عبادتك

٣٥٢

إِنَّ رجلاً - في بني اسرائيل -
عَبَدَ الله أربعين سنة ، ثم قَرَّبَ
قرباناً فلم يقبل منه ، فقال لنفسه :
ما أَتَيْتُ إِلَّا مِنْ قَبْلِكَ ، وما
الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ . فأوحى الله اليه :

ذَمُّكَ لِنَفْسِكَ ، أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . (١)

الفنية خير

٣٥٣

قال عليّ بن موسى الرضا عليه
السلام : عندما يقف المؤمن بين
يدي الله تعالى ليُلي حسابَه ،
يمرّض عليه صحيفة عمله ، فينظر
فيها سيئاته فيتغيّر ويفزع لذلك ،
ثم ينظر الى حسناته فيستريح
ويفرح ، ثم ينظر الى جزيئل

ثواب الله له ، فيشتد فرحه ،
فيقول الله تعالى للملائكة :

اِحْمِلُوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا (١) .

فيقرأونها فيقولون : وعزتك
انك لتعلم: انا لم نعمل شيئاً منها:
فيقول تعالى :

صَدَقْتُمْ ، وَلَكِنَّكُمْ نَوَيْتُمْوهَا فَكَتَبْنَاها لَكُمْ (٢) .

(٢) ضمير الجمع ورد في هذه الجملة وما يليها ، باعتبار جماعة المؤمنين وان كان كل ،
فرد منهم يعرض للحساب بانفراد .

جواب العبادات

جزاء المطيعين

٣٥٤

لما كلم الله موسى ، قال موسى :
إلهي ! ما جزاء من شهد اني
رسولك ونبيك ، وأنتك
كلمتني ؟ قال :

يَا مُوسَى ! تَأْتِيهِ مَلَائِكَتِي ، فَتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِي (١) .

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من قام بين يديك ؟ قال :

يَا مُوسَى ! أَبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتِي ، قَائِمًا وَقَاعِدًا ، وَرَاكِعًا وَسَاجِدًا
(٢) وَمَنْ بَاهَيْتُ بِهِ مَلَائِكَتِي لَمْ أُعَذِّبْهُ (٣) .

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من أطعم مسكينًا ، ابتغاء
وجهك ؟ قال :

يَا مُوسَى ! أَمْرٌ مُنَادِيًا يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ - عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ :
إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ ، مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ (٤) .

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من وصل رحمه ؟ قال :

يَا مُوسَى ! أَنْسِي لَهُ أَجَلَهُ ، وَأُهَوِّنْ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ أَلْمُوتِ ،
وَتُنَادِيهِ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ : هَلُمَّ إِلَيْنَا ، فَادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ . (٥)

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من كفَّ أذاه عن الناس ، وبذل
معروفه لهم ؟ قال :

يَا مُوسَى ! تُنَادِيهِ النَّارُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - : لَا سَبِيلَ لِي عَلَيْكَ (٦)

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال :

يَا مُوسَى ! أَظْلُهُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - بِظِلِّ عَرْشِي ، وَأَجْعَلُهُ فِي كَنَفِي (٧)

قال : إلهي ! فما جزاء من تلا
حِكْمَتَكَ سِرّاً وجهرأ ؟ قال :

يَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ . (٨)

قال : إلهي ! فما جزاء من صبر
على أذى الناس وشتيمهم فيك ؟
قال :

يَا مُوسَى ! أَعَيْنُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . (٩)

قال موسى : إلهي ! فما جزاء
من دمعت عيناه من خشيتك ؟
قال :

يَا مُوسَى ! أَقْبِي وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وَآمِنْهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ . (١٠)

قال : إلهي ! فما جزاء من ترك
الحيانة حياء منك ؟ قال :

يَا مُوسَى ! لَهُ الْأَمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١١) .

قال : إلهي ! فما جزاء من أحب
أهل طاعتك ؟ قال :

يَا مُوسَى ! أُحَرِّمُهُ عَلَى نَارِي (١٢) .

قال : إلهي ! فما جزاء من قتل
مؤمنًا متعمدًا ؟ قال :

يَا مُوسَى ! لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا أُقِيلُ عَثْرَتَهُ (١٣) .

قال : فما جزاء من دعا نفسه
كافرة إلى الإسلام ؟ قال :

(١٠) ورد هذا النص وحده في عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن امير
المؤمنين عليه السلام .

يَا مُوسَى ! آذَنْ لَهُ فِي الشَّفَاعَةِ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - لِمَنْ يُرِيدُ (١٤).

قال : إلهي ! فما جزاء من صلى
الصلوات لوقتها ؟ قال :

أُعْطِيهِ سُؤْلَهُ ، وَأُبَيِّحُهُ جَنَّتِي (١٥) .

قال : إلهي ! فما جزاء من أتمَّ
الوضوء من خشيتك ؟ قال :

أُغْنِيَهُ — يَوْمَ الْقِيَامَةِ — وَلَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَوُّ (١٦) .

قال : إلهي ! فما جزاء من صام
شهر رمضان لك محاسباً ؟ قال :

يَا مُوسَى ! أُقِيمُهُ مَقَاماً لَا يَخَافُ فِيهِ (١٧) .

قال : إلهي ! فما جزاء من صام
شهر رمضان ، يريد به الناس ؟
قال :

يَا مُوسَى ! ثَوَابُهُ كَثَوَابِ مَنْ لَمْ يَصُئْهُ (١٨) .

محبة الصالحين

٣٥٥

لما كلم الله موسى، عليه السلام،
قال : يا رب ا ما جزاء من
أحب أهل طاعتك ؟ قال :

يَا مُوسَى ! أُحَرِّمُهُ عَلَى نَارِي (١) .

عيادة المريض

٣٥٦

فيما ناجى الله به موسى بن عمران
ان قال : يا رب ا ما لعائد
المريض عندك من الأجر ؟ قال :

أَبْعَثُ إِلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، مَلَائِكَةً يُشَيِّعُونَهُ إِلَى قَبْرِهِ ، وَيُؤْتِسُونَهُ
إِلَى مَحْشَرِهِ (١) .

قال : يا رب ا فما لمعزي الشكلى
من الأجر ؟ قال :

أُظِلُّهُ تَحْتَ ظِلِّي — أَيْ ظِلِّ الْعَرْشِ — يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي (٢) .

تشيع الجنابة

٣٥٧

كان فيما ناجى الله به موسى ربه ،
ان قال : يا رب ا ما بلغ عن
عيادة المريض من الأجر ؟
فقال تعالى :

أَوْكُلْ بِهِ مَلَكًا يَعُودُهُ فِي قَبْرِهِ ، إِلَى مَحْشَرِهِ (١) .

قال : يا رب ا فما لمن غسل
الموتى ؟ قال :

أَغْسَلْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ ، كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (٢) .

قال : يا رب ا فما لمن شيع
جنازة ؟ قال :

أَوْكُلْ بِهِمْ مَلَائِكَةٌ مِنْ مَلَائِكَتِي ، مَعَهُمْ رَايَاتٌ ، يُشِيعُونَهُمْ مِنْ
قُبُورِهِمْ إِلَى مَحْشَرِهِمْ (٣) .

قال : يا رب ا فما لمن عزى
الشكى ؟ قال :

أُظِلُّهُ فِي ظِلِّي ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي (٤) .

التعزية والتشييع

٣٥٨

إنّ داود عليه السلام قال :
إلهي ! ما جزاء من يعمّري الحزين
والمصاب ، ابتغاء مرضاتك ؟ قال :

جَزَاؤُهُ أَنْ أَكْسُوهُ رِدَاءَ مَنْ أَرْدِيَةِ الْإِيمَانِ ، أَسْتُرُهُ بِهِ مِنَ النَّارِ ،
وَأُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ (١) .

قال : إلهي ! فما جزاء من شيّع
الجنّازة ، ابتغاء مرضاتك ؟ قال :

جَزَاؤُهُ : أَنْ تُشَيِّعَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ يَمُوتُ إِلَى قَبْرِهِ ، وَأَنْ
أُصَلِّيَ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ (٢) .

۱

اُرومیت
۸

الترغيب في الدعاء.

من لم يدعني جفاني

٢٥٩

يقول الله تعالى :

مَنْ أَحْدَثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ فَقَدْ جَفَانِي (١) وَمَنْ أَحْدَثَ وَتَوَضَّأَ وَلَمْ يُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ، وَلَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي (٢) وَمَنْ أَحْدَثَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَدَعَانِي ، فَلَمْ أُجِبْهُ فَيَا يَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ ، فَقَدْ جَفَوْتُهُ (٣) وَلَسْتُ بِرَبِّ جَافٍ (٤) .

منك الدعاء.

٣٦٠

في الحديث القدسي :

مِنْكَ الدَّعَاءُ ، وَمَعْنِي الإِجَابَةُ (١) .

لا تمل من الدعاء.

٢٦١

في الوحي القديم :

لَا تَمَلْ مِنْ الدَّعَاءِ ، فَإِنِّي لَا أَمَلُ مِنَ الإِجَابَةِ (١) .

الدعوة إلى الدعاء.

ألا عبد يدعو

٣٦٢

إن الله تعالى ينادي كل ليلة، من
أول الليل إلى آخره :

أَلَا عَبْدُ مُؤْمِنٌ يَدْعُونِي لِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَجِبْهُ (١)
أَلَا عَبْدُ مُؤْمِنٌ يَتُوبُ إِلَيَّ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ (٢)
أَلَا عَبْدُ مُؤْمِنٌ قَدْ قَتَرْتُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَسْأَلُنِي الزِّيَادَةَ فِي رِزْقِهِ قَبْلَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَزِيدُهُ وَأُوسِّعَ عَلَيْهِ (٣) أَلَا عَبْدُ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ يَسْأَلُنِي
أَنْ أَشْفِيَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَعَافِيَهُ (٤) أَلَا عَبْدُ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ
مَغْمُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أُطْلِقَهُ مِنْ سِجْنِهِ وَأُخْلِيَ سِرْبَهُ (٤) أَلَا عَبْدُ مُؤْمِنٌ
مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَخُذَ لَهُ بِظُلَامَتِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ
بِظُلَامَتِهِ (٦) .

هل من سائل

٣٦٣

إن الله تعالى ينزل ملكاً إلى
السماء الدنيا كل ليلة ، في الثلث

الأخير ، والليل الجمعة من أول
الليل ، فيأمره فينادي :

هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ (١) ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ (٢) ؟
هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ (٣) ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا طَالِبَ
الشَّرِّ أَقْصِرْ (٤) .

فلا يزال ينادي بذلك ، حتى
يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر ،
عاد الى محله من ملكوت السماء . (٢)

(٢) ورواه أحمد بن فهد الحلي ، في كتاب : عدّة الداعي ، هكذا :

إذا كان آخر الليل ، يقول الله سبحانه : هل من داعٍ فاجيبه ؟ هل من سائلٍ
فأعطيه سؤله ؟ هل من مستغفرٍ فأغفر له ؟ هل من تائبٍ فأَتُوبَ عليه ؟

ادب الدعاء.

ادعني دعاء العريق

٣٦٤

أوحى الله إلى عيسى :

يَا عِيسَى اذْلُلْ لِي قَلْبَكَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ ، وَاعْلَمْ
أَنْ سُرُورِي : أَنْ تُبْصِصَ إِلَيَّ ، فَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا ، وَلَا تَكُنْ
مَيِّتًا ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا (١) .

ادعني متضرعا

٣٦٥

فيا اوحى الله الى عيسى :

لَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَضَرِّعًا إِلَيَّ ، وَهَمُّكَ هَمٌّ وَاحِدٌ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي
كَذَلِكَ أُجِيبُكَ (١) .

شرط استجابة الدعاء ٣٠٣

شرط استجابة الدعاء

الدعاء على يقين

٢٦٦

ان بني اسرائيل ، أصابهم قحط
سبع سنين ، فخرج موسى عليه
السلام يستسقي لهم في سبعين
ألفاً ، فأوحى الله اليه :

كَيْفَ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ ، وَقَدْ أَظْلَمْتَ عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُمْ ، وَسَرَّائِرُهُمْ
خَبِيئَةٌ ، يَدْعُونَنِي عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ ، وَيَأْمَنُونَ مَكْرِي (١) ؟
ارْجِعْ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ، يُقَالُ لَهُ : « بَرَخ » ، يُخْرَجُ ،
إِسْتَجِبْ لَهُ (٢) .

لسان لم تعصني به

٣٦٧

أوحى الله الى موسى :

يَا مُوسَى ! ادْعِنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ (١) .

قال : رب ا وآنني لي بذلك ؟ قال :

ادْعِنِي بِلِسَانٍ غَيْرِكَ (٢) .

إشرح لي عن قلبك

٣٦٨

عن جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام قال : بيننا موسى يعظ
أصحابه، إذ قام رجل فشق قميصه،
فأوحى الله تعالى إليه :

يَا مُوسَى ! قُلْ لَهُ : لَا تَشُقْ قَمِيصَكَ ، وَلَكِنْ اشرح لي عَنْ
قَلْبِكَ (١) .

ثم قال : مرَّ موسى برجل من
أصحابه وهو ساجد، ثم انصرف
من حاجته وهو ساجد ، فقال
موسى : لو كانت حاجتك في
يدي لفضيتها لك . فأوحى الله
تعالى إليه :

يَا مُوسَى ! لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُ مِنْهُ ، حَتَّى يَتَحَوَّلَ
عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أَحِبُّ (٢) .

الدعاء المستجاب

استجبت لهم

٣٦٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : ان الله تعالى وكَّل
ملائكة بالدعاء للصائمين، واخبرني
جبريل، عن الله تعالى، انه قال:

مَا أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي ، بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي ، إِلَّا اسْتَجَبْتُ
لَهُمْ فِيهِ . (١)

وُضِعَتْ فِي عَمْرِهِ

٣٧٠

أوحى الله إلى نبيٍّ من انبيائه :

أَنْ أَخْبِرَ فُلَانَ الْمَلِكِ : أَنِّي مُتَوَفِّيهِ إِلَى كَذَا وَكَذَا . (١)

فأتاه النبيُّ فأخبره . فدعا الله
الملكُ وهو على سريرهِ حق سقط
من السرير ، فقال : يا ربِّ !
أَجْلِنِي حَقَّ يَشْبُ طِفْلِي ، وَأَقْضِ
أَمْرِي . فأوحى الله إلى ذلك النبيِّ :

أَنْ أَنْتِ فُلَانِ الْمَلِكِ ، فَأَعْلِمِيهِ : أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ فِي أَجَلِهِ ، وَزِدْتُ
فِي عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً . (٢)

كلمة الله « ٢٠ »

سألني وأنا معرض

٣٧١

قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم : ان العبد ليقول : اللهم !
اغفر لي ، وهو معرض عنه . ثم
يقول : اللهم ! اغفر لي ، وهو
معرض عنه . ثم يقول : اللهم !
اغفر لي ، فيقول الله سبحانه
للملائكة :

أَلَا تَرَوْنَ إِلَى عَبْدِي ، سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ وَأَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ، ثُمَّ
سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ وَأَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ . عَلِمَ عَبْدِي :
أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنَا (١) أَشْهَدُكُمْ : أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ (٢).

استجيب له

٣٧٢

قال الله تعالى :

مَنْ سَأَلَنِي - وَهُوَ يَعْلَمُ : أَنِّي أَضُرُّ وَأَنْفَعُ - اسْتَجِبْتُ لَهُ . (١)

نواب على دعا.

٣٧٣

قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم : عن جبريل - فيمن قرأ

دعاء « يا من أظهر الجميل... »
 إذا قال يا ربنا ا وسيدنا ا
 ومولانا ا ، قال الله تعالى :

إشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي ! أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَعْطَيْتُهُ مِنَ الْأَجْرِ
 بِعَدَدِ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَالْأَرْضِينَ
 السَّبْعِ ، وَالشَّمْسِ ، وَالنُّجُومِ ، وَقَطْرِ الْأَمْطَارِ ، وَأَنْوَاعِ الْخَلْقِ ،
 وَالْجِبَالِ ، وَالْحَصَى ، وَالْثَرَى ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ . (١)

دعوات

دعاء يوسف في السجن

٣٧٤

لما صرح إخوة يوسف ، يوسف
في الجُبِّ ، أتاه جبريل عليه
السلام ، فقال : يا غلام ! ما
تصنع ها هنا ؟ فقال : إن
إخوتي ألغوني في الجُبِّ . قال :
أفتُحبُّ أن تخرج منه ؟ قال :
ذاك الى الله عز وجل ، إن شاء
أخرجني ، فقال : إن الله تعالى
يقول لك :

أدُعني بهذا الدعاء ، حتَّى أُخْرِجَكَ مِنَ الجُبِّ (١) .

فقال له : وما الدعاء ؟ فقال : قل :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ ،
بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ : أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرَجًا وَمَخْرَجًا (٢) .

دعاء يوسف في السجن

٣٧٥

جاء جبريل عليه السلام إلى
يوسف وهو في السجن ، فقال

له : يا يوسف اقل في دبر كل
صلاة (فريضة) :

اللَّهُمَّ ! اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجًا وَمَخْرَجًا ، وَأَرْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ
أُحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أُحْتَسِبُ . (١)

معناه النبي للوقاية

٣٧٦

عن أمير المؤمنين عليه السلام في
حديث الشاة، التي سمّتها اليهودية
لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم . قال : فنزل عليه جبريل ،
فقال : السلام يقرئك السلام ،
ويقول لك :

قُلْ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي يُسَمِّيهِ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَبِهِ عِزُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ،
وَبِنُورِهِ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَبِقُدْرَتِهِ الَّتِي خَضَعَ
لَهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَأَنْتَكَسَرَ كُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مِنْ شَرِّ الشَّمِّ وَالسَّحَرِ
وَاللَّسَمِ (١) بِأَسْمِ الْعَلِيِّ الْمَلِكِ الْفَرْدِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَنُزِلُ مِنَ
الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ، (٢)

فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك ، ثم أمر أصحابه ،
فتكلموا به ، ثم قال لهم : كلوا ...

دعاء التمجيد

٣٧٧

اتى جبريل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال له : إن ربك
يقرنك السلام ، ويقول لك :

إذا أردت أن تعبدني يوماً وَلَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِي فَارْفَعْ يَدَيْكَ وَقُلْ :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا
لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عَالَمِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ ،
وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا جَزَاءَ لَهُ دُونَ رِضَاكَ . (١) اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
كُلُّهُ ، وَلَكَ الْمَنْ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْفَخْرُ كُلُّهُ ، وَلَكَ النُّورُ كُلُّهُ ، وَلَكَ
الْعِزَّةُ كُلُّهَا ، وَلَكَ الْجَبَرُوتُ كُلُّهَا ، وَلَكَ الْعِظَمَةُ كُلُّهَا ، وَلَكَ الدُّنْيَا
كُلُّهَا ، وَلَكَ الْآخِرَةُ كُلُّهَا ، وَلَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْخَلْقُ
كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ (٢)
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا أَبَدًا ، أَنْتَ حَسَنُ الْبَلَاءِ جَلِيلُ الثَّنَاءِ ، وَاسِعُ

النَّعْمَاءُ ، عَدْلُ الْقَضَاءِ ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ ، حَسَنُ الْآلَاءِ ، إِلَهٌ فِي الْأَرْضِ
وَالْإِلَهُ فِي السَّمَاءِ (٣) اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي السَّبْعِ الشَّدَادِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي
الْأَرْضِ الْمِيَادِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ طَاقَةَ الْعِبَادِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ سَعَةَ الْبِلَادِ ،
وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْجِبَالِ الْأَوْتَادِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ،
وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ،
وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . (٤) وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ،
الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ،
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٥) سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ، كُلُّ
شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (٦) سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ وَتَقَدَّسْتَ ، خَلَقْتَ
كُلَّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِكَ ، وَقَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ ، وَعَلَوْتَ فَوْقَ كُلِّ
شَيْءٍ بِإِرْتِفَاعِكَ ، وَغَلَبْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِقُوَّتِكَ ، وَأَبْتَدَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ
بِحِكْمَتِكَ وَعِلْمِكَ ، وَبَعَثْتَ الرُّسُلَ بِكُتُبِكَ ، وَهَدَيْتَ الصَّالِحِينَ
بِإِذْنِكَ ، وَأَيَّدْتَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِكَ ، وَقَهَرْتَ الْخَلْقَ بِسُلْطَانِكَ (٧)
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَا يُعْبَدُ غَيْرُكَ ، وَلَا يُسْأَلُ
إِلَّا إِيَّاكَ ، وَلَا يُرْغَبُ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَنْتَ مَوْضِعُ شُكْوَانَا وَمُنْتَهَى رَغْبَانَا
وَالْهِنَا وَمَلِكُنَا . (٨)

الحمدية مستجابة

٣٧٨

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم...: إني لما أمرني بي انتهيت
إلى السماء السابعة ، فتح لي بصري
إلى فرجة في العرش ، تفور
كفور القدر ، فلما اردت
الانصراف ، أقيدت عند تلك
الفرجة ، ثم توديت : ...

... يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ لِمَنْ عَمِلَ كَبِيرَةً مِنْ أُمَّتِكَ فَأَرَادَ مَحْوَهَا وَالْظُهُورَةَ
مِنْهَا ، فَلْيُظْهِرْ لِي بَدَنَهُ وَثِيَابَهُ ، وَلْيَخْرِجْ إِلَى بَرِّيَّةٍ أَرْضِي ، فَلْيَسْتَقْبِلْ
وَجْهِي — يَعْنِي الْقَبِيلَةَ — حَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ لِيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَيَّ
فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَائِلٌ (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا وَاسِعَا يَا حَسَنَا عَائِدَتُهُ ، يَا مُلْتَمَسَا فَضْلُ رَحْمَتِهِ ، وَيَا مَهِيْبَا
لِشِدَّةِ سُلْطَانِهِ ، وَيَا رَاحِمَا بِكُلِّ مَكَانٍ (٢) ضَرِيرُ أَصَابَهُ الْضُرُّ
فَنَجِّجْ إِلَيْكَ مُسْتَعِيدَا بِكَ ، هَائِبَا لَكَ ، يَقُولُ : عَمِلْتُ سُوءًا ، وَظَلَمْتُ
نَفْسِي ، وَلِمَغْفِرَتِكَ خَرَجْتُ إِلَيْكَ ، أَسْتَجِيرُ بِكَ فِي خُرُوجِي مِنَ النَّارِ ،
وَبِعِزِّ جَلَالِكَ تَجَاوَزْتُ وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَسَمَّيْتُ بِهِ وَحَوْلَتُهُ فِي كُلِّ

عَظَمَتِكَ وَمَعَ كُلِّ قُدْرَتِكَ ، وَفِي كُلِّ سُلْطَانِكَ وَصَيْرَتِهِ فِي قَبْضَتِكَ
وَنُورَتِهِ بِكِتَابِكَ وَالْبَسْتَهُ وَقَاراً مِنْكَ (٣) يَا اللَّهُ أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ
تَمَحُّوهُ عَنِّي ، فَامْحُ عَنِّي مَا آتَيْتَكَ فِيهِ ، وَأَنْزِعْ بَدَنِي عَنْ مِثْلِهِ ، فَإِنِّي
بِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الْأُمُورِ كُلِّهَا مُؤْمِنٌ ، (٤)
هَذَا أَعْتَرَا فِي فَلَا تَخْذُلْنِي ، وَهَبْ لِي عَافِيَةً ، وَأُنْجِنِي مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ ،
هَلَكْتُ فَتَلَا فَنِي بِحَقِّ حُقُوقِكَ كُلِّهَا يَا كَرِيمٌ . ، (٥)

فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُرَدْ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ خَيْرِي خَلَصْتُهُ مِنْ كِبِيرَتِهِ تِلْكَ
حَتَّى أَغْفِرَهَا لَهُ وَأَطْهَرَهُ الْأَبَدَ مِنْهَا (٦) وَذَلِكَ لِأَنِّي قَدْ عَلِمْتُكَ أَسْمَاءَ
أَجِيبُ بِهَا الدَّاعِيَ . (٧)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ مِنْ أَمْتِكَ فِيمَا دُونَ الْكَبَائِرِ ، حَتَّى
يَشْتَرِبَ بِكَثْرَتِهَا وَيُمَقَّتْ عَلَى اتِّبَاعِهَا ، فَلْيَتَعَمَّدْ لِي عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
وَقَبْلَ أَفْوَالِ الشَّفَقِ فَلْيُنْصُبْ وَجْهَهُ إِلَيَّ (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ عَبْدُكَ شَدِيدُ حَيَاؤُهُ مِنْكَ لِيَتَعَرَّضَ

لِرَحْمَتِكَ لِإِصْرَارِهِ عَلَى مَا نَهَيْتَ عَنْهُ مِنَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ . (٢) يَا عَظِيمُ
يَا عَظِيمُ ، إِنَّ عَظِيمَ مَا أَتَيْتُ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ قَدْ شِيتَ فِيهِ الْقَرِيبُ
وَالْبَعِيدُ ، وَأَسَأَمَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ وَالْحَبِيبُ ، وَأَلْقَيْتُ بِيَدِي إِلَيْكَ طَمَعًا
لِأَمْرِ وَاحِدٍ ، وَطَمَعِي فِي ذَلِكَ رَحْمَتِكَ ، فَأَرْحَمْنِي يَا ذَا الرَّحْمَةِ
الْوَاسِعَةِ وَتَلَاَفْنِي بِالْمَغْفِرَةِ وَالْعِصْمَةِ مِنَ الذُّنُوبِ . إِنِّي إِلَيْكَ مُتَضَرِّعٌ (٣) ،
أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُزِيلُ أَقْدَامَ حَمَلَةِ عَرْشِكَ ذِكْرُهُ وَتَرْعُدُ لِسَمَاعِهِ
أَرْكَانُ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ التَّخُومِ (٤) إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزِّهِ ذَلِكَ الْأِسْمِ
الَّذِي مَلَأَ كُلَّ شَيْءٍ وَدُونَكَ إِلَّا رَحْمَتِي بِاسْتِجَارَتِي إِلَيْكَ (٥) وَبِاسْمِكَ هَذَا ،
يَا عَظِيمُ ، أَتَيْتُكَ بِكَذَا وَكَذَا الْأَمْرِ الَّذِي قَدْ أَتَى لَهُ فَاغْفِرْ لِي تَبِعَتُهُ
وَعَافِنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا ، يَا رَحِيمُ (٦) . «

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ بَدَّلْتُ ذُنُوبَهُ إِحْسَانًا وَرَفَعْتُ دُعَاهُ مُسْتَجَابًا
وَوَغَلَبْتُ لَهُ هَوَاهُ (٧) .



يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَانَ كَافِرًا وَأَرَادَ التَّوْبَةَ وَالْإِيمَانَ فَلْيُطَهِّرْ لِي

بَدَنَهُ وَثِيَابَهُ ثُمَّ لَيْسَتْ قَبْلِي وَلِيَضَعَ حُرَّ جَبِينِهِ لِي بِالسُّجُودِ فَإِنَّهُ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَائِلٌ ، (١) وَلَيَقُلْ :

« يَا مَنْ تَعَشَّى لِبَاسَ النُّورِ السَّاطِعِ الَّذِي اسْتَضَاءَ بِهِ أَهْلُ سَمَوَاتِهِ
وَيَأْمَنُ (من) بِتَوَكُّلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ ، كَذَلِكَ يَنْبَغِي لَوَجْهِهِ
الَّذِي عَنَتَ لَهُ وَجُوهُ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ لَهُ ، إِنَّ الَّذِي كُنْتُ لَكَ
فِيهِ مِنْ عَظَمَتِكَ جَاحِداً شَرُّ مِنْ كُلِّ نِفَاقٍ ، فَأَغْفِرْ لِي جُحُودِي فَإِنِّي
أَتَيْتُكَ تَائِباً (٢) وَمَا نَذَا أَعْتَرَفُ لَكَ عَلَى نَفْسِي بِالْفِرْيَةِ عَلَيْكَ ، فَإِذَا
أَمَهَلْتَ لِي فِي الْكُفْرِ ثُمَّ خَلَصْتَنِي مِنْهُ فَطَوَّقَنِي حُبَّ الْإِيمَانِ الَّذِي أَطْلَبُهُ
مِنْكَ بِحَقِّ مَا لَكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي مُنِعْتَ مِنْ دُونِكَ عَلَيْهَا الْعَظِيمُ شَأْنُهَا
وَشِدَّةُ تَجَلِّيَاتِهَا ، بِالْأَسْمِ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ صِفَةَ كُنْهِهِ وَبِحَقِّهَا
كُلُّهَا أَجْرَنِي أَنْ أَعُودَ لِكُفْرِي بِكَ (٢) سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (٣)
غُفْرَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . (٤) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَّا عَنْ رِضَا مِنِّي وَهَلَالَهِ قَبُولِ . (٥)

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ مِنْ أَمَّتِكَ فَلْيَدْعُنِي سِرًّا (١) وَلْيَقُلْ :

«يَا جَالِي الْأَحْزَانِ وَيَا مُوسِّعَ الضِّيقِ وَيَا أَوَّلَى بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
وَيَا قَاطِرَ تِلْكَ الْأَنْفُسِ وَمُلْهِمَهَا فُجُورَهَا وَالتَّقْوَى ، نَزَلَ بِي يَا فَارِجَ
الْهَمِّ هَمْ صِغْتُ بِهِ ذُرْعًا وَصَدًّا حِينَ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ عَرَضَ فِتْنَةٍ
يَا اللَّهُ (٢) وَبِذِكْرِكَ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ قَلْبَ قَلْبِي مِنْ
الْهُمُومِ إِلَى الرُّوحِ وَالِدَّاعَةِ وَلَا تُشْغِلْنِي عَنْ ذِكْرِكَ بَرَكَاةَ مَا بِي مِنْ
الْهُمُومِ . إِنِّي إِلَيْكَ مُتَفَرِّغٌ ، (٢) أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يُوصَفُ
إِلَّا بِالْمَعْنَى لِكِتْمَانِكَ فِي غُيُوبِكَ ذَاتِ النُّورِ أَجَلُ بِحَقِّهِ أَهْزَانِي وَأَشْرَحَ
صَدْرِي بِكَشُوطِ مَا بِي مِنَ الْهَمِّ ، يَا كَرِيمُ . (٤) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ تَوَلَّيْتُهُ فَجَلَّيْتُ هُمُومَهُ فَلَنْ تَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا (٥).



يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ قَارِعَةٌ فِي فَقْرٍ فِي دُنْيَاهُ وَأَحَبَّ الْعَافِيَةِ
مِنْهَا فَلْيَنْزِلْ بِي فِيهَا (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مَحَلَّ كُنُوزِ أَهْلِ الْغِنَى وَيَا مُغْنِي أَهْلِ الْفَقَاةِ مِنْ سَعَةِ تِلْكَ
الْكُنُوزِ بِالْعَائِدَةِ عَلَيْهِمُ وَالنَّظَرِ لَهُمْ. يَا اللَّهُ ، لَا نُسَمِّيْ غَيْرَكَ إِلَهًا إِنَّمَا
الْإِلَٰهَةُ كُلُّهَا مَعْبُودَةٌ دُونَكَ بِالْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (٢)
يَا سَادَّ الْفَقْرِ وَيَا جَابِرَ الضَّرِّ وَعَالِمَ السَّرِّ ارْحَمْ هَرَبِي إِلَيْكَ مِنْ
فَقْرِي (٣) أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَالِ فِي غِنَاكَ الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ذَا كِرُهُ
أَبْدًا أَنْ تُعِيدَنِي مِنْ لُزُومِ فَقْرٍ أَنْسَى بِهِ الدِّينَ بُسُوطٍ غِنًى أَفْتَتِرُ
بِهِ عَنِ الطَّاعَةِ (٤) بِحَقِّ نُورِ أَسْمَانِكَ كُلُّهَا أَطْلُبُ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقِكَ
كَفَافًا لِلدُّنْيَا يُعْصَمُ بِهِ الدِّينُ . لَا أَجِدُ لِي غَيْرَكَ ، مَقَادِيرُ الْأَرْزَاقِ
عِنْدَكَ فَانْقَعِي مِنْ قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا بِمَا تَقَرَّعُ بِهِ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الْفَقْرِ
يَا غَنِيُّ (٥) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ نَزَعَتْ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ وَغَشِيَتْهُ الْغِنَى وَجَعَلَتْهُ
مِنْ أَهْلِ الْقَنَاعَةِ (٦) .



يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ مُصِيبَةٌ فِي نَفْسِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ أَوْ
أَهْلِهِ أَوْ مَالِهِ فَأَحَبَّ فَرَجًا فَلْيُنْزِلْهَا بِي (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مُنْتَنًا عَلَى أَهْلِ الصَّبْرِ بِتَطْوِيقِهِمْ بِالذَّعَةِ الَّتِي أَدْخَلْتَهَا عَلَيْهِمْ
بِطَاعَتِكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ فَدَحْتَنِي مُصِيبَةً قَدْ فَتَنْتَنِي وَأَعَيْتَنِي الْمَسَالِكُ
لِلرُّوحِ مِنْهَا وَاضْطَرَّنِي إِلَيْكَ الطَّمَعُ فِيهَا مَعَ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ فِيهَا
فَهَرَبْتُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي وَأَنْقَطَعْتُ إِلَيْكَ لِضُرِّي وَرَجَوْتُكَ لِدُعَائِي (٢)
قَدْ هَلَكْتُ فَأَغْنِنِي وَاجْبُرْ مُصِيبَتِي بِجَلَاءِ كَرِّهَا وَإِذْخَالِكَ الصَّبْرَ عَلَيَّ
فِيهَا فَإِنَّكَ إِنْ حُلْتَ وَخَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أَنَا فِيهِ هَلَكْتُ فَلَا صَبْرَ
لِي يَا ذَا الْإِسْمِ الْجَامِعِ فِيهِ عَظِيمَ الشُّوْنِ كُلِّهَا ، (٣) بِحَقِّكَ أَغْنِنِي
بِتَفَرُّيجِ مُصِيبَتِي عَنِّي يَا كَرِيمُ (٤) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَلْهَمْتُهُ الصَّبْرَ وَطَوَّقْتُهُ الشُّكْرَ وَفَرَّجْتُ عَنْهُ
مُصِيبَتَهُ بِجُبْرَانِهَا (٥)



يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا مِنْ كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَاللُّصُوصِ فَلْيَقُلْ
فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخَافُ ذَلِكَ فِيهِ (١) :

« يَا آخِذًا بِنَوَاصِي خَلْقِهِ وَالسَّافِعَ بِهَا إِلَى قَدَرِهِ ، ائْتَنِّذَ فِيهَا

حُكْمُهُ وَخَالِقَهَا وَجَاعِلَ قَضَائِهِ لَهَا غَالِبًا، إِنِّي مَيْكُودُ لِضَعْفِي وَلِقُوتِكَ
عَلَى مَنْ تَعَرَّضْتُ لَكَ، فَإِنْ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَذَلِكَ أَرْجُو مِنْكَ وَإِنْ
أَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِمْ غَيْرُوا مَا بِي مِنْ نِعْمَتِكَ (٢) . يَا خَيْرَ الْمُتَعَمِّينَ لَا
تَجْعَلْنِي مِمَّنْ تُغَيِّرُ عَلَيْهِ فَلَسْتُ أَرْجُو سِوَاكَ (٢) أَنْتَ تَرَى مَا بِي فَحُلْ
بَيْنِي وَبَيْنَ شَرِّهِمْ بِحَقِّ عِلْمِكَ الَّذِي بِهِ تَسْتَجِيبُ (٤) .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ نَصَرْتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ وَحَفِظْتُهُ (٥) .

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ سَبْعِ أَوْ هَامَةٍ
فَلْيُقِلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخَافُ ذَلِكَ فِيهِ (١) :

« يَا ذَارِيءَ مَا فِي الْأَرْضِ، بِعِلْمِكَ يَكُونُ مَا يَكُونُ مِمَّا ذَرَأْتَ
لَكَ السُّلْطَانُ عَلَى مَا ذَرَأْتَ وَلَكَ السُّلْطَانُ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ (٢)
إِنِّي أَعُوذُ بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الضَّرِّ فِي بَرِّيَّةٍ مِنْ سَبْعِ أَوْ هَامَةٍ
أَوْ عَارِضٍ مِنْ سَائِرِ الدَّوَابِّ (٣) يَا خَالِقَهَا بِفِطْرَتِهَا ، اذْرَأْهَا عَنِّي

وَأَحْجُزْهَا وَلَا تُسَلِّطْهَا عَلَيَّ وَعَافِنِي مِنْ شَرِّهَا وَبِأَسْهَا (٤) يَا اللَّهُ يَا ذَا الْعِلْمِ
الْعَظِيمِ ، حِطَّنِي بِحِفْظِكَ مِنْ مَخَاوِفِي ، يَا رَحِيمُ . (٥) ،
فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ تَصْرُهُ دَوَابُّ الْأَرْضِ الَّتِي تُرَى وَالَّتِي لَا تُرَى . (٦)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ خَافَ يَمَّا فِي الْأَرْضِ جَانًّا أَوْ شَيْطَانًا فَلْيَقُلْ
حِينَ يَدْخُلُهُ الرُّوعُ مَكَانَهُ ذَلِكَ :

« يَا اللَّهُ إِلَهَ الْأَكْبَرِ الْقَاهِرُ بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ عِبَادِهِ وَالْمُطَاعُ لِعَظَمَتِهِ
عِنْدَ خَلْقَتِهِ وَالْمُنْضِي مَشِيتَتَهُ لِسَابِقِ قَدَرِهِ أَنْتَ تَكَلَّلْتَ مَا خَلَقْتَ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَلَا يَمْتَنِعُ مَنْ أَرَدْتَ بِهِ سُوءًا شَيْءٌ دُونَكَ مِنْ ذَلِكَ السُّوءِ
وَلَا يَحُولُ أَحَدٌ دُونَكَ بَيْنَ أَحَدٍ وَمَا تُرِيدُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ (٢) كُلُّ مَا يُرَى
وَمَا لَا يُرَى فِي قَبْضَتِكَ (٣) وَجَعَلْتَ قَبَائِلَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ يَرَوْنَنَا
وَلَا نَرَاهُمْ وَأَنَا لِكَيْدِهِمْ خَائِفٌ فَأَمْنِي مِنْ شَرِّهِمْ وَبِأَسْهِمْ بِحَقِّ سُلْطَانِكَ
الْعَزِيزِ يَا عَزِيزُ . (٤) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنَ الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ سُوءٌ أَبَدًا . (٥)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ خَافَ سُلْطَانًا أَوْ أَرَادَ إِلَيْهِ طَلَبَ حَاجَةً فَلْيَقُلْ
حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ (١) :

« يَا مُمَكِّنْ هَذَا مِمَّا فِي يَدَيْهِ وَمُسَلِّطُهُ عَلَى مَنْ دُونَهُ وَمُعَرِّضُهُ فِي
ذَلِكَ لِامْتِحَانِ دِينِهِ ، إِنَّهُ يَسْطُو بِمَرْحِهِ فَيَا أَتَيْتُهُ مِنَ الْمُلْكِ وَيَجُورُ
فَتَجَارِيهِ بِالَّذِي أُبْتَلِيَتْهُ بِهِ مِنَ الْعَظَمِ عِنْدَ عِبَادِكَ أَنْ تَسْلُبَهُ مَا هُوَ فِيهِ
أَنْتَ بِقُوَّةٍ لَا أَمْتِنَاعَ لَهُ مِنْهَا. إِنِّي أَمْتِنِعُ مِنْ شَرِّ هَذَا بِجَبَرُوتِكَ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ قُوَّتِهِ بِقُدْرَتِكَ . (٣) اللَّهُمَّ أَدْفَعُهُ عَنِّي وَأَمْنِي مِنْ حَذَارِي مِنْهُ
بِحَقِّ وَجْهِكَ وَعَظَمَتِكَ ، يَا عَظِيمُ يَا أَوَّلَى بِهِذَا مِنْ نَفْسِهِ وَيَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مِنْ قَلْبِهِ وَيَا أَعْلَمَ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَا رَازِقَهُ مَا هُوَ فِي يَدَيْهِ مِمَّا أحتاجُ
إِلَيْهِ مِنْكَ (٤) إِلَيْكَ أَطْلُبُ وَبِكَ أَتَشَفَّعُ لِنَجَاحِ حَاجَتِي ، فَخُذْ حِينَ
أَكَلَّمُهُ بِقَلْبِهِ وَأَغْلِيئُهُ لِي حَتَّى أُبَيِّزَ مِنْهُ حَوَائِجِي كُلَّهَا بِلَا أَمْتِنَاعٍ مِنْهُ
وَلَا مَسٍّ وَلَا رَدٍّ وَلَا فِظَاطَةٍ (٥) يَا حَيًّا فِي غِنَى لَا يَمُوتُ وَلَا يَبْلَى
أَمِتْ قَلْبَهُ عَنْ ذَلِكَ فِي رَدِّي بِلَا قَضَاءِ الْحَاجَةِ وَأَمْضِ لِي طَلِبَتِي فِي الَّذِي
قَبْلَهُ وَخُذْهُ لِي أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ بِحَقِّ قُدْرَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ بِهَا
الْمُغَالِبِينَ . (٦) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ لَهُ حَاجَتَهُ وَلَوْ كَانَتْ فِي نَفْسِ الْمَطْلُوبِ
إِلَيْهِ . (٧)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ هُمْ يَا مُرَيْنِ فَأَحَبُّ أَنْ أختَارَ لَهُ أَرْضَاهُمَا لِي فَأَلْزِمُهُ
إِيَّاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يُرِيدُ ذَلِكَ : (١)

«اللَّهُمَّ أختَرْ لِي بِعِلْمِكَ وَوَقْفِي بِقُدْرَتِكَ لِرِضَاكَ وَمَحَبَّتِكَ. اللَّهُمَّ
أختَرْ لِي بِقُدْرَتِكَ وَجَنِّبْنِي بِعِزَّتِكَ مَقْتَكَ وَسُخْطَكَ . اللَّهُمَّ أختَرْ لِي
فِيمَا أُرِيدُ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ (تُسَمِّيهِمَا) أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَأَرْضَاهُمَا لَكَ
وَأَقْرَبَهُمَا مِنْكَ (٢) اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي ذَوَيْتَ بِهَا عِلْمَ الْأَشْيَاءِ
عَنْ خَلْقِكَ أَغْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ وَسِرِّيَّ وَعَلَانِيَّ بِأَخْذِكَ ، وَأَسْفَعْ
بِنَاصِيَّتِي إِلَى مَا تَرَاهُ رِضًا لَكَ وَلِي صَلَاحًا فِيمَا أَسْتَخِيرُكَ فِيهِ حَتَّى تُلْزِمَنِي
مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَرْضَى فِيهِ بِحُكْمِكَ وَأَتَكَلَّلُ فِيهِ عَلَى قَضَائِكَ وَأَكْتَفِي فِيهِ
بِقُدْرَتِكَ (٣) لَا تَقْلِبْنِي وَهَوَايَ لِهَوَاكَ مُخَالِفٌ وَلَا أُرِيدُ لِمَا تُرِيدُ لِي
مُجَانِبٌ أَغْلِبْ عَنْ صَاحِبِهَا وَلَا تَخْذِلْنِي بَعْدَ تَقْوِيضِي إِلَيْكَ أَمْرِي، بِرَحْمَتِكَ

الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ (٤) اللَّهُمَّ أَوْقِعْ خَيْرَتَكَ فِي قَلْبِي وَأَفْتَحْ قَلْبِي
لِلزُّومِهَا ، يَا كَرِيمُ . آمِينَ . (٥) ،

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ اخْتَرْتُ لَهُ مَنَافِعَهُ فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ (٦) .

* *

يَا مُحَمَّدَ ، وَمَنْ أَصَابَهُ مَعَارِضُ بَلَاءٍ مِنْ مَرَضٍ فَلْيُنْزِلْ بِي
فِيهِ (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مُصِصُّ أَبْدَانٍ مَلَائِكَتِيهِ وَيَا مُصْرِعَ تِلْكَ الْأَبْدَانِ لِطَاعَتِي وَيَا
خَالِقَ الْأَدَمِيِّينَ صَحِيحاً وَمُتَلِّئاً وَيَا مُعَرِّضَ أَهْلِ السُّقْمِ وَأَهْلِ الصَّحَّةِ
لِلْأَجْرِ وَالْبَلِيَّةِ وَيَا مُدَاوِي الْمَرْضَى وَشَافِيهِمْ بِطِبِّهِ وَيَا مُفَرِّجاً عَنْ
أَهْلِ الْبَلَاءِ بَلَايَاهُمْ بِتَحْلِيلِ رَحْمَتِهِ : نَزَلَ بِي مِنَ الْأَمْرِ مَا رَفَعَنِي فِيهِ
أَقَارِبِي وَأَهْلِي وَالصَّدِيقُ وَالْبَعِيدُ وَمَا شِمْتَ بِي فِيهِ أَعْدَائِي حَتَّى صِرْتُ
مَذْكُوراً بِبَلَائِي فِي أَفْوَاهِ الْمَخْلُوقِينَ وَأَعْيَنِي أَقَاوِيلُ أَهْلِ الْأَرْضِ
لِقَلَّةِ عِلْمِهِمْ بِدَوَاءِ دَائِي (٢) وَطِبُّ دَوَائِي عِنْدَكَ مُثَبَّتٌ فِي عِلْمِكَ
فَانْفَعْنِي بِطِبِّكَ فَلَا طَبِيبَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْكَ وَلَا حَمِيمَ أَشَدُّ تَعَطُفاً

مِنْكَ عَلَيَّ (٣) قَدْ غَيَّرْتُ يَلِيَّتُكَ نِعَمَكَ عَلَيَّ فَحَوَّلَ ذَلِكَ عَنِّي إِلَى
الْفَرْجِ وَالرَّخَاءِ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ أَرْجُهُ مِنْ غَيْرِكَ فَانْفَعْنِي
بَطْنِكَ وَدَاوِ دَائِي بِدَوَائِكَ يَا رَحِيمُ (٤) .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَفَتْ عَنْهُ ضُرَّهُ وَعَافَيْتُهُ مِنْهُ (٥) .

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَصَابَهُ الْقَحْطُ مِنْ أُمَّتِكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَتَّبِلِي بِالْقَحْطِ
أَهْلَ الذُّنُوبِ فَلْيَجَارُوا إِلَيَّ جَمِيعاً وَلْيَجَارُوا إِلَيَّ جَائِرُهُمْ (١) وَلْيَقُلْ :

« يَا مُعِينَا عَلَى دِينِنَا بِأَحْيَائِهِ أَنْفُسَنَا بِالَّذِي نَشَرَ عَلَيْنَا مِنْ رِزْقِهِ :
نَزَلَ بِنَا عَظِيمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَفْرِيجِهِ غَيْرُ مُنْزِلِهِ (٢) . يَا مُنْزِلُهُ عَجَزَ
الْعِبَادُ عَنْ فَرَجِهِ فَقَدْ أَشْرَفَتِ الْأَبْدَانُ عَلَى الْهَلَاكِ وَإِذَا هَلَكَتْ هَلَكَ
الدِّينُ. (٣) يَا دَيَّانَ الْعِبَادِ وَمُدَبِّرَ أُمُورِهِمْ بِتَقْدِيرِ أَرْزَاقِهِمْ لَا تَحُولَنَّ
بَيْنَنَا وَبَيْنَ رِزْقِكَ وَهَنَّا مِمَّا أَصْبَحْنَا فِيهِ مِنْ كَرَامَتِكَ لَكَ مُتَعَرِّضِينَ (٤)
قَدْ أُصِيبَ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ مِنْ خَلْقِكَ بِذُنُوبِنَا فَارْحَمْنَا بِمَنْ جَعَلْتَهُ
أَهْلًا لِذَلِكَ يَا رَحِيمُ (٥) لَا تَحْبِسْ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا فِي السَّمَاءِ

وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ وَابْسُطْ عَلَيْنَا كَنَفَكَ وَعَافِنَا مِنَ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ
وَشِمَاتَةِ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦) يَا ذَا النِّعَمِ وَالضَّرِّ، إِنَّكَ إِنْ أَحْيَيْتَنَا فَبِلَا
تَقْدِيمٍ مِنَّا لِأَعْمَالٍ حَسَنَةٍ وَلَكِنْ لِإِنِّمَامٍ مَا بِنَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَإِنْ
رَدَدْتَنَا فَبِلَا ظُلْمٍ مِنْكَ لَنَا وَلَكِنْ بِجِنَايَتِنَا. فَاعْفُ عَنَّا قَبْلَ انْصِرَافِنَا
وَأَقْبِلْنَا بِإِنِّجَاحِ الْحَاجَةِ يَا عَظِيمُ (٧) .

فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يُرِدْ بِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ أَحَدًا غَيْرِي حَوَّلْتُ لِأَهْلِ تِلْكَ
الْبَلَدَةِ بِالْشِدَّةِ رَخَاءً وَبِالْخَوْفِ أَمْنًا وَبِالْعُسْرِ يُسْرًا (٨) وَذَلِكَ أَنِّي قَدْ
عَلَّمْتُكَ لَهُ دُعَاءَ عَظِيمًا . (٩)



يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ أَهْلِهِ لِلْحَاجَةِ فِي سَفَرٍ فَأَحَبُّ أَنْ
أُودِيَهُ سَالِمًا مَعَ قَضَائِي لَهُ الْحَاجَةُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَخْرُجُ : (١)

« بِسْمِ اللَّهِ مَخْرَجِي وَيَا ذِيهِ خَرَجْتُ ، وَقَدْ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ
خُرُوجِي وَقَدْ أَحْصَى بَعْلِي مَا فِي مَخْرَجِي رَجْعَتِي (٢) تَوَكَّلْتُ عَلَى
الْإِلَهِ الْأَكْبَرِ : اللَّهُ ، تَوَكَّلْ مُفَوَّضٍ إِلَيْهِ أَمْرُهُ مُسْتَعِينٍ بِهِ عَلَى شُؤْنِهِ

مُسْتَزِيدٍ مِنْ فَضْلِهِ مُبْرَى نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ حَوْلٍ وَمِنْ كُلِّ قُوَّةٍ إِلَّا بِهِ (٣)
خُرُوجَ ضَرِيرٍ خَرَجَ بِضُرِّهِ إِلَى مَنْ يَكْشِفُهُ وَخُرُوجَ فَقِيرٍ خَرَجَ بِفَقْرِهِ
إِلَى مَنْ يَسُدُّهُ وَخُرُوجَ عَلِيلٍ خَرَجَ بِعِلَّتِهِ إِلَى مَنْ يُغِيثُهَا وَخُرُوجَ مَنْ
رُبُّهُ أَكْبَرُ ثِقَتِهِ وَأَعْظَمُ رَجَائِهِ وَأَفْضَلُ أُمْنِيَّتِهِ (٤) اللَّهُ ثِقَتِي فِي جَمِيعِ
أُمُورِي كُلِّهَا، بِهِ فِيهَا أَسْتَعِينُ وَلَا شَيْءَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فِي عِلْمِهِ (٥) أَسْأَلُ
اللَّهَ الْخَيْرَ فِي الْمَخْرَجِ وَالْمَدْخَلَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ. (٦)
فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ وَجَّهَتْ لَهُ فِي مَدْخَلِهِ أَلْسُرُورَ وَأَدَّتْهُ سَالِمًا. (٧)

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَمْتِكَ أَنْ لَا يَحُولَ بَيْنَ دُعَائِهِ وَبَيْنَ حَاطِلِ
وَأَنْ أَجِيبَهُ لِأَيِّ أَمْرٍ شَاءَ، عَظِيمًا كَانَ أَوْ صَغِيرًا، فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ،
فَلْيَقُلْ (١):

يَا اللَّهُ، أَلْمَانِعُ بِقُدْرَتِهِ خَلْقَهُ وَالْمَالِكُ بِهَا سُلْطَانَهُ وَالْمُمْسِكُ بِمَا فِي
يَدَيْهِ، كُلُّ مَرْجُوٍّ دُونَكَ يَخِيبُ رَجَاءَ رَاجِيهِ وَرَاجِيكَ مَسْرُورٌ
وَلَا يَخِيبُ (٢) أَسْأَلُكَ بِكُلِّ رِضَا لَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ وَبِكُلِّ

شَيْءٌ تُحِبُّ أَنْ تُذَكَّرَ بِهِ وَبِكَ يَا اللَّهُ فَلَيْسَ يَعْدِلُكَ شَيْءٌ أَنْ تُصَلِّيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَحُوطِنِي وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَوَلَدِي وَتَحْفَظَنِي
بِحِفْظِكَ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا . (٣) ،

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَزُولَ . (٤)

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ طَلَبَ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي يَتَقَرَّبَ
بِهِ إِلَيَّ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ بِهِ كَائِنًا مَا كَانَ فَلْيَقُلْ حِينَ يُرِيدُ ذَلِكَ : (١)

«يَا دَالِّنَا عَلَى الْمَنَافِعِ لِأَنفُسِنَا مِنْ لُزُومِ طَاعَتِهِ وَيَا هَادِينَا لِعِبَادَتِهِ
الَّتِي جَعَلَهَا سَبِيلًا إِلَى دَرَكِ رِضَاهُ إِنَّا يَفْتَحُ الْخَيْرَ وَلِلَّهِ (٢) يَا وَلِيَّ الْخَيْرِ قَدْ
أَرَدْتُ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا (وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْأَمْرَ) وَلَمْ أَجِدْ إِلَيْهِ بَابَ
سَبِيلٍ مَفْتُوحًا وَلَا نَاهِجَ طَرِيقٍ وَاضِحٍ تَهَيَّبْتُهُ بِسَبَبٍ يَسِيرٍ أَعَيْتَنِي فِيهِ
جَمِيعُ أُمُورِي كُلِّهَا فِي الْأُمُورِ وَالْمَصَادِرِ وَأَنْتَ وَلِيُّ الْفَتْحِ لِي بِذَلِكَ
لَا نَكَ دَلَلْتَنِي عَلَيْهِ فَلَا تُحْظَرُهُ عَنِّي وَلَا تُجَبِّهْنِي بِرَدِّ فَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ
غَيْرُكَ وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ إِلَّا عِنْدَكَ (٣) أَسْأَلُكَ بِمَفَاتِيحِ غُيُوبِكَ كُلِّهَا

وإِجْلَالِ عِلْمِكَ كُلَّهُ وَعَظِيمِ شُؤْنِكَ كُلِّهَا إِقْرَارَ عَيْنِي وَإِفْرَاحَ قَلْبِي
وَتَهْنِئَتِكَ إِنِّي نِعَمَكَ عَلَيَّ بِتَيْسِيرِ قَضَاءِ حَوَائِجِي وَفَسْحِكَهَا فِي حَوَائِجِ
مَنْ فَسَحَتْ حَوَائِجَهُ مَقْضِيَّةً لَا تَقْلِبُنِي بِحَقِّكَ عَنِ اعْتِمَادِي لَكَ إِلَّا بِهَا ،
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَتَّاحُ بِالْخَيْرَاتِ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤) فَيَا فَتَّاحُ
يَا مُدَبِّرُ ، هَنِّئِي بِتَيْسِيرِ سَبِيلِهَا وَسَهِّلِي لِي يَا رَبُّ طَرِيقَهَا وَأَفْتَحْ لِي مِنْ
عِبَادَتِكَ مَدْخَلَ بَابِهَا وَلِيَنْفَعْنِي تَجَاوُزِي بِكَ فِيهَا يَا رَحِيمُ . (٥) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ فَتَحَتْ لَهُ بِرِضَائِهِ عَنْهُ مِنَ الْخَيْرِ وَجَعَلَتْ لَهُ
وَلِيًّا . (٦)

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَعَافِيَهُ مِنَ الْغُلِّ وَالْحَسَدِ
وَالرِّيَاءِ وَالْفُجُورِ فَلْيَقُلْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ السَّحَرِ : (١)

« يَا مُطْفِئُ الْأَنْوَارِ بِنُورِهِ وَيَا مَانِعَ الْأَبْصَارِ مِنْ رُؤْيَيْهِ وَيَا مُحَيِّرَ
الْقُلُوبِ فِي شَأْنِهِ ، إِنَّكَ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ تُطَهِّرُ بِطَهْرَتِكَ مَنْ طَهَّرَتْهُ بِهَا (٢)
وَلَيْسَ مِنْ دُونِكَ أَحَدٌ أَحْوَجُ إِلَى تَطْهِيرِكَ إِلَّا هُوَ مِنِّي لِدِينِي وَقَلْبِي ،
فَأَيُّ حَالٍ كُنْتُ فِيهَا مُجَانِبًا لَكَ فِي الطَّاعَةِ وَالْهَوَى فَاَلْزِمْنِي ، وَإِنْ كَرِهْتُ ،

حُبَّ طَاعَتِكَ بِحَقِّ مَحَلِّ جَلَالِكَ مِنْكَ حَتَّى أَنَالَ فَضِيلَةَ الطَّهْرَةِ مِنْكَ
بِجَمِيعِ سُوءِي (٣) رَبُّ وَأَجْعَلْ مَا طَهَّرَ مِنْ طَهْرَتِكَ عَلَى بَدَنِي طَهْرًا
خَيْرَ حَتَّى تُطَهِّرَ بِهِ مِنِّي مَا أَكُنُ فِي صَدْرِي وَأُخْفِيهِ فِي نَفْسِي (٤) اجْعَلْنِي
عَلَى ذَلِكَ أَحَبَّتُ أَمْ كَرِهْتُ وَأَجْعَلْ مَحَبَّتِي تَابِعَةً لِمَحَبَّتِكَ (٥) اشْغَلْنِي
بِنَفْسِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَكَ شُغْلًا يَدُومُ فِيهِ الْعَمَلُ بِطَاعَتِكَ وَاشْغَلْ
غَيْرِي عَنِّي لِلْمُعَافَاةِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ (٦) .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَلَزَمَتْهُ حُبُّ أَوْلِيَائِي وَبُغْضُ أَعْدَائِي وَكَفَيْتُهُ
كُلَّ الَّذِي أَكْفِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ (٧) .

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ سِرًّا بِاللَّغَةِ مَا بَلَغَتْ إِلَيَّ وَإِلَى
غَيْرِي فَلْيَدْعُنِي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ خَالِيًا وَلْيَقُلْ وَهُوَ عَلَى طَهْرٍ (١) .

« يَا اللَّهُ يَا أَحَدُ لَا أَحَدَ إِلَّا وَأَنْتَ رَجَاؤُهُ وَأَرْجَى خَلْقِكَ لَكَ
أَنَا (٢) وَيَا اللَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا وَهُوَ لَكَ فِي حَاجَتِهِ مُعْتَمِدٌ
وَفِي طَلِبَتِهِ سَائِلٌ وَمِنْ أَلْحَمِّمْ سُؤَالَ لَكَ أَنَا ، وَمِنْ أَشَدِّهِمْ أَعْتِمَادًا

لَكَ أَنَا (٣) لَئِنْ أُمْسَيْتُ شَدِيداً ثِقَتِي فِي طَلِبَتِي إِلَيْكَ وَهِيَ كَذَا وَكَذَا
فَإِنَّكَ إِنْ قَضَيْتَهَا قَضَيْتَ وَإِنْ لَمْ تَقْضِهَا فَلَا تُقْضَى أَبَداً (٤) وَقَدْ لَزِمَنِي
مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَلِذَلِكَ طَلَبْتُ إِلَيْكَ (٥) يَا مُنْفِذَ أَحْكَامِهِ
يَا مُضَائِجًا إِمْرًا قَضَاءَ حَاجَتِي هَذِهِ يَا ثَبَاتِ كَهَا فِي غُيُوبِ الْإِجَابَةِ حَتَّى
تَقْلِبَنِي مُنْجَحاً حَيْثُ كَانَتْ تَغْلِبُ لِي فِيهَا أَهْوَاءُ جَمِيعِ عِبَادِكَ (٦)
وَأَمُنْ عَلَيَّ يَا مُضَائِجًا وَتَيْسِيرَهَا مِنْ تَكْدِيرِهَا عَلَيَّ بِتَرَدَادِهَا وَبِتَطْوَالِهَا
وَيَسْرُهَا لِي فَإِنِّي مُضْطَرٌّ إِلَى قَضَائِهَا (٧) قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَاكْشِفْ مَا بِي
مِنَ الضَّرِّ بِحَقِّكَ الَّذِي تَقْضِي بِهِ مَا تُرِيدُ . (٨) «

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ فَلْيَطِيبْ عَلَى ذَلِكَ
نَفْساً . (٩)

* *

يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ لِي عِلْماً أَبْلَغُ بِهِ مَنْ عِلْمُهُ رِضَايَ مَعَ طَاعَتِي وَأَغْلِبُ
لَهُ هَوَاهُ إِلَى مَحَبَّتِي (١) مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ :

« يَا مُزِيلَ قُلُوبِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ هَوَاهُمْ إِلَى هَوَاهُ وَيَا قَاصِرَ أَفْئِدَةٍ

الْعِبَادِ لِامْتِنَانِ الْقَضَاءِ بِنَفَازِ الْقَدَرِ أَثْبِتْ مِنْ قَضَائِكَ وَقَدْرِكَ وَإِذَالَتِكَ
وَقَضْرِكَ عَمَلِي وَبَدَنِي وَأَهْلِي وَمَالِي فِي لَوْحِ الْحِفْظِ الْمَحْفُوظِ بِحِفْظِكَ
يَا حَفِيزُ الْحَافِظِ حِفْظُهُ (٣) وَأَحْفَظْنِي بِالْحِفْظِ الَّذِي جَعَلْتَ مَنْ حَفِظْتَهُ
بِهِ مَحْفُوظًا (٤) وَصَيِّرْ شُؤْنِي كُلَّهُ بِمَشِيئَتِكَ فِي الطَّاعَةِ مِنِّي لَكَ مُوَاتِيَةٌ (٥)
وَحُبُّ حُبِّ مَا تُحِبُّ مِنْ مَحَبَّتِكَ إِلَيَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا (٦) أَخِيْنِي
إِلَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَتَوَفَّنِي عَلَيْهِ وَأَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
أُحِبُّتُ ذَلِكَ أَمْ كَرِهْتُ يَا رَحِيمُ . (٧) «

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ أَرِهِ فِي دِينِهِ فِتْنَةً وَلَمْ أَكْرَهُ إِلَيْهِ طَاعَتِي أَبَدًا . (٨)

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ أُمَّتِكَ رَحِمَتِي وَبَرَكَاتِي وَرِضْوَانِي وَقَبُولِي
وَوِلَايَتِي وَإِجَابَتِي فَلْيَقُلْ حِينَ يَزُولُ اللَّيْلُ (١) :

« اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ جُمْلَتُهُ وَتَفْصِيلُهُ وَكُلُّ مَا اسْتَخَمَدْتَ بِهِ
إِلَى أَهْلِهِ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ لَهُ (٢) اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ عَمَّنْ بِالْحَمْدِ
رَضِيتَ عَنْهُ لِشُكْرِ مَا بِهِ مِنْ نِعَمِكَ (٣) اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كَمَا

رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ وَقَضَيْتَ بِهِ عَلَى عِبَادِكَ حَمِيداً عِنْدَ أَهْلِ الْخَوْفِ
 مِنْكَ لِمَخَافَتِكَ وَمَرْهُوباً عِنْدَ أَهْلِ الْعِزَّةِ بِكَ لِسَطَوَاتِكَ وَمَشْكُوراً
 عِنْدَ أَهْلِ الْإِنْعَامِ مِنْكَ لِإِنْعَامِكَ (٤) سُبْحَانَكَ مُتَكَبِّراً فِي مَنْزِلَةِ
 تَذُبُّذَبَتْ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ وَتَحَيَّرَتْ عُقُولُهُمْ عَنْ بُلُوغِ عِلْمِ جَلَالِهَا (٥)
 تَبَارَكْتَ فِي مَنَازِلِكَ كُلِّهَا وَتَقَدَّسْتَ فِي الْآلَاءِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا أَهْلُ
 الْكِبَرِيَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ الْأَكْبَرُ (٦) لِلْفَنَاءِ نَخَلَقْتَنَا وَأَنْتَ
 الْكَائِنُ لِلْبَقَاءِ فَلَا تَفْنَى وَلَا نَبْقَى (٧) وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِنَا وَنَحْنُ أَهْلُ
 الْعِزَّةِ بِكَ وَالْغَفْلَةِ عَنْ شَأْنِكَ (٨) وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَغْفَلُ بِسِنَةِ وَلَا
 نَوْمٍ (٩) بِحَقِّكَ يَا سَيِّدِي بِعِزَّتِكَ أَجْرُنِي مِنْ تَحْوِيلِ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ
 عَلَيَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فِي أَيَّامِ الدُّنْيَا يَا كَرِيمُ (١٠) .
 فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ كَفَيْتُهُ كُلَّ الَّذِي أَكْفِي عِبَادِي الصَّالِحِينَ (١١) .



يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ حِفْظِي وَكَلَاءَتِي وَمَعُونَتِي فَلْيَقُلْ
 عِنْدَ صَبَاحِهِ وَمَسَائِهِ وَنَوْمِهِ (١) :

« آمَنْتُ بِرَبِّي وَهُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ كُلُّ إِلَهٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ عِلْمٍ وَرَبُّ كُلِّ رَبٍّ (٢) وَأَشْهَدُ اللهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَالذَّلِّ وَالصَّغَارِ وَأَعْتَرِفُ بِحُسْنِ صَنَائِعِ اللهِ إِلَيَّ وَأَبُو عَلَى يَقِينِي بِقَلَّةِ الشُّكْرِ (٣) وَأَسْأَلُ اللهَ فِي يَوْمِي هَذَا وَفِي لَيْلَتِي هَذِهِ بِحَقِّ مَا يَرَاهُ لَهُ حَقًّا عَلَى مَا يَرَاهُ لَهُ مِنِّي رِضًا إِيْمَانًا وَإِخْلَاصًا وَإِقَانًا بِلَا شَكٍّ وَلَا ارْتِيَابٍ (٤) تَحْسِبِي إِلَهِي مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَاللهُ وَكَيْلُ عَلَى كُلِّ مَنْ هُوَ سِوَاهُ (٥) آمَنْتُ بِسِرِّ عِلْمِ اللهِ وَعَلَانِيَتِهِ وَأَعُوذُ بِمَا فِي عِلْمِ اللهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ (٦) سُبْحَانَ الْعَالِمِ بِمَا خَلَقَ اللَّطِيفُ لَهُ الْمُحْصِي لَهُ الْقَادِرُ عَلَيْهِ (٧) مَا شَاءَ اللهُ كَانَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ . (٨) »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ جَعَلْتُ لَهُ فِي خَلْقِي جِهَةً وَعَظَمْتُ عَلَيْهِ قُلُوبَهُمْ وَجَعَلْتُهُ فِي دِينِهِ مَحْفُوظًا . (٩)

* *

يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ السُّحْرَ لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا وَلَيْسَ يَضُرُّ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِي فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِي مِنَ السُّحْرِ فَلْيَقُلْ (١) :

« اَللّٰهُمَّ رَبَّ مُوسَى ، وَخَاصَّهُ بِكَلَامِهِ ، وَهَازِمَ مَنْ كَادَهُ بِسِحْرِهِ
بِعَصَاهُ ، وَمُعِيدَهَا بَعْدَ الْعُودِ تُعْبَانَا وَمُلَقِّفَهَا اِلَيْكَ اَهْلَ الْاِفْكَ ،
وَمُفْسِدَ عَمَلِ السَّاحِرِيْنَ ، وَمُبْطِلَ كَيْدِ اَهْلِ الْفَسَادِ (٢) مَنْ كَادَنِي
بِسِحْرٍ اَوْ بَضُرٍّ اَعْلَمَهُ اَوْ لَا اَعْلَمَهُ اَوْ اَخَافُهُ فَاَقْطَعْ مِنْ اَسْبَابِ السَّمَوَاتِ
عِلْمَهُ حَتَّى تُرْجِعَهُ عَنِّي غَيْرَ نَافِذٍ وَلَا ضَارٍّ وَلَا شَامِتٍ (٣) اِنِّي اُذْرَأُ
بِعَظَمَتِكَ فِي نُحُورِ الْاَعْدَاءِ فَكُنْ لِي مِنْهُمْ مُدَافِعًا اَحْسَنَ مُدَافِعَةٍ وَاَتَمَّهَا
يَا كَرِيْمُ . (٤) »

فَاِنَّهُ اِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَبْضُرْهُ سِحْرُ سَاحِرٍ وَلَا جِنِّي وَلَا اِنْسِيْ اَبَدًا .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ اَرَادَ مِنْ اُمَّتِكَ اَنْ تُقْبَلَ مِنْهُ النَّوَافِلُ وَالْفَرَائِضُ
فَلْيَقُلْ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ فَرِيضَةً اَوْ تَطَوُّعًا (١) :

« يَا شَارِعَا لِمَلَايِكَتَيْهِ دِيْنَ الْقِيَمَةِ دِيْنًا رَاضِيًا بِهِ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ ،
وَيَا خَالِقَا مِنْ سِوَى الْمَلَايِكَةِ مِنْ خَلْقِهِ لِلْاَبْنَاءِ بِدِيْنِهِ وَيَا مُسْتَخْصَا
مِنْ خَلْقِهِ لِدِيْنِهِ رُسُلًا اِلَى مَنْ دُونَهُمْ وَيَا مُجَازِيْ اَهْلِ الدِّيْنِ بِمَا عَمِلُوا

فِي الدِّينِ (٢) أَجْعَلْنِي بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَنْسُوبٌ
إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِكَ الْمُؤْتَرِيهِ بِالْزَامِهِمْ حُبُّهُ وَتَقَرُّبُكَ قُلُوبَهُمْ لِلرَّغْبَةِ
فِي أَدَاءِ حَقِّكَ فِيهِ إِلَيْكَ (٣) لَا تَجْعَلْ بِحَقِّ اسْمِكَ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ
الْأُمُورِ كُلِّهَا شَيْئًا سِوَى دِينِكَ عِنْدِي أَتَيْنَ فَضْلًا وَلَا إِلَيَّ أَشَدُّ تَحَبُّبًا
وَلَا بِي لَاصِقًا وَلَا تَجْعَلْنِي إِلَيْهِ مُنْقَطِعًا (٤) وَاغْلِبْ بَالِي وَهَوَايَ
وَسِرِّيَّ وَعِلَانِيَّ وَأَسْفَعْ بِنَاصِيَّتِي إِلَى مَا تَرَاهُ لَكَ مِنِّي رِضًا مِنْ
طَاعَتِكَ فِي الدِّينِ (٥) .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ قَبِلْتُ مِنْهُ النُّوَافِلَ وَالْمَفْرُوضَ وَعَصَمْتُهُ مِنْ
الْإِعْجَابِ وَحَبَّبْتُ إِلَيْهِ طَاعَتِي وَذَكَرِي (٦) .

* *

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ مَلَأَهُ هُمْ دَيْنٍ مِنْ أُمَّتِكَ فَلْيَنْزِلْ بِي وَلْيَقُلْ (١) :

« يَا مُبْتَلِيَ الْفَرِيقَيْنِ ، أَهْلَ الْفَقْرِ وَأَهْلَ الْغِنَى ، وَجَازِيَهُمْ بِالصَّبْرِ فِي
الَّذِي ابْتَلَيْتَهُمْ بِهِ ، وَيَا مُزِينَ حُبِّ الْأَمْوَالِ عِنْدَ عِبَادِهِ وَمُلْهِمَ الْأَنْفُسِ
الشَّحَّ وَالسَّخَاءَ ، وَفَاطَرَ الْخَلْقِ عَلَى الْفُظَاظَةِ وَاللِّينِ (٢) عَمَّنِي دَيْنُ فُلَانٍ

وَفَضَحَنِي بِمَنِّهِ عَلَيَّ وَأَعْيَانِي بَابُ طَلَبَتِهِ إِلَّا مِنْكَ (٣) يَا خَيْرَ مَطْلُوبٍ
إِلَيْهِ الْحَوَائِجُ يَا مُفَرِّجَ الْأَهْوَالِ فَرَّجْ أَهْوَالِي فِي الَّذِي لَزِمَنِي مِنْ
دَيْنِ النَّاسِ بِتَيْسِيرِكَ لِي مِنْ رِزْقِكَ فَأَقْضِهِ يَا قَدِيرُ (٤) وَلَا تُهِنِّي
بِأَذَاهُ وَلَا بِتَضْيِيقِهِ عَلَيَّ وَيَسِّرْ لِي أَدَاءَهُ فَإِنِّي بِهِ مُسْتَرْقٌ فَافْكُ رِقِّي
مِنْ سَعَتِكَ الَّتِي لَا تَيْدُ وَلَا تَغِيضُ أَبَدًا (٥) .

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ صَرَفْتُ عَنْهُ صَاحِبَ الدِّينِ وَأَدَّيْتُهُ إِلَيْهِ عَنْهُ (٦) .

* *

يَا مُحَمَّدُ، وَمَنْ أَصَابَهُ تَرْوِيعٌ وَأَحَبُّ أَنْ أُتِمَّ عَلَيْهِ النُّعْمَةُ وَأَرْضِيهِ
الْكَرَامَةَ وَأَجْعَلْهُ وَجِيهًا عِنْدِي فَلْيَقُلْ (١) :

«يَا حَاشِيَ الْعِزَّةِ قُلُوبَ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُتَوَلِّئِهِمْ بِحُسْنِ سَرَائِرِهِمْ
وَيَا مُؤَمِّنِهِمْ بِحُسْنِ تَعْبُدِهِمْ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا أُبْرَمَتُهُ إِحْصَاءً مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ قَدْ أَقْنَتَهُ عِلْمًا أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي بِتَثْبِيتِ قَلْبِي عَلَى الطَّمَأْنِينَةِ
وَالْإِيمَانِ وَأَنْ تُؤَلِّينِي مِنْ قَبُولِكَ مَا يُبَلِّغُنِي بِهِ شِدَّةَ الرَّغْبَةِ فِي طَاعَتِكَ

حَتَّى لَا أَبْلِيَ أَحَدًا سِوَاكَ وَلَا أَخَافَ شَيْئًا مِنْ دُونِكَ يَا رَحِيمُ (٢).
فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ آمَنَتْهُ مِنْ رَوَايِدِ الْحَدَّثَانِ فِي نَفْسِهِ وَدِينِهِ وَنَعْمِهِ. (٣)

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، قُلْ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ التَّقَرُّبَ إِلَيَّ : اعْلَمُوا عِلْمَ الْبَاقِينَ
أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ أَفْضَلُ مَا أَنْتُمْ مُتَقَرِّبُونَ بِهِ إِلَيَّ بَعْدَ الْفَرَائِضِ وَذَلِكَ
أَنْ تَقُولَ : (١)

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يُنْسَبِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ أَحْسَنُ إِلَيْهِ صُنْعًا مِنِّي
وَلَا لَهُ أَذْوَمُ كَرَامَةً وَلَا عَلَيْهِ أَبَيْنُ فَضْلًا وَلَا بِهِ أَشَدُّ تَرْفَعًا وَلَا عَلَيْهِ
أَشَدُّ حَيَاطَةً مِنْكَ عَلَيَّ وَلَا أَشَدُّ تَعْظُفًا مِنْكَ عَلَيَّ وَإِنْ كَانَ جَمِيعُ الْمَخْلُوقِينَ
يُعَدِّدُونَ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ تَعْدِيدِي (٢) فَاشْهَدْ يَا كَافِيَ الشَّهَادَةِ، أَشْهَدُكَ
بِنَيْتِي صِدْقِي بِأَنَّ لَكَ الْفَضْلَ وَالطَّلَوَّ فِي إِنْعَامِكَ عَلَيَّ وَقِلَّةِ شُكْرِي
لَكَ فِيهَا (٣) يَا فَاعِلَ كُلِّ إِرَادَةٍ طَوْفِي أَمَانًا مِنْ حُلُولِ السُّخْطِ لِقِلَّةِ
الشُّكْرِ وَأَوْجِبْ لِي زِيَادَةَ النُّعْمَةِ بِسَعَةِ الرَّحْمَةِ وَلَا تُقَايِسْنِي بِسَرِيرَتِي

وَأَمْتَحِنْ قَلْبِي لِرِضَاكَ وَأَجْعَلْ مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ فِي دِينِكَ لَكَ خَالِصاً وَلَا تَجْعَلْهُ لِلزُّومِ شُبْهَةً أَوْ فَخْراً أَوْ رِيَاءً ، يَا كَرِيمُ (٤) .
فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَحَبَّهُ أَهْلُ سَمَوَاتِي وَسَمَوُهُ الشُّكُورَ (٥) .



يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أُرِيحَ تِجَارَتَهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَبْتَدِئُهَا (١) :

« يَا مُرِيحَ نَفَقَاتِ أَهْلِ التَّقْوَى وَيَا مُضَاعِفَهَا وَيَا سَائِقَ الْأَرْزَاقِ سَحّاً إِلَى الْمَخْلُوقِينَ وَيَا مُفْضِلَنَا بِالْأَرْزَاقِ بَعْضاً عَلَى بَعْضٍ سُقْنِي وَوَجِّهْنِي فِي تِجَارَتِي هَذِهِ إِلَى وَجْهِ غِنًى عَاصِمٍ مَشْكُورٍ آخِذُهُ بِحُسْنِ شُكْرِ لِيَتَنَفَّعَنِي بِهِ وَتَنْفَعَ بِهِ مِنِّي (٢) يَا مُرِيحَ تِجَارَاتِ الْعَالَمِينَ بِطَاعَتِهِ سُنَّ إِلَيَّ فِي تِجَارَتِي هَذِهِ رِزْقاً تَرْزُقُنِي فِيهِ حُسْنَ الصَّنِيعِ فِيمَا ابْتَلَيْتَنِي بِهِ وَتَمْنَعُنِي فِيهِ مِنَ الطُّغْيَانِ وَالْقُنُوطِ يَا خَيْرَ نَاصِرٍ رِزْقِهِ وَلَا تُشِمْتُ بِي بِرَدِّكَ دُعَائِي بِالْخُسْرَانِ لِي فَاسْعِدْنِي بِطَلِبَتِي مِنْكَ وَبِدُعَائِي إِيَّاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ رَجَعْتُ بِتِجَارَتِهِ وَأَرْبَيْتُهَا لَهُ (٤) .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ الْأَمَانَ مِنْ بَلِيَّتِي وَالْإِسْجَابَةَ
لِدَعْوَتِي فَلْيَقُلْ حِينَ يَسْمَعُ تَأْذِينَ الْمَغْرِبِ (١) :

«يَا مُسَلِّطَ نَقْمِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ بِالْخِذْلَانِ لَهُمُ وَالْعَذَابِ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
وَيَا مُوسِعَا فَضْلَهُ عَلَى أَوْلِيَانِهِ بِعِصْمَتِهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَبِحُسْنِ عَايِدَتِهِ
عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَيَا شَدِيدَ النُّكَالِ بِالْإِنْتِقَامِ وَيَا حَسَنَ الْمَجَازَاةِ
بِالشُّوَابِ وَيَا بَارِيءَ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَمُلْزِمَ أَهْلِهَا عَمَلَهَا وَالْعَالَمِ
بِمَنْ يَصِيرُ إِلَى جَنَّتِهِ وَنَارِهِ ، يَا هَادِيَّ يَا مُضِلُّ يَا كَافِيَّ يَا مُعَافِيَّ يَا
مُعَاقِبُ (٢) ، اهْدِنِي بِهَذَاكَ وَعَافِنِي بِمُعَافَاتِكَ مِنْ سُكْنَى جَهَنَّمَ
مَعَ الشَّيَاطِينِ (٣) ارْحَمْنِي فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي كُنْتُ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤)
أَعِزَّنِي مِنَ الْخُسْرَانِ بِدُخُولِ النَّارِ وَحِرْمَانِ الْجَنَّةِ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ ، يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٥) . »

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ تَعَمَّدَتْهُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ هَذَا بِرَحْمَتِي (٦) .

★ ★

يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ كَانَ غَائِبًا وَأَحَبَّ أَنْ أُؤَدِّيَهُ سَالِمًا مَعَ قَضَائِي لَهُ
الْحَاجَّةَ فَلْيَقُلْ فِي غُرْبَتِهِ (١) :

« يَا جَامِعًا بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَى تَأْلُفِ الْقُلُوبِ وَشِدَّةِ تَوَاجُدِهِ مِنْ
الْمَحَبَّةِ وَيَا جَامِعًا بَيْنَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَبَيْنَ مَنْ خَلَقَتْ لَهُ - وَيَا مُفَرِّجًا
عَنْ كُلِّ مَخْرُوفٍ وَيَا مَنْهَلًا كُلِّ غَرِيبٍ وَيَا رَاحِي فِي غُرْبَتِي بِحُسْنِ
الْحِفْظِ وَالْكَلاَةِ وَالْمَعُونَةِ لِي ، وَيَا مُفَرِّجَ مَا بِي مِنَ الضِّيقِ وَالْحُزَنِ
بِالْجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي ، وَيَا مُؤَلِّفًا بَيْنَ الْأَحْبَاءِ لَا تَفْجَعْنِي بِانْقِطَاعِ
رُؤْيَا أَهْلِي وَوَلَدِي عَنِّي وَلَا تَفْجَعْ أَهْلِي بِانْقِطَاعِ رُؤْيَا عَنْهُمْ (٢) بِكُلِّ
مَسَائِلِكَ أَدْعُوكَ فَاسْتَجِبْ لِي فَذَلِكَ دُعَائِي إِلَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (٣) .
فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ آتَتْهُ فِي غُرْبَتِهِ وَحَفِظَتْهُ فِي الْأَهْلِ وَأَدَّى لَهُ سَالِمًا
مَعَ قَضَائِي لَهُ الْحَاجَّةَ . (٤)



يَا مُحَمَّدُ ، وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أُمَّتِكَ أَنْ أَرْفَعَ لَهُ صَلَوَاتِهِ مُضَاعَفَةً
فَلْيَقُلْ خَلْفَ كُلِّ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ رَافِعُ يَدَيْهِ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ (١) :

« يَا مُبْدِي الْأَسْرَارِ وَثَبِينِ الْكِتَابِ وَشَارِعِ الْأَنْحَاكِمْ وَذَارِي

الْإِنْعَامِ وَخَالِقِ الْأَنْعَامِ وَفَارِضِ الطَّاعَةِ وَمُلْزِمِ الدِّينِ وَمُوجِبِ التَّعْبُدِ
 أَسْأَلُكَ بِتَرْكِهِ كُلِّ صَلَاةٍ زَكَّيْتَهَا وَبِحَقِّ مَنْ زَكَّيْتَهَا لَهُ وَبِحَقِّ مَنْ
 زَكَّيْتَهَا بِهِ أَنْ تَجْعَلَ صَلَاتِي هَذِهِ زَاكِيَةً بَتَقْبُلِكَهَا وَرَفْعِكَهَا وَتَصْنِيرِكَ
 بِهَا دِينِي زَاكِيًا وَإِلْهَامِكَ قَلْبِي حُسْنَ الْمَحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا حَتَّى تَجْعَلَنِي مِنْ
 أَهْلِهَا الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فِيهَا بِالْخُشُوعِ (٢) أَنْتَ وَلِيُّ الْحَمْدِ كُلِّهِ فَلَكَ
 الْحَمْدُ كُلُّهُ، بِكُلِّ حَمْدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ (٣) وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّوْحِيدِ كُلِّهِ فَلَكَ
 التَّوْحِيدُ كُلُّهُ، بِكُلِّ تَوْحِيدٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ (٤) وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّهْلِيلِ كُلِّهِ
 فَلَكَ التَّهْلِيلُ كُلُّهُ، بِكُلِّ تَهْلِيلٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ (٥) وَأَنْتَ وَلِيُّ التَّكْبِيرِ
 كُلِّهِ فَلَكَ التَّكْبِيرُ كُلُّهُ، بِكُلِّ تَكْبِيرٍ أَنْتَ لَهُ وَلِيٌّ (٦) رَبِّ عُدْ عَلَيَّ
 فِي صَلَاتِي هَذِهِ بِرَفْعِكَهَا زَاكِيَةً مُتَقَبَّلَةً ؛ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ . (٧) «

فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ رَفَعَتْ لَهُ صَلَاتُهُ مُضَاعَفَةً فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ . (٨)

مؤلف

عَنْاب

نَحْمَدُكَ يَا رَبِّ

٣٧٩

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
ما من يوم يمر إلا والباري عز وجل ينادي :

عَبْدِي ! مَا أَنْصَفْتَنِي (١) أَذْكُرُكَ وَتَنْسَى ذِكْرِي ، وَأَدْعُوكَ
إِلَى عِبَادَتِي وَتَذْهَبُ إِلَى غَيْرِي ، وَأَرْزُقُكَ مِنْ خَزَائِنِي ، وَأَمُرُّكَ
لِتَتَصَدَّقَ لِوَجْهِي ، فَلَا تُطِيعَنِي ، وَأَفْتَحُ عَلَيْكَ أَبْوَابَ الرِّزْقِ ،
وَأَسْتَقْرِضُكَ مِنْ مَالِي فَتَجْبِئَنِي ، وَأَذِيبُ عَنْكَ الْبَلَاءَ ، وَأَنْتَ
مُعْتَكِفٌ عَلَى فِعْلِ الْخَطَايَا (٢) .

يَا بَنَ آدَمَ ! مَا يَكُونُ جَوَابُكَ لِي غَدًا إِذَا أَجَبْتَنِي (٤) .

الْحَبِيبُ إِلَيْكَ وَتَمَمَّتْ إِلَيْهِ

٣٨٠

قال الله تعالى :

يَا بَنَ آدَمَ ! مَا تُنْصِفُنِي (١) أَتَحِبُّ إِلَيْكَ بِالْنَّعَمِ وَتَتَمَقَّتُ إِلَيَّ

كلمة الله ٣٨٦

بِالْمَعَاصِي (٢) خَيْرِي إِلَيْكَ مُنْزَلٌ ، وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ (٣) وَلَا يَزَالُ
مَلَكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ - كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ (٤) .
يَا بَنَ آدَمَ ! لَوْ سَمِعْتَ وَصَفَكَ - وَأَنْتَ لَا تَذَرِي مَنْ
الْمُوصُوفُ - لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ (٥) .

عذاب لابن آدم

٣٨١

إن الله يقول :

ابْنَ آدَمَ ! تَطَوَّلْتُ عَلَيْكَ بِثَلَاثٍ (١) : سَتَرْتُ عَلَيْكَ مَا لَوْ
يَعْلَمُ بِهِ أَهْلُكَ مَا وَارَوْكَ ، وَأَوْسَعْتُ عَلَيْكَ فَاسْتَقْرَضْتُ مِنْكَ فَلَمْ
تُقَدِّمْ خَيْرًا ، وَجَعَلْتُ لَكَ نَظْرَةً عِنْدَ مَوْتِكَ فِي ثُلُثِكَ ، فَلَمْ تُقَدِّمْ
خَيْرًا (٢) .

التوجيه الى الله

الخير هي اربع كلمات

٣٨٢

أوحى الله عزّ وجلّ إلى آدم
عليه السلام :

أَنِّي سَأَجْعُ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ (١) .

قال : « يا رب اوما هن ؟ »
قال :

وَاحِدَةً لِي ، وَوَاحِدَةً لَكَ ، وَوَاحِدَةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَوَاحِدَةً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ (٢) .

قال : « يا رب ابيتنن لي حتى
أعلمن ! » فقال :

أَمَّا إِلَيَّ لِي ، فَتَعْبُدُنِي لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَأَمَّا إِلَيَّ لَكَ ،
فَأَجْزِيكَ بِعَمَلِكَ أَنْحَوِّجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا إِلَيَّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
فَعَلَيْكَ الدُّعَاءُ وَعَلَيَّ الْإِجَابَةُ ، وَأَمَّا إِلَيَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَتَرْضَى
لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ (٣) .

إحفظ وصيتي

٣٨٣

قال الله عز وجل لموسى :

يَا مُوسَى ! احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ (١) :

أُولَاهُنَّ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ ، فَلَا تَشْتَغِلْ بِعُيُوبِ

غَيْرِكَ (٢) .

(٢) المراد من الذنوب - في قوله تعالى - : « ذنوبك » أحد أمرين :

الأول : ترك الأولى ، كما تفسر بها الذنوب المنسوبة إلى المعصومين عليهم السلام .
الثاني : الأعمال التي يعتبر الناس ذنوباً وإن كانت في منطق الدين والحق -
فرائض ، كقتل المعصومين للناس المجرمين بالحق ، فإن قتلهم - في منطق الدين
والحق - واجب ، ولكن أقرباء المقتولين يعتبرونه ذنباً ، كما تفسر بذلك قول
الله تعالى مخاطباً النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - عندما استعرض فتح
مكة - « لينظر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » حيث تفسر الذنب
- في هذه الآية - بذنوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نظر أهل مكة ،
وهو سب أهلته وقتل أبطالهم ، إذ غطى فتح مكة كل ما كان يوغر في صدور
أهلها من ذلك .

ولعل الجملة التالية - في هذا الحديث - يقرب الأمر الثاني ، فإن مقابلة « ذنوبك »
بـ « عيوب غيرك » تدل على أن المراد منها كل ما يعتبرها الناس ذنوباً ، وإن
لم يعتبرها الدين ذنوباً ، والمراد من « العيوب » كل ما يعتبره الناس عيوباً وإن
لم يعتبره الدين عيوباً ، إذ لو كان المراد منه العيوب في نظر الدين لم يصح النهي
عن الاشتغال به بل وجب النهي عنه من باب النهي المنكر .

وَالثَّانِيَةُ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَتْ ، فَلَا تَغْتَمَّ
بِسَبَبِ رِزْقِكَ (٢) .

وَالثَّالِثَةُ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي ، فَلَا تَرْجُ أَحَدًا غَيْرِي (٤) .
وَالرَّابِعَةُ : مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيِّتًا ، فَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُ (٥) .

خمسة في خمسة

٣٨١

فيا أوصي الله الى داود :

يَا دَاوُدُ ، إِنِّي وَضَعْتُ خَمْسَةً فِي خَمْسَةٍ ، وَالنَّاسُ يَطْلُبُونَهَا فِي خَمْسَةٍ
غَيْرِهَا ، فَلَا يَجِدُونَهَا (١) :

وَضَعْتُ الْعِلْمَ فِي الْجُوعِ وَالْجُهْدِ ، وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي السُّبْعِ
وَالرَّاحَةِ فَلَا يَجِدُونَهُ (٢) وَوَضَعْتُ الْبَعْزَ فِي طَاعَتِي وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي
خِدْمَةِ السُّلْطَانِ فَلَا يَجِدُونَهُ (٣) وَوَضَعْتُ الْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ ، وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ
فِي كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ فَلَا يَجِدُونَهُ (٤) وَوَضَعْتُ رِضَائِي فِي سُخْطِ النَّاسِ وَهُمْ
يَطْلُبُونَهُ فِي رِضَا النَّفْسِ ، فَلَا يَجِدُونَهُ (٥) وَوَضَعْتُ الرَّاحَةَ فِي الْجَنَّةِ
وَهُمْ يَطْلُبُونَهُ فِي الدُّنْيَا ، فَلَا يَجِدُونَهُ (٦) .

التزويد في الدنيا

إنك ميت

٣٨٥

جاء جبريل النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فقال :

يَا مُحَمَّدُ ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ
 فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ تَجْزِي بِهِ (١) وَأَعْلَمْ : أَنَّ
 شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُهُ بِاللَّيْلِ ، وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ (٢) .

اتكلم الساعة

٣٨٦

إن الله تعالى يرسل ملكاً ينزل
 في كل ليلة ينادي :

يَا أَبْنَاءَ الْعَشْرِينَ ! جِدُّوا وَاجْتَهِدُوا ، وَيَا أَبْنَاءَ الثَّلَاثِينَ ! لَا
 تَغُرَّنْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَيَا أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ ! مَا أَعَدَدْتُمْ لِلِقَاءِ
 رَبِّكُمْ ، وَيَا أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ ! أَتَاكُمْ النَّذِيرُ ، وَيَا أَبْنَاءَ السِّتِينَ !
 زَرَعُكُمْ أَنْ حَصَادُهُ ، وَيَا أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ ! نُودِيَ لَكُمْ فَأَجِيبُوا ،
 وَيَا أَبْنَاءَ الثَّمَانِينَ ! أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ (١) .

لَوْلَا عِبَادُ رُكَّعٌ ، وَرِجَالُ خُشَعٌ ، وَصَيَّيَانُ رُضْعٌ ، وَأَنْعَامُ
رُتْعٌ ، لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا (٢) .

هَقْدًا عَلَيْهِ

٣٨٧

إن العبد لفي فسحة من أمره ،
ما بينه وبين أربعين سنة ، فإذا
بلغ أربعين سنة ، أوحى الله إلى
ملائكته :

إِنِّي قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِي هَذَا عُمْرًا ، فَشَدَّدَا وَأَغْلِظَا ، وَاسْتَبَا عَلَيْهِ
قَلِيلَ عَمَلِهِ وَكَثِيرَهُ ، وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ (١) .

العودة إلى الله

من استغفر غفرت له

٣٨٨

لما طاف آدم عليه السلام بالبيت ،
وانتهى إلى « الملتزم » قال جبريل :
« يا آدم ! أقرّ لربك بذنوبك في
هذا المكان » فوقف آدم فقال :
« يا رب ! إن لكل عامل أجراً ،
وقد عملتُ فما أجري ؟ » فأوحى
الله إليه :

يَا آدَمُ ! قَدْ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ (١) .

قال : « يا رب ! ولولدي - أو
لذريتي - فأوحى الله إليه :

يَا آدَمُ ! مَنْ جَاءَ مِنْ وَلَدِكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، وَأَقَرَّ بِذُنُوبِهِ
وَتَابَ كَمَا تُبَتُّ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غَفَرْتُ لَهُ (٢) .

الحسنة بعشرة السيئات الواحدة

٣٨٩

إن الله تعالى يقول للأنبياء :

إِذَا هُمْ عَبْدٌ بِالْحَسَنَةِ ، فَاسْتَبْرَأْ لَهَا حَسَنَةً ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا ،

فَاكْتُبُوهَا لَهُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا (١) وَإِذَا هُمْ عَبْدٌ بِالسَّيِّئَةِ فَعَمِلَهَا ، فَاكْتُبُوهَا لَهُ وَاحِدَةً ، وَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً (٢) .

بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ

٣٩٠

إِنْ آدَمُ قَالَ : « يَا رَبِّ اسْلُطْ
عَلَيَّ الشَّيْطَانَ ، وَأَجْرِتَهُ مِنِّي
مَجْرَى الدَّمِ » ، فَقَالَ :

يَا آدَمُ ! جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنْ هُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ
عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ (١) وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ ، فَإِنْ هُوَ لَمْ
يَعْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا (٢) .

قال : « يَا رَبِّ ازِدْنِي » . قال :

جَعَلْتُ لَكَ أَنْ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ ذَفَرْتُ لَهُ (٣) .

قال : « يَا رَبِّ ازِدْنِي » . قال :

جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ — أَوْ بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ — حَتَّى تَبْلُغَ

النَّفْسُ هَذِهِ (٤) ،

قال : « يا رب ! احسي » .

اغفر ولا ابالي

٣٩١

لما أعطى الله إبليس ما أعطاه من
القوة ، قال آدم : « يا رب ! قد
سلطت إبليس على وُلدي ،
وأجريتُه منهم مجرى الدم في
العروق ، وأعطيته ما أعطيت ،
فبالي ولو لُدي ؟ » قال :

لَكَ وَلِوَلَدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةٍ أَمْثَلِهَا (١) .

قال : « يا رب ! زدني » . قال :

التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ الْخَلْقُومَ (٢) .

قال : « يا رب ! زدني » . قال :

أَغْفِرُ وَلَا أُبَالِي (٣) .

(٤) هذه إشارة الى الترقية ، فيكون المعنى : بسطت لهم التوبة حتى آخر لحظة من الحياة .

التقوى

عذاب اللسان

٣٩٢

قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم : يعذب الله اللسان عذاباً ،
لا يعذب به شيئاً من الجوارح ،
فيقول : أي رب ا عذبتني عذاباً
لم تعذب به شيئاً ؟ فيقول الله :

خَرَجْتَ مِنْكَ كَلِمَةً ، فَبَلَغْتَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، فَسَفِكَ
بِهَا الدَّمَ الْحَرَامَ ، وَانْتَهَبَ بِهَا أَمْثَالَ الْحَرَامِ ، وَانْتَهَكَ بِهَا الْفَرْجَ
الْحَرَامَ (١) وَعِزَّتِي لَا أُعَذِّبَنَّكَ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوَارِحِكَ (٢) .

اعتك عليه بطبقين

٣٩٣

يقول الله تعالى :

يَا بَنَ آدَمَ ! إِنَّ نَازِعَكَ بَصْرَكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ
فَقَدْ أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطِيقُ وَلَا تَنْظُرُ (١) وَإِنْ نَازِعَكَ لِسَانُكَ
إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطِيقُ وَلَا
تَسْكُمُ (٢) وَإِنْ نَازِعَكَ فَرْجُكَ إِلَى بَعْضِ مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكَ فَقَدْ
أَعْنَتَكَ عَلَيْهِ بِطَبَقَيْنِ فَأَطِيقُ وَلَا تَأْتِ حَرَاماً (٣) .

الخشوع

البكاء، والورع والزهد

٣٩٤

فيا أوحى الله - عز وجل -
إلى موسى على الطور :

أَنْ يَا مُوسَى ! أَلْبِغْ قَوْمَكَ : أَنَّهُ مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ
بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي ، وَمَا تَعَبَّدَ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ
عَنْ حَرَامِي ، وَمَا تَزَيَّنَ لِي الْمُتَزَيِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا عَمَّا
بِهِمُ الْغِنَى عَنْهُ (١) .

فقال موسى : يا أكرم الأكرمين !
فماذا أثبتهم على ذلك ؟ فقال :

يَا مُوسَى ! أَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي فَهُمْ فِي الرَّفِيعِ
الْأَعْلَى ، لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ (٢) وَأَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِي بِالْوَرَعِ عَنْ
حَرَامِي ، فَإِنِّي أَقْسُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَا لَهُمْ أَفْتَشُهُمْ ، حَيَاءً
مِنْهُمْ (٣) وَأَمَّا الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، فَإِنِّي أُبَيِّحُهُمُ الْجَنَّةَ
بِحَذَائِفِرِهَا ، يَقْبَوْنَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاوُونَ (٤) .

البكاء.

٣٩٥

قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم : إن ربي أخبرني فقال :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ! مَا أَدْرَكَ الْعَالَمُونَ دَرَكَ الْبُكَاءِ عِنْدِي شَيْئاً (١)
وَأِنِّي لَأَبْنِي لَهُمْ - فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى - قَصْراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ
غَيْرُهُمْ (٢) .

هكذا كونا

٣٩٦

نزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ووصف له جهنم
وعذابها ، فبكى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وبكى جبريل ،
فأوحى الله إليهما :

قَدْ أَمْنْتُكُمْ مِنْ أَنْ تُذْنِبَا ذَنْباً تَسْتَحِقَانِ بِهِ النَّارَ ، وَلَكِنْ
هَكَذَا كُنَا (١) .

خفني هي سرابرك

٣٩٧

أوحى الله تعالى إلى موسى :

يَا مُوسَى ! خَفْنِي فِي سَرَائِرِكَ ، أَحْفَظْكَ فِي عَوْرَاتِكَ ، وَاذْكُرْنِي
فِي سَرَائِرِكَ وَخَلَوَاتِكَ وَعِنْدَ سُرُورٍ لَذَاتِكَ أَذْكُرْكَ عِنْدَ غَفْلَاتِكَ ،
وَأَمْلِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتْكَ أَمْرُهُ أَكْفُ غَضَبِي عَنْكَ ، وَانْكُثْ
مَكْتُومَ سِرِّي وَأُظْهِرْ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعَدُوِّكَ
وَعَدُوِّي (١) .

اهل الله

٣٩٨

قال موسى: يا رب! من أهلك،
الذين تظلمهم في ظل عرشك، يوم
لا ظل إلا ظل عرشك؟ قال:

يَا مُوسَى ! الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ، وَالْبَرِيَّةُ أَيْدِيهِمْ (١) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
جَلَالِي ذِكْرَ آبَائِهِمْ (٢) الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الْوَلَدُ
الصَّغِيرُ بِاللَّيْنِ (٣) الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النُّسُورُ إِلَى
أَوْكَارِهَا (٤) الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي - إِذَا اسْتُحِلَّتْ - مِثْلَ النَّمْرِ
إِذَا أُحْرِدَ (٥) .

كن نقي القلب

٣٩٩

أوحى الله تعالى إلى موسى عليه
السلام :

يَا مُوسَى ! كُنْ خَلَقَ الثُّوبِ ، نَقِيَّ الْقَلْبِ ، حِلْسَ الْبَيْتِ ،
مُصْبَحَ اللَّيْلِ ، تُعْرِفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَتَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ (١) .
يَا مُوسَى ! إِيَّاكَ وَالْبَجَاجَةَ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمَشَائِينَ فِي غَيْرِ
حَاجَةٍ ، وَلَا تَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ ، وَأَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ (٢) .

خذ موعظتك

٤٠٠

أوحى الله إلى عيسى عليه السلام :

يَا عِيسَى ! هَبْ لِي مِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ ، وَمِنْ قَلْبِكَ الْخُشُوعَ (١)
وَقُمْ عَلَى قُبُورِ الْأَمْوَاتِ فَنادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِيعِ ، لَعَلَّكَ تَأْخُذُ
مَوْعِظَتَكَ مِنْهُمْ ، وَقُلْ : إِنِّي لَأَحِقُّ فِي اللَّاحِقِينَ (٢) .

ما هو آت قريب

٤٠١

إن الله تعالى أوحى إلى عيسى :

يَا عِيسَى ! مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي ، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا

بِمِثْلِ رَحْمَتِي (١) اغْسِلْ بِأَمَاءٍ مِنْكَ مَا ظَهَرَ ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا
بَطَّنَ ، فَإِنَّكَ إِلَيَّ رَاجِعٌ (٢) تَشْمُرُ فَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ (٣)
وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا (٤) .

نزل ما تريد

٤٠٢

إن الله أوحى إلى داود عليه
السلام :

يَا دَاوُدُ ! مَا لِي أَرَاكَ وَتُحَدِّثُنَا (١) ؟

قال : هَجَرْتُ النَّاسَ وَهَجَرُونِي
فِيكَ . قال :

فَمَا لِي أَرَاكَ سَاكِنًا (٢) ؟

قال : خَشِيتُكَ أَسْكَنْتَنِي . قال :

فَمَا لِي أَرَاكَ نَصِيبًا (٣) ؟

قال : حَبَكَ أَنْصَبَنِي . قال :

فَمَا لِي أَرَاكَ فَقِيرًا وَقَدْ أَفْذُتُكَ (٤) ؟

قال : الْقِيَامُ بِحَقِّكَ أَفْقَرَنِي . قال :

فَمَالِي أَرَاكَ مُتَذَلَّلًا (٥) ١

قال : عظيم جلالك الذي لا يوصف
ذللي. وحق ذلك لك يا سيدي !
قال الله تعالى :

فَأُبَشِّرْ بِالْفَضْلِ مِنِّي ، فَلَكَ مَا تُحِبُّ يَوْمَ تَلْقَانِي (٦) خَالِطِ
النَّاسَ ، وَخَالِقُهُمْ بِأَخْلَاقِهِمْ ، وَزَايِلُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ ، تَنْلُ مِنِّي مَا تُرِيدُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧) .

اصبتك في اللوح حميدا

٤٠٣

إنت داود عليه السلام خرج
مصحراً منفرداً ، فأوحى الله
إليه :

يَا دَاوُدُ ! مَالِي أَرَاكَ وَحْدَانِيًّا (١) ؟

فقال : إلهي ! اشتدَّ الشوق مني
إلى لقائك ، وحال بيني وبينك
خلقك . فأوحى الله إليه :

إِرْجِعْ إِلَيْهِمْ (٢) فَإِنَّكَ إِن تَأْتِنِي بَعْدَ آتِيَّتِكَ فِي اللَّوْحِ
حَمِيداً (٣) .

مواعظ عامة

موعظة الله لمحمد

٤٠٤

عن أمير المؤمنين عليه السلام :
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
سأل ربه سبحانه - ليلة المعراج -
فقال : يارب ! أي الأعمال أفضل ؟
فقال الله عز وجل :
لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ ، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ (١) .

يَا مُحَمَّدُ! وَجَّبتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَوَجَّبتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَعَاطِفِينَ
فِيَّ ، وَوَجَّبتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ ، وَوَجَّبتُ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَكِّلِينَ
عَلَيَّ (٢) وَلَيْسَ لِمَحَبَّتِي عِلْمٌ ، وَلَا غَايَةٌ وَلَا نِهَايةٌ ، وَكَلَّمَا رَفَعْتُ
لَهُمْ عِلْمًا وَضَعْتُ عِلْمًا (٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِنَظَرِي
إِلَيْهِمْ ، وَلَا يَرْفَعُونَ الْحَوَائِجَ إِلَى الْخَلْقِ (٤) بُطُونُهُمْ خَفِيفَةٌ مِنْ أَكْلِ
الْحَلَالِ ، نَعِيمُهُمْ فِي الدُّنْيَا ذِكْرِي ، وَمَحَبَّتِي ، وَرِضَايَ عَنْهُمْ (٥) .

(٣) العِلْمُ في إطلاقه الأولى كناية عن عدم المحدودية ، لأن العلامَ تحدّد حدود
البلاد أو تعبّر عن نقاط وجود الجيش والأبلية وأمثالها . والعِلْمُ في إطلاقه
الثانية والثالثة بمعناه الموضوع له ، وهو ما يعلم به الشيء .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ أُحِبِّتَ أَنْ تَكُونَ أَوْزَعَ النَّاسِ ، فَازْهَدْ فِي
الدُّنْيَا وَارْغَبْ فِي الْآخِرَةِ (٦) .

فقال : يا إلهي ! كيف أزهد
في الدنيا وأرغب في الآخرة ؟
قال :

خُذْ مِنَ الدُّنْيَا خِفًّا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ ، وَلَا تَدَّخِرْ
لِغَدٍ (٧) وَدُمْ عَلَى ذِكْرِي (٨) .

فقال : يا رب ! وكيف أدم
على ذكرك ؟ فقال :

بِالْخُلُوةِ عَنِ النَّاسِ (٩) وَبُغْضِكَ الْخُلُوِّ وَالْحَامِضِ ، وَفَوَاحِ
بَطْنِكَ وَبَيْتِكَ مِنَ الدُّنْيَا (١٠) .

يَا أَحْمَدُ ! فَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّيِّ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ
وَالْأَصْفَرِ أَحَبَّهُ ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا مِنَ الْخُلُوِّ وَالْحَامِضِ أَغْتَرَّ
بِهِ (١١) .

فقال : يا رب ! دلني على عمل
أقتربُ به إليك . قال :

اجْعَلْ لَيْلَكَ نَهَارًا ، وَنَهَارَكَ لَيْلًا (١٢) .

قال : يا رب ! كيف ذلك ؟ قال :

اجْعَلْ نَوْمَكَ صَلَاةً ، وَطَعَامَكَ الْجُوعَ (١٣) .

يَا أَتَمِّدُ ! وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ ضَمِنَ لِي أَرْبَعَ
خِصَالٍ إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ (١٤) يَطْوِي لِسَانَهُ فَلَا يَفْتَحُهُ إِلَّا بِمَا
يَعْنِيهِ (١٥) وَيَحْفَظُ قَلْبَهُ مِنَ الْوَسْوَاسِ (١٦) وَيَحْفَظُ عَالَمِي وَنَظْرِي
إِلَيْهِ (١٧) وَتَكُونُ قُرَّةُ عَيْنِهِ الْجُوعَ (١٨) .

يَا أَتَمِّدُ ! لَوْ ذُقْتَ حَلَاوَةَ الْجُوعِ وَالصَّمْتِ وَالْخَلْوَةِ ، وَمَا
وَرِثُوا مِنْهَا ! (١٩)

قال : يا رب ! أما ميراث
الجوع ؟ قال :

الْحِكْمَةُ ، وَحِفْظُ الْقَبْرِ ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَيَّ ، وَالْحُزْنُ الدَّائِمُ ،
وَنِخْفَةُ الْمَوْتِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ ، وَلَا يُبَالِي عَاشٍ يُسْرِ
أَوْ يُعْسِرُ (٢٠) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَذَرِي بَائِيَّ وَقْتُ يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ (٢١) .

قال : لا يارب ا قال :

إِذَا كَانَ جَائِعاً أَوْ سَاجِداً (٢٢) .

يَا أَحْمَدُ ! عَجِبْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ عَبِيدٍ (٢٣) : عَبْدٍ دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَرْفَعُ يَدَيْهِ ؟ وَقَدَّامَ مَنْ هُوَ ؟ وَهُوَ يَنْعَسُ (٢٤) وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَهُ قُوَّةُ يَوْمٍ مِنْ حَشِيشٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَهُوَ يَهْتَمُّ لِعَدِي (٢٥) وَعَجِبْتُ مِنْ عَبْدٍ لَا يَذَرِي أُنِّي رَاضٍ عَنْهُ أَمْ سَاخِطٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَضْحَكُ (٢٦) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قَصْراً مِنْ لَوْلُؤَةٍ فَوْقَ لَوْلُؤَةٍ وَدُرَّةٍ فَوْقَ دُرَّةٍ ، لَيْسَ فِيهَا فَضْمٌ وَلَا وَصْلٌ ، فِيهَا الْخَوَاصُّ ، أَنْظَرُ إِلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأَكْلُهُمْ ، كَلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ أَزِيدُ فِي مُلْكِهِمْ سَبْعِينَ ضِعْفاً ، وَإِذَا تَلَذَّذَ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَلَذَّذُوا بِكَلَامِي وَذِكْرِي وَحَدِيثِي (٢٧) .

قال : يارب ! ما علامات أولئك ؟ قال :

هُمْ فِي الدُّنْيَا مَسْجُونُونَ ، قَدْ سَجَنُوا أَلْسِنَتَهُمْ مِنْ فُضُولِ الْكَلَامِ ،
وَبُطُونَهُمْ مِنْ فُضُولِ الطَّعَامِ (٢٨) .

يَا أَحْمَدُ : إِنَّ الْمَحَبَّةَ لِلَّهِ هِيَ الْمَحَبَّةُ لِلْفُقَرَاءِ وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِمْ (٢٩) .

قال : يا رب! ومن الفقراء؟ قال :

الَّذِينَ رَضُوا بِالْقَلِيلِ ، وَصَبَرُوا عَلَى الْجُوعِ ، وَشَكَرُوا عَلَى
الرِّخَاءِ ، وَلَمْ يَشْكُوا جُوعَهُمْ وَلَا ظَمَأَهُمْ ، وَلَمْ يَكْذِبُوا بِاللِّسَانِ ،
وَلَمْ يَغْضَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ، وَلَمْ يَغْتَمُوا عَلَى مَا فَاتَهُمْ ، وَلَمْ يَفْرَحُوا
بِمَا آتَاهُمْ (٣٠) .

يَا أَحْمَدُ ! تَحَبَّبِي لِلْفُقَرَاءِ ، فَأَذِنِ الْفُقَرَاءَ وَقَرَّبِ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ
أُذُنَكَ ، وَبَعْدِ الْأَغْنِيَاءِ وَبَعْدِ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ ، فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ
أَحِبَّائِي (٣١) .

يَا أَحْمَدُ ! لَا تَتَزَيَّنْ بِلَيِّنِ اللَّبَاسِ ، وَطَيِّبِ الطَّعَامِ ، وَلَيِّنِ
الْوِطَاءَ (٣٢) فَإِنَّ النَّفْسَ مَأْوَى كُلِّ شَرٍّ ، وَهِيَ رَفِيقُ كُلِّ سُوءٍ (٣٣)
تَجَرَّهَا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَتَجَرَّكَ إِلَى مَعْصِيَتِهِ ، وَتُخَالِفُكَ فِي طَاعَتِهِ
وَتُطِيعُكَ فِيمَا يَكْرَهُ (٣٤) وَتَطْغَى إِذَا شَبِعَتْ ، وَتَشْكُو إِذَا جَاعَتْ ،

وَتَغْضَبُ إِذَا افْتَقَرَتْ ، وَتَتَكَبَّرُ إِذَا اسْتَعْنَتْ ، وَتَنْسَى إِذَا كَبُرَتْ ،
وَتَغْفُلُ إِذَا أُمِنَتْ (٣٥) وَهِيَ قَرِينَةُ الشَّيْطَانِ (٣٦) وَمَثَلُ النَّفْسِ
كَمَثَلِ النَّعَامَةِ ، تَأْكُلُ الْكَثِيرَ وَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا لَا تَطِيرُ (٣٧) وَمَثَلُ
الدُّفْلَى ، لَوْ نُفِهُ حَسَنٌ وَطَعْمُهُ مُرٌّ (٣٨) .

يَا أَحْمَدُ ! ابْغُضِ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا ، وَأَحِبَّ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا (٣٩) .

قال : يا رب ! ومن أهل الدنيا ؟
ومن أهل الآخرة ؟ قال :

أَهْلُ الدُّنْيَا : مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَضَحِكُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ (٤٠) قَلِيلُ
الرِّضَا ، لَا يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةَ مَنْ اعْتَذَرَ
إِلَيْهِ (٤١) كَسَلَانُ عَنِ الطَّاعَةِ ، شُجَاعُ عِنْدَ الْمُغْصِيَةِ (٤٢) أَمَلُهُ
بَعِيدٌ ، وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ (٤٣) لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ (٤٤) قَلِيلُ الْمُنْفَعَةِ ،
كَثِيرُ الْكَلَامِ (٤٥) قَلِيلُ الْخَوْفِ كَثِيرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ (٤٦) .

وَأَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرِّخَاءِ ، وَلَا يَصْبِرُونَ عِنْدَ
الْبَلَاءِ (٤٧) كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ (٤٨) وَيَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا

(٤٦) أي قليل الخوف من الله وما أُنذرت الرسل به .

لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَدْعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ (٤٩) وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَمَنُّونَ (٥٠)
وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِيءَ النَّاسِ ، وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ (٥١) .

قال : يا رب ! هل يكون سوى
هذا لعيب في أهل الدنيا ؟ قال :

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ عَيْبَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ (٥٢) فِيهِمُ الْجَهْلُ
وَالْحُمُقُ (٥٣) لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ (٥٤) وَهُمْ عِنْدَ
أَنْفُسِهِمْ عُقْلَاءُ ، وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ حُمَقَاءُ (٥٥) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وَجُوهُهُمْ (٥٦)
كَثِيرٌ حَيَاوُهُمْ ، قَلِيلٌ حُمُقُهُمْ (٥٧) كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ ، قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ (٥٨)
النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ ، وَأَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ (٥٩) كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ (٦٠)
مُحَاسِبُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ، مُتَعَبُونَ لَهَا (٦١) تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ ، وَلَا تَنَامُ
قُلُوبُهُمْ (٦٢) أَعْيُنُهُمْ بَاكِئَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ ذَاكِرَةٌ (٦٣) إِذَا كُتِبَ النَّاسُ
مِنَ الْغَافِلِينَ ، كُتِبُوا مِنَ الذَّاكِرِينَ (٦٤) فِي أَوَّلِ النُّعْمَةِ يَحْمَدُونَ ،
وَفِي آخِرِهَا يَشْكُرُونَ (٦٥) دَعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَرْفُوعٌ ، وَكَلَامُهُمْ
مَسْمُوعٌ (٦٦) تَفْرَحُ الْمَلَائِكَةُ بِهِمْ (٦٧) يَدُورُ دَعَاؤُهُمْ تَحْتَ
الْحُجُبِ (٦٨) يُحِبُّ الرَّبُّ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ كَمَا يُحِبُّ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا (٦٩)

وَلَا يَشْغَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْءٌ طَرَفَةً عَيْنٍ (٧٠) وَلَا يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الطَّعَامِ ،
وَلَا كَثْرَةَ الْكَلَامِ ، وَلَا كَثْرَةَ اللَّبَاسِ (٧١) النَّاسُ عِنْدَهُمْ مَوْتَى ،
وَاللَّهُ عِنْدَهُمْ حَيٌّ قَيُّومٌ كَرِيمٌ (٧٢) يَدْعُونَ الْمُذْبِرِينَ كَرَمًا ،
وَيَزِيدُونَ الْمُقْبِلِينَ تَلَطُّفًا (٧٣) قَدْ صَارَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَهُمْ
وَاحِدَةً (٧٤) يَمُوتُ النَّاسُ مَرَّةً ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ
مَرَّةً ، مِنْ مُجَاهَدَةِ أَنْفُسِهِمْ ، وَمُخَالَفَةِ هَوَاهُمْ ، وَالشَّيْطَانِ الَّذِي يَجْرِي
فِي عُرُوقِهِمْ (٧٥) وَلَوْ تَحَرَّكَتْ رِيحٌ لَزَعَزَعْتُهُمْ ، وَإِنْ قَامُوا بَيْنَ
يَدَيِّ كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ، لَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ شُغْلًا لِمَخْلُوقٍ (٧٦)
قَوَّعَزَّتِي وَجَلَّالِي ! لِأُحْيِيَنَّهُمْ حَيَاةً طَيِّبَةً (٧٧) إِذَا فَارَقْتَ أَرْوَاحَهُمْ
أَجْسَادُهُمْ ، لَا أَسْلُطُ عَلَيْهِمْ مَلَكَ الْمَوْتِ ، وَلَا يَلِي قَبْضَ رُوحِهِمْ
غَيْرِي (٧٨) وَلَا أَفْتَحَنَّ لِرُوحِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ كُلِّهَا ، وَلَا أَرْفَعَنَّ
الْحُجُبَ كُلَّهَا دُونِي (٧٩) وَلَا مَرْنَ الْجَنَانَ فَلْتَزَيَّنَّ ، وَالْحُورَ فَلْتَزَفَنَّ ،
وَالْمَلَائِكَةَ فَلْتُصَلِّينَ ، وَالْأَشْجَارَ فَلْتُثْمِرَنَّ ، وَثِمَارَ الْجَنَّةِ فَلْتَدَلِّينَ ،
وَلَا مَرْنَ رِيحًا مِنْ الرِّيَّاحِ الَّتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَلْتَحْمِلَنَّ جَبَالًا مِنْ
الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَلْتَصِيرَنَّ وَقُودًا مِنْ غَيْرِ النَّارِ ، فَلْتَدُخُلَنَّ
بِهِ (٨٠) وَلَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ رُوحِهِ سِتْرٌ فَأَقُولُ لَهُ عِنْدَ قَبْضِ

رُوحِهِ : مَرْتَجِباً وَأَهْلًا بِقُدُومِكَ عَلَيَّ ، إصْعَدْ بِالْكَرَامَةِ وَالْبُشْرَى ،
وَالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ ، وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ، خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا ، إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٨١) فَلَوْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ كَيْفَ
يَأْخُذُ بِهَا وَاحِدٌ وَيُعْطِيهَا الْآخَرَ (٨٢) !

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ لَا يَهْنَأُ لَهُمُ الطَّعَامُ مِنْذُ عَرَفُوا رَبَّهُمْ ،
وَلَا تَشْغَلُهُمْ مُصِيبَةٌ مِنْذُ عَرَفُوا سَيِّئَاتِهِمْ (٨٣) يَكُونُ عَلَى خَطَايَاهُمْ (٨٤)
يُنْعَبُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يُرِيحُونَهَا ، وَإِنَّ رَاحَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْمَوْتِ ،
وَالْآخِرَةِ مُسْتَرَاخُ الْعَابِدِينَ (٨٥) مُؤْنِسُهُمْ دُمُوعُهُمُ الَّتِي تَفِيضُ عَلَى
خُدُودِهِمْ ، وَجُلُوسُهُمْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ،
وَمُنَاجَاتُهُمْ مَعَ الْجَلِيلِ الَّذِي فَوْقَ عَرْشِهِ (٨٦) وَإِنَّ أَهْلَ الْآخِرَةِ
قُلُوبُهُمْ فِي أَجْوَافِهِمْ قَدْ قُرِّحَتْ ، يَقُولُونَ : مَتَى نَسْتَرِيحُ مِنْ دَارِ
الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ (٨٧) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَعْرِفُ مَا لِلزَّاهِدِينَ عِنْدِي فِي الْآخِرَةِ (٨٨) ؟

قال : لا يا رب ! قال :

يُبْعَثُ الْخَلْقُ وَيُنَاقَشُونَ بِالْحِسَابِ وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ آمِنُونَ (٨٩) .

إِنَّ أَدْنَى مَا أُعْطِيَ لِلزَّاهِدِينَ فِي الْآخِرَةِ : أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَفَاتِيحَ الْجَنَانِ
كُلَّهَا يَفْتَحُونَ أَيَّ بَابٍ شَاؤُوا (٩٠) فَلَا أُحْجَبُ عَنْهُمْ وَجْهِي ،
وَلَا نَعِمَّتُهُمْ بِالْوَانِ التَّلَذُّذِ مِنْ كَلَامِي ، وَلَا جَلِيسَتُهُمْ فِي مَقْعَدِ صِدْقِي ،
وَأَذْكُرُهُمْ مَا صَنَعُوا وَتَعَبُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا (٩١) وَأَفْتَحُ لَهُمْ أَرْبَعَةَ
أَبْوَابٍ (٩٢) : بَابٍ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْهَدَايَا مِنْهُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا مِنْ
عِنْدِي (٩٣) وَبَابٍ يَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَيَّ كَيْفَ شَاؤُوا بِلَا صُعُوبَةٍ (٩٢)
وَبَابٍ يَطَّلِعُونَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ ، فَيَنْظُرُونَ مِنْهُ إِلَى الظَّالِمِينَ كَيْفَ
يُعَذِّبُونَ (٩٣) وَبَابٍ تَدْخُلُ عَلَيْهِمُ مِنْهُ الْوَصَايِفُ وَالْحُورُ الْعَيْنُ (٩٤).

قال : يا رب ! من هؤلاء
الزاهدون الذين وصفتهم؟ قال :

الزَّاهِدُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَيْتٌ يَخْرَبُ فَيَغْتَمُّ بِخَرَابِهِ ، وَلَا لَهُ
وَلَدٌ يَمُوتُ فَيَحْزَنُ لِمَوْتِهِ ، وَلَا لَهُ شَيْءٌ يَذْهَبُ فَيَحْزَنُ لِذَهَابِهِ ،
وَلَا يَعْرِفُهُ إِنْسَانٌ يَشْغَلُهُ عَنِ اللَّهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ ، وَلَا لَهُ فَضْلُ طَعَامٍ
لِيُسْأَلَ عَنْهُ ، وَلَا لَهُ ثَوْبٌ لِيُنَّ (٩٥) .

يَا أَحْمَدُ ! وَجْهُ الزَّاهِدِينَ مُصْفَرَّةٌ مِنْ تَعَبِ اللَّيْلِ وَصَوْمِ

النَّهَارِ (٩٦) وَالسِّنْتُمْ كِلَالٌ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى (٩٧) قُلُوبُهُمْ فِي
 صُدُورِهِمْ مَطْعُونَةٌ مِنْ كَثَرَةِ مَا يُخَالِفُونَ أَهْوَاءَهُمْ (٩٨) قَدْ ضَمَرُوا
 أَنْفُسَهُمْ مِنْ كَثَرَةِ صَمْتِهِمْ (٩٩) قَدْ أُعْطُوا الْجُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، لَا مِنْ
 خَوْفِ نَارٍ وَلَا مِنْ شَوْقِ جَنَّةٍ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكَوتِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَيَعْلَمُونَ : أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَهْلُ الْعِبَادَةِ ،
 كَأَنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ فَوْقَهَا (١٠٠) .

قال : يا رب ! هل تعطي لأحد
 من أمتي هذا ؟ قال :

يَا أَحْمَدُ ! هَذِهِ دَرَجَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالصَّادِّيقِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَأُمَّةٍ
 غَيْرِكَ ، وَأَقْوَامٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ (١٠١) .

قال : يا رب ! أيُّ الزُّهَادِ
 أَكْثَرُ ، زُهَادِ أُمَّتِي أَمْ زُهَادِ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ ؟ قال :

إِنَّ زُهَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي زُهَادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةِ سَوْدَاءٍ فِي بَقْرَةٍ
 بَيْضَاءٍ (١٠٢) .

فقال : يا رب ! كيف يكون
ذلك ؟ وعدد بني إسرائيل أكثر
من أمتي . قال :

لَا تَنْهَمُ شَكُوا بَعْدَ الْيَقِينِ . وَجَحَدُوا بَعْدَ الْإِقْرَارِ (١٠٣) .

قال رسول الله ، صلى الله عليه
وآله وسلم : فحمدتُ الله للزاهدين
كثيراً وشكرته ، ودعوت لهم ،
فقلت : اللهم احفظهم وارحمهم ،
واحفظ عليهم دينهم الذي
ارتضيت لهم . اللهم ارزقهم
إيمان المؤمنين الذي ليس بعده
شكٌ وزيفٌ ، وورعاً ليس بعده
رغبة ، وخوفاً ليس بعده غفلة ،
وعلماً ليس بعده جهل ، وعقلاً
ليس بعده حمق ، وقرباً ليس
بعده بعد ، وخشوعاً ليس بعده
قساوة ، وذكرأ ليس بعده
نسيان ، وكرماً ليس بعده هوان ،
وصبرأ ليس بعده ضجر ، وحلمأ
ليس بعده عجلة ، واملأ قلوبهم
حياء منك حتى يستحيوا منك
كل وقتٍ ، وتبصّرهم بآفات

الدنيا وآفات أنفسهم ووساوس
الشیطان ، فإنك تعلم ما في نفسي
وأنت علام الغيوب . فقال
الله تعالى : .

يَا أَحْمَدُ ! عَلَيْكَ بِالْوَرَعِ ، فَإِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الدِّينِ وَوَسْطُ
الدِّينِ وَآخِرُ الدِّينِ (١٠٤) إِنَّ الْوَرَعَ يُقَرِّبُ الْعَبْدَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى (١٠٥) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ الْوَرَعَ كَالشُّنُوفِ (*) بَيْنَ الْحِلْيِ ، وَالْخُبْرِ بَيْنَ
الطَّعَامِ (١٠٦) إِنَّ الْوَرَعَ رَأْسُ الْإِيمَانِ ، وَعِمَادُ الدِّينِ (١٠٧) إِنْ
الْوَرَعَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّفِينَةِ ، فَكَمَا لَا يَنْجُو فِي الْبَحْرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهَا ،
كَذَلِكَ لَا يَنْجُو الزَّاهِدُونَ إِلَّا بِالْوَرَعِ (١٠٨) .

يَا أَحْمَدُ ! مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَخَشَعَ لِي إِلَّا وَخَشَعْتُ لَهُ (١٠٩) .

يَا أَحْمَدُ ! الْوَرَعُ يَفْتَحُ عَلَى الْعَبْدِ أَبْوَابَ الْعِبَادَةِ ، فَيُكْرِمُ بِهِ
عِنْدَ الْخَلْقِ وَيَصِلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١١٠)

(*) - الشنوف : جمع الشنف وهو ما علق في الأذن لما فوقها من الحلي .

يَا أَحْمَدُ ! عَلَيْكَ بِالصَّمتِ ، فَإِنَّ أَعْمَرَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الصَّالِحِينَ
وَالصَّامِتِينَ ، وَإِنَّ أَحْوَبَ الْقُلُوبِ قُلُوبُ الْمُتَكَلِّمِينَ بِمَا لَا يَغْنِيهِمْ (١١١) .
يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ الْعِبَادَةَ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، تِسْعَةٌ مِنْهَا طَلَبُ الْحَلَالِ
فَإِذَا طَبِيتَ مَطْعَمَكَ وَمَشْرَبَكَ فَأَنْتَ فِي حِفْظِي وَكَفْيِي (١١٢) .

قال : ياربِّ ! ما أولُ العبادة ؟
قال :

أَوَّلُ الْعِبَادَةِ الصَّمتُ وَالصَّومُ (١١٣) .

قال : ياربِّ ! وما ميراثُ
الصوم ؟ قال :

الصَّومُ يُورِثُ الْحِكْمَةَ ، وَالْحِكْمَةُ تُورِثُ الْمَعْرِفَةَ ، وَالْمَعْرِفَةُ
تُورِثُ الْيَقِينَ (١١٤) فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لَا يُبَالِي كَيْفَ أَصْبَحَ ؛
بِعُسْرِ أَمٍّ يَبْسُرِ (١١٥) ؟ وَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ، يَقُومُ
عَلَى رَأْسِهِ مَلَأِيكَةً ، يَبْدِي كُلُّ مَلِكٍ كَأْسُ لَمِنْ مَاءِ الْكَوْثَرِ ، وَكَأْسُ
مِنَ الْخَمْرِ ، يَسْقُونَ رُوحَهُ حَتَّى تَذْهَبَ سَكْرَتُهُ وَمَرَارَتُهُ ، وَيُبَشِّرُونَهُ
بِالْبِشَارَةِ الْعَظْمَى ، وَيَقُولُونَ لَهُ : طَبِيتَ وَطَابَ مَثْوَاكَ ، إِنَّكَ تَقْدُمُ

عَلَى الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، الْحَبِيبِ الْقَرِيبِ (١١٦) فَتَطِيرُ الرُّوحُ مِنْ
أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ ، فَتَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فِي أَسْرَعَ (مِنْ) طَرَفَةٍ
عَيْنٍ (١١٧) وَلَا يَبْقَى حِجَابٌ وَلَا سِتْرٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا مُشْتَاقٌ ، وَتَجْلِسُ عَلَى عَيْنِ عِنْدَ الْعَرْشِ (١١٨) ثُمَّ
يُقَالُ لَهَا : كَيْفَ تَرَكَتِ الدُّنْيَا (١١٩) ؟ فَتَقُولُ : إِلَهِي ! وَعِزَّتِكَ
وَجَلَالِكَ ! لَا عِلْمَ لِي بِالدُّنْيَا ، أَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنِي خَائِفَةٌ مِنْكَ (١٢٠)
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : صَدَقْتَ يَا عَبْدِي ! كُنْتَ بِجَسَدِكَ فِي الدُّنْيَا
وَرُوحَكَ مَعِي ، فَأَنْتَ بَعِثَنِي ، سِرُّكَ وَعَلَانِيَتُكَ ، سَلْ أُعْطِكَ ،
وَتَمَنَّ عَلَيَّ فَأَكْرِمَكَ ، هَذِهِ جَنَّتِي فَتَجَنَّحْ فِيهَا وَهَذَا جَوَارِي
فَأَسْكُنْهُ (١٢١) . فَتَقُولُ الرُّوحُ : إِلَهِي ! عَرَفْتَنِي نَفْسَكَ فَأَسْتَغْنِي
بِهَا عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ! لَوْ كَانَ رِضَاكَ فِي أَنْ
أُقْطَعَ إِرْبًا إِرْبًا ، وَأُقْتَلَ سَبْعِينَ قَتْلَةً بِأَشَدِّ مَا يُقْتَلُ بِهِ النَّاسُ لَكَانَ
رِضَاكَ أَحَبَّ إِلَيَّ (١٢٢) إِلَهِي ! كَيْفَ أُعْجِبُ بِنَفْسِي ؟ وَأَنَا ذَلِيلٌ
إِنْ لَمْ تُكْرِمْنِي ، وَأَنَا مَغْلُوبٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي ، وَأَنَا ضَعِيفٌ إِنْ لَمْ
تُقَوِّنِي ، وَأَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ تُحْيِنِي بِذِكْرِكَ ، وَلَوْ لَا سِرُّكَ لَأَفْتَضَحْتُ

أَوَّلَ مَرَّةٍ عَصَيْتُكَ (١٢٣) إِلَهِي ! كَيْفَ لَا أَطْلُبُ رِضَاكَ ؟ وَقَدْ
أَكْمَلْتَ عَقْلِي حَتَّى عَرَفْتُكَ ، وَعَرَفْتُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَالْأَمْرَ
مِنَ النَّهْيِ ، وَالْعِلْمَ مِنَ الْجَهْلِ ، وَالنُّورَ مِنَ الظُّلْمَةِ (١٢٤) فَقَالَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ! لَا أُحِبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي وَقْتٍ مِنْ
الْأَوْقَاتِ (١٢٥) كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِأَحِبَّائِي (١٢٦) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَدْرِي أَيُّ عَيْشٍ أَهْنَأُ ؟ وَأَيُّ حَيَاةٍ أَبْقَى (١٢٧) ؟

قال : اللهم ! لا . قال :

أَمَّا الْعَيْشُ الْهَنِيءُ ، فَهَوَ الَّذِي لَا يَفْتُرُ صَاحِبُهُ تَعَنُّ ذِكْرِي ،
وَلَا يَنْسَى نِعْمَتِي ، وَلَا يَجْهَلُ حَقِّي . يَطْلُبُ رِضَايَ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ (١٢٨) .
وَأَمَّا الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ ، فَهِيَ الَّتِي يَعْمَلُ (صَاحِبُهَا) لِنَفْسِهِ ، حَتَّى تَهْوَنَ
عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَتَصْغُرَ فِي عَيْنِهِ ، وَتَعْظُمَ الْآخِرَةُ عِنْدَهُ ، وَيُؤَثِّرَ هَوَايَ
عَلَى هَوَاهُ ، وَيَبْتَغِيَ مَرْضَاتِي ، وَيُعْظِمَ حَقَّ عَظَمَتِي ، وَيَذْكُرَ عَلَمِي
بِهِ ، وَيُرَاقِبُنِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عِنْدَ كُلِّ سَيِّئَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ، وَيُنْقِي قَلْبَهُ
عَنْ كُلِّ مَا أَكْرَهُ ، وَيَبْغِضَ الشَّيْطَانَ وَوَسْوَاسَهُ ، وَلَا يَجْعَلَ لِإِبْلِيسَ
عَلَى قَلْبِهِ سُلْطَانًا وَسَيِّدًا (١٢٩) فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ أَسْكَنْتُ قَلْبَهُ حَبَابًا ،

حَتَّى أَجْعَلَ قَلْبَهُ لِي ، وَفَرَاغَهُ وَاشْتِغَالَهُ ، وَهَمَّهُ وَحَدِيثَهُ ، مِنْ النُّعْمَةِ
الَّتِي أَنْعَمْتُ بِهَا عَلَى أَهْلِ مَحَبَّتِي مِنْ خَلْقِي (١٣٠) . وَأَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِيهِ
وَسَمْعِهِ ، حَتَّى يَسْمَعَ بِقَلْبِهِ ، وَيَنْظُرَ بِقَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي وَعَظَمَتِي (١٣١)
وَأُضِيقُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا ، وَأُبْغِضُ إِلَيْهِ مَا فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ (١٣٢) وَأُحْذِرُهُ
مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا كَمَا يُحْذِرُ الرَّاعِي غَنَمَهُ عَنْ مَرَائِعِ الْهَلَكَةِ (١٣٣)
فَإِذَا كَانَ هَكَذَا يَفِرُّ مِنَ النَّاسِ فِرَاراً ، وَيُنْقَلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى
دَارِ الْبَقَاءِ ، وَمِنْ دَارِ الشَّيْطَانِ إِلَى دَارِ الرَّحْمَانِ (١٤٠) .

يَا أَحْمَدُ ؟ وَلَا زَيْنَةُ بِالْهَيْبَةِ وَالْعَظَمَةِ (١٤١) .

فَهَذَا هُوَ الْعَيْشُ الْهَنِيءُ وَالْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ وَهَذَا مَقَامُ
الرَّاضِينَ (١٤٢) .

فَمَنْ عَمِلَ بِرِضَايَ الْزِمْتُ ثَلَاثَ خِصَالٍ (١٤٣) : أَعْرِفُهُ شُكْرًا
لَا يُخَالِطُهُ الْجَهْلُ (١٤٤) وَذِكْرًا لَا يُخَالِطُهُ النِّسْيَانُ (١٤٥) وَمَحَبَّةً لَا
يُؤْثِرُ [مَعَهَا] عَلَى مَحَبَّتِي مَحَبَّةَ الْمَخْلُوقِينَ (١٤٦) فَإِذَا أَحْبَبَنِي أَحْبَبْتُهُ (١٤٧)
وَأَفْتَحُ عَيْنَ قَلْبِهِ إِلَى جَلَالِي ، وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ خَاصَّةً خَلْقِي (١٤٨)

وَأَنَاجِيهِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ وَنُورِ النَّهَارِ ، حَتَّى يَنْقَطِعَ حَدِيثُهُ مَعَ الْمَخْلُوقِينَ
وَجُمُالَسْتُهُ مَعَهُمْ (١٤٩) وَأَسْمِعُهُ كَلَامِي وَكَلَامَ مَلَائِكَتِي (١٥٠) وَأَعْرِفُهُ
السِّرَّ الَّذِي سَتَرْتُهُ عَنِ خَلْقِي (١٥١) وَأَلْبِسُهُ الْحَيَاءَ حَتَّى يَسْتَجِي مِنْهُ
الْخَلْقُ كُلُّهُمْ (١٥٣) وَيَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ (١٥٣) وَأَجْعَلُ
قَلْبَهُ وَاعِياً وَبَصِيراً (١٥٤) وَلَا أُخْفِي عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ جَنَّةٍ وَلَا
نَارٍ (١٥٥) وَأَعْرِفُهُ مَا يَمُرُّ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْهَوْلِ وَالشَّدَةِ ،
وَمَا أَحَاسِبُ (بِهِ) الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ ، وَالْجُهَّالَ وَالْعُلَمَاءَ (١٥٦)
وَأُنَوِّمُهُ فِي قَبْرِهِ ، وَأُنْزِلُ عَلَيْهِ مُنْكَرًا وَنَكِيرًا حَتَّى يَسْأَلَاهُ ، وَلَا
يَرَى غَمْرَةَ الْمَوْتِ ، وَظُلْمَةَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ ، وَهَوْلَ الْمَطْلَعِ (١٥٧) ثُمَّ
أُنْصِبُ لَهُ مِيزَانَهُ ، وَأَنْشُرُ دِيوَانَهُ ، ثُمَّ أَضَعُ كِتَابَهُ فِي يَمِينِهِ ، فَيَقْرَأُ
مَذْهُوراً (١٥٨) ثُمَّ لَا أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَرْجُماناً (١٥٩) فَهَذِهِ صِفَاتُ
الْمُحِبِّينَ (١٦٠) .

يَا أَحْمَدُ ! اجْعَلْ هَمَّكَ وَاحِداً ، فَاجْعَلْ لِسَانَكَ لِسَاناً

وَاحِدًا (١٦١) وَاجْعَلْ بَدَنَكَ حَيًّا لَا تَغْفُلْ عَنِّي (١٦٢) مَنْ يَغْفُلْ عَنِّي
لَا أُبَالِي بِأَيِّ وَادٍ هَلَكَ (١٦٣) .

يَا أَحْمَدُ ! اسْتَغِيْلْ عَقْلَكَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ فَمَنْ اسْتَغْمَلَ عَقْلَهُ
لَا يُخْصِي وَلَا يَطْفَى (١٦٤) .

يَا أَحْمَدُ ! أَلَمْ تَذَرِ لِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْتُكَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ (١١٤) ؟

قال : اللهم ! لا . قال :

بِالْيَقِينِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَسَخَاوَةِ النَّفْسِ ، وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ (١٦٥)
وَكَذَلِكَ أُوْتَادُ الْأَرْضِ ، لَمْ يَكُونُوا أُوْتَادًا إِلَّا بِهَذَا (١٦٦) .

يَا أَحْمَدُ ! إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ ، وَحَفِظَ لِسَانَهُ ، عَلَّمَتْهُ
الْحِكْمَةَ (١٦٧) وَإِنْ كَانَ كَافِرًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ حُجَّةً عَلَيْهِ وَوَبَالًا (١٦٨)
وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَكُونُ حِكْمَتُهُ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا ، وَشِفَاءً وَرَحْمَةً (١٦٩)
فَيَعْلَمُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ، وَيُبْصِرُ مَا لَمْ يَكُنْ يُبْصِرُ (١٧٠) فَأَوَّلُ
مَا أَبْصَرَهُ عُيُوبَ نَفْسِهِ ، حَتَّى يَشْتَغِلَ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ ، وَأَبْصَرَهُ
دَقَائِقَ الْعِلْمِ ، حَتَّى لَا يَدْخُلَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ (١٧١) .

يَا أَحْمَدُ ! لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّنَةِ (١٧٢)

فَمَنْ صَامَ وَلَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ ، كَمَنْ قَامَ وَلَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ ، فَأُعْطِيَهُ
أُجْرَ الْقِيَامِ ، وَلَمْ أُعْطِهِ أُجْرَ الْعَابِدِينَ (١٧٣) .

يَا أَحْمَدُ ! هَلْ تَذَرِي مَتَى يَكُونُ الْعَبْدُ عَابِدًا ؟ (١٧٤) .

قال : لا يارب ! اقال :

إِذَا اجْتَمَعَ فِيهِ سَبْعُ خِصَالٍ (١٧٥) : وَرَعٌ يَنْجُزُ عَنْ
الْمَحَارِمِ (١٧٦) وَصَمْتُ يَكْفُهُ عَمَّا لَا يَغْنِيهِ (١٧٧) وَخَوْفٌ يَزِدُّهُ
كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بُكَائِهِ (١٧٨) وَحَيَاءٌ يَسْتَحْيِي مَنِّي فِي الْخَلَاءِ (١٧٩)
وَأَكْلُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ (١٨٠) وَيَبْغُضُ الدُّنْيَا لِبُغْضِي لَهَا (١٨١)
وَيَحِبُّ الْأَخْيَارَ لِحُبِّي إِيَّاهُمْ (١٨٢) .

يَا أَحْمَدُ ! لَيْسَ كُلُّ مَنْ قَالَ : أَحِبُّ اللَّهَ أَحَبَّنِي (١٨٣) حَقِّي
بِأُخْذِ قُوَّتَا ، وَيَلْبَسَ دُونَا ، وَيَنَامَ سُجُودًا ، وَيُطِيلَ قِيَامًا ، وَيَتَوَكَّلَ
عَلَيَّ ، وَيَبْكِي كَثِيرًا ، وَيُقِلَّ ضَحِكًا ، وَيُخَالِفَ هَوَاهُ ، وَيَتَخَذَ
الْمُسْجِدَ بَيْتًا ، وَالْعِلْمَ صَاحِبًا ، وَالزُّهْدَ جَلِيسًا ، وَالْعُلَمَاءَ أَحِبَّاءَ ،
وَالْفُقَرَاءَ رُفَقَاءَ (١٨٤) وَيَطْلُبَ رِضَايَ ، وَيَفِرَّ مِنَ الْعَاصِينَ فِرَارًا ،
وَيُسْغَلَ بِذِكْرِي اشْتِغَالًا ، تَكْثُرَ النَّسِيحَ دَائِمًا (١٨٥) وَيَكُونُ

بِالْوَعْدِ صَادِقًا ، وَبِالْعَهْدِ وَافِيًا ، وَيَكُونُ قَلْبُهُ طَاهِرًا ، وَفِي الصَّلَاةِ
زَاكِيًا ، رَفِي الْفَرَائِضِ مُجْتَهِدًا ، وَفِيَا عِنْدِي مِنَ الثَّوَابِ رَاغِبًا ،
وَمِنْ عَذَابِي رَاهِبًا ، وَلِأَحِبَّائِي قَرِيبًا وَجَلِيسًا (١٨٦)

يَا أَحْمَدُ ! لَوْ صَلَّى الْعَبْدُ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَيَصُومُ
صِيَامَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَيَطْوِي مِنَ الطَّعَامِ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ ،
وَلَبَسَ لِبَاسَ الْعَارِي ، ثُمَّ أَرَى فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا ذَرَّةً ،
أَوْ سَعَتَهَا أَوْ رِئَاسَتَهَا أَوْ حُلِيِّهَا أَوْ زِينَتَهَا . لَا يُجَاوِرُنِي فِي
دَارِي (١٨٧) وَلَا تُزِعَنِّ مِنْ قَلْبِي حَبَّتِي (١٨٨) وَعَلَيْكَ سَلَامِي
وَرَحْمَتِي (١٨٩) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٠) .

موعظة الله لعيسى

٤٠٥

فما وعظ الله به عيسى عليه
السلام :

يَا عِيسَى ! أَنَا رَبُّكَ وَرَبُّ آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ ، إِنْسِي وَاحِدٌ ، وَأَنَا
الْأَحَدُ ، أَلْتَفَرَّدُ بِخَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ صُنْعِي ، وَكُلُّ إِلَهٍ
رَاجِعُونَ . (١)

يَا عِيسَى ! أَنْتَ الْمَسِيحُ بِأَمْرِي ، وَأَنْتَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ
الطَّيْرِ بِإِذْنِي ، وَأَنْتَ تُخَيِّبُ أَلْمُوتَى بِكَلَامِي فَكُنْ إِلَيَّ رَاغِباً وَمِنِّي
رَاهِباً ، فَلَنْ تَجِدَ مِنِّي مَلْجَأً إِلَّا إِلَيَّ . (٢)

يَا عِيسَى ! أَوْصِيكَ وَصِيَّةَ الْمُتَحَنِّنِ عَلَيْكَ بِالرَّحْمَةِ حِينَ حَقَّتْ لَكَ
مِنِّي أَلْوَلَايَةُ بِتَحَرُّيكَ مِنِّي الْمَسْرَةَ ، فَبُورِكَتَ كَبِيراً وَبُورِكَتَ صَغِيراً
حِينَمَا كُنْتُ ، (٣) أَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدِي وَأَبْنَى أُمِّي ، أَنْزِلْنِي مِنْ نَفْسِكَ
كَهَمِّكَ ، وَاجْعَلْ ذِكْرِي لِمَعَادِكَ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ ، وَتَوَكَّلْ
عَلَيَّ أَكْفِكَ ، وَلَا تَوَلَّ غَيْرِي فَأَخْذُكَ . (٤)

يَا عِيسَى ! أَصْبِرْ عَلَى الْبَلَاءِ وَأَرْضَ الْقَضَاءِ وَكُنْ كَمَسْرَّتِي فِيكَ ،
فَإِنَّ مَسْرَّتِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أُعْصَى . (٥)

يَا عِيسَى ! أَحْيِ ذِكْرِي بِلِسَانِكَ ، وَلْيَكُنْ وَدِّي فِي قَلْبِكَ (٦)
يَا عِيسَى ! تَبَقَّظْ فِي سَاعَاتِ الْغَفْلَةِ ، وَأَحْكُمْ لِي لَطِيفَ الْحِكْمَةِ . (٧)
يَا عِيسَى ! كُنْ رَاهِباً رَاغِباً وَأَمِتْ قَلْبَكَ بِالْخُشْيَةِ . (٨)

يَا عِيسَى ! رَاعِ اللَّيْلَ لِتَحْرِي مَسْرَّتِي ، وَأَظْمَأْ نَهَارَكَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ
عِنْدِي . (٩)

يَا عِيسَى ! نَافِسُ فِي الْخَيْرِ جُهِدَكَ تُعْرِفُ بِالْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ (١٠)

يَا عِيسَى ! احْكُمْ فِي عِبَادِي بِنُصْحِي وَفُهمْ فِيهِمْ بِعَدْلِي ، فَقَدْ
أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ مَرَضِ الشَّيْطَانِ . (١١)

يَا عِيسَى لَا تَكُنْ جَلِيساً لِكُلِّ مَفْتُونٍ . (١٢)

يَا عِيسَى ! حَقًّا أَقُولُ مَا آمَنْتُ بِخَلِيقَةٍ إِلَّا خَشَعَتْ لِي ، وَلَا خَشَعَتْ
لِي إِلَّا رَجَعَتْ نَوَائِي ، فَأُشْهِدُكَ أَنَّهَا آمَنَتْ مِنْ عَذَابِي مَا لَمْ تُبَدِّلْ أَوْ
تُغَيِّرْ سُنَّتِي . (١٣)

يَا عِيسَى بْنَ الْبَكْرِ الْبَتُولِ ! أَبْكَ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءَ مَنْ قَدْ
وَدَّعَ الْأَهْلَ وَقَلَا الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا ، وَكَانَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ
إِلَهِ . (١٤)

يَا عِيسَى ! كُنْ مَعَ ذَلِكَ تَلِينُ الْكَلَامِ وَتُفْشِي السَّلَامَ ، يَقْظَانِ إِذَا
نَامَتْ عُيُونُ الْأَبْرَارِ ، حَذَرًا مِنَ الْمَعَادِ وَالزُّلْزَالِ الشَّدَادِ ، وَأَهْوَالِ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا مَالٌ . (١٥)

يَا عِيسَى ! أَكْحُلْ عَيْنَيْكَ بِمِيلِ الْحُزَنِ إِذَا ضَحِكَ الْبَطَّالُونَ (١٦)

يَا عِيسَى ! كُنْ خَاشِعًا صَابِرًا فُطُوْنِي لَكَ إِنَّ نَالَكَ مَا وَعَدَ الصَّابِرُونَ . (١٧)

يَا عِيسَى ارْخُ مِنْ الدُّنْيَا يَوْمًا فَيَوْمًا ، وَذُقْ أَلْمًا قَدْ ذَهَبَ طَعْمُهُ
فَحَقًّا أَقُولُ مَا أَنْتَ إِلَّا بِسَاعَتِكَ وَيَوْمِكَ ، فَرُخٌ مِنَ الدُّنْيَا يَبْلُغُهُ
وَلَيْكُفِكَ الْخَشِينُ الْجَشْبُ ، فَقَدْ رَأَيْتَ إِلَى مَا يَصِيرُ ، وَمَكْتُوبٌ
مَا أَخَذْتَ وَكَيْفَ أَتَلَفْتَ . (١٨)

يَا عِيسَى إِنَّكَ مَسْئُولٌ ، فَارْحَمِ الضَّعِيفَ كَرِّحْتِي إِلَيْكَ ، وَلَا تَقْهَرِ
الْيَتِيمَ . (١٩)

يَا عِيسَى أَبْكِ عَلَى نَفْسِكَ فِي الْخَلَوَاتِ ، وَأَنْقُلْهَا إِلَى مَوَاقِيتِ
الْصَّلَوَاتِ ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ نُطْقِكَ بِذِكْرِي ، فَإِنَّ صَنِيعِي إِلَيْكَ
حَسَنٌ . (٢٠)

يَا عِيسَى كَمْ مِنْ أُمَّةٍ قَدْ أَهْلَكْتُهَا بِسَالِفِ ذُنُوبٍ قَدْ عَصَمْتُكَ
مِنْهَا . (٢١)

(١٨) قوله : وذُقْ أَلْمًا قد ذهب طعمه ، لعل المعنى : ذق ألم الطاعات الشاقة ، وترك
المعاصي المغرية ، فإنه ألم لا طعم له ، لأن الصبر على الإتيان بالطاعات واجتناب
المحرمات ، يبدو أننا بكل ما تعني كلمة « الألم » ، قبل تحمله ، وأما بعد تحمله
فيمبدو سهلاً خفيفاً ليس له وقع الألم ، حتى كأنه ألم قد ذهب طعمه . وهذا
التعبير ، من ادق واجمل التعابير ، عن تصوير واقع الصبر بعد تحمله .

يَا عِيسَى ! أَرْفُقْ بِالضَّعِيفِ ، وَارْفَعْ طَرَفَكَ الْكَالِيلَ إِلَى السَّمَاءِ
وَأَدْعُنِي فَأِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ ، وَلَا تَدْعُنِي إِلَّا مُتَصَرِّعًا إِلَيَّ وَهَمَّكَ هُمْ
وَاحِدٌ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَدْعُنِي كَذَلِكَ أُجِبْكَ . (٢٢)

يَا عِيسَى ! إِنِّي لَمْ أَرْضَ بِالْدُّنْيَا ثَوَابًا لِمَنْ قَبْلَكَ ، وَلَا عِقَابًا لِمَنْ
أُنْتَقَمَتْ مِنْهُ . (٢٣)

يَا عِيسَى ! إِنَّكَ تَفْنَى وَأَنَا أَبْقَى ، وَمَنِّي رِزْقُكَ وَعِنْدِي مِيقَاتُ
أَجَلِكَ وَإِلَيَّ إِنَائُكَ وَعَلَيَّ حِسَابُكَ ، فَسَلِّني وَلَا تَسْأَلْ غَيْرِي فَيَحْسُنُ
مِنْكَ الدُّعَاءُ وَمَنِّي الْإِجَابَةُ . (٢٤)

يَا عِيسَى ! مَا أَكْثَرَ الْبَشَرَ وَأَقَلَّ عَدَدَ مَنْ صَبَرَ ، الْأَشْجَارُ كَثِيرَةٌ
وَطَيِّبُهَا قَلِيلٌ ، فَلَا يَغُرُّكَ حُسْنُ شَجَرَةٍ حَتَّى تَذُوقَ ثَمَرَتَهَا . (٢٥)

يَا عِيسَى ! لَا يَغُرُّكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ ، يَأْكُلُ مِنْ رِزْقِي
وَيَعْبُدُ غَيْرِي ثُمَّ يَدْعُونِي عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ ، فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسُخْطِي يَتَعَرَّضُ ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَا أَخْذَنَّهُ أَخْذَةً
لَيْسَ لَهُ مَنَجِّي وَلَا دُونِي مَلْجَأٌ (٢٦)

يَا عِيسَى ! قُلْ لِظُلْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تَدْعُونِي وَالسُّحْتُ تَحْتَ

أَحْضَانِكُمْ وَالْأَضْنَامُ فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنِّي آَلَيْتُ أَنْ أَجِيبَ مَنْ دَعَانِي ،
وَأَنْ أَجْعَلَ لِجَانِبِي لَعْنًا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا . (٢٧)

يَا عِيسَى ! كَمْ أَجْمَلُ النَّظَرَ وَأَحْسِنُ الطَّلَبَ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ لَا يَرْجِعُونَ
تَخْرُجُ الْكَلِمَةُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا تَعِيهَا قُلُوبُهُمْ ، يَتَعَرَّضُونَ لِمَقْتِي وَيَتَحَبَّبُونَ
إِلَى الْمُؤْمِنِينَ . (٢٨)

يَا عِيسَى ! لِيَكُنْ لِسَانُكَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَاحِدًا ، وَكَذَلِكَ
فَلْيَكُنْ قَلْبُكَ وَبَصْرُكَ ، وَأَطْوِ قَلْبَكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْمَحَارِمِ ، وَغَضِّ
بَصْرَكَ عَمَّا لَا خَيْرَ فِيهِ ، فَكَمْ نَاطِرٍ نَظَرَةً قَدْ زَرَعَتْ فِي قَلْبِهِ شَهْوَةً
وَوَرَدَتْ بِهِ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ ؟ (٢٩)

يَا عِيسَى ! كُنْ رَحِيمًا مُتَرَحِّمًا ، وَكُنْ كَمَا تَشَاءُ أَنْ تَكُونَ الْعِبَادَ
لَكَ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَمُفَارَقَةِ الْأَهْلِينَ ، وَلَا تَلْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُفْسِدُ
صَاحِبَهُ ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّ الْغَافِلَ مِنِّي بَعِيدٌ ، وَأَذْكُرْنِي بِالصَّالِحَاتِ حَتَّى
أَذْكُرَكَ . (٣٠)

يَا عِيسَى ! تُبُّ إِلَيَّ بَعْدَ الذَّنْبِ ، وَذَكَرْنِي فِي الْأَوَايِينِ ، وَآمِنْ

يَا وَيَقَرَّبْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَمُرَّهُمْ أَنْ يَدْعُونِي مَعَكَ . وَإِيَّاكَ دَعْوَةَ
الْمَظْلُومِ ، فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي ، أَنْ أَفْتَحَ لَهَا بَابًا مِنَ السَّمَاءِ بِالْقَبُولِ
وَأَنْ أُجِيبَهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ . (٣١)

يَا عِيسَى ! أَعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَ السُّوءِ يُعْصِي وَتَقَرِّبَ السُّوءِ يُرْذِي ،
وَأَعْلَمْ مَنْ تُقَارِنُ ، وَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ إِخْوَانًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . (٣٢)

يَا عِيسَى ! تَبَّ إِلَيَّ ، فَإِنِّي لَا يَتَعَاطَفُنِي ذَنْبٌ أَنْ أَغْفِرَهُ وَأَنَا أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ، (٣٣) أَعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهَلَّةٍ مِنْ أَجَلِكَ قَبْلَ أَنْ لَا تَعْمَلَ
لَهَا ، وَأَعْبُدْنِي لِيَوْمٍ كَأَلْفِ سَنَةٍ يَمَّا تَعْدُونَ ؛ فِيهِ أُجْزِي بِالْحَسَنَةِ أَضْعَافَهَا ،
وَأَنَّ السَّيِّئَةَ تُوبِقُ صَاحِبَهَا ، فَاْمَهْذِ لِنَفْسِكَ فِي مُهَلَّةٍ وَنَافِسْ فِي الْعَمَلِ
الصَّالِحِ ، فَكَمْ مِنْ تَجْلِسٍ قَدْ نَهَضَ أَهْلُهُ وَهُمْ مُجَارُونَ مِنَ النَّارِ . (٣٤)

يَا عِيسَى ! أَزْهَدْ فِي الْفَائِي الْمُنْقَطِعِ ، وَطَأْ رُسُومَ مَنَازِلٍ مَنْ كَانَ
قَبْلَكَ ، وَأَدْعُهُمْ وَنَاجِهِمْ ... هَلْ تُجِشُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ، وَتُخَذُّ مَوْعِظَتَكَ
مِنْهُمْ ، وَأَعْلَمْ أَنَّكَ سَتَلْحَقُهُمْ فِي الْآلَاحِقِينَ . (٣٥)

يَا عِيسَى ! قُلْ لِمَنْ تَمَرَّدَ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ وَعَمِلَ بِالْأَذْهَانِ لِيَتَوَقَّعَ
عُقُوبَتِي وَيَنْتَظِرَ إِهْلَاكِي إِيَّاهُ سَيَصْطَلِمُ مَعَ الْهَالِكِينَ ، (٣٦) طُوبَى

لَكَ يَا بَنَ مَرِيْمَ ثُمَّ طَوَّبَى لَكَ اِنْ اَنْتَ اَخَذْتَ بِاَدَبِ اِلٰهِكَ الَّذِي
يَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ تَرْحُمًا وَبَدَاكَ بِالنَّعَمِ مِنْهُ تَكْرُمًا ، وَكَانَ لَكَ فِي
الشَّدَائِدِ لَا تَعْصِيهِ . (٣٧)

يَا عِيسَى ! فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ عِصْيَانُهُ . قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ كَمَا قَدْ
عَهِدْتُ إِلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكَ ، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ . (٣٨)
يَا عِيسَى مَا أَكْرَمْتُ خَلِيقَةً بِمِثْلِ دِينِي ، وَلَا أَنْعَمْتُ عَلَيْهَا بِمِثْلِ
رَحْمَتِي . (٣٩)

يَا عِيسَى ! اغْسِلْ بِالْمَاءِ مَا ظَهَرَ ، وَدَاوِ بِالْحَسَنَاتِ مَا بَطَنَ ، فَإِنَّكَ
إِلَيَّ رَاجِعٌ . (٤٠)

يَا عِيسَى ! أَعْطَيْتُكَ مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكَ فَيَضًا مِنْ غَيْرِ تَكْدِيرٍ ،
وَطَلَبْتُ مِنْكَ قَرْضًا لِنَفْسِكَ فَبَخِلْتَ عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ . (٤١)
يَا عِيسَى اتَزَيَّنْ بِالذِّينِ وَحُبِّ اَلْمَسَاكِينِ وَصَلِّ عَلَى الْبَقَاعِ فَكُلُّهَا
طَاهِرٌ ، وَامْشِ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا . (٤٢)

يَا عِيسَى ! شَمِّرْ فَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ ، وَأَقْرَأْ كِتَابِي وَأَنْتَ طَاهِرٌ ،
وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ صَوْتًا حَزِينًا . (٤٣)

يَا عِيسَىٰ لَا خَيْرَ فِي لَذَاذَةٍ لَا تَدُومُ ، وَعَيْشٍ عَنْ صَاحِبِهِ يَزُولُ .

يَا بَنَ مَرْيَمَ ! لَوْ رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا أَعْدَدْتُ لِأَوْلِيَائِي الصَّالِحِينَ ذَابَ
قَلْبُكَ وَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ كَدَارِ الْآخِرَةِ دَارُ تَجَاوَرَ
فِيهَا الطَّيِّبُونَ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَهُمْ مِمَّا يَأْتِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا آمِنُونَ ، دَارُ لَا يَتَغَيَّرُ فِيهَا النِّعِيمُ وَلَا يَزُولُ
عَنْ أَهْلِهَا (٤٤) .

يَا بَنَ مَرْيَمَ ! نَافِسٌ فِيهَا مَعَ الْمُتَنَافِسِينَ ، فَإِنَّهَا أُمْنِيَّةُ الْمُتَّقِينَ .
حَسَنَةُ الْمُنْظَرِ ، طُوبَى لَكَ يَا بَنَ مَرْيَمَ إِنْ كُنْتَ لَهَا مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ
آبَائِكَ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ، لَا تَبْغِي بِهَا بَدَلًا وَلَا
تَحْوِيلًا ، كَذَلِكَ أَفْعَلُ بِالْمُتَّقِينَ (٤٥) .

يَا عِيسَى ! اهْرُبْ إِلَيَّ مَعَ مَنْ يَهْرُبُ مِنْ نَارِ ذَاتِ لَهَبٍ وَأَنْقَارِ ذَاتِ
أُغْلَالٍ وَأَنْكَالٍ ، لَا يَدْخُلُهَا رُوحٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَدًا ، قِطْعُ
كَتِيعَةِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ مَنْ يَنْجُ مِنْهَا يَفْزُ وَلَيْسَ يَنْجُو مَنْ كَانَ مِنْ
الْهَالِكِينَ ، وَهِيَ دَارُ الْجَبَّارِينَ وَالْعَتَاةِ الظَّالِمِينَ وَكُلُّ فَظٍّ غَلِيظٍ
وَكُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٤٦) .

يَا عِيسَى ! بَشَرْتَ الدَّارَ لِمَنْ إِلَيْهَا ، وَبَشَرْتَ الْقَرَارَ دَارُ الظَّالِمِينَ ،
إِنِّي أَحْذَرُكَ نَفْسَكَ فَكُنْ بِي خَيْرًا (٤٧) .

يَا عِيسَى ! كُنْ حَيْنًا كُنْتَ عَلَى إِقْبَالِي ، وَاشْهَدْ عَلَى أَنِّي خَلَقْتُكَ
وَأَنْتَ عَبْدِي وَأَنِّي صَوَّرْتُكَ وَإِلَى الْأَرْضِ أُعِيدُكَ (٤٨) .

يَا عِيسَى ! لَا يَصْلُحُ لِسَانَانِ فِي فَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا قَلْبَانِ فِي صَدْرٍ
وَاحِدٍ ، وَكَذَلِكَ الْأَذْهَانُ (٤٩) .

يَا عِيسَى ! لَا تَسْتَيْقِظَنَّ عَاصِيًا ، وَلَا تُشْبِهَنَّ لَاهِيًا ، وَافْطَنُ
نَفْسَكَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُلَوِّبَاتِ ، وَكُلَّ شَهْوَةٍ تُبَاعِدُكَ مِنِّي فَاهْجُرْهَا .
وَأَعْلَمْ أَنَّكَ مِنِّي بِمَكَانِ الرُّسُولِ الْأَمِينِ فَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ . وَأَعْلَمْ
أَنَّ دُنْيَاكَ مُودِيَتُكَ وَأَنِّي أَخُذُكَ بِعِلْمِي ، وَكُنْ ذَلِيلَ النَّفْسِ عِنْدَ
ذِكْرِي ، خَاشِعَ الْقَلْبِ حِينَ تَذْكُرُنِي ، يَقْظَانًا عِنْدَ نَوْمِ الْغَافِلِينَ (٥٠)

يَا عِيسَى ! هَذِهِ نَصِيحَتِي إِلَيْكَ وَمَوْعِظَتِي لَكَ ، فَخُذْهَا مِنِّي فَإِنِّي
رَبُّ الْعَالَمِينَ . (٥١)

يَا عِيسَى ! إِذَا صَبَرَ عَبْدِي فِي جَنَبِي كَانَ ثَوَابُ عَمَلِهِ عَلَيَّ وَكَتُبَتْ

عِنْدَهُ حِينَ يَدْعُونِي ، وَكَفَى بِي مُنْتَقِمًا مِّنْ عَصَايَ ، أَيْنَ يَهْرُبُ مِنِّي
الظَّالِمُونَ ؟ (٥٢)

يَا عِيسَى ! أَطِيبِ الْكَلَامَ ، وَكُنْ حَيْثُمَا كُنْتَ عَالِمًا مُتَعَلِّمًا . (٥٣)
يَا عِيسَى ! أَفْضِ بِالْحَسَنَاتِ إِلَيَّ حَتَّى يَكُونَ لَكَ ذِكْرُهَا عِنْدِي ،
وَتَمَسِّكَ بِوَصِيَّتِي فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لِلْقُلُوبِ . (٥٣)

يَا عِيسَى ! لَا تَأْمَنْ إِذَا مَكَرْتَ مَكْرِي ، وَلَا تَنْسَ عِنْدَ الْخَلَوَاتِ
ذِكْرِي . (٥٤)

يَا عِيسَى ! خَلِّصْ نَفْسَكَ بِالرُّجُوعِ إِلَيَّ حَتَّى تَنْتَجِزَ ثَوَابَ مَا عَمِلْتَهُ
الْعَالِمُونَ ، أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ وَأَنَا خَيْرُ الْمُوْتِينَ . (٥٥)

يَا عِيسَى ! كُنْ خَلِيقًا بِكَلَامِي ، وَلَدَتْكَ مَرِيْمُ بِأَمْرِي الْمُرْسَلِ
إِلَيْهَا رُوحِي جِبْرِئِيلَ الْأَمِينِ مِنْ مَلَائِكَتِي ، حَتَّى قُمْتَ عَلَى الْأَرْضِ
حَيًّا تَمْشِي ، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَابِقِ عَلَمِي . (٥٦)

يَا عِيسَى ! زَكْرِيَّا بِمَنْزِلَةِ أَبِيكَ وَكَفَيْلُ أُمِّكَ إِذْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا
الْمُخْرَابَ فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا ، وَنَظِيرُكَ يَجِيئُ مِنْ خُلُقِهِ وَهَبْتُهُ لِأُمِّهِ

بَعْدَ الْكِبَرِ مِنْ غَيْرِ قُوَّةٍ بِهَا ، أَرَدْتُ بِذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ لَهَا سُلْطَانِي
وَتَظْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي ، أَحْبَبْتُكُمْ إِلَيَّ أَطْلُوعَكُمْ وَأَشَدُّكُمْ خَوْفًا مِنِّي (٥٧) .

يَا عِيسَى ! تَبْقِظْ وَلَا تَنَاسُ مِنْ رُوحِي ، وَتَسْبِّحْنِي مَعَ مَنْ يُسَبِّحُنِي ،
وَيَطِّبُ الْكَلَامَ فَقَدْ سَنِي (٥٨) .

يَا عِيسَى ! كَيْفَ يَكْفُرُ الْعِبَادُ بِي وَنَوَاصِيهِمْ فِي قُبُضَتِي وَتَقَلُّبُهُمْ فِي
أَرْضِي ، يَجْهَلُونَ نِعْمَتِي وَيَتَوَلَّوْنَ عَدُوِّي ، وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ الْكَافِرُونَ (٥٩) .

يَا عِيسَى ! إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنٌ مُنْتِنُ الرِّيحِ وَحُشٌّ فِيهَا مَا قَدْ
تَذَابَحَ عَلَيْهِ الْجَبَّارُونَ ، وَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمٍ يَزُولُ وَمَا
نَعِيمٌ إِلَّا قَلِيلٌ (٦٠) .

يَا عِيسَى ! ابْغِي عِنْدَ وَسَادِكَ تَجِدُنِي ، وَادْعُنِي وَأَنْتَ لِي مُجِيبٌ
فَإِنِّي أَسْمَعُ السَّامِعِينَ ، أَسْتَجِيبُ لِلدَّاعِينَ إِذَا دَعَوْنِي (٦١) .

يَا عِيسَى ! خَفْنِي وَخَوْفُ بِي عِبَادِي ، لَعَلَّ الْمُذْنِبِينَ أَنْ يُنْسِكُوا
عَمَّا هُمْ عَامِلُونَ بِهِ فَلَا يَهْلِكُوا إِلَّا وَهُمْ عَامِلُونَ (٦٢) .

يَا عِيسَى ! ارْهَبْنِي رَهْبَتِكَ مِنَ السَّبْعِ وَأَلْمُوتِ الَّذِي أَنْتَ لَا قِيَةَ ،
فَكُلُّ هَذَا أَنَا خَلَقْتُهُ ، فَإِيَايَ فَارْهَبُونِ (٦٣) .

يَا عِيسَى ! إِنَّ الْمَلِكَ لِي وَبِيَدِي وَأَنَا الْمَلِكُ ، فَإِنْ تُطِيعَنِي أَذْخَلْتُكَ
جَنَّتِي فِي جِوَارِ الصَّالِحِينَ (٦٤) .

يَا عِيسَى ! إِنِّي إِنْ غَضِبْتُ عَلَيْكَ لَمْ يَنْفَعَكَ رِضَامُنْ رَضِيَ عَنْكَ ،
وإِنْ رَضِيتُ عَنْكَ ، لَمْ يَضُرَّكَ غَضَبُ الْمَغْضَبِينَ (٦٥) .

يَا عِيسَى ! اذْكُرْنِي فِي نَفْسِكَ اذْكُرْكَ فِي نَفْسِي ، وَاذْكُرْنِي فِي مَلَأِ
اَذْكُرْكَ فِي مَلَأِ خَيْرٍ مِنْ مَلَأِ الْآدَمِيِّينَ . (٦٦)

يَا عِيسَى ! اذْعُنِي دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ . (٦٧)

يَا عِيسَى لَا تَحْلِفْ بِي كَاذِبًا فَيَهْتَزَّ عَرْشِي غَضَبًا ، الدُّنْيَا قَصِيرَةٌ
الْعُمْرُ طَوِيلَةٌ الْأَمَلُ ، وَعِنْدِي دَارٌ خَيْرٌ مِمَّا تَجَمَّعُونَ . (٦٨)

يَا عِيسَى ! قُلْ لِظُلْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : كَيْفَ أَنْتُمْ صَانِعُونَ إِذَا
أُخْرِجْتُ لَكُمْ كِتَابًا يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِسَرَائِرٍ قَدْ
كَتَمْتُمُوهَا وَأَعْمَالٍ كُنْتُمْ بِهَا عَامِلِينَ ؟ (٦٩)

يَا عِيسَى ! قُلْ لِظُلْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : غَسَلْتُمْ وُجُوهَكُمْ وَدَسَّسْتُمْ
قُلُوبَكُمْ ، أَيُّ تَقَرُّوْنَ ؟ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرِثُونَ ؟ وَتَطِيبُونَ بِالطِّيبِ لِأَهْلِ
الدُّنْيَا وَأَجْوَأَكُمْ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْحَيْفِ الْمُنْتِنَةِ كَأَنَّكُمْ قَوْمٌ مَيِّتُونَ . (٧٠)

يَا عِيسَى! قُلْ لَهُمْ: قَامُوا أَظْفَارَكُمْ مِنْ كَسْبِ الْحَرَامِ، وَأَصْمُوا
أَسْمَاعَكُمْ عَنْ ذِكْرِ الْخَذَا، وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ بِقُلُوبِكُمْ فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ
صُورَكُمْ. (٧١)

يَا عِيسَى! أَفْرَحْ بِالْحَسَنَةِ فَإِنِّي لِي رِضًا، وَأَبُكِ عَلَى السَّيِّئَةِ فَإِنِّي
لِي سَخَطٌ. (٧٢)

يَا عِيسَى! وَمَا لَا تُحِبُّ أَنْ يُصْنَعَ بِكَ فَلَا تَصْنَعْهُ بِغَيْرِكَ، وَإِنْ
لَطَمَ أَحَدٌ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ فَأَعْطِهِ الْأَيْسَرَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِأَمُودَةٍ جُهْدَكَ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ. (٧٣)

يَا عِيسَى! ذُلٌّ لِلْأَهْلِ الْحَسَنَةِ وَشَارِكُهُمْ فِيهَا وَكُنْ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا،
وَقُلْ لِمُظْلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: يَا إِخْوَانِ السُّوءِ وَالْجُلَسَاءِ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا
أَمْسَخُكُمْ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ. (٧٤)

يَا عِيسَى! قُلْ لِمُظْلَمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: الْحِكْمَةُ تَبْكِي فَرَقًا مِنِّي
وَأَنْتُمْ بِالضَّحِكِ، تَهْجُرُونَ؟ أَتَنْتُمْ بَرَاءَتِي أَمْ لَدَيْكُمْ أَمَانٌ مِنْ عَذَابِي؟
أَمْ تَعْرِضُونَ لِعُقُوبَتِي؟ فَبِي حَلَفْتُ لَا جَعَلَنُكُمْ مَثَلًا لِلْغَابِرِينَ. (٧٥)

ثُمَّ أَوْصِيكَ، يَا بَنَ مَرْيَمَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ، بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَحَبِيبِي،

فَهُوَ أَحْمَدُ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْوَجْهِ الْأَقْمَرِ الْمَشْرِقِ النُّورِ الطَّاهِرِ
الْقَلْبِ الشَّدِيدِ الْبَاسِ الْحَيِّ الْمُتَكَرِّمِ ، فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ سَيِّدُ
وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ يَلْقَانِي ، أَكْرَمُ السَّابِقِينَ عَلَيَّ وَأَقْرَبُ الْمُرْسَلِينَ مِنِّي ،
الْعَرَبِيُّ الْأُمِّيُّ الدِّيانُ بِدِينِي الصَّابِرُ فِي ذَاتِي الْمُجَاهِدُ الْمَشْرِكِينَ بِبَدَنِهِ
عَنْ دِينِي أَنْ تُخْبِرَ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَأْمُرَهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوا بِهِ وَأَنْ يُؤْمِنُوا
بِهِ وَأَنْ يُطِيعُوهُ وَيَنْصُرُوهُ . (٧٦)

قال عيسى : إلهي ! فمن هو حق
أرضيه ، فلك الرضا ؟ قال :

هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، أَقْرَبُهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً وَأَوْجِبُهُمْ
عِنْدِي شَفَاعَةً ، طُوبَى لَهُ مِنْ نَبِيٍّ ، وَطُوبَى لِأُمَّتِهِ إِنْ هُمْ لَقُونِي عَلَى
سَبِيلِهِ . يُحَمَّدُهُ أَهْلُ الْأَرْضِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، أَمِينٌ مَيْمُونٌ طَيِّبٌ
مُطِيبٌ خَيْرُ الْبَاقِينَ عِنْدِي (٧٧) يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، إِذَا خَرَجَ
أَرْخَتِ السَّمَاءُ عِزَالِيهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ زَهْرَتَهَا حَتَّى يَرَوْا الْبَرَكَهَ ،
وَأُبَارِكُ لَهُمْ فِيمَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ ، كَثِيرُ الْأَزْوَاجِ قَلِيلُ الْأَوْلَادِ ،
يَسْكُنُ مَكَّةَ مَوْضِعَ أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ . (٧٨)

يَا عِيسَى ! دِينُهُ الْحَنِيفِيَّةُ وَقَبْلَتُهُ مَكِّيَّةٌ وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَأَنَا مَعَهُ ،

فَطُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ (٧٩) لَهُ الْكَوْثَرُ وَالْمَقَامُ الْأَكْبَرُ فِي جَنَّاتِ
عَدْنٍ ، يَعِيشُ أَكْرَمَ مَعَاشٍ وَيُقْبَضُ شَهِيداً ، لَهُ حَوْضٌ أَبْعَدُ مِنْ
بَكَّةَ إِلَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنْ رَحِيقِ مَخْتُومٍ ، فِيهِ آيَةٌ شَبَهُ نُجُومِ
السَّمَاءِ وَأَكْوَابُ مِثْلُ مَدَرِ الْأَرْضِ مَاوُهُ عَذْبٌ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ
وَطَعْمِ كُلِّ ثِمَارٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شُرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً ،
وَذَلِكَ مِنْ قِسْمِي لَهُ وَتَفْضِيلِي إِيَّاهُ (٨٠) أَبْعَثُهُ عَلَى فِتْرَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
يُهَافِئُ سِرَّهُ عِلَانِيَتَهُ وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ ، لَا يَأْمُرُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَبْدَأُهُمْ
بِهِ ، دِينُهُ الْجِهَادُ فِي عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، تَنْقَادُ لَهُ الْبِلَادُ وَيَخضعُ لَهُ صَاحِبُ
الرُّومِ عَلَى دِينِهِ وَدِينِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ (٨١) ، يُسَمَّى عِنْدَ الطَّعَامِ
وَيَفْشِي السَّلَامَ وَيُصَلِّي وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، لَهُ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسُ صَلَوَاتٍ
مُتَوَالِيَاتٍ ، يُنَادِي إِلَى الصَّلَاةِ نِدَاءَ الْجَيْشِ بِالشُّعَارِ وَيَفْتَحُ بِالتَّكْبِيرِ
وَيَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ ، وَيَصُفُّ قَدَمِيهِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ
أَقْدَامَهَا ، وَيَخْشَعُ لِي قَلْبُهُ وَرَأْسُهُ (٨٢) الثُّورُ فِي صَدْرِهِ ، وَالْحَقُّ عَلَى
لِسَانِهِ ، وَهُوَ عَلَى الْحَقِّ حَنِئاً كَانَ ، أَصْلُهُ يَتَسَمَّى ضَالٌّ بُرْهَةً مِنْ
زَمَانِهِ عَمَّا يُرَادُ بِهِ ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ، لَهُ الشَّقَاعَةُ وَعَلَى
أُمَّتِهِ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَيَدِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ إِذَا بَايَعُوهُ ، فَمَنْ نَكَثَ

فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ وَفَيْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ (٨٣)
فَمُرْ ظُلَمَةَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَنْ لَا يَذَرُوهَا كُتُبَهُ وَلَا يُحَرِّفُوا سُنَنَهُ ،
وَأَنْ يَقْرَءُوا السَّلَامَ فَإِنْ لَهُ فِي الْمَقَامِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ (٨٤) .

يَا عِيسَى ! كُلُّ مَا يُقْرَبُكَ مِنِّي فَقَدْ دَلَّلْتُكَ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَا يُبَاعِدُكَ
مِنِّي فَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ ، فَارْتَدَّ لِنَفْسِكَ . (٨٥)

يَا عِيسَى ! إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلْتُكَ فِيهَا لِتُطِيعَنِي ، فَجَانِبْ
مِنْهَا مَا حَذَرْتُكَ وَخُذْ مِنْهَا مَا أُعْطَيْتُكَ عَفْوَاً . (٨٦)

يَا عِيسَى ! انْظُرْ فِي عَمَلِكَ نَظَرَ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ ، وَلَا تَنْظُرْ
فِي مَلِكٍ غَيْرِكَ بِمَنْزِلَةِ الرَّبِّ ، كُنْ فِيهَا زَاهِداً وَلَا تَرْغَبْ فِيهَا فَتَغْطَبَ . (٨٧)
يَا عِيسَى ! اَعْقِلْ وَتَفَكَّرْ وَأَنْظُرْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ كَيْفَ كَانَتْ
عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ . (٨٨)

يَا عِيسَى ! كُلُّ وَصِيَّتِي لَكَ نَصِيحَةٌ ، وَكُلُّ قَوْلِي لَكَ حَقٌّ ، وَأَنَا
الْحَقُّ الْمُبِينُ ، فَحَقًّا أَقُولُ : لَنْ عَصِيَّتِي بَعْدَ مَا أَنْبَأْتُكَ مَا لَكَ مِنْ
دُونِي مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ . (٨٩)

يَا عِيسَى ! أَذِلَّ إِلَيَّ قَلْبَكَ بِالْخَشْيَةِ ، وَأَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ

وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ ، وَأَعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ كُلِّ خَصِيَّةٍ أَوْ ذَنْبٍ
هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا ، فَلَا تُحِبَّهَا فَإِنِّي لَا أُحِبُّهَا . (٩٠)

يَا عِيسَى ! أَطِبِّ لِي قَلْبَكَ وَأَثِّرْ ذِكْرِي فِي الْخَلَوَاتِ ، وَأَعْلَمْ
أَنَّ سُرُورِي أَنْ تُبْصِبَ إِلَيَّ ، فَكُنْ فِي ذَلِكَ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مَيِّتًا . (٩١)

يَا عِيسَى ! لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَكُنْ مِنِّي عَلَى حَذَرٍ وَلَا تَغْتَرَّ
بِالصَّحَّةِ وَلَا تَغِيْطُ نَفْسَكَ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَفَيَّ زَائِلٍ وَمَا أَقْبَلَ مِنْهَا
كَأَمْ أَدْبَرَ ، فَتَأَفَّسْ فِي الصَّالِحَاتِ جُهْدَكَ ، وَكُنْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُمَا
كَانَ ، وَإِنْ قُطِّعَتْ وَحُرِّقَتْ بِالنَّارِ ، فَلَا تَكْفُرْ بِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ
وَلَا تَكُونَنَّ مَعَ الْجَاهِلِينَ ، فَإِنَّ الشَّيْءَ يَكُونُ مَعَ الشَّيْءِ . (٩٢)

يَا عِيسَى ! صُبِّ لِي الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْكَ ، وَأَخْشَعْ لِي بِقَلْبِكَ . (٩٣)

يَا عِيسَى ! اسْتَعِثْ بِي فِي حَالَاتِ الشَّدَّةِ ، فَإِنِّي أُغِيثُ الْمَكْرُوبِينَ
وَأُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . (٩٤)

كلمة الله ٤٠٠

موعظة الله لموسى

٤٠٦

ان موسى ناجاه الله تبارك
وتعالى ، فقال في مناجاته له :

يَا مُوسَى ! لَا يَطُولَنَّ فِي الدُّنْيَا أَمْلُكَ فَيَقْسُوَ لِذَلِكَ قَلْبُكَ ،
وَقَاسِيَ الْقَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ (١) .

يَا مُوسَى ! كُنْ كَمَسْرَّتِي فِيكَ فَإِنَّ مَسْرَّتِي أَنْ أَطَاعَ فَلَا أُعْصَى ،
وَأَمْتُ قَلْبِكَ بِالْخُشْيَةِ ، وَكُنْ خَلِيقَ الشَّيَابِ جَدِيدَ الْقَلْبِ تَخْفَى عَلَى
أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَتُعْرِفُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ ، حَلَسَ الْبُيُوتِ مِصْبَاحَ اللَّيْلِ ،
وَأَقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ ، وَصَحْ إِلَيَّ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ
صِيَاحَ الْمُذْنِبِ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَاسْتَعِزَّ بِي عَلَى ذَلِكَ فَإِنِّي نِعَمَ
الْعَوْنُ وَنِعَمَ الْمُسْتَعَانُ (٢) .

يَا مُوسَى ! إِنِّي أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ ، وَالْعِبَادُ دُونِي وَكُلُّ لِي

(٢) هذا تشبيهه للمبالغة ، ومؤداه : كن على حالٍ أكون مسروراً بك فيه : حق
كأنّ مسرّتي فيك .

دَاخِرُونَ . فَاتَّهَمُ نَفْسَكَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَلَا تَأْتِمِنْ وَلَدَكَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا
أَنْ يَكُونَ وَلَدَكَ مِثْلَكَ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ (٣) .

يَا مُوسَى ! اغْسِلْ وَاغْتَسِلْ وَاقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِي الصَّالِحِينَ (٤) .

يَا مُوسَى ! أَنْ إِمَامَهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ وَإِمَامَهُمْ فِيمَا يَتَشَاجِرُونَ
وَأَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُكْمًا يَبْنَى وَبُرْهَانًا
نَبْرًا وَنُورًا يَنْطِيقُ بِمَا كَانَتْ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي
الْآخِرِينَ (٥) .

أَوْصِيكَ يَا مُوسَى وَصِيَّةَ الشَّفِيقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِيسَى بْنِ
مَرْيَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَالْبُرْنَسِ وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ وَالْخَرَابِ (٦) وَمِنْ
بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ ، فَمَثَلُهُ فِي
كِتَابِكَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مَهِيْمٌ عَلَى الْكُتُبِ كُلِّهَا ، وَأَنَّهُ رَاكِعٌ سَاجِدٌ رَاغِبٌ
رَاهِبٌ ، إِخْوَانُهُ الْأَمْسَاكِينُ ، وَأَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخِرُونَ ، وَيَكُونُ فِي
زَمَانِهِ أَذَلُّ وَزَلْزَالٌ وَقَتْلٌ وَقِلَّةٌ مِنَ الْمَالِ ، اسْمُهُ أَحْمَدُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ
مِنَ الْبَاقِينَ ، مِنْ ثَلَاثَةِ الْأَوَّلِينَ الْمَاضِينَ ، يُؤْمِنُ بِالْكِتَابِ كُلِّهَا وَيُصَدِّقُ
جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ ، وَيَشْهَدُ بِالْإِخْلَاصِ لِجَمِيعِ النَّبِيِّينَ ، أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ

مُبَارَكَةٌ مَا بَقُوا فِي الدِّينِ عَلَى حَقَائِقِهِ ، لَهْمُ سَاعَاتُ مُوَقَّاتٍ يُودُّونَ فِيهَا الصَّلَوَاتِ أَدَاءَ الْعَبْدِ إِلَى سَيِّدِهِ نَافِلَتُهُ ، فِيهِ فَصَدَّقَ وَمَنَاهَجُهُ فَاتَّبِعْ فَإِنَّهُ أَخْوَكُ (٧) .

يَا مُوسَى ! إِنَّهُ أُمِّي ، وَهُوَ عَبْدٌ صِدْقٌ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ وَبِإِبْرَارِكَ عَلَيْهِ ، كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي ، وَكَذَلِكَ خَلَقْتُهُ ، بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَبِأَمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا ، فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَلَا يَخْذِلُوهُ وَإِنَّهُمْ لَفَاعِلُوهُ وَحُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ فَأَنَا مَعَهُ وَأَنَا مِنْ حِزْبِهِ (٢) وَهُوَ مِنْ حِزْبِي وَحِزْبُهُمُ الْغَالِبُونَ ، فَتَمَّتْ كَلِمَاتِي لِأُظْهِرَنَّ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا ، وَلَا تُعْبَدَنَّ بِكُلِّ مَكَانٍ وَلَا تُزَلَّنَّ عَلَيْهِ قُرْآنًا فُرْقَانًا شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ نَفْسِ الشَّيْطَانِ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا بَنَ عِمْرَانَ فَإِنِّي أَصَلِّي عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتِي (٨) .

يَا مُوسَى ! أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا إِلَهُكَ ، لَا تَسْتَدِلَّ الْفَقِيرَ الْفَقِيرَ ، وَلَا تَغْطِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ (٩) وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا ، وَعِنْدَ تِلَاوَتِهِ بِرَحْمَتِي طَامِعًا ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوَرَةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ (١٠) إِطْمِئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَذَكَّرْ بِي مَنْ يَطْمِئِنُّ إِلَيَّ (١١) وَأَعْبُدْنِي وَلَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَتَحَرَّ مَسَرَّتِي (١٢) إِنِّي أَنَا أَلْسَيْدُ الْكَبِيرِ (١٣) إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ

نُطْفَةٍ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ، مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتَهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْشُوجَةٍ فَكَانَتْ
بَشَرًا فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقًا فَتَبَارَكَ وَجْهِي ، وَتَقَدَّسَ صُنْعِي . لَيْسَ كَمِثْلِي
شَيْءٌ وَأَنَا الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا أَزُولُ . (١٤)

يَا مُوسَى ! كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِي خَائِفًا مُشْفِقًا وَجَلًّا ، وَعَظْمًا وَجْهَكَ
لِي فِي التُّرَابِ وَأَسْجُدْ لِي بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ ، وَأَقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْقِيَامِ ،
وَنَاجِنِي حِينَ تُنَاجِيَنِي بِخَشْيَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجَلٍ ، وَأَكْثِرْ ذِكْرِي بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعًا ، وَأُحْيِ بِتَوَرَاتِي أَيَّامَ الْحَيَاةِ
وَعَلِّمِ الْجُهَالَ تَحَامِيدِي ، وَذَكِّرْهُمْ آيَاتِي وَنِعْمَتِي ، وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ
فِي غَيٍّ مَا هُمْ فِيهِ فَإِنَّ أَخْذِي أَلِيمٌ شَدِيدٌ . (١٥)

يَا مُوسَى ! إِذَا انْقَطَعَ حَبْلُكَ مِنِّي لَمْ يَتَّصِلْ بِجَبَلٍ غَيْرِي ، فَأَعْبُدْنِي
وَقُمْ بَيْنَ يَدَيَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ الْفَقِيرِ ، ذُمَّ نَفْسَكَ فَهِيَ أَوْلَى بِالذِّمِّ
وَلَا تَتَطَاوَلْ بِكِتَابِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَكَفَى بِهِذَا وَاعِظًا لِقَلْبِكَ ،
وَمُنِيرًا ، وَهُوَ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ وَتَعَالَى . (١٦)

يَا مُوسَى ! مَتَى مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ
مِنْكَ . السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِي وَجَلًّا ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِافَتِي مُشْفِقُونَ ،

وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ لِي طَمَعًا وَكُلُّ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ لِي دَاخِرِينَ (١٧)
 ثُمَّ عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ الصَّلَاةِ فَإِنَّهَا مِنِّي بِمَكَانٍ وَلَهَا عِنْدِي عَهْدٌ وَثِيقٌ (١٨)
 وَالْحَقُّ بِهَا مَا هُوَ مِنْهَا: زَكَاةَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَيِّبِ أَمْوَالٍ وَالطَّعَامِ، فَإِنِّي
 لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ، يُرَادُّ بِهِ وَجْهِي، (١٩) وَأَقْرِنَ مَعَ ذَلِكَ صَلَاةَ
 الْأَرْحَامِ، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. وَالرَّحِمُ أَنَا خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ
 رَحْمَتِي لِيَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ، وَلَهَا عِنْدِي سُلْطَانٌ فِي مَعَادِ الْآخِرَةِ،
 وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا، وَوَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا، (٢٠) وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ
 بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي. (٢١)

يَا مُوسَى ! أَكْرَمَ السَّائِلَ إِذَا أَتَاكَ بِرَدِّ جَمِيلٍ، أَوْ إِعْطَاوِ يَسِيرٍ،
 فَإِنَّهُ يَا تَيْكَ مَنْ لَيْسَ بِأَنْسٍ وَلَا جَانٍّ؛ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ، يَبْلُغُونَكَ كَيْفَ
 أَنْتَ صَانِعٌ فِيمَا أَوْلَيْتُكَ، وَكَيْفَ مُوَاسَاتُكَ فِيمَا خَوَّلْتُكَ (٢٢) وَأَخْشَعُ
 لِي بِالتَّضَرُّعِ، وَاهْتِفْ لِي بِوَلَوَلَةِ الْكِتَابِ. وَأَعْلَمْ أَنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ
 السَّيِّدِ تَمْلُوكَهُ لِيَبْلُغَ بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ، وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِي عَلَيْكَ وَعَلَى
 آبَائِكَ الْأَوَّلِينَ. (٢٣)

يَا مُوسَى ! لَا تَنْسَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ أَمْوَالٍ،
 فَإِنَّ نِسْيَانِي يُقْسِي الْقُلُوبَ، وَمَعَ كَثْرَةِ أَمْوَالٍ كَثْرَةُ الذُّنُوبِ. (٢٤)

الْأَرْضُ مُطِيعَةٌ وَالسَّمَاءُ مُطِيعَةٌ ، وَالْبَحَارُ مُطِيعَةٌ ، وَعِصْيَانِي شَقَاءُ
 الثَّقَلَيْنِ ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، رَحْمَنُ كُلِّ زَمَانٍ ، آتِي بِالشَّدَّةِ بَعْدَ
 الرَّخَاءِ وَبِالرَّخَاءِ بَعْدَ الشَّدَّةِ وَبِالْمُلُوكِ بَعْدَ الْمُلُوكِ ، وَمُلْكِي قَائِمٌ
 دَائِمٌ لَا يَزُولُ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَكَيْفَ
 يَخْفَى عَلَيَّ مَا مِنِّي مُبْتَدَأُهُ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ هَمُّكَ فِيمَا عِنْدِي وَإِلَيَّ
 تَرْجِعُ لَا مَحَالَةَ (٢٥) .

يَا مُوسَى ! اجْعَلْنِي حَرُزَكَ ، وَضَعْ عِنْدِي كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ ،
 وَخَفْنِي وَلَا تَخَفْ غَيْرِي ؛ إِلَيَّ الْمَصِيرُ . (٢٦)

يَا مُوسَى ! إِرْحَمْنِي مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي فِي الْخَلْقِ ، وَلَا تَحْسُدْ مَنْ
 هُوَ فَوْقَكَ ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ . (٢٧)

يَا مُوسَى ! إِنَّ أُمَّنِي آدَمَ تَوَاضَعَا فِي مَنْزِلَةٍ لَيْنَالَا بِهَا مِنْ فَضْلِي
 وَرَحْمَتِي فَقَرَّبَا قُرْبَانًا وَلَا أَقْبَلُ إِلَّا مِنْ الْمُتَّقِينَ فَكَانَ مِنْ شَأْنِهَا مَا قَدْ
 عَلِمْتَ فَكَيْفَ تَتَّقِي بِالصَّاحِبِ بَعْدَ الْأَخِ وَالْوَزِيرِ ؟ (٢٨)

يَا مُوسَى ! ضَعِ الْكِبَرَ ، وَدَعِ الْفَخْرَ ، وَأَذْكُرْ أَنَّكَ سَاكِنُ
 الْقَبْرِ فَلْيَمْنَعْكَ ذَلِكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ . (٢٩)

يَا مُوسَى ! عَجِّلِ التَّوْبَةَ وَأُخِّرِ الذَّنْبَ وَتَأَنَّ فِي الْمَكْثِ بَيْنَ
يَدَيَّ فِي الصَّلَاةِ وَلَا تَرْجُ غَيْرِي (٣٠) وَأَتَّخِذْ بِي جُنَّةَ الشَّدَائِدِ وَحِصْنًا
لِمُلَامَاتِ الْأُمُورِ . (٣١)

يَا مُوسَى ! كَيْفَ نَخْشَعُ لِي خَلِيقَةً لَا تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَكَيْفَ
تَعْرِفُ فَضْلِي عَلَيْهَا وَهِيَ لَا تَنْظُرُ فِيهِ ، وَكَيْفَ تَنْظُرُ فِيهِ وَهِيَ
لَا تُؤْمِنُ بِهِ ، وَكَيْفَ تُؤْمِنُ بِهِ ، وَهِيَ لَا تَرْجُو ثَوَابًا ؟ وَكَيْفَ
تَرْجُو ثَوَابًا وَهِيَ قَدْ قَنِعَتْ بِالدُّنْيَا وَأَتَّخَذَتْهَا مَأْوًى ، وَرَكَنتُ إِلَيْهَا
رُكُونًا الظَّالِمِينَ ؟ (٣٢)

يَا مُوسَى ! نَافِسُ فِي الْخَيْرِ أَهْلُهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاشِمُهُ ، وَدَعِ الشَّرَّ
لِكُلِّ مَفْتُونٍ . (٣٣)

يَا مُوسَى ! اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءَ قَلْبِكَ تَسْلَمُ ؛ وَأَكْثِرْ ذِكْرِي
بَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ تَغْنَمُ ؛ وَلَا تَتَّبِعِ الْخَطَايَا فَتَنْدَمَ ؛ فَإِنَّ الْخَطَايَا مَوْعِدُهَا
النَّارُ . (٣٤)

يَا مُوسَى ! أَطْلُبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرَكِّ لِلذُّنُوبِ ، وَكُنْ لَهُمْ
حَلِيسًا ، وَأَتَّخِذْهُمْ لِعَيْنِكَ إِخْوَانًا ، وَجِدْ مَعَهُمْ يَجِدُوا مَعَكَ . (٣٥)

يَا مُوسَى ! اَلْمَوْتُ لَا قِيْلَكَ لَا تَحْـالَةَ ، فَتَزَوَّدْ زَادَ مَنْ هُوَ عَلَى
مَا يَتَزَوَّدُ وَارِدٌ . (٣٦)

يَا مُوسَى ! مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهِي فَكَثِيرُهُ قَلِيلٌ ، وَمَا أُرِيدَ بِهِ
غَيْرِي فَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ ، وَإِنْ أَصْلَحَ أَيَّامَكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ ، فَاَنْظُرْ أَيَّ
يَوْمٍ هُوَ فَأَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ بِهِ وَمَسْئُولٌ ، وَتُحْذَرُ
مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَأَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلُهُ قَصِيرٌ وَقَصِيرُهُ طَوِيلٌ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِنْ ، فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَيْ يَكُونَ أَطْمَعُ
لَكَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَحَالَةَ فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَّى مِنْهَا ، وَكُلُّ
عَامِلٍ يَعْمَلُ عَلَى بَصِيرَةٍ وَمِثَالٍ فَكُنْ مُرْتَادًا لِنَفْسِكَ يَا بَنَ عِمْرَانَ
لَعَلَّكَ تَفُوزُ غَدًا يَوْمَ السُّؤَالِ ، فَهَذَا لَكَ يَخْشُرُ الْمُبْطِلُونَ (٣٧) .

يَا مُوسَى ! أَلْقِ كَفِّكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ الْمُسْتَظْرَحُ
لِلْهِ سَيِّدِهِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ (٣٨) .

يَا مُوسَى ! سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدَيَّ لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ

غَيْرِي ، وَأَنْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغَبْتُكَ فِيمَا عِنْدِي ، لِكُلِّ عَامِلٍ
جَزَاءُ وَقَدْ يُجْزَى الْكُفُورُ بِمَا سَعَى (٣٩) .

يَا مُوسَى ! طِبْ نَفْسًا عَنِ الدُّنْيَا وَأَنْظُرْ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ
وَلَسْتَ لَهَا . مَا لَكَ وَلِذَاكَ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ
الدَّارُ . (٤٠)

يَا مُوسَى ! مَا أَمْرُكَ بِهِ فَاسْتَمِعْ وَمَهْمَا أَرَاهُ فَاصْنَعْ . خُذْ حَقَائِقَ
التَّوْرَةِ إِلَى صَدْرِكَ وَتَبَقِّظْ بِهَا فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تُمَكِّنْ
أَبْنَاءَ الدُّنْيَا مِنْ صَدْرِكَ فَيَجْعَلُونَهُ وَكْرًا كَوَكْرِ الطَّيْرِ . (٤١)

يَا مُوسَى ! أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَهْلُهَا فِتْنٌ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلُّ مُزِينٍ
لَهُ مَا هُوَ فِيهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ زُيِّنَتْ لَهُ الْآخِرَةُ ، فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا يَفْتَرُ ،
وَقَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ لَذَّةِ الْعَيْشِ فَادْجُوا بِالْأَسْحَارِ كَفِعْلِ
الرَّاكِبِ السَّائِقِ إِلَى غَايَتِهِ ، يَظَلُّ كَثِيبًا وَيُمِيسِي حَزِينًا وَطُوبَى لَهُ لَوْ
قَدْ كُشِفَ الْغَطَاءُ مَاذَا يُعَايِنُ مِنَ الشَّرُورِ . (٤٢)

يَا مُوسَى ! الدُّنْيَا نُطْفَةٌ^(١) لَيْسَتْ بِشَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ وَلَا نَقْمَةٍ مِنْ

(١) النطفة ما يبقى في الدلو أو القربة من الماء كنى بها عن قلتها .

فَاجِرٍ ، فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ لِمَنْ بَاعَ ثَوَابَ مَعَادِهِ بِلُغَمَةٍ ^(١) لَمْ تَبْقَ وَلَعَسَ ^(٢)
لَمْ تَدُمْ وَكَذَلِكَ فَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ وَكُلْ أَمْرِي رَشَادٌ . (٤٣)

يَا مُوسَى ! إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ : ذَنْبٌ عُجِّلْتُ إِلَيَّ عُقُوبَتُهُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ : مَرَحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ ؛ وَلَا تَكُنْ
جَبَّارًا ظَلُومًا ؛ وَلَا تَكُنْ لِلظَّالِمِينَ قَرِينًا . (٤٤)

يَا مُوسَى ! مَا عُمْرٌ وَإِنْ طَالَ يُذَمُّ آخِرُهُ ، وَمَا ضَرَكٌ مَا زُوِيَ
عَنْكَ إِذَا حَمَدَتْ مَغْبَتُهُ . (٤٥)

يَا مُوسَى ! صَرَخَ الْكِتَابُ إِلَيْكَ صَرَاحًا بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ
فَكَيْفَ تَرَقُدُ عَلَى هَذَا الْغُيُونُ ، أَمْ كَيْفَ يَجِدُ قَوْمٌ لَذَّةَ الْعَيْشِ لَوْلَا
الْتِمَادِي فِي الْغَفْلَةِ وَالْإِتِّبَاعِ لِلشَّقْوَةِ وَالْتَتَابِعِ لِلشَّهْوَةِ ، وَمِنْ دُونِ هَذَا
يُجَزَّعُ الصَّدِّيقُونَ . (٤٦)

يَا مُوسَى ! مَرُ عِبَادِي يَدْعُونِي عَلَى مَا كَانَ بَعْدَ أَنْ يُقَرُّوا لِي
أَنِّي أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ يُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ ، وَأَكْشِفُ أَلْسُوهُ ، وَأُبَدِّلُ

(١) اللقمة ، القليل بما يلمق .

(٢) واللعس — بالفتح — المض ، والمراد هنا ما يذاق .

الزَّمانَ ، وَآتِي الرَّخَاءَ ، وَأَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَأُثْبِتُ الْكَثِيرَ وَأُغْنِي الْفَقِيرَ
وَأَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ ، فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَأَنْضَوَى إِلَيْكَ مِنْ
الْخَاطِئِينَ ، فَقُلْ : أَهْلًا وَسَهْلًا يَا رَحْبَ الْفِنَاءِ بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،
وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ كَأَحَدِهِمْ وَلَا تَسْطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أُعْطِيتُكَ
فَضْلَةً ، وَقُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِي مِنْ فَضْلِي وَرَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ
غَيْرِي وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤٧) طُوبَى لَكَ يَا مُوسَى كَهْفَ الْخَاطِئِينَ
وَجَلِيسَ الْمُنْظَرِينَ ، وَمُسْتَغْفِرًا لِلْمُذْنِبِينَ (٤٨) إِنَّكَ مِنِّي بِالْمَكَانِ
الرَّضِيِّ فَادْعُنِي بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ وَكُنْ كَمَا أَمَرْتُكَ : أَطِغْ
أَمْرِي وَلَا تَسْطِلْ عَلَى عِبَادِي بِمَا لَيْسَ مِنْكَ مُبْتَدَأُهُ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ
فَإِنِّي مِنْكَ قَرِيبٌ ، فَإِنِّي لَمْ أَسْأَلْكَ مَا يُؤْذِيكَ ثِقْلُهُ وَلَا حَمْلُهُ ، إِنَّمَا
سَأَلْتُكَ أَنْ تَدْعُوَنِي فَأَجِيبَكَ وَأَنْ تَسْأَلَنِي فَأُعْطِيكَ وَأَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَيَّ
بِمَا مِنِّي أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ وَعَلَيَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ . (٤٩)

يَا مُوسَى ! انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُكَ ، وَارْفَعْ
عَيْنَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَكَ فِيهَا مُلْكًا عَظِيمًا ، وَأَبْكَ عَلَى نَفْسِكَ
مَا دُمْتَ فِي الدُّنْيَا وَتَخَوَّفَ الْعَطَبَ وَالْمَهَالِكَ وَلَا تَغُرَّكَ زِينَةُ الدُّنْيَا

وَزَهْرُهَا ، وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَلَا تَكُنْ ظَالِمًا فَإِنِّي لِلظَّالِمِ رَصِيدٌ حَتَّى
أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ . (٥٠)

يَا مُوسَى ! إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشْرَةُ أَضْعَافٍ وَمِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَةِ الْهَلَاكُ
وَلَا تُشْرِكْ بِي لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِي . قَارِبُ وَسَدُّ وَأَدْعُ دُعَاءَ
الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِي ، أَلْنَادِمُ عَلَى مَا قَدَّمْتُ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ
الَّيْلِ يَمْحُو النَّهَارَ ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَةُ ، وَعَشْوَةُ اللَّيْلِ
تَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ ، وَكَذَلِكَ السَّيِّئَةُ تَأْتِي عَلَى الْحَسَنَةِ الْجَلِيلَةِ
فَتُسَوِّدُهَا . (٥١)

کتابت اللہ نبیاء

الله والإنسان

إني خلقتك

٤٠٧

ان في التوراة مكتوباً :

يَا مُوسَى ! إِنِّي خَلَقْتُكَ وَاصْطَفَيْتُكَ وَقَوَّيْتُكَ ، وَأَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي ،
وَنَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي (١) فَإِنْ أَطَعْتَنِي أَعْتَنِكَ عَلَى طَاعَتِي ، وَإِنْ عَصَيْتَنِي
لَمْ أُعِنِكَ عَلَى مَعْصِيَتِي (٢) .

يَا مُوسَى ! وَلِيَ الْمِنَّةُ عَلَيْكَ فِي طَاعَتِكَ لِي ، وَلِيَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ فِي
مَعْصِيَتِكَ لِي (٣) .

الخوف من الله

٤٠٨

رَأْسُ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ اللَّهِ (١)

الدعوة إلى الله

٤٠٩

في حكمة آل داود :

كلمة الله ٤١٦

ذَكَرُ عِبَادِي نِعْمَائِي وَإِحْسَانِي إِلَيْهِمْ وَحَبَّبَنِي إِلَيْهِمْ فَأَتَتْهُمْ لَا يُجِبُونَ
إِلَّا مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ (١) .

باطنك للبقاء.

٤١٠

في الانجيل

إِعْرِفْ نَفْسَكَ أَتَيْهَا الْإِنْسَانُ ! تَعْرِفُ رَبَّكَ ، ظَاهِرُكَ لِلْفَنَاءِ ،
وَبَاطِنُكَ لِلْبَقَاءِ (١) ،

انا لك محبة

٤١١

إن الله تعالى أنزل في بعض كتبه :

عَبْدِي ! أَنَا - وَحَقِّي - لَكَ مُحِبٌّ . فَبِحَقِّي عَلَيْكَ كُنْ لِي مُحِبًّا (١).

من احببني لم ينسني

٤١٢

مكتوب في التوراة :

يَا مُوسَى ! مَنْ أَحَبَّنِي لَمْ يَلْسَنِي ، وَمَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلْحَ
فِي مَسْأَلَتِي (١) .

يَا مُوسَى ! إِنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِي ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ
مَلَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِي ، وَتَرَى حَفَظَتِي تَقْرُبَ بَنِي آدَمَ ،
يَا أَنَا مُقَوِّمُهُمْ عَلَيْهِ ، وَمُسَبِّهُهُمْ (٢) .

يَا مُوسَى ! قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تُبْطِرَنَّكُمْ النُّعْمَةُ ، فَيُعَاجِلَكُمْ
السَّلْبُ ، وَلَا تَغْفُلُوا عَنِ الشُّكْرِ ، فَيَقَارِعَكُمْ الذُّلُّ ، وَأَلْحُوا فِي الدُّعَاءِ
تَشْمَلَكُمْ الرَّحْمَةُ بِالْإِجَابَةِ ، وَتُهْنِكُمْ النُّعْمَةُ بِالْعَافِيَةِ (٣) .

فكر الله

٤١٣

كان نقش خاتم عيسى عليه السلام
حرفين ، اشتقها من الإنجيل :

طوبى لِعَبْدٍ ذَكَرَ اللَّهَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ نَسِيَ اللَّهَ
مِنْ أَجْلِهِ (١) .

أرض بانتصارو لك

٤١٤

ان في التوراة مكتوباً :

يَا بَنَ آدَمَ ! أَذْكُرْنِي حِينَ تَغْضَبُ ، أَذْكُرْكَ حِينَ أَغْضَبُ ،

كلمة الله « ٢٧ »

٤١٨ كلمة الله

فَلَا أُعْطِكَ فِيمَنْ أُتِّحُ (١) فَإِذَا ظَلِمْتَ بِمَظْلَمَةٍ ، فَارْضَ بِانْتِصَارِي
لَكَ ، فَإِنَّ انْتِصَارِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ انْتِصَارِكَ لِنَفْسِكَ (٢) .

تَفَرُّغْ لِعِبَادَتِي

٤١٥

في التوراة مكتوب :

ابْنَ آدَمَ ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي ، اَمَلًا قَلْبِكَ عَنِّي ، وَلَا أَكِلْكَ إِلَى
طَلَبِكَ ، وَعَلَى أَنْ أُسَدَّ فَاقَتَكَ ، وَامَلًا قَلْبِكَ نَحْوًا مِنِّي (١) وَإِلَّا
تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي ، اَمَلًا قَلْبِكَ شُغْلًا بِالدُّنْيَا ، ثُمَّ لَا أُسَدِّ فَاقَتَكَ ،
وَأَكِلْكَ إِلَى طَلَبِكَ (٢) .

كيف يفرح وكيف يحزن ؟

٤١٦

في توراة موسى عليه السلام :

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِأَمَلَاتِ كَيْفَ يَفْرَحُ ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ
كَيْفَ يُذْنِبُ ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ ؟ وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ
كَيْفَ يَضْحَكُ ؟ وَلِمَنْ رَأَى تَقَلُّبَ الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ؟

وَلِمَنْ أَيقَنَ بِالْجَزَاءِ كَيْفَ لَا يَعْمَلُ (١) .

لو كنت عالماً بالله

٤١٧

في حكمة آل داود :

يَا بَنَ آدَمَ ! كَيْفَ تَتَكَلَّمُ بِالْهُدَى ، وَأَنْتَ لَا تَفِيْقُ مِنَ الرَّدَى (١) .

يَا بَنَ آدَمَ ! أَصْبَحَ قَلْبُكَ قَاسِيَا ، وَأَنْتَ لِعَظْمَةِ اللَّهِ نَاسِيَا ،
فَلَوْ كُنْتَ بِاللَّهِ عَالِمًا ، وَبِعَظَمَتِهِ عَارِفًا ، لَمْ تَزَلْ مِنْهُ خَائِفًا ، وَلَوْ عَدِيهِ
رَاجِيَا (٢) .

وَيْحَكَ ! كَيْفَ لَا تَذْكُرُ لِحَدِّكَ ، وَأَنْفِرَ أَدَاكَ فِيهِ وَتَحْدَكَ (٣) .

(١) وقد روى محمد بن يعقوب الكليني ، في الكافي ، عن عدة من أصحابنا ، عن
أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصير ، عن صفوان
الجمال ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : سأله قول الله . د .
وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ، وكان تحته كنز لهما ، فقال : ما
كان ذهباً ولا فضة ، ولكن كان أربع كلمات :
د لا إله إلا أنا ، من أيقن بالموت لم يضحك سنته ، ومن أيقن بالحساب لم
يفرح قلبه ، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلا الله .

كم من قبيح تصنع

٤١٨

في زبور داود :

يَا بَنَ آدَمَ ! تَسْأَلُنِي فَأَمْنَعُكَ لِعَالَمِي بِمَا يَنْفَعُكَ ، ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ
بِالْمَسْأَلَةِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَيَّ مَعْصِيَتِي ، فَأَنْتُمْ يَهْتَكُ
سِتْرِي فَتَدْعُونِي فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ (١) فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُ مَعَكَ وَكَمْ
مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُ مَعِي (٢) ؟ يُوشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضَبَةً لَا
أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَدًا (٣) .

اربع واربع

٤١٩

أربع في التوراة ، والى جنبهن
اربع :

مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا ، فَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى رَبِّهِ سَاخِطًا (١)
وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ ، فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ (٢) وَمَنْ
أَتَى غَنِيًّا فَتَضَعَّضَ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ ، ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينَهُ (٣) وَمَنْ
دَخَلَ النَّارَ يَمِّنَ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَإِنَّمَا كَانَ يَمِّنُ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا (٤) .

والأربع الى جنبهن :

كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٥) وَمَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ (٦) وَمَنْ لَمْ يَسْتَشِيرْ
يَنْدَمْ (٧) وَالْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (٨) .

من رضي بالقليل

٤٢٠

مكتوب في التوراة :

ابْنُ آدَمَ ! كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (١) مَنْ رَضِيَ
بِاللهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ ، قَبِلَ اللهُ مِنْهُ الْيُسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ (٢)
وَمَنْ رَضِيَ بِالْيُسِيرِ مِنَ الْحَلَالِ ، خَفَّتْ مُوْتَتُهُ ، وَزَكَتْ مَكْسَبَتُهُ ،
وَتَخَرَّجَ مِنْ حَدِّ الْفُجُورِ (٣) .

من اغنيته

٤٢١

إن في بعض كتب الله :

مَنْ عَافَيْتُهُ مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ أَتَمَمْتُ عَلَيْهِ نِعَمَتِي (١) : مَنْ أَغْنَيْتُهُ
عَنْ مَالِ أَخِيهِ (٢) وَعَنْ سُلْطَانِ يَأْتِيهِ (٣) وَعَنْ طَبِيبٍ يَسْتَشْفِيهِ (٤) .

٤٢٢ ————— كلمة الله

العدو

٤٢٢

مكتوب في التوراة ، فيا ناجي
الله به موسى :

يَا مُوسَى ! اَمْلِكْ غَضَبَكَ فِيمَنْ مَلَكَتَكَ عَلَيْهِ ، أَكْفُفْ عَنْكَ
غَضَبِي (١) .

قال موسى : يا رب ا اي عبادك
اعزّ عليك ؟ قال :

الَّذِي إِذَا قَدِرَ عَفَا (٢) .

الكلام عمل

٤٢٣

في حكمة آل داود :

عَلَى الْقَائِلِ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِزَمَانِهِ ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ ، مُقْبِلًا
عَلَى شَأْنِهِ ، مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ (١) .

وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ أَلْمُوتِ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ ، وَهَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ
الْكَثِيرِ (٢) . وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ ، قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ (٣) .

غفرتها له

٤٢٤

في زبور داود :

يَا دَاوُدُ ! اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ : — وَالْحَقُّ أَقُولُ — مَنْ أَتَانِي
مُسْتَحِيًّا مِنْ أَلْمَاعِصِي أَلَّتِي عَصَانِي بِهَا ، غَفَرْتُهَا لَهُ ، وَأَنْسَيْتُهَا
حَافِظِيهِ (١) .

يَا دَاوُدُ ! اسْمَعْ مِنِّي مَا أَقُولُ : — وَالْحَقُّ أَقُولُ — مَنْ أَتَانِي
بِحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ ، أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ (٢) .

قال داود : يا رب ! وما هذه
الحسنة ؟ قال :

مَنْ فَرَّجَ عَنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ (٣) .

قال داود : إلهي ! فلذلك ينبغي
لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه
منك .

(١) ثواب الاعمال : محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد
ابن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن
أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى داود :
« يا داود ! ان عبدي المؤمن ، اذا اذنب ذنباً ، ثم تاب من ذلك الذنب ،
واستحيا مني عند ذكره ، غفرت له ، وانسيته الحفظة ، وابدلته حسنة ، ولا
إيلي ، وانا ارحم الراحمين » .

الرسول الأعظم

محمد بن عبد الله

٤٢٥

عن عليّ بن أبي طالب : امير
المؤمنين عليه السلام في حديث
طويل موجه : انه كان ليهودي
على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم دنائير فتقاضاه بها ، وقال
للرسول : لا افارقك حتى
تقضييني ، فجلس معه رسول الله
حتى صلى - في ذلك الموضع -
صلاة الظهر والعصر والمغرب
والعشاء والصبح ، وقال صلى الله
عليه وآله وسلم : لم يبعثني ربي
على ان اظلم معاهداً ، ولا نمأة ،
فلما علا النهار أسلم اليهودي
وقال : هذا شطر مالي في سبيل
الله ، وإنما فعلت ذلك لأنظر إلى
نعمتك في التوراة ، فإني قرأت
نعمتك في التوراة :

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (١) مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَمَمَاجِرُهُ بِطَبِيبَةَ (٢)
وَلَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلَا غَلِيظٍ ، وَلَا سَخَابٍ ، وَلَا مُتَرَنَّينٍ بِالْفُحْشِ ،
وَلَا قَوْلِ الْخَنَاءِ . (٣)

صاحب الجمل والفتاح

٤٢٦

في الإنجيل :

يَا عِيسَى ! جُدِّ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَهْزِلْ . (١)

يَا بْنَ الطَّاهِرَةِ الْبَكْرِ الْبَتُولِ ! أَنْتَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِّ أَنَا خَلَقْتُكَ
 آيَةً لِلْعَالَمِينَ ، فَإِيَّايَ فَاعْبُدْ وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ، فَيَسِّرْ
 لِأَهْلِ سُورِيَا السَّرْيَانِيَّةِ (٢) بَلِّغْ مَنْ بَيْنَ يَدَيْكَ أَيُّ أَنَا اللَّهُ الدَّائِمُ
 الَّذِي لَا أَزُولُ (٣) صَدِّقُوا النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَاحِبَ الْجَمَلِ وَالْمَدْرَعَةِ
 وَالتَّاجِ - وَهُوَ الْعِمَامَةُ - وَالنَّعْلَيْنِ وَالْهَرَاوَةَ وَهِيَ الْقَضِيبُ ، الْأَنْجَلِ الْعَيْنَيْنِ
 الصَّلْتِ الْجَبِينِ الْوَاضِحِ الْخُذَيْنِ الْأَقْنَى الْأَنْفِ ، مُفَلِّجِ الثَّنَائِيَا كَانَ
 عَنْقُهُ لِإِبْرِيْقُ فِضَّةٍ وَكَأَنَّ الذَّهَبَ يَجْرِي فِي تَرَافِيهِ ، لَهُ شَعْرَاتٌ فِي
 صَدْرِهِ إِلَى سُرَّتَيْهِ لَيْسَ عَلَى صَدْرِهِ وَلَا عَلَى بَطْنِهِ شَعْرٌ ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ
 دَقِيقُ الْمَشْرَبَةِ شَيْنُ الْكَفِّ وَالْقَدَمِ ، إِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعاً
 وَإِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنَ الصَّخْرَةِ وَيَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ ، وَإِذَا جَاءَ
 مَعَ الْقَوْمِ بَذَّهْمٌ ، عَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ كَاللُّوْلُوِّ وَرِيحُ الْمِسْكِ يَنْفُحُ مِنْهُ ،
 لَمْ يَرِ قَبْلَهُ مِثْلُهُ وَلَا بَعْدَهُ ، طِيبُ الرِّيحِ نِكَاحُ النِّسَاءِ (ذُو) النَّسْلِ

الْقَلِيلِ (٤) إِنَّمَا نَسْلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ لَهَا يَثُتُ فِي الْجَنَّةِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ ، يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكْرِيَّا أُمًّا ، لَهَا فَرَحَانِ مُسْتَشْهَدَانِ (٥) كَلَامُهُ الْقُرْآنُ وَدِينُهُ الْإِسْلَامُ وَأَنَا السَّلَامُ (٦) ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَشَهِدَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ (٧) .

قال عيسى: يا رب! وما طوبى؟
قال :

شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ أَنَا غَرَسْتُهَا تُظِلُّ الْجِنَّانَ ، أَصْلُهَا مِنْ رِضْوَانٍ ، مَآوُهَا مِنْ تَسْنِيمٍ ، بَرْدُهُ بَرْدُ الْكَافُورِ وَطَعْمُهُ طَعْمُ الزُّنْبَجِيلِ ، مَنْ يَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ شُرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا (٨) .

قال عيسى : اللهم اسقني منها !
قال :

حَرَامٌ يَا عِيسَى عَلَى الْبَشَرِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى يَشْرَبَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ، وَحَرَامٌ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْهَا حَتَّى تَشْرَبَ أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيُّ (٩) ، أَرْفَعُكَ إِلَيَّ ثُمَّ أَهْبِطُكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِتَرَى مِنْ أُمَّةٍ ذَلِكَ النَّبِيُّ الْعَجَائِبَ وَلِتُعِينَهُمْ عَلَى قَتْلِ اللَّعِينِ الدَّجَالِ (١٠) ، أَهْبِطُكَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ لِتُصَلِّيَ مَعَهُمْ (١١) إِنَّهُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ (١٢) .

في الكنائس الجدد

٤٢٧

. فلما احتج به الرضا عليه السلام
على رأس الجالوت^(٢) ان قال :
يا يهودي اقبل عليّ اسألك
بالمشر لايات التي انزلت على
موسى بن عمران ، هل تجد في
التوراة مكتوباً نبأ محمد وأمه :

إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ ، أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ ، يُسَبِّحُونَ
الرَّبَّ جِدًّا جِدًّا ، تَسْبِيحًا جَدِيدًا فِي الْكَنَائِسِ الْجَدِيدِ ، فَلْيَفْزَعْ
بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْنِهِمْ ، وَإِلَى مَلِكِهِمْ ، لِيَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُهُمْ ، فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ
سُيُوفًا يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ ، فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ (١) .

هل في التوراة مكتوب ؟ قال
رأس الجالوت : نعم ! انا لنجده
كذلك .

العلم والعلماء

عظم الحكمة

٤٢٨

في التوراة : ان الله قال لموسى
عليه السلام :

عَظُمَ الْحِكْمَةُ ، فَإِنِّي لَمْ أَجْعَلِ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ ، إِلَّا
وَأَرَدْتُ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ (١) فَلَتَعْلَمَهَا ، ثُمَّ اعْمَلْ بِهَا ، ثُمَّ ابْذُلْهَا ، كَيْ
تَنَالَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

تعلموا العلم

٤٢٩

قال الله تعالى في السورة السابعة
عشرة من الإنجيل :

وَيْلٌ لِمَنْ سَمِعَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُخْشَرُ مَعَ الْجَهْلِ إِلَى
النَّارِ (١) وَتَعْلَمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسْعِدْكُمْ لَمْ
يُشَقِّكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يَرْفَعْكُمْ لَمْ يَضَعَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ ،
وَإِنْ لَمْ يَنْفَعْكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ (٢) وَلَا تَقُولُوا نَخَافُ أَنْ نَعْلَمَ وَلَا
نَعْمَلْ ، وَلَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَنَعْمَلَ (٣) وَالْعِلْمُ يَشْفَعُ

لِصَاحِبِهِ وَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ (٤) إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ :
يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ ، مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ (٥) ؟ فَيَقُولُونَ : ظَنُّنَا أَنْ
يَرْحَمَنَا وَيَغْفِرَ لَنَا (٦) فَيَقُولُ تَعَالَى : إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ (٧) إِنِّي
اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِشَرِّ أَرَدْتُهُ بِكُمْ بَلْ لِخَيْرٍ أَرَدْتُهُ بِكُمْ ،
فَاذْخُلُوا فِي صَالِحِ عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي (٨) .

علم ما لا تعلمون

٤٣

مكتوب في الإنجيل :

لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ، وَلَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عَامِلْتُمْ ، فَإِنَّ
الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ ، لَمْ يَزِدْ صَاحِبَهُ إِلَّا كُفْرًا ، وَلَمْ يَزِدْ مِنْ
اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا (١) .

حادثوا الاتقياء

٤٣١

ان في زبور داود :

قُلْ لِأَنْجَبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَرُهْبَانِهِمْ : حَادِثُوا — مِنَ النَّاسِ —
الْأَتَقِيَاءَ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا تَقِيًّا ، فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا

٤٣٠ كلمة الله

عَالِمًا ، فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ (١) ، فَإِنَّ لِلتَّقَى وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ثَلَاثَ
مَرَاتِبَ ، مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي خَلْقِي وَأَنَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ (٢) .

ذئاب بلباس الحملان

٤٣٢

من الإنجيل :

إِحْذَرُوا الْكَذَّابَةَ ، الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِلِبَاسِ الْحِمْلَانِ ، فَهُمْ فِي
الْحَقِيقَةِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ (١) مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ (٢) لَا يُكِينُ الشَّجَرَةُ
الطَّيِّبَةُ أَنْ تُثْمِرَ ثَمَرًا رَدِيَّةً ، وَلَا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ أَنْ تُثْمِرَ ثَمَرًا
صَالِحَةً (٣) .

يلبسون الدنيا بالدين

٤٣٣

إن الله أنزل كتاباً على نبيٍّ من
الأنبياء ، وفيه :

إِنَّهُ يَكُونُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالْدينِ ؛ يَلْبَسُونَ

مُسْوَكَ الضَّانِ عَلَى قُلُوبِ كَقُلُوبِ الذَّنَابِ (١) ، أَعْمَالُهُمْ أَشَدُّ مَرَارَةً
 مِنَ الصَّبْرِ ، وَالسِّنْتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنْ
 الْجَيْفِ (٢) أَفِي يَغْتَرُونَ ؟ أَمْ إِيَّايَ يُخَادِعُونَ (٣) ؟ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ
 لَا بُعْثَنَ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَطَأُ فِي خِطَائِمَهَا حَتَّى تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ تَتْرُكُ
 الْحَلِيمَ حَيْرَانًا ، يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ (٤) ،
 أَلْبَسُهُمْ شَيْعًا وَأَذِيقُ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ (٥) ، أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي
 بِأَعْدَائِي ثُمَّ أَعَذُّهُمْ جَمِيعًا وَلَا أَبَالِي (٦) .

الحلق الرفيع

القناعة كنز لا يفنى

٤٣٤

في زبور داود عليه السلام :

الْقَانِعُ غَنِيٌّ وَلَوْ جَاعَ وَعَرِيَ (١) وَمَنْ قَنَعَ اسْتَرَاحَ مِنْ أَهْلِ
زَمَانِهِ ، وَاسْتَطَالَ عَلَى أَقْرَانِهِ (٢) .

ابطليت الاغنيا بالفقراء

٤٣٥

قال الله تعالى في بعض كتبه :

أَفْ لَكُمْ ! إِنِّي لَمْ أَغْنِ الْغَنَى لِكِرَامَتِهِ عَلَيَّ ، وَلَمْ أَفْقِرِ الْفَقِيرَ
لِهَوَانِهِ عَلَيَّ ، وَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُ الْأَغْنِيَاءَ بِالْفُقَرَاءِ (١) وَلَوْ لَا الْفُقَرَاءُ لَمْ
يَسْتَوْجِبِ الْأَغْنِيَاءُ الْجَنَّةَ (٢) .

لا يغترّ

٤٣٦

في التوراة :

قُلْ لِصَاحِبِ أَمْوَالِ الْكَثِيرِ : لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَالِهِ وَغَنَاهُ ،
فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيُطْعِمِ الْخَلْقَ غَدَاءً وَعَشَاءً (١) وَقُلْ لِصَاحِبِ الْعِلْمِ :
لَا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ عِلْمِهِ ، فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيُعَلِّمْ : أَنَّهُ مَتَى يَمُوتُ (٢) وَقُلْ
لِصَاحِبِ الْعِزِّ الْقَوِيِّ : لَا يَغْتَرَّ بِقُوَّتِهِ ، فَإِنْ اغْتَرَّ فَلْيَذْفَعْ
أَمْوَاتَ عَنْ نَفْسِهِ (٣) .

اصبر

٤٣٧

كان نقش خاتم موسى حرفين ،
اشتقها من التوراة :

إِصْبِرْ تُؤْتِجِرْ ، اَصْدُقْ تَنْجُ (١) .

حسن الخلق حسب

٤٣٨

في توراة موسى عليه السلام :

لَا عَقْلَ كَالدِّينِ (١) وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ (٢) وَلَا حَسَبَ
كَحُسْنِ الْخُلُقِ (٣) .

كلمة الله « ٢٨ »

كلمة الله ٤٣٤

الأرض والماء.

٤٣٩

مكتوب في التوراة :

مَنْ بَاعَ أَرْضًا وَمَاءً ، وَلَمْ يَضَعْ ثَمَنَهُ فِي أَرْضٍ وَمَاءً ، ذَهَبَ
ثَمَنُهُ حَقًّا (١) .

الامانة والنفاق

٤٤٠

مكتوب في التوراة :

تُطَلَّبُ الْأَمَانَةُ ، وَالرُّجُلُ مَعَ صَاحِبِهِ بِشَفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ (١)
يَهْلِكُ اللهُ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - كُلَّ شَفَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ (٢) .

كما تدين تمان

٤٤١

مكتوب في التوراة :

إِنَّ اللَّهَ قَاتِلُ الْقَاتِلِينَ ، وَمُفْقِرُ الْزَّانِينَ (١) لَا تَزْنُوا فَتَزْنِي
نِسَاؤُكُمْ (٢) كَمَا تَدِينُ تَدَانُ (٣) .

وانتم خطاء.

٤٤٢

في الإنجيل :

... أَلَا تَدِينُوا وَأَنْتُمْ خُطَّاءُ فَيَدَانَ مِنْكُمْ بِالْعَذَابِ (١) لَا
تَحْكُمُوا بِالْجَوْرِ فَيُحْكَمَ عَلَيْكُمْ بِالْعَذَابِ (٢) بِالْمِكْيَالِ الَّذِي
تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ ، وَبِالْحِكْمِ الَّذِي تَحْكُمُونَ يُحْكَمُ
عَلَيْكُمْ (٣) .

—————

سور مباركة

من صحف إبراهيم

٤٤٣

من أبي ذرٍّ - في حديث طويل -
عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، قال : قلت له : يا رسول
الله ! كم أنزل الله من كتاب ؟
قال : مئة كتاب وأربعة كتب .
أنزل الله تعالى على شيت خمسين
صحيفة ، وعلى آدم ثلاثين
صحيفة ، وعلى إبراهيم عشرين
صحيفة ، وأنزل التوراة والإنجيل
والزبور والفرقان .

قلت : يا رسول الله ! فما كانت
صحف إبراهيم ؟ قال : كانت
أمثالا كلها :

أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَغْرُورُ الْمُبْتَلَى ! إِنِّي لَمْ أَبْعَثْكَ لِتَجْمَعَ الدُّنْيَا
بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ ، وَلَكِنْ بَعَثْتُكَ لِتَرُدَّ عَنِّي دَعْوَةَ الظُّلْمِ وَتَنْصُرَهُ ،
فَإِنِّي لَا أَرُدُّهَا وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَافِرٍ ، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي : أَنْ
أَنْصُرَهُ ، وَأَتَنْصِرَ لَهُ مِمَّنْ ظَلَمَ بِحَضْرَتِهِ وَلَمْ يَنْصُرْهُ (١) .

وَعَلَى الْعَاقِلِ — مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوبًا — أَنْ تَكُونَ لَهُ سَاعَاتُ :
 سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ تَعَالَى ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ
 يَتَفَكَّرُ فِيهَا صُنْعَ اللَّهِ ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بِحِطِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ (٢)
 فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِتِلْكَ السَّاعَاتِ ، وَاسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ ،
 وَتَفْرِيعٌ لَهَا (٣) .

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ بَصِيرًا بِزَمَانِهِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ ،
 حَافِظًا لِّلِسَانِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ حَسِبَ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا
 يَغْنِيهِ (٤) .

وَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ طَالِبًا لِثَلَاثٍ : مَرْمَةِ لِمَعَاشٍ ، وَتَزْوِيدٍ
 لِّلْمَعَادِ ، وَلَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ (٤) .

من زبور داود

١١١

في زبور داود عليه السلام :

في السورة الثانية : دَاوُدُ اِإِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ
وَجَعَلْتُكَ مُسَبِّحِي وَنَبِيَّ (١) وَسَيُتَّخَذُ عِيسَى إِلَهًا مِنْ دُونِي مِنْ أَجْلِ
مَا مَكَنتُ فِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ وَجَعَلْتُهُ يُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِي (٢) .

دَاوُدُ اِ صِفْنِي لِخَلْقِي بِالْكَرَمِ وَالرَّحْمَةِ ، وَإِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (٣) .

دَاوُدُ اِ مَنْ ذَا الَّذِي انْقَطَعَ إِلَيَّ فَخَيَّبْتُهُ ؟ أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي أَنَابَ
إِلَيَّ فَطَرَدْتُهُ عَنْ بَابِ إِنَابِي (٤) ؟ مَا لَكُمْ لَا تُقَدِّسُونَ اللَّهَ وَهُوَ
مُصَوِّرُكُمْ وَخَالِقُكُمْ عَلَى الْأَوَانِ شَيْءٌ (٥) ؟ مَا لَكُمْ لَا تَحْفَظُونَ طَاعَةَ
اللَّهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ[لَا] تَطْرُدُونَ الْمُعَصِيَّ عَنْ قُلُوبِكُمْ ؟
كَأَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ ، وَكَأَنَّهُمْ دُنْيَاكُمْ بَاقِيَةٌ لَا تَزُولُ وَلَا تَنْقَطِعُ ،
وَلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ عِنْدِي : سَعْدُ الشُّعُودِ : السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ ...
أَوْسَعُ وَأَخْصَبُ لَوْ عَقَلْتُمْ وَتَفَكَّرْتُمْ (٦) وَسَتَعْلَمُونَ إِذَا

حَضَرْتُمْ وَصِرْتُمْ إِلَيَّ : أَنِّي بِمَا تَعْمَلُ الْخَلْقُ بَصِيرٌ (٧) سُبْحَانَ خَالِقِ
النُّورِ (٨)

* *

وَفِي السُّورَةِ الْعَاشِرَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الْآخِرَةِ ،
وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ لِبَهْجَةِ الدُّنْيَا وَنَضَارَتِهَا (١) .

بَنِي إِسْرَائِيلَ ! لَوْ تَفَكَّرْتُمْ فِي مُنْقَلَبِكُمْ وَمَعَادِكُمْ ، وَذَكَرْتُمْ
الْقِيَامَةَ وَمَا أَعَدَدْتُ فِيهَا لِلْعَاصِينَ ، قَلَّ ضَحِكُكُمْ ، وَكَثُرَ بَكَوُكُمْ (٢)
وَلَكِنَّكُمْ غَفِلْتُمْ عَنِ الْمَوْتِ ، وَنَبَذْتُمْ عَهْدِي وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ،
وَأَسْتَخَفَّيْتُمْ بِحَيَّتِي ، كَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ بِمُسِيئِينَ وَلَا مُحَاسِبِينَ (٣) كَمْ تَقُولُونَ
وَلَا تَفْعَلُونَ ؟ وَكَمْ تَعِدُونَ فَتُخْلِفُونَ ؟ وَكَمْ تَعَاهِدُونَ فَتَنْقُضُونَ (٤)
لَوْ تَفَكَّرْتُمْ خُشُوعَةَ الثَّرَى ، وَوَحْشَةَ الْقَبْرِ وَظِلْمَتَهُ ، لَقَلَّ كَلَامُكُمْ ،
وَكَثُرَ ذِكْرُكُمْ ، وَاسْتَعَالَكُمْ بِي (٥) إِنَّ الْكَمَالَ كَمَا لُ الْآخِرَةِ ،
وَأَمَّا كَمَا لُ الدُّنْيَا فَمُتَغَيِّرٌ وَذَائِلٌ (٦) لَا تَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، وَمَا أَعَدَدْتُ فِيهَا مِنْ آيَاتٍ وَالنَّذْرِ ، وَحَبَسْتُ الطَّيَرَ

فِي جَوِّ السَّمَاءِ يُسَبِّحُنَ وَيَسْرَحُنَ فِي رِزْقِي ، وَأَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٧)
سُبْحَانَ خَالِقِ الثَّوَرِ (٨) .

* *

وَفِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ : دَاوُدُ ! اسْمَعْ مَا أَقُولُ ، وَمُرْ
سُلَيْمَانَ يَقُولُ ، بَعْدَ لِسَانِ الْأَرْضِ : أَوْرِثْنَاهَا تَحَمُّدًا وَأَمَّتَهُ (١) وَهُمْ
يَخْلَافُكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا صَلَوَاتُهُمْ بِالطَّنَائِيرِ ، وَلَا يُقَدِّسُونَ الْأَوْتَارَ (٢)
فَازْدَدْ مِنْ تَقْدِيرِيكَ ، وَإِذَا زَمَرْتُمْ بِتَقْدِيرِي فَأَكْثِرُوا الْبُكَاءَ بِكُلِّ
سَاعَةٍ (٣) .

دَاوُدُ ! قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : لَا تَجْمَعُوا أَمْالًا مِنَ الْحَرَامِ ،
فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ صَلَوَاتِهِمْ (٤) وَاهْجُرْ أَبَاكَ عَلَى الْمَعَاصِي ، وَأَخَاكَ عَلَى
الْحَرَامِ (٥) وَأَتْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلَيْنِ ، كَانَا عَلَى عَهْدِ
إِدْرِيسَ ، فَجَاعَتَا لَهُمَا تِجَارَةٌ وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمَا صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ ،
فَقَالَ الْوَاحِدُ : أَبْدَأْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَبْدَأْ بِتِجَارَتِي ،
وَالْحَقُّ أَمَرَ اللَّهَ (٦) فَذَهَبَ هَذَا لِتِجَارَتِهِ وَهَذَا لِصَلَاتِهِ (٧) فَأَوْحِيَتْ
إِلَى السَّحَابِ فَتَفَخَّتْ وَأَطْلَقَتْ نَارًا وَأَحَاطَتْ ، وَاشْتَغَلَ الرَّجُلُ

بِالسَّحَابِ وَالظَّلَامَةِ ، فَذَهَبَتْ تِجَارَتُهُ وَصَلَاتُهُ ، وَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ :
أَنْظَرُوا مَاذَا تَصْنَعُ الدُّنْيَا وَالتَّكَاثُرُ بِصَاحِبِهِ (٨) ؟

دَاوُدُ ! إِنَّ الْكِبَارِ وَالْكَبِيرَ جَرَدُ لَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا (٩) فَإِذَا رَأَيْتَ
ظَالِمًا قَدْ رَفَعْتَهُ الدُّنْيَا فَلَا تَغِيْطُهُ ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَحَدٍ الْأَمْرَيْنِ :
إِمَّا أَنْ أَسْلَطَ عَلَيْهِ ظَالِمًا أَظْلَمَ مِنْهُ فَيَنْتَقِمَ مِنْهُ ، وَإِمَّا أَنْ أَلْزَمَهُ رَدَّ
التَّبِعَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (١٠)

دَاوُدُ ! لَوْ رَأَيْتَ صَاحِبَ التَّبِعَاتِ قَدْ جُعِلَ فِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ
نَارٍ ! (١١) فَحَاسِبُوا نَفُوسَكُمْ ، وَأَنْصِفُوا النَّاسَ ، وَدَعُوا الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا . (١٢)

يَا أَيُّهَا الْغَفُولُ ! مَا تَصْنَعُ بِدُنْيَا يَخْرُجُ مِنْهَا الرَّجُلُ صَحِيحًا وَيَرْجِعُ
سَقِيمًا ؟ وَيَخْرُجُ فَيَجْبِي جَبَايَةَ فَيُكَبَّلُ بِالْحَدِيدِ وَالْأَغْلَالِ ؟ وَيَخْرُجُ الرَّجُلُ
صَحِيحًا فَيَرُدُّ قَتِيلًا ؟ (١٣) وَنَحْكُمُ ! لَوْ رَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ وَمَا أَعَدَّتْ فِيهَا
لِأَوْلِيَائِي مِنَ النِّعَمِ لَمَا ذُقْتُمْ دَوَاءَ بِشَهْوَةٍ ؟ (١٤) أَيْنَ الْمُشْتَاقُونَ إِلَى
لَذِيذِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ؟ أَيْنَ الَّذِينَ جَعَلُوا مَعَ الصُّحُكِ بُكَاءَ ؟ أَيْنَ
الَّذِينَ هَجَمُوا عَلَى مَسَاجِدِي فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ؟ (١٥) أَنْظَرُوا الْيَوْمَ

مَا تَرَىٰ أُعْيُوكُمْ؟ فَطَالَمَا كُنْتُمْ تَسْهَرُونَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَاسْتَمِعُوا الْيَوْمَ
مَا أَرَدْتُمْ ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ أَجْمَعِينَ ، وَلَقَدْ كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ
الزَّكَايَةَ تَدْفَعُ سُخْطِي عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا (١٦) يَا رِضْوَانُ ! أَسْقِهِمْ مِنْ
الشَّرَابِ الْآنَ ، فَيَشْرَبُونَ وَتَزْدَادُ وُجُوهُهُمْ نَضْرَةً (١٧) فَيَقُولُ رِضْوَانُ ؛
هَلْ تَدْرُونَ لِمَ فَعَلْتُ هَذَا ؟ لِأَنَّهُ لَمْ تَطَأْ فُرُوجَكُمْ فُرُوجَ الْحَرَامِ ،
وَلَمْ تَغْبِطُوا الْمُلُوكَ وَالْأَغْنِيَاءَ غَيْرَ الْمَسَاكِينِ (١٨) يَا رِضْوَانُ ! أَظْهَرَ
لِعِبَادِي مَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ ضِعْفٍ . (١٩)

يَا دَاوُدُ ! مَنْ تَاجَرَنِي فَهُوَ أَرْبَحُ التَّاجِرِينَ ، وَمَنْ صَرَعَتْهُ الدُّنْيَا
فَهُوَ أَخْسَرُ الْخَاسِرِينَ . (٢٠)

وَيُحَكِّكَ يَا بَنَ آدَمَ ، مَا أَقْسَى قَلْبِكَ ؟ أَبُوكَ وَأُمُّكَ يَمُوتَانِ وَلَيْسَ
لَكَ عِبرَةٌ بِهِمَا . (٢١)

يَا بَنَ آدَمَ ! لَا تَنْظُرْ إِلَىٰ بَيْهَمَةٍ مَاتَتْ فَانْتَفَخَتْ وَصَارَتْ جِيفَةً ،
وَهِيَ بَيْهَمَةٌ وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبٌ ، وَلَوْ وَضَعْتَ أَوْزَارَكَ عَلَىٰ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ
لَهَدَّتْهَا . (٢٢)

دَاوُدُ ! وَعِزِّي مَا شَيْءٌ أَضُرَّ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ،

وَلَا أَشَدُّ فِي قُلُوبِكُمْ فِتْنَةً مِنْهَا (٢٣) وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ عِنْدِي مَرْفُوعٌ ، وَأَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (٢٤) سُبْحَانَ خَالِقِ الثَّوْرِ (٢٥) .

* *

وَفِي السُّورَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ : يَا بَنِي الطِّينِ وَالْمَاءِ الْمُهِنِ ،
وَبَنِي الْغَفْلَةِ وَالْعِزَّةِ ، لَا تُكْثِرُوا أَلَاتِنَا إِلَى مَا حَرَّمْتُ عَلَيْكُمْ (١)
فَلَوْ رَأَيْتُمْ تِجَارِي الدُّنُوبِ لَأَسْتَفْذَرْتُمُوهُ ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ الْعَطِرَاتِ قَدْ
عُوفِينَ مِنْ هَيْجَانِ الطَّبَانِعِ (٢) فَهِنَّ الرَّاغِبَاتِ فَلَا يَسْخَطُنَ أَبَدًا (٣)
وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ فَلَا يَمُتْنَ أَبَدًا (٤) كُلَّمَا افْتَضَّهَا صَاحِبُهَا رَجَعَتْ بِكُرًا
أَرْطَبَ مِنَ الزَّبَدِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ (٥) بَيْنَ السَّرِيرِ وَالْفِرَاشِ أَمْوَاجُ
تَتَلَاطَمُ (٦) النِّخْرُ وَالْعَسَلُ كُلُّ نَهْرٍ يَنْفُذُ مِنْ آخِرِ (٧) وَيَنْحَكُ ، إِنَّ
هَذَا لَهُوَ الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ ، وَالنَّعِيمُ الْأَطْوَلُ ، وَالْحَيَاةُ الرَّغْدَةُ ،
وَالشَّرُّورُ الدَّائِمُ ، وَالنَّعِيمُ الْبَاقِي عِنْدِي الدَّهْرَ كُلَّهُ ، وَأَنَا الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ (٨) سُبْحَانَ خَالِقِ الثَّوْرِ (٩) .

* *

وَفِي السُّورَةِ الثَّلَاثِينَ : بَنِي آدَمَ ، رَهَائِنَ أَلْمُوتِ ، إِعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ ،
وَأَشْتَرُوا بِالدُّنْيَا (١) وَلَا تَكُونُوا كَقَوْمٍ أَخَذُوا لَهَا لَهْوًا وَلَعِبًا (٢)
وَأَعْلَمُوا : أَنَّ مَنْ قَارَضَنِي تَمَّتْ بِضَاعَتُهُ ، وَتَوَقَّرَ رِبْحُهَا ، وَمَنْ
قَارَضَ الشَّيْطَانَ قَرِنَ مَعَهُ (٣) مَا لَكُمْ تَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا وَتَعْدِلُونَ
عَنِ الْحَقِّ (٤) غَرَّتْكُمْ أَحْسَابُكُمْ ؟ فَمَا حَسَبُ أَمْرِيءُ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ ؟
إِنَّمَا الْحَسَبُ عِنْدِي هُوَ التَّقْوَى . (٥)

بَنِي آدَمَ ! إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (٦) أَنْتُمْ
مِنِّي بَرَاءٌ ، وَأَنَا مِنْكُمْ بَرِيءٌ (٧) لَا حَاجَةَ لِي فِي عِبَادَتِكُمْ حَتَّى تُسَلِّمُوا
إِسْلَامًا مُخْلِصًا وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٨) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ . (٩)

* *

وَفِي السُّورَةِ الثَّالِثَةِ وَالثَّلَاثِينَ : ثِيَابُ الْعَاصِينَ يُقَالُ عَلَى الْأَبْدَانِ ،
وَوَسَخُ عَلَى الْوُجْهِ ، وَوَسَخُ الْأَبْدَانِ يَنْقَطِعُ بِالْمَاءِ ، وَوَسَخُ الذُّنُوبِ
لَا يَنْقَطِعُ إِلَّا بِالْمَغْفِرَةِ (١) طُوبَى لِلَّذِينَ كَانَ بَاطِنُهُمْ أَحْسَنَ مِنْ
ظَاهِرِهِمْ (٢) وَمَنْ كَانَتْ لَهُ وَدَائِعُ فَرَحَ بِهَا يَوْمَ الْآزَةِ (٣) وَمَنْ

عَمِلَ الْمَعَاصِيَ وَأَسْرَهَا مِنْ أَلْمَلُوقِينَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِسْرَارِهَا مِنِّي (٤)
 قَدْ أَوْفَيْتُكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَنَبَاتِ الْبَرِّ وَطَيْرِ
 السَّمَاءِ وَمِنْ جَمِيعِ الشَّمَرَاتِ ، وَرَزَقْتُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ ،
 وَذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى الذُّنُوبِ (٥) مَعْشَرَ الصَّوَامِ ! بَشِّرِ الصَّائِمِينَ بِمَرْتَبَةِ
 الْفَائِزِينَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَى أَهْلِ التَّوْرَةِ مَا أُنْزِلَتْ عَلَيْكُمْ (٦)
 دَاوُدُ ! سَوْفَ نُحَرِّفُ كُتُبِي وَيُفْتَرَى عَلَيَّ كَذِبًا ، فَمَنْ صَدَّقَ بِكُتُبِي
 فَقَدْ أَنْجَحَ وَأَفْلَحَ ، وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٧) سُبْحَانَ خَالِقِ
 الثَّوْرِ (٨) .

* *

وَفِي السُّورَةِ السَّادِسَةِ وَالْأَرْبَعِينَ : بَنِي آدَمَ ! لَا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّي
 فَاسْتَخِفَّ بِكُمْ فِي النَّارِ (١) إِنَّ أَكْلَةَ الرُّبَا تُقَطَّعُ أَمْعَاؤُهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ (٢)
 إِذَا نَاوَلْتُمُ الصَّدَقَاتِ فَاغْسِلُوهَا بِمَاءِ الْيَقِينِ ، فَإِنِّي أَبْسُطُ يَمِينِي قَبْلَ يَمِينِ
 الْآخِذِ ، فَإِذَا كَانَتْ مِنْ حَرَامٍ حَذَفْتُ بِهَا فِي وَجْهِ الْمُتَصَدِّقِ ، وَإِنْ
 كَانَتْ مِنْ حَلَالٍ قُلْتُ : أَبْنُوا لَهُ قُصُورًا فِي الْجَنَّةِ (٣) وَلَيْسَتْ

الرِّيَاسَةُ رِيَّاسَةُ الْمَلِكِ ، إِنَّمَا الرِّيَّاسَةُ رِيَّاسَةُ الْآخِرَةِ (٤) سُبْحَانَ خَالِقِ
النُّورِ . (٥)

* *

وَفِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ : أَتَدْرِي يَا دَاوُدُ ، مَسَخْتُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ فَجَعَلْتُ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ، لِأَنَّهُمْ إِذَا جَاءَ الْغَنِيُّ بِالذَّنْبِ
الْعَظِيمِ سَاهَلُوهُ وَإِذَا جَاءَ الْمُسْكِينُ بِأَذْنَى مِنْهُ أَنْتَقَمُوا مِنْهُ (١) وَجَبْتُ
لَعْنَتِي عَلَى كُلِّ مُتَسَلِّطٍ فِي الْأَرْضِ ، لَا يُقِيمُ الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرَ بِأَحْكَامِ
وَاحِدَةٍ (٢) إِنَّكُمْ تَتَّبِعُونَ الْهَوَى فِي الدُّنْيَا (٣) أَيْنَ أَلْفَرُّ مِنِّي إِذَا تَخَلَّيْتُ
بِكُمْ؟ (٤) كَمْ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى حَرَمِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَطَالَتِ
السِّنْتُكُمْ فِي أَغْرَاضِ النَّاسِ (٥) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ . (٦)

* *

وَفِي السُّورَةِ الْخَامِسَةِ وَالسَّتِينَ : أَفَصَحْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ وَقَصَّرْتُمْ فِي
الْعَمَلِ ، وَلَوْ أَفَصَحْتُمْ فِي الْعَمَلِ وَقَصَّرْتُمْ فِي الْخُطْبَةِ لَكَانَ أَرْجَى

لَكُمْ (١) وَلَكِنَّكُمْ عَمَدْتُمْ إِلَى آيَاتِي فَاتَّخَذْتُمُوهَا هُزُوءًا ، وَإِلَى مَظَالِمِي
فَاشْتَرْتُمْ بِهَا ، وَعَلِمْتُمْ : أَنْ لَا هَرَبَ مِنِّي ، وَأَمِنْتُمْ فَجَايِعَ
الْدُّنْيَا . (٢)

دَاوُدُ ! أَتْلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ نَبَأَ رَجُلٍ دَانَتْ لَهُ أَقْطَارُ الْأَرْضِ
حَتَّى اسْتَوَى ، وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، وَأَخْمَدَ الْخَلْقَ ، وَأَظْهَرَ
الْبَاطِلَ ، وَعَمَرَ الدُّنْيَا ، وَحَصَّنَ الْحُصُونَ ، وَحَبَسَ الْأَمْوَالَ (٣) فَبَيْنَمَا
هُوَ فِي غَضَارَةِ دُنْيَاهُ ، إِذْ أُوحِثُ إِلَى زَنْبُورٍ يَأْكُلُ لَحْمَةَ نَحْدِهِ ، وَيَدْخُلُ
لِيَلْدَغَ الْمَلِكَ (٤) فَدَخَلَ الزَّنْبُورُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ سِتَارُهُ وَوُذْرَاوُهُ
وَأَعْوَانُهُ ، (٥) فَضَرَبَ نَحْدَهُ فَتَوَرَّمتْ وَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ أَعْيُنُ دَمًا وَقَيْحًا ،
فَيفِرُ عَلَيْهِ يَقْطَعُ مِنْ لَحْمٍ وَجْهِهِ ، حَتَّى كَانَ كُلُّ مَنْ يَجْلِسُ عِنْدَهُ يَشْمُ
مِنْهُ نَفْسًا عَظِيمًا ، حَتَّى دُفِنَ جُثَّةً بِلَا رَأْسٍ (٦) فَلَوْ كَانَ لِلْآدَمِيِّينَ
عِبْرَةٌ تَرُدُّهُمْ لِرَدِّعَتِهِمْ ، وَلَكِنْ اشْتَغَلُوا بِلَهْوِ الدُّنْيَا وَلَعِبِهِمْ (٧) فَذَرَهُمْ
يَخُونُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرِي ، وَلَا أُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٨)
سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ . (٩)

وَفِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ وَالسَّتِينَ : ابْنُ آدَمَ ! جَعَلْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا
دَلِيلًا عَلَى الْآخِرَةِ (١) وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فَيَطْلُبُ
حِسَابَهُ فَرَعْدُ فَرَايَصُهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَلَيْسَ يَخَافُ عُقُوبَةَ النَّارِ (٢)
وَأَنْتُمْ مُكْبِرُونَ التَّمَرُّدَ وَتَجْعَلُونَ الْمُعَاصِيَ فِي ظِلِّ الدُّجَى ، إِنَّ
الظَّلَامَ لَا يَسْتُرُكُمْ عَلَيَّ بَلِ اسْتَخْفَيْتُمْ عَلَى الْآدَمِيِّينَ وَتَهَآوْتُمْ بِي ،
وَلَوْ أَمَرْتُ فَطَرَاتِ الْأَرْضِ تَبْتَلِعُكُمْ نَكَالًا ، وَلَكِنْ جُئْتُ
عَلَيْكُمْ بِالْإِحْسَانِ فَإِنْ اسْتَغْفَرْتُمْوَنِي تَجِدُونِي غَفَّارًا ، فَإِنْ تَعَصَوْنِي
اتَّكَلَا عَلَى رَحْمَتِي فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يُتَّقَى مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ (٣) سُبْحَانَ
خَالِقِ الثُّورِ (٤) .



وَفِي السُّورَةِ الثَّامِنَةِ وَالسَّتِينَ : ابْنُ آدَمَ ! لَمَّا رَزَقْتُكُمْ اللَّسَانَ
وَأَطْلَقْتُ لَكُمْ الْأَوْصَالَ وَرَزَقْتُكُمْ الْأَمْوَالَ ، جَعَلْتُكُمْ الْأَوْصَالَ
كُلَّهَا عَوْنًا عَلَى الْمُعَاصِي كَأَنَّكُمْ بِي تَغْتَرُّونَ وَبِعُقُوبَتِي تَتَلَاعَبُونَ (١)
وَمَنْ أَجْرَمَ الدُّنُوبَ وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهُ فَلْيَنْظُرِ الْأَرْضَ كَيْفَ لَعِبَتْ
بِالْوُجُوهِ فِي الْقُبُورِ وَتَجْعَلُهَا دَمِيمًا (٢) إِنَّمَا الْجَمَالُ جَمَالُ مَنْ عُوِفِي

مِنَ النَّارِ (٣) وَإِذَا فَرَغْتُمْ مِّنَ الْمَعَاصِي رَجِعْتُمْ إِلَيَّ (٤) أَحْسِبْتُمْ أَنِّي
خَلَقْتُكُمْ عَبَثًا (٥) إِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الدُّنْيَا رَدِيفَ الْآخِرَةِ ، فَسَدِّدُوا
وَقَارِبُوا وَاذْكُرُوا رِحْلَةَ الدُّنْيَا وَارْجُوا ثَوَابِي ، وَخَافُوا عِقَابِي ،
وَاذْكُرُوا صَوْلَةَ الزَّبَانِيَةِ وَضِيقَ الْمَسْلَكِ فِي النَّارِ ، وَغَمَّ أَبْوَابِ
جَهَنَّمَ وَبَرْدَ الزَّمْهَرِيرِ ، (٦) اذْجُرُوا أَنْفُسَكُمْ حَتَّى تَنْزَجِرَ ، وَأَرْضُوهَا
بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ (٧) سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ . (٨)

★ ★

وَفِي السُّورَةِ الْحَادِيَةِ وَالسَّبْعِينَ : طَلَبُ الثَّوَابِ بِالْمُخَادَعَةِ يُورِثُ
الْجِرْمَانَ ، وَحُسْنُ الْعَمَلِ يُقَرِّبُ مِنِّي (١) أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحْضَرَ
سَيْفًا لَا نَصْلَ لَهُ أَوْ قَوْسًا لَا سَهْمَ لَهُ أَكَانَ يَرْدَعُ عَدُوَّهُ وَكَذَلِكَ
التَّوْحِيدُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْعَمَلِ ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ لِرِضَايَ (٣) سُبْحَانَ
خَالِقِ النُّورِ (٤)

★ ★

وَفِي السُّورَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ : مُوَلِّجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَمُغِيبُ
النُّورِ فِي الظُّلُمَةِ وَمُذِلُّ الْعَزِيزِ وَمُعِزُّ الدَّيْلِ وَأَنَا أَمْلِكُ الْأَعْلَى ، (١)
مَعَشَرَ الصَّادِقِينَ ، كَيْفَ مُسَاعِدُكُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى الصَّحِكِ وَأَيَّامُكُمْ
تَفْنَى وَالْمَوْتُ بِكُمْ نَازِلٌ ، وَتَمُوتُونَ وَتَرَعَى الدُّودُ فِي أَجْسَادِكُمْ ،
وَتَنْسَاكُمْ الْأَهْلُونَ وَالْأَقْرِبَاءُ (٢) ؟ سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ (٣) .



وَفِي السُّورَةِ الْخَامَةِ : مَنْ فَرَّغَ نَفْسَهُ بِالْمَوْتِ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا (١) ،
وَمَنْ أَكْثَرَ الْهَمِّ وَالْأَبَاطِيلَ أَقْتَحَمَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ (٢) إِنْ
اللَّهُ لَا يَدْعُ شَابًّا لِسَبَابِهِ وَلَا شَيْخًا لِكِبَرِهِ ، إِذَا قَرُبَتْ آجَالُكُمْ
تَوَفَّتْكُمْ رُسُلِي وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (٣) فَالْوَيْلُ لِمَنْ تَوَفَّتْهُ رُسُلِي وَهُوَ
عَلَى الْفَوَاحِشِ لَمْ يَدْعَهَا (٤) وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ كَانَ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ
تَبِعُهُ خَرَدَلَةٌ حَتَّى يُودِّيَهَا مِنْ حَسَنَاتِهِ (٥) وَاللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ ، وَالصُّبْحِ
إِذَا اسْتَنَارَ ، وَالسَّمَاءِ الرَّفِيعَةِ ، وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ، لِيُخْرِجَنَّ الْمَظْلَمَ
وَلِتُودَى كَائِنَتُهُ مَا كَانَتْ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ أَوْ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ تُجْعَلُ

عَلَى سَيِّئَاتِكُمْ (٦) وَالسَّعِيدُ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ يَمِينِهِ وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ
مُضِيًّا الْوَجْهَ ، وَالشَّقِيُّ مَنْ أَخَذَ كِتَابَهُ شِمَالِهِ وَمِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ
وَأَنْصَرَفَ إِلَى أَهْلِهِ بَاسِرَ الْوَجْهِ بَسْرًا ، قَدْ شَحِبَ لَوْنُهُ وَوَرِمَتْ
قَدَمَاهُ ، وَخَرَجَ لِسَانُهُ دَالِعًا عَلَى صَدْرِهِ وَغُلْظَ شَعْرُهُ
فَصَارَ فِي النَّارِ مَحْشُورًا مُبْعَدًا مَدْحُورًا وَصَارَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَسُوءُ
الْحِسَابِ (٧) وَأَنَا الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الَّذِي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَأَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (٨) وَأَنَا السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٩) .

من توراتة موسى

٤٤٥

في التوراة :

مَنْ لَمْ يَوْمِنْ بِقَضَائِي ، وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي ، وَلَمْ يَشْكُرْ
نِعْمَائِي فَلْيَتَّخِذْ رَبًّا سِوَايَ (١) مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا ، فَقَدْ
أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَيَّ (٢) مَنْ تَوَاضَعَ لِعَنِي لِأَجْلِ غِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا
دِينِهِ (٣) .

(٦) في بعض نسخ المصدر « والنهار اذا أثار » بدل « والصبح اذا استنار » .

يَا بَنَ آدَمَ ! مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَيَأْتِي فِيهِ رِزْقُكَ مِنْ عِنْدِي ، وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِنْدِكَ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ ، خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشُرْكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ (٤) .

يَا بَنِي آدَمَ ! أَطِيعُونِي بِقَدْرِ حَاجَتِكُمْ إِلَيَّ ، وَأَعْصُونِي بِقَدْرِ صَبْرِكُمْ عَلَى النَّارِ ، وَاعْمَلُوا لِلدُّنْيَا بِقَدْرِ لَبِئِكُمْ فِيهَا ، وَتَزَوَّدُوا لِلْآخِرَةِ بِقَدْرِ مَكْنِكُمْ فِيهَا (٥) .

يَا بَنِي آدَمَ ! زَارِعُونِي وَعَامِلُونِي وَأَسْلِفُونِي أَرْبَحْتُمْ عِنْدِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (٦) .

يَا بَنَ آدَمَ ! أَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا مِنْ قَلْبِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبِّي فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَدًا (٧) .

يَا بَنَ آدَمَ ! اْعْمَلْ بِمَا أَمَرْتُكَ وَأَنْتَ عَمَّا نَهَيْتُكَ ، أَجْعَلَكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ أَبَدًا (٨) .

يَا بَنَ آدَمَ ! إِذَا وَجَدْتَ قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَسُقْمًا فِي جِسْمِكَ وَنَقِصَةً فِي مَالِكَ وَحَرِيمَةً فِي رِزْقِكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ قَدْ تَكَلَّمْتَ فِيهَا لَا يَغْنِيكَ (٩) .

يَا بَنَ آدَمَ ! أَكْثِرْ مِنَ الزَّادِ إِلَى طَرِيقِ بَعِيدٍ ، وَخَفِّفِ الْحِمْلَ
فَالصِّرَاطُ دَقِيقٌ ، وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ ، وَأَخِرْ نَوْمَكَ
إِلَى الْقُبُورِ ، وَفَخْرَكَ إِلَى الْمِيزَانِ وَلَذَاتِكَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَكُنْ لِي أَكُنْ
لَكَ ، وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِالْإِسْتِيَانَةِ بِالدُّنْيَا تَبْعُدْ عَنِ النَّارِ (١٠) .

يَا بَنَ آدَمَ ! لَيْسَ مِنْ أَنْكَسَرَ مَرْكَبُهُ وَبَقِيَ عَلَى لَوْحَةٍ فِي الْبَحْرِ
بِأَعْظَمِ مُصِيبَةٍ مِنْكَ ، لِأَنَّكَ مِنْ ذُنُوبِكَ عَلَى يَقِينٍ وَمِنْ عَمَلِكَ
عَلَى خَطَرٍ (١١) .

خلاصۃ الدورۃ

٤٤٦

السورة الاولى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ
وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِالْحِسَابِ كَيْفَ يَجْمَعُ أُمُالًا وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ
بِالْقَبْرِ كَيْفَ يَضْحَكُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِزَوَالِ الدُّنْيَا كَيْفَ
يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِبَقَاءِ الْآخِرَةِ وَنَعِيمِهَا ، كَيْفَ
يَسْتَرْيَحُ وَعَجِبْتُ لِمَنْ هُوَ عَالِمٌ بِاللِّسَانِ وَجَاهِلٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَجِبْتُ

لِمَنْ هُوَ مُطَهَّرٌ بِالماءِ وَغَيْرُ طَاهِرٍ بِالْقَلْبِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ اشْتَغَلَ بِعُيُوبِ النَّاسِ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْ عُيُوبِ نَفْسِهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ كَيْفَ يَعْصِيهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ وَحْدَهُ وَيَدْخُلُ الْقَبْرَ وَحْدَهُ وَيُحَاسِبُ وَحْدَهُ كَيْفَ يَسْتَأْنِسُ بِالنَّاسِ وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي .

السورة الثانية

شَهِدْتُ نَفْسِي لِنَفْسِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَتَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدِي وَرَسُولِي مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَلَمْ يَشْكُرْ عَلَى نِعْمَائِي وَلَمْ يَقْنَعْ بِعَطَائِي فَلْيَطْلُبْ رَبًّا سِوَايَ وَلْيَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ سَمَائِي وَمَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا فَكَأَنَّمَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَيَّ وَمَنْ اشْتَكَى مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى غَيْرِي فَقَدْ شَكَانِي وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غِنًى فَتَوَاضَعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ غِنَائِهِ ذَهَبَ ثُلُثُ دِينِهِ وَمَنْ لَطَمَ وَجْهَهُ عَلَى مَيِّتٍ فَكَأَنَّمَا أَخَذَ رُحْمًا يُقَاتِلُنِي بِهِ ، وَمَنْ كَسَرَ عُوْدًا عَلَى قَبْرِ مَيِّتٍ فَكَأَنَّمَا هَدَمَ كَعْبَتِي

يَدِيهِ وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَثْنِ يَأْكُلْ لَمْ أُبَالِ بِهِ مِنْ أَيِّ بَابٍ أُدْخِلُهُ
فِي جَهَنَّمَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الزِّيَادَةِ فِي دِينِهِ فَهُوَ فِي النُّقْصَانِ ،
وَمَنْ كَانَ فِي النُّقْصَانِ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ وَمَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ زِدْتُهُ عِلْمًا
إِلَى عِلْمِهِ .

السورة الثالثة

يَا بَنَ آدَمَ مَنْ قَنَعَ اسْتَغْنَى وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ
وَتَّقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. يَا بَنَ آدَمَ، مَنْ تَرَكَ الْحَسَدَ اسْتَرَحَّ وَمَنْ اجْتَنَبَ
الْحَرَامَ خَلَصَ دِينَهُ وَمَنْ تَرَكَ الْغِيْبَةَ ظَهَرَتْ مَحَبَّتُهُ فِي الْقُلُوبِ وَمَنْ
اعْتَزَلَ عَنِ النَّاسِ سَلِمَ مِنْهُمْ وَمَنْ قَلَّ كَلَامُهُ كَمَلَ عَقْلُهُ وَمَنْ رَضِيَ
مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ .
يَا بَنَ آدَمَ، أَنْتَ بِمَا تَعْلَمُ لَا تَعْمَلُ كَيْفَ تَطْلُبُ مَا لَا تَعْلَمُ. يَا بَنَ
آدَمَ، أَفْنَيْتَ عُمرَكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا فَمَتَى تَطْلُبُ الْآخِرَةَ .

السورة الرابعة

يَا بَنَ آدَمَ ! مَنْ أَصْبَحَ حَرِيصًا عَلَى الدُّنْيَا لَمْ يَزِدْ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا
وَفِي الْآخِرَةِ إِلَّا جُهْدًا وَالزَّمَّ اللَّهُ تَعَالَى قَلْبَهُ هَمًّا لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا

وَفَقْرًا لَا يَنَالُ غِنَاهُ أَبَدًا وَأَمَلًا لَا يَنَالُ مُنَاهُ أَبَدًا . يَا بَنَ آدَمَ، كُلَّ
يَوْمٍ يَنْقُصُ مِنْ عُمرِكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي وَيَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ رِزْقُكَ مِنْ
عِنْدِي وَأَنْتَ لَا تَحْمَدُهُ فَلَا بِالْقَلِيلِ تَقْنَعُ وَلَا بِالكَثِيرِ تَشْبَعُ ، يَا بَنَ
آدَمَ مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَيَأْتِيكَ مِنْ عِنْدِي رِزْقٌ جَدِيدٌ وَمَا مِنْ
لَيْلَةٍ إِلَّا وَيَأْتِيَنِي مَلَأْتُكَ مِنِّي مِنْ عِنْدِكَ بِعَمَلٍ قَبِيحٍ تَأْكُلُ رِزْقِي وَتَغْصِيَنِي
وَأَنْتَ تَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَكَ . خَيْرِي إِلَيْكَ نَازِلٌ وَشَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ
فَنِعْمَ الْمُؤَلَّى أَنَا وَيَسَّ الْعَبْدُ أَنْتَ تَسْأَلُنِي فَأُعْطِيكَ وَأَسْتُرُ إِلَيْكَ
سُوءَ بَعْدِ سُوءٍ وَقَبِيحًا بَعْدَ قَبِيحٍ أَنَا أَسْتَحْيِي مِنْكَ وَأَنْتَ لَا تَسْتَحْيِي
مَنِّي وَتَنْسَانِي وَتَذْكُرُ غَيْرِي وَتَخَافُ النَّاسَ وَتَأْمَنُ غَضَبِي .

السورة الخامسة

يَا بَنَ آدَمَ ! لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَطْلُبُ التَّوْبَةَ بِطُولِ الْأَمَلِ وَيَرْجُو
الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ يَقُولُ قَوْلَ الزَّاهِدِينَ وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ
أُعْطِيَ لَا يَقْنَعُ وَإِنْ مُنِعَ لَا يَصْبِرُ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا يَفْعَلُهُ وَيَنْهَى عَنِ
الشَّرِّ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ وَيُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَيُبْغِضُ الْمُنَافِقِينَ
وَهُوَ مِنْهُمْ . يَا بَنَ آدَمَ ، مَا مِنْ يَوْمٍ جَدِيدٍ إِلَّا وَالْأَرْضُ تُخَاطِبُكَ

وَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ، تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي وَمَصِيرُكَ فِي بَطْنِي وَتُذْنِبُ عَلَى
ظَهْرِي وَتُعَذِّبُ فِي بَطْنِي، يَا بَنَ آدَمَ أَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ
الْوَحْشَةِ وَأَنَا بَيْتُ الظَّالِمَةِ وَأَنَا بَيْتُ الْعَقَارِبِ وَالْحَيَّاتِ وَأَنَا بَيْتُ الْهُوَانِ
فَاعْمُرْنِي وَلَا تَحْزِنْنِي .

السورة السادسة

يَا بَنَ آدَمَ مَا خَلَقْتُكُمْ لِأَسْتَكْبِرَ بِكُمْ مِنْ قِلَّةٍ وَلَا لِأَسْتَأْنِسَ
بِكُمْ مِنْ وَحْشَةٍ وَلَا لِأَسْتَعِينَ بِكُمْ عَلَى أَمْرِ عَجَزْتُ عَنْهُ وَلَا لِأَجْلِ
مَنْفَعَةٍ وَلَا لِدَفْعِ مَضَرَّةٍ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَعْبُدُونِي طَوِيلًا وَتَشْكُرُونِي
كَثِيرًا وَتُسَبِّحُونِي بُكْرَةً وَأَصِيلًا وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيْكُمْ
وَمَيْتَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَحَرَّكُمْ وَعَبْدَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ
اجْتَمَعْتُمْ عَلَى طَاعَتِي لَمَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَلَوْ أَنَّ
أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيْكُمْ وَمَيْتَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ وَحَرَّكُمْ وَعَبْدَكُمْ
وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى مَعْصِيَتِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ. إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ .

السورة السابعة

يَا عِبِيدَ الدَّانِيَةِ وَالْدَّرَاهِمِ، إِنِّي مَا خَلَقْتُ لَكُمْ الدَّرَاهِمَ وَالْدَّانِيَةَ
إِلَّا لِنَآكُلُوا بِهَا رِزْقِي وَتَلْبَسُوا بِهَا ثِيَابِي وَتَنْفِقُوا بِهَا فِي سَبِيلِي
فَأَخَذْتُمْ كِتَابِي فَجَعَلْتُمُوهُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ وَأَخَذْتُمْ الدُّنْيَا فَجَعَلْتُمُوهَا
فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ وَرَفَعْتُمْ يُوتُوكُمْ وَخَفَضْتُمْ يُوتِيَّيَ وَأَنْسَلْتُمْ يُوتَكُمْ
وَأَوْحَشْتُمْ يُوتِيَّيَ فَلَا أَنْتُمْ عِبِيدُ أَحْرَارُ أَبْرَارُ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا
مَثَلُكُمْ كَالْقُبُورِ الْمُجَصَّصَةِ يُرَى ظَاهِرُهَا مَلِيحًا وَبَاطِنُهَا قَيْحًا .
يَا بَنَ آدَمَ، كَمَا لَا يُغْنِي الْمِصْبَاحُ فَوْقَ الْبَيْتِ عَنِ الظَّالِمَةِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ
كَذَلِكَ لَا يُغْنِي كَلَامُكُمْ الطَّيِّبُ مَعَ أَفْعَالِكُمُ الرَّدِيَّةِ ، يَا بَنَ آدَمَ
أَخْلِصْ عَمَلَكَ وَلَا تَسْأَلْنِي فَإِنِّي أُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُ السَّائِلُونَ .

السورة الثامنة

يَا بَنَ آدَمَ ! إِنِّي لَمْ أُخْلِقْكُمْ عَبَسَاءَ وَلَا جَعَلْتُكُمْ سُدَى وَلَا أَنَا
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . وَإِنَّكُمْ لَن تَنَالُوا مَا عِنْدِي إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا
تَكْرَهُونَ فِي طَلَبِ رِضَائِي ؛ وَالصَّبْرُ عَلَى طَاعَتِي أَيْسَرُ عَلَيْكُمْ مِنَ الصَّبْرِ
عَلَى حَرِّ النَّارِ وَعَذَابِ الدُّنْيَا أَيْسَرُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ .

يَا بَنَ آدَمَ ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ مَرِيضٌ إِلَّا مَنْ شَفَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَنْجَيْتُهُ وَكُلُّكُمْ مُسِيءٌ إِلَّا مَنْ عَصَمْتُهُ فَتَوْبُوا إِلَيَّ أَرْحَمُكُمْ وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ .

السورة التاسعة

يَا بَنَ آدَمَ ! لَا تَلْعَنُوا الْمَخْلُوقِينَ فَتَرْجِعَ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ يَا بَنَ آدَمَ ، اسْتَقَامَتْ سَمَوَاتِي فِي الْهَوَاءِ بِلَا عَمَدٍ بِأَسْمٍ مِنْ أَسْمَائِي وَلَا تَسْتَقِيمُ قُلُوبُكُمْ بِأَلْفِ مَوْعِظَةٍ مِنْ كِتَابِي ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَمَا لَا يَلِينُ الْحَجَرُ فِي الْمَاءِ كَذَلِكَ لَا تُفِيدُ الْمَوْعِظَةُ فِي الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ .
يَا بَنَ آدَمَ ، كَيْفَ لَا تَحْتَنِبُونَ الْحَرَامَ وَلَا اكْتِسَابَ الْآثَامِ وَلَا تَخَافُونَ النَّيْرَانَ وَلَا تَتَّقُونَ غَضَبَ الرَّحْمَنِ ! فَلَوْلَا مَشَائِخُ رُكْعٍ وَأَطْفَالُ رُضْعٍ وَبَهَائِمُ رُتْعٍ وَشَبَابُ خُشْعٍ لَجَعَلْتُ السَّمَاءَ فَوْقَكُمْ حديدًا وَالْأَرْضَ صُفْرًا وَالتُّرَابَ حِجَارًا وَلَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَةً وَلَا أَنْبَتُ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَبَّةً وَصَبَبْتُ عَلَيْكُمْ الْعَذَابَ صَبًّا .

السورة العاشرة

يَا بَنَ آدَمَ ! قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ ،
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ، وَإِنَّكُمْ لَا تُحْسِنُونَ إِلَّا بِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ
وَلَا تَصِلُونَ إِلَّا لِمَنْ وَصَلَكُمْ وَلَا تُكَلِّمُونَ إِلَّا لِمَنْ كَلَّمَكُمْ ،
وَلَا تُطْعِمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَطْعَمَكُمْ وَلَا تُنْصِفُونَ إِلَّا لِمَنْ أَنْصَفَكُمْ ،
وَلَا تُكْرِمُونَ إِلَّا لِمَنْ أَكْرَمَكُمْ ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَى مَنْ
أَسَاءَ إِلَيْهِمْ ، وَيَصِلُونَ إِلَى مَنْ قَطَعَهُمْ وَيُعْطُونَ إِلَى مَنْ حَرَمَهُمْ ،
وَيُنْصِفُونَ مَنْ خَانَهُمْ ، وَيُكَلِّمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْهُمْ وَيُكْرِمُونَ
مَنْ أَهَانَهُمْ .

السورة الحادية عشرة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارٌ مِنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالٌ مِنْ لَا مَالَ لَهُ
وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَبِهَا يَفْرَحُ مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ وَعَلَيْهَا يَخْرِصُ
مَنْ لَا تَوَكُّلَ لَهُ وَيَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ فَمَنْ أَخَذَ نِعْمَةً

زَانِلَةٌ وَحَيَاةٌ مُنْقَطِعَةٌ وَشَهْوَةٌ فَانِيَةٌ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَعَصَى رَبَّهُ وَلَيْسَ
آخِرَتُهُ وَغَرَّتْهُ حَيَاتُهُ .

السورة الثانية عشرة

يَا بَنَ آدَمَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ الْخَ كَمَا لَا تَهْتَدُونَ السَّبِيلَ
إِلَّا بِالذَّلِيلِ فَكَذَلِكَ لَا تَهْتَدُونَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَكَمَا لَا تَجْتَمِعُونَ
اِمْلَالًا إِلَّا بِالتَّعَبِ وَكَذَلِكَ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى الْعِبَادَةِ
فَتَقَرَّبُوا بِالنَّوَافِلِ وَاطْلُبُوا رِضَائِي بِرِضَاهِ الْمَسَاكِينِ فَإِنَّ رِضَائِي لَا
يُفَارِقُهُمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَارْغَبُوا فِي مُجَالَسَتِكُمُ الْعُلَمَاءَ فَإِنَّ رِحْمَتِي لَا
تُفَارِقُهُمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا ، يَا مُهَسِّى اسْمَعْ مَا أَقُولُ وَالْحَقُّ مَا أَقُولُ
إِنَّهُ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى مُسْكِينٍ حَشَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى صُورَةِ ذَرَّةٍ نَحْتِ
أَقْدَامِ النَّاسِ وَمَنْ تَعَرَّصَ بِهَتَكِ سِتْرِ مُسْلِمٍ أَهْتَكُ سِتْرَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً
وَمَنْ تَوَاضَعَ لِعَالِمٍ أَوْ وَالِدَيْهِ رَفَعْتُهُ فِي الدَّارَيْنِ وَمَنْ أَهَانَ مُؤْمِنًا
مُسْلِمًا لِفَقْرِهِ فَقَدْ بَارَزَنِي فِي الْمَحَارَبَةِ ، وَمَنْ أَحَبَّ مُؤْمِنًا مِنْ أَجْلِي
صَافَحْتُهُ اِمْلَأْتُكَ فِي الدَّارَيْنِ فِي الدُّنْيَا سِرًّا وَفِي الْآخِرَةِ جَهْرًا .

السورة الثالثة عشرة

يَا بَنَ آدَمَ ! أَطِيعُونِي بِقَدْرِ حَوَائِجِكُمْ إِلَيَّ وَأَعْصُونِي بِقَدْرِ صَبْرِكُمْ عَلَى النَّارِ وَتَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنْيَا بِقَدْرِ مَسْكِنِكُمْ فِيهَا وَتَزَوَّدُوا لِلْآخِرَةِ بِقَدْرِ مَسْكِنِكُمْ فِيهَا وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى آجَالِكُمُ الْمُتَأَخِّرَةِ وَأَرْزَاقِكُمُ الْحَاضِرَةِ وَذُنُوبِكُمُ الْمَسْتُورَةِ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي وَلَوْ خِفْتُمْ مِنَ النَّارِ كَمَا خِفْتُمْ مِنَ الْفَقْرِ لَا غَنَيْتُكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُونَ وَلَوْ رَغِبْتُمْ فِي الْجَنَّةِ كَمَا رَغِبْتُمْ فِي الدُّنْيَا لَا سَعَدْتُمْ فِي الدَّارَيْنِ وَلَا تُمِيتُوا قُلُوبَكُمْ بِحُبِّ الدُّنْيَا فَزَوَّالَهَا قَرِيبٌ .

السورة الرابعة عشرة

يَا بَنَ آدَمَ ! كَمْ مِنْ سِرَاجٍ أَطْفَأَتْهُ الرِّيحُ ؟ وَكَمْ مِنْ عَابِدٍ أَفْسَدَهُ الْعُجْبُ ؟ وَكَمْ مِنْ فَقِيرٍ أَفْسَدَهُ الْفَقْرُ ؟ وَكَمْ مِنْ غَنِيِّ أَفْسَدَهُ الْغِنَى وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ أَفْسَدَهُ الْعَافِيَةُ ؟ وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ أَفْسَدَهُ الْعِلْمُ ؟ يَا بَنَ آدَمَ ، زَارِعُونِي وَرَاجِعُونِي وَاسْأَلُونِي وَعَاِمِلُونِي فَإِنَّ رِجْكَمُ عِنْدِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ

بَشِيرٍ . وَلَا تَنْفَدُ خَزَائِنِي وَلَا يَنْقُصُ مُلْكِي وَأَنَا الْوَهَّابُ .
يَا بَنَ آدَمَ ، دِينِكَ لِحْمُكَ وَدَمُّكَ ، فَإِنْ صَلَحَ دِينُكَ صَلَحَ لِحْمُكَ
وَدَمُّكَ وَإِنْ فَسَدَ دِينُكَ فَسَدَ لِحْمُكَ وَدَمُّكَ ، فَلَا تَكُنْ كَالْمُصْبَاحِ
يُضِيئُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ بِالنَّارِ ، وَأُخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيَا عَنْ قَلْبِكَ
فَإِنِّي لَا أَجْمَعُ حُبِّي وَحُبَّ الدُّنْيَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَدًا كَمَا لَا يَجْتَمِعُ
الْمَاءُ وَالنَّارُ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَارْفُقْ بِنَفْسِكَ فِي جَمْعِ الرِّزْقِ ، فَإِنَّ
الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَالْحَرِيصَ مَحْرُومٌ وَالْبَخِيلَ مَذْمُومٌ وَالنَّعْمَةَ لَا تَدُومُ
وَالْأَجَلَ مَعْلُومٌ وَخَيْرُ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَخَيْرُ الْغِنَى الْقَنَاعَةُ
وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَشَرُّ صَلَاحِكُمْ الْكِذْبُ وَشَرُّ نَصِيحَتِكُمْ
النَّمِيمَةُ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

السورة الخامسة عشرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ وَلِمَ تَنهَوْنَ عَمَّا
لَا تُنْهَوْنَ وَلِمَ تَأْمُرُونَ بِمَا لَا تَعْمَلُونَ وَلِمَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ
وَلِمَ التَّوْبَةُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ تُؤَخِّرُونَ وَبِعَافٍ بَعْدَ عَافٍ تَنْتَظِرُونَ .

أَلَكُم مِّنَ الْمَوْتِ أَمَانٌ أَمْ بِأَيْدِيكُمْ بَرَاءَةٌ مِّنَ النَّيِّرَانِ أَمْ تَحَقَّقْتُمُ
 الْفَوْزَ بِالْجَنَانِ أَنْظَرْتَكُمْ النُّعْمَةَ وَغَرَّكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى طُولُ الْأَمَالِ
 فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الصِّحَّةُ وَالسَّلَامَةُ فَإِنَّ أَيَّامَكُمْ مَعْلُومَةٌ وَأَنْفَاسَكُمْ مَعْدُودَةٌ
 وَسَرَائِرَكُمْ مَكْشُوفَةٌ وَأَسْتَارَكُمْ مَهْثُوكَةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
 وَقَدِّمُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ لِمَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، يَا بَنَ آدَمَ تَقَدَّمْ فَإِنَّكَ
 فِي هَدْمِ عُمْرِكَ وَمِنْ يَوْمٍ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ تَذْنُو فِي كُلِّ يَوْمٍ
 قَبْرَكَ فَلَا تَكُنْ كَالْخَشَبِ الَّذِي يُحْرَقُ نَفْسُهُ بِالنَّارِ لِغَيْرِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ حَقًّا حَقًّا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

السورة السادسة عشرة

يَا بَنَ آدَمَ ! أَنَا حَيٌّ لَا أَمُوتُ . اْعْمَلْ بِمَا أَمَرْتُكَ وَانْتَهَ عَمَّا نَهَيْتُكَ
 حَتَّى أَجْعَلَكَ حَيًّا لَا تَمُوتُ ، يَا بَنَ آدَمَ أَنَا مَلِكٌ لَا أَزُولُ إِذَا قُلْتُ
 لَشَيْءٍ كُنْ فَيَكُونُ أَطْعِمْنِي فِيمَا أَمَرْتُكَ وَانْتَهَ عَمَّا نَهَيْتُكَ حَتَّى تَقُولَ
 لَشَيْءٍ ذُنْ فَيَكُونُ ، يَا بَنَ آدَمَ إِذَا كَانَ قَوْلُكَ مَلِيحًا وَعَمَلُكَ قَبِيحًا
 فَأَنْتَ رَأْسُ الْمُنَافِقِينَ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُكَ مَلِيحًا وَبَاطِنُكَ قَبِيحًا فَأَنْتَ

أَهْلَكَ الْهَالِكِينَ ، يَا بَنَ آدَمَ لَا يَدْخُلُ جَنَّتِي إِلَّا مَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي
وَقَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِي وَكَفَّ عَنِ الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي وَيُرَاحِي الْغَرِيبَ
وَيُوَاسِي الْفَقِيرَ وَيَرْحَمُ الْمَصَابَ وَيُكْرِمُ الْيَتِيمَ وَيَكُونُ لَهُ كَالْأَبِ
الرَّحِيمِ وَلِلْأَرَامِلِ كَالزَّوْجِ الشَّفِيقِ فَمَنْ كَانَ هَذِهِ صِفَتُهُ يَكُونُ
إِنْ دَعَانِي لَبِيتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطِيَتْهُ .

السورة السابعة عشرة

يَا بَنَ آدَمَ إِلَى كَمْ تَشْكُونَنِي وَإِلَى كَمْ تَنْسُونَنِي وَإِلَى كَمْ تَكْفُرُونَنِي
وَلَسْتُ بِظَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَإِلَى مَتَى تَجْحَدُونَ بِنِعْمَتِي وَرِزْقِكُمْ يَا تَيْكُمُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِي وَإِلَى مَتَى تَجْحَدُونَ بِرُبُوبِيَّتِي وَلَيْسَ لَكُمْ رَبٌّ
غَيْرِي وَإِلَى مَتَى تَجْفُونَنِي وَلَمْ أُجْفُكُمْ وَإِذَا طَلَبْتُمُ الطَّيِّبَ لِأَبْدَانِكُمْ
فَمَنْ يَشْفِيَكُمْ عَنْ ذُنُوبِكُمْ فَقَدْ شَكَوْتُمْ وَسَخِطْتُمْ قَضَائِي وَإِذَا لَمْ
يَجِدْ أَحَدُكُمْ قُوَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَقَالَ أَنَا بِشَرٌّ وَلَسْتُ بِخَيْرٍ فَقَدْ جَحَدَ
بِنِعْمَتِي وَمَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ فَقَدْ اسْتَحَفَّ بِكِتَابِي وَإِذَا عَلِمَ

بِوَقْتِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَفْرَغْ لَهَا فَقَدْ غَفَلَ عَنِّي وَإِذَا قَالَ إِنَّ الْخَيْرَ مِنْ
عِنْدِي وَالشَّرُّ مِنْ عِنْدِ ابْلِيسَ فَقَدْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَجَعَلَ ابْلِيسَ
شَرِيكًا لِي .

السورة الثامنة عشرة

يَا بَنَ آدَمَ ! اصْبِرْ وَتَوَاضَعْ أَرْفَعْكَ وَأَشْكُرْ لِي أَزِدْكَ وَأَسْتَغْفِرْ
لِي أَغْفِرْ لَكَ وَأَدْعِنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَأَسْأَلْنِي أَعْطِكَ وَتَصَدَّقْ لِي أَبَارِكْ
لَكَ فِي رِزْقِكَ وَصِلْ رَحِمَكَ أَزِدْ فِي عُمرِكَ وَأُنْسِي أَجَلَكَ وَأَطْلُبْ
مِنِّي الْعَافِيَةَ بِطَوْلِ الصَّحَّةِ وَأَطْلُبِ السَّلَامَةَ فِي الْوَحْدَةِ وَالْإِخْلَاصِ فِي
الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ فِي التَّوْبَةِ وَالْعِبَادَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَةِ ،
يَا بَنَ آدَمَ ، كَيْفَ تَطْمَعُ فِي الْعِبَادَةِ مَعَ الشُّبْعِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ جَلَاءَ
الْقَلْبِ مَعَ كَثْرَةِ النَّوْمِ وَكَيْفَ تَطْمَعُ فِي الْخَوْفِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ
خَوْفِ الْفَقْرِ وَكَيْفَ تَطْمَعُ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ احْتِقَارِ
الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .

السورة التاسعة عشرة

يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا عَقْلَ كَالْتَّذِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ عَنِ الْأَذَى
وَلَا حَسَبَ أَرْفَعُ مِنَ الْأَدَبِ وَلَا شَفِيعَ كَالْتَّوْبَةِ وَلَا عِبَادَةَ كَالْعِلْمِ
وَلَا صَلَاةَ إِلَّا مَعَ الْخُشْيَةِ وَلَا فَقْرَ إِلَّا مَعَ الصَّبْرِ وَلَا عِبَادَةَ كَالْتَّوْفِيقِ
وَلَا قَرِينَ أَزِينُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا رَفِيقَ أَشِينُ مِنَ الْجَهْلِ ، يَا بَنَ آدَمَ
تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي لِأَمَلًا قَلْبِكَ غِنَى وَيَدَيْكَ رِزْقًا وَجِسْمَكَ رَاحَةً وَلَا
تَغْفُلْ عَنِ ذِكْرِي فَأَمَلًا قَلْبِكَ فَقْرًا وَبَدَنَكَ تَعَبًا وَصَدْرَكَ غَمًّا وَهَمًّا
وَجِسْمَكَ سُقْمًا وَدُنْيَاكَ عُسْرَةً .

السورة العشرون

يَا بَنَ آدَمَ ! الْمَوْتُ يَكْشِفُ أَسْرَارَكَ وَالْقِيَامَةُ تَبْلُو أَخْبَارَكَ
وَالكِتَابُ يَهْتِكُ أَسْتَارَكَ فَإِذَا أَدْنَبْتَ ذَنْبًا صَغِيرًا فَلَا تَنْظُرْ إِلَى صِغَرِهِ
وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى مَنْ عَصَيْتَهُ وَإِذَا رُزِقْتَ رِزْقًا قَلِيلًا فَلَا تَنْظُرْ إِلَى قَلَّتِهِ
وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى مَنْ رَزَقَكَ ، يَا بَنَ آدَمَ ، لَا تَأْمَنُ مِنْ مَكْرِي فَإِنَّ
مَكْرِي أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ ، يَا بَنَ آدَمَ

هَلْ أَذَيْتُمْ فَرَاغِي كَمَا أَمَرْتُكُمْ وَهَلْ وَاسَيْتُمْ الْمَسَاكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ
وَأَنْفُسِكُمْ وَهَلْ أَحْسَنْتُمْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكُمْ وَهَلْ عَفَوْتُمْ عَمَّنْ
ظَلَمَكُمْ وَهَلْ وَصَلْتُمْ مَنْ قَطَعَكُمْ وَهَلْ أَنْصَفْتُمْ مَنْ خَانَكُمْ وَهَلْ
كَلَّمْتُمْ مَنْ هَاجَرَكُمْ وَهَلْ أَذَبْتُمْ أَوْلَادَكُمْ وَهَلْ سَأَلْتُمُ الْعُلَمَاءَ مِنْ
أَمْرِ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ فَإِنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى مَحَاسِنِكُمْ
وَلَكِنْ أَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَى مِنْكُمْ بِهَذِهِ الْخِصَالِ .

السورة الحادية والعشرون

يَا بَنَ آدَمَ ! انْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ وَإِلَى جَمِيعِ خَلْقِي فَإِنْ وَجَدْتَ
أَحَدًا أَعَزَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَاصْرِفْ كَرَامَتَكَ إِلَيْهِ وَإِلَّا فَأَكْرِمُ
نَفْسَكَ بِالتَّوْبَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ عَزِيزَةً ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَوْمِ
الْوَاقِعَةِ وَيَوْمِ التَّغَابُنِ وَيَوْمِ الْحَاقَّةِ وَيَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ وَيَوْمِ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَيَوْمِ الطَّامَةِ ،
وَيَوْمِ الصَّاخَةِ وَيَوْمِ عَبُوسٍ قَطَرِيرٍ وَيَوْمِ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ

لِنَفْسٍ شَيْنًا وَيَوْمَ الدَّمْدَمَةِ وَيَوْمَ الزَّلْزَلَةِ وَيَوْمَ الْقَارِعَةِ ، فَاتَّقُوا
اللَّهَ لِيَوْمٍ مَّوَاقِعَ الْجِبَالِ قَبْلَ الصَّيْحَةِ وَالزَّلْزَالِ إِذَا شَابَ مِنْ هَوَاهُ
الْأَطْفَالُ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا .

السورة الثانية والعشرون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ، يَا مُوسَى بْنُ
عِمْرَانَ يَا صَاحِبَ الْبَيِّنَاتِ أَسْمِعْ كَلَامِي أَلُوَانَا أَلُوَانَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ
الْمَلِكُ الدَّيَّانُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَرْجُمَانٌ ، بَشَرٌ أَكَلَ الرُّبَا وَالْعَاقِ
لِوَالِدَيْهِ بِغَضَبِ الرَّحْمَنِ وَمَقْطَعَاتِ النَّيْرَانِ ، يَا بَنَ آدَمَ إِذَا وَجَدْتَ
قَسَاوَةً فِي قَلْبِكَ وَسُقْمًا فِي بَدَنِكَ أَوْ حِرْمَانًا فِي رِزْقِكَ ، فَأَعْلَمْ
أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ، يَا بَنَ آدَمَ لَا يَسْتَقِيمُ دِينُكَ حَتَّى
يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ وَقَلْبُكَ وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُكَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ وَلَا
يَسْتَقِيمَ لِسَانُكَ حَتَّى تَسْتَحْيِيَ مِنْ رَبِّكَ ، وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُيُوبِ
النَّاسِ وَنَسِيتَ عُيُوبَكَ فَقَدْ أَرْضَيْتَ الشَّيْطَانَ وَأَغَضَبْتَ الرَّحْمَنَ ،
يَا بَنَ آدَمَ لِسَانُكَ أَسَدٌ إِنْ أَطْلَقْتَهُ أَهْلَكَكَ وَهَلَكَكَ فِي طَرَفِ
لِسَانِكَ .

السورة الثالثة والعشرون

يَا بَنَ آدَمَ إِنَّا الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فاعْمَلُوا
لِلْيَوْمِ الَّذِي تُخْشَرُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَوْجًا فَوْجًا وَتَقِفُونَ
بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ صَفًّا صَفًّا وَتَقْرُونَ الْكِتَابَ حَرْفًا حَرْفًا وَتُسْأَلُونَ عَمَّا
تَعْمَلُونَ سِرًّا وَجَهْرًا ، ثُمَّ يُسَاقُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَفْدًا وَفْدًا
وَالْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرْدًا وَرْدًا كَمَا كُنتُمْ مِنَ اللَّهِ وَعِدًا وَوَعِيدًا ،
فَأَنَا اللَّهُ فَأَعْرِفُونِي ، وَأَنَا الْمُنْعِمُ فَاشْكُرُونِي ، وَأَنَا الْغَفَّارُ فَاسْتَغْفِرُونِي
وَأَنَا الْمَقْصُودُ فَاقْصِدُونِي ، وَأَنَا الْعَالِمُ بِالسَّرَائِرِ فَاحْذَرُونِي .

السورة الرابعة والعشرون

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ
بَشَرٌ كُلٌّ نَحْسِنُ بِالْجَنَّةِ وَكُلٌّ مُسِيءٌ هَالِكٌ خَاسِرٌ وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ
فَاطَاعَهُ نَجَا وَمَنْ عَرَفَ الشَّيْطَانَ فَعَصَاهُ سَلِمَ وَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ فَاتَّبَعَهُ
أَمِنَ وَمَنْ عَرَفَ الْبَاطِلَ فَاتَّقَاهُ فَازَ وَمَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا فَرَفَضَهَا خَلَصَ

وَمَنْ عَرَفَ الْآخِرَةَ فَطَلَبَهَا وَصَلَ إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ
تُقْلَبُونَ ، يَا بَنَ آدَمَ إِذَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ تَكْفَّلَ لَكَ بِرِزْقِكَ
فَطَوَّلْ اهْتِمَامَكَ لِمَاذَا ، وَإِذَا كَانَ الْخَلْقُ مِنِّي حَقًّا فَالْبُخْلُ لِمَاذَا وَإِذَا كَانَ
إِبْلِيسُ عَدُوًّا لِي فَالْغَفْلَةُ لِمَاذَا وَإِذَا كَانَ الْحِسَابُ وَالْمُرُورُ عَلَى الصَّرَاطِ
حَقًّا فَجَمْعُ أَمْوَالٍ لِمَاذَا وَإِنْ كَانَ عِقَابُ اللَّهِ حَقًّا فَالْمَعْصِيَةُ لِمَاذَا وَإِنْ
كَانَ ثَوَابُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ حَقًّا فَالِاسْتِرَاحَةُ لِمَاذَا وَإِنْ كَانَ كُلُّ
شَيْءٍ بِقَضَائِي وَقَدَرِي فَالْجَزَعُ لِمَاذَا لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا
تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ .

السورة الخامسة والعشرون

يَا بَنَ آدَمَ أَكْثَرُ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ الطَّرِيقَ بَعِيدٌ بَعِيدٌ وَجَدِّ السَّفِينَةِ
فَإِنَّ الْبَحْرَ عَمِيقٌ عَمِيقٌ وَخَفِيفِ الْحِمْلِ فَإِنَّ الصَّرَاطَ دَقِيقٌ دَقِيقٌ
وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ بَصِيرٌ وَأُخِرْ نَوْمَكَ إِلَى الْقَبْرِ وَفَخْرَكَ
إِلَى الْمِيزَانِ وَشَهْوَتَكَ إِلَى الْجَنَّةِ وَرَاحَتَكَ إِلَى الْآخِرَةِ وَلَذَلِكَ إِلَى
الْحُورِ الْعِينِ وَكُنْ لِي أَكُنْ لَكَ وَتَقَرَّبْ إِلَيَّ بِاسْتِهَانَةِ الدُّنْيَا وَتَبَعْدُ عَنِ
النَّارِ لِبُغْضِ الْفُجَّارِ وَحُبِّ الْأَبْرَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

السورة السادسة والعشرون

يَا بَنِي آدَمَ ! كَيْفَ تَعَصُونِي وَأَنْتُمْ تَجْزَعُونَ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ
وَالرَّمْضَاءِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَهَا سَبْعُ طَبَقَاتٍ فِيهَا نِيرَانٌ تَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضًا
وَفِي كُلِّ مِنْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَايٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ وَايٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
شُعْبَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ شُعْبَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ
مَدِينَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ قَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ
دَارٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ بَيْتٍ
سَبْعُونَ أَلْفَ بَئْرٍ مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ بَئْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ تَابُوتٍ مِنَ
النَّارِ وَفِي كُلِّ تَابُوتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شَجَرَةٍ مِنَ الزُّقُومِ وَتَحْتَ كُلِّ
شَجَرَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ وَتْدٍ مِنَ النَّارِ مَعَ كُلِّ وَتْدٍ سَبْعُونَ أَلْفَ سِلْسِلَةٍ
مِنَ النَّارِ وَفِي كُلِّ سِلْسِلَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ تُغْبَانٍ مِنَ النَّارِ وَطُولُ كُلِّ
تُغْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دِرَاعٍ وَفِي جَوْفِ كُلِّ تُغْبَانٍ بَحْرٌ مِنَ السَّمِّ الْأَسْوَدِ
وَفِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ مِنَ النَّارِ وَلِكُلِّ عَقْرَبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
ذَنْبٍ مِنَ النَّارِ وَطُولُ كُلِّ ذَنْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ فَقَارَةٍ وَفِي كُلِّ فَقَارَةٍ
سَبْعُونَ أَلْفَ رَطْلٍ مِنَ السَّمِّ الْأَحْمَرِ فَيَنْفِسي أَحْلِفُ وَالطُّورِ وَكِتَابِ

مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ
 الْمَسْجُورِ ، يَا بَنَ آدَمَ مَا خَلَقْتُ هَذِهِ النَّيِّرَانَ إِلَّا لِكُلِّ كَافِرٍ وَبَخِيلٍ
 وَنَمَامٍ وَعَاقٍ لِّوَالِدَيْهِ وَمَنَاعٍ الزُّكَاةِ وَآكِلِ الرِّبَا وَالزَّانِي وَتَجَامِعِ
 الْحَرَامِ وَنَاسِي الْقُرْآنِ وَمُؤْذِي الْجِيرَانِ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ
 صَالِحًا فَارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ يَا عِيبِدِي فَإِنَّ الْأَبْدَانَ ضَعِيفَةٌ وَالسَّفَرُ بَعِيدٌ
 وَالْحِمْلُ ثَقِيلٌ وَالصَّرَاطُ دَقِيقٌ وَالنَّارُ لَظَى وَالْمُنَادِي إِسْرَافِيلُ وَالْقَاضِي
 رَبُّ الْعَالَمِينَ .

السورة السابعة والعشرون

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَيْفَ رَغِبْتُمْ وَرَضِيتُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهَا فَايِنَةٌ
 وَنَعِيمُهَا زَائِلَةٌ وَحَيَاتُهَا مُنْقَطِعَةٌ فَإِنَّ عِنْدِي لِلْمُطِيعِينَ الْجَنَّاتِ بِأَبْوَابِهَا
 الثَّمَانِيَةِ فِي كُلِّ جَنَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رَوْضَةٍ مِنَ الزَّعْفَرَانِ ، وَفِي كُلِّ
 رَوْضَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَدِينَةٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ ، وَفِي كُلِّ مَدِينَةٍ
 سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرِ مِنَ الْيَاقُوتِ ، وَفِي كُلِّ قَصْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ
 مِنَ الزَّبَرْجَدِ ، وَفِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الذَّهَبِ ، وَفِي
 كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دُكَّانٍ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَفِي كُلِّ دُكَّانٍ سَبْعُونَ

أَلْفَ مَائِدَةٍ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ صَفْحَةٍ مِنَ الْجَوْهَرِ، وَفِي كُلِّ
 صَفْحَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ ، وَعَلَى حَوْلِ كُلِّ دُكَّانٍ سَبْعُونَ
 أَلْفَ سَرِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ ، وَعَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
 فِرَاشٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْدِّيْبَاجِ وَالْإِسْتَبْرَقِ ، وَعَلَى حَوْلِ كُلِّ سَرِيرٍ
 سَبْعُونَ أَلْفَ نَهْرٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ وَاللَّبَنِ وَالْخَمْرِ وَالْغَسَلِ الْمُصَفَّى ،
 وَفِي كُلِّ نَهْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ لَوْنٍ مِنَ الثَّمَارِ وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ بَيْتٍ
 سَبْعُونَ أَلْفَ خَيْمَةٍ مِنَ الْأَرْغَمَانِ ، وَفِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ
 فِرَاشٍ ، وَعَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ بَيْنَ
 يَدَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ كَأَنَّهُنَّ يَنْضُرُ مَكْنُونٌ ، وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ
 قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ سَبْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ مِنَ الْكَافُورِ ، وَفِي كُلِّ
 قُبَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ هَدِيَّةٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الَّتِي لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ
 سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا
 يَشْتَهُونَ وَحُورٍ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُوءِ أَلَمْ تَكُنْ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ وَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَبْكُونَ وَلَا يَحْزَنُونَ وَلَا يَهْرَمُونَ وَلَا
 يَتَعَبَدُونَ وَلَا يَصُومُونَ وَلَا يُصَلُّونَ وَلَا يَمْرُضُونَ وَلَا يُمِيتُهُمْ لَوْ
 لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَنْمُونَ وَلَا يَمْسَهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا مِنْهُمْ مِنْهَا

بِمُخْرِجِينَ ، فَمَنْ طَلَبَ رِضَائِي وَدَارَ كَرَامَتِي وَجَوَارِي فَلْيَطْلُبْهَا
بِالصَّدَقَةِ وَالْأَسْتِهَانَةِ بِالدُّنْيَا وَالْقَنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ شَهِدَتْ نَفْسِي لِنَفْسِي أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَعِيسَى وَعُزَيْرٌ عَبْدَانِ مِنْ عِبَادِي وَرَسُولَانِ
مِنْ رُسُلِي .

السورة الثامنة والعشرون

يَا بَنَ آدَمَ ! ائْمَالُ مَالِي وَأَنْتَ عَبْدِي وَمَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنَيْتَ
وَمَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ وَمَا تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ وَمَا ذَخَرْتَ فَحَظَّكَ مِنْهُ
الْمَقْتُ وَإِنَّمَا أَنْتَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ فَوَاحِدٌ لِي وَوَاحِدٌ لَكَ وَوَاحِدٌ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَأَمَّا الَّذِي لِي فَرُوحُكَ وَأَمَّا الَّذِي لَكَ فَعَمَلُكَ وَأَمَّا الَّذِي
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَمِنِّي الْإِجَابَةُ ، يَا بَنَ آدَمَ تَوَرَّعْ تَعْرِفْنِي
وَتَجَوَّعْ تَرْنِي وَأَعْبُدْنِي تَجِدْنِي وَتَقَرَّدْ تَصِلْنِي ، يَا بَنَ آدَمَ إِذَا كَانَتْ
الْمُلُوكُ تَدْخُلُ النَّارَ بِالْجُورِ وَالْعَرَبُ بِالْعَصِيَّةِ وَالْعُلَمَاءُ بِالْخَسَدِ
وَالْفُقَرَاءُ بِالْكَذِبِ وَالتُّجَّارُ بِالْخِيَانَةِ وَالْحُرَّاتُ بِالْجَهَالَةِ وَالْعِبَادُ بِالرِّيَاءِ
وَالْأَغْنِيَاءُ بِالْكِبَرِ وَالْقُرَاءُ بِالْغَفْلَةِ وَالصَّبَاغُ بِالْغَشِّ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ
بِمَنْعِ الزَّكَاةِ فَأَيْنَ مَنْ يَطْلُبُ الْجَنَّةَ .

السورة التاسعة والعشرون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، يَا بَنِي آدَمَ مَثَلُ الْعَمَلِ بِلَا عِلْمٍ كَمَثَلِ الرَّعْدِ بِلَا
مَطَرٍ وَمَثَلُ الْعِلْمِ بِلَا عَمَلٍ كَمَثَلِ الشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ وَمَثَلُ الْعِلْمِ بِلَا
زُهْدٍ وَخَشْيَةٍ كَأَمْثَالِ بِلَا زَكَاةٍ وَالطَّعَامِ بِلَا مِلْحٍ وَكَزَرْعٍ عَلَى
الْصَّفَا وَمَثَلُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَحْمَقِ كَمَثَلِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ عِنْدَ الْبَيْسَمَةِ
وَمَثَلُ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الثَّابِتِ فِي أَمْلَاءٍ وَمَثَلُ الْمَوْعِظَةِ
عِنْدَ مَنْ لَا يَرْغَبُ فِيهَا كَمَثَلِ الْمِزْمَارِ عِنْدَ أَهْلِ الْقُبُورِ وَمَثَلُ
الْصَّدَقَةِ بِالْحَرَامِ كَمَثَلِ مَنْ يَغْسِلُ الْعَذْرَةَ بِبَوْلِهِ وَمَثَلُ الصَّلَاةِ بِلَا
زَكَاةِ الْمَالِ كَمَثَلِ الْجَسَدِ بِلَا رُوحٍ وَمَثَلُ الْعَمَلِ بِلَا تَوْبَةٍ كَمَثَلِ
الْبُنْيَانِ بِلَا أُسَاسٍ أَفَآمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْخَاسِرُونَ .

السورة الثلاثون

يَا بَنِي آدَمَ ! بِقَدْرِ مَا يَمِيلُ قَلْبُكَ إِلَى الدُّنْيَا أَخْرِجْ حَبِّتِي عَنْ
قَلْبِكَ فَإِنِّي لَا أَجْعُ حَيٍّ وَحُبُّ الدُّنْيَا فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ أَبَدًا تَجَرَّدُ

لِعِبَادَتِي وَأَخْلِصْ مِنَ الرِّبَا عَمَلَكَ حَتَّى أَلْبِسَكَ لِبَاسَ حَبَّتِي أَقْبِلْ إِلَيَّ
وَتَقَرَّغْ لِدِكْرِي أَذْكُرْكَ عِنْدَ مَلَائِكَتِي ، يَا بَنَ آدَمَ أَذْكُرْني تَذُلًّا
أَذْكُرْكَ تَفْضُلًا أَذْكُرْني بِمُجَاهَدَةٍ أَذْكُرْكَ بِمُشَاهَدَةٍ أَذْكُرْني فِي فَوْقِ
الْأَرْضِ أَذْكُرْكَ تَحْتَ الْأَرْضِ أَذْكُرْني فِي النُّعْمَةِ وَالصَّحَّةِ أَذْكُرْكَ فِي
الشَّدَّةِ وَالْوَحْدَةِ أَذْكُرْني بِالطَّاعَةِ أَذْكُرْكَ بِالْمَغْفِرَةِ أَذْكُرْني فِي الصَّحَّةِ
وَالْغِنَاءِ أَذْكُرْكَ فِي الْفَقْرِ وَالْعَنَاءِ أَذْكُرْني بِالصَّدَقِ وَالصَّفَاءِ أَذْكُرْكَ
بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى أَذْكُرْني بِالإِحْسَانِ إِلَى الْفُقَرَاءِ أَذْكُرْكَ بِالْجَنَّةِ الْأَمْوَى
أَذْكُرْني بِالْعُبُودِيَّةِ أَذْكُرْكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ أَذْكُرْني بِالتَّضَرُّعِ أَذْكُرْكَ
بِالْكِرَامِ أَذْكُرْني بِالتَّلَفُظِ أَذْكُرْكَ بِالتَّلَطُّفِ أَذْكُرْني بِتَرْكِ الدُّنْيَا
أَذْكُرْكَ بِنَعِيمِ الْبَقَاءِ أَذْكُرْني فِي الشَّدَّةِ الْهَالِكَةِ أَذْكُرْكَ بِالنَّجَاةِ
الْكَامِلَةِ .

السورة الحادية والثلاثون

يَا بَنَ آدَمَ ! أَذْكُرْني أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، ادْعُونِي بِلَا غَفْلَةٍ أَسْتَجِبْ
لَكُمْ بِلَا مُهْلَةٍ ، ادْعُونِي بِالْقُلُوبِ الْخَالِيَةِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ بِالذَّرَجَاتِ
الْعَالِيَةِ ، ادْعُونِي بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّقْوَى أَسْتَجِبْ بِالْجَنَّةِ الْأَمْوَى ، ادْعُونِي

بِالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ أَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ فَرَجًا وَمَخْرَجًا ، ادْعُونِي
بِالْأَسْمَاءِ الْعُلْيَا أَسْتَجِبْ لَكُمْ يَبْلُوغِ الْمَطَالِبِ الْأَسْنَاءُ ، ادْعُونِي فِي
دَارِ الْخَرَابِ وَالْفَنَاءِ أَسْتَجِبْ لَكُمْ فِي دَارِ الثَّوَابِ وَالْبَقَاءِ ، يَا بَنَ
آدَمَ كَمْ تَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَفِي قَلْبِكَ غَيْرُ اللَّهِ وَلِسَانُكَ يَذْكُرُ اللَّهَ
وَتَخَافُ غَيْرَ اللَّهِ وَتَرْجُو غَيْرَ اللَّهِ وَلَوْ عَرَفْتَ اللَّهَ لَمَا أَهَمَّكَ غَيْرُ
اللَّهِ وَتُذْنِبُ وَلَا تَسْتَغْفِرُ فَإِنَّ الْأَسْتَغْفَارَ مَعَ الْإِصْرَارِ تَوْبَةُ الْكَاذِبِينَ
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

السورة الدانية والفلان

يَا بَنَ آدَمَ أَجْلُكَ يَضْحَكُ بِأَمْلِكَ وَقَضَائِي يَضْحَكُ مِنْ حَذْرِكَ
وَتَقْدِيرِي يَضْحَكُ مِنْ تَدْبِيرِكَ وَآخِرَتِي تَضْحَكُ مِنْ دُنْيَاكَ وَقِسْمَتِي
تَضْحَكُ مِنْ حِرْصِكَ فَإِنَّ رِزْقَكَ مَوْزُونٌ مَعْرُوفٌ مَكْتُوبٌ تَخْزُونُ
فَبَادِرْ لِلْمَوْتِ بِعَمَلِكَ الْخَيْرِ قَبْلَ الْمَوْتِ فَإِنَّ رِزْقَكَ لَا يَأْكُلُهُ غَيْرُكَ
فَنَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا آيَةٌ . يَا بَنَ آدَمَ
الدُّنْيَا مُرٌّ عَلَى أَوْلِيَائِي لَكِنْ يُحِبُّونَ لِقَائِي وَحُلُوْا لِأَعْدَائِي وَلَكِنْ
يَكْرَهُونَ لِقَائِي، يَا بَنَ آدَمَ، الْمَوْتُ نَازِلٌ بِكَ وَإِنْ كَرِهْتَ وَاصْبِرْ

لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ مَبْعُوثٌ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ
الَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ .

السورة الثالثة والثلثون

يَا بَنَ آدَمَ ا تَرِيدُ وَارِيدُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أَرِيدُ فَمَنْ قَصَدَنِي
عَرَفَنِي وَمَنْ عَرَفَنِي أَرَادَنِي وَمَنْ أَرَادَنِي طَلَبَنِي وَمَنْ طَلَبَنِي وَجَدَنِي
وَمَنْ وَجَدَنِي خَدَمَنِي وَمَنْ خَدَمَنِي ذَكَرَنِي وَمَنْ ذَكَرَنِي ذَكَرْتُهُ
بِرَحْمَتِي ، يَا بَنَ آدَمَ لَا يَخْلُصُ عَمَلُكَ حَتَّى تَذُوقَ أَرْبَعَ مَوَاتٍ
الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ وَالْمَوْتُ الْأَصْفَرُ وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ ؛
أَلْمُوتُ الْأَحْمَرُ أَحْتِمَالُ الْجَفَاءِ وَكَفُّ الْأَذَى وَالْمَوْتُ الْأَصْفَرُ الْجُوعُ
وَالْإِعْسَارُ وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ مُخَالَفَةُ النَّفْسِ وَالْهَوَى فَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى
فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ الْعُزْلَةُ .

السورة الرابعة والثلثون

يَا بَنَ آدَمَ ا مَلَائِكَتِي يَتَعَابُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِيَكْتُبُوا عَلَيْكَ
مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ مِنْ قَلِيلِكَ وَكَثِيرِكَ ، فَالْشَّهَادَةُ تَشْهَدُ بِمَا رَأَتْ مِنْكَ

وَالْأَرْضُ تَشْهَدُ عَلَيْكَ بِمَا عَمِلْتَ عَلَى ظَهْرِهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
يَشْهَدْنَ عَلَيْكَ بِمَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ وَأَنَا مُطَّلِعٌ عَلَى خَفِيَّاتِ خَطَرَاتِ
قَلْبِكَ وَلَا تَغْفُلْ عَنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ وَعَنْ
قَلِيلٍ أَنْتَ رَا حِلٌّ وَكُلُّ مَا قَدَّمْتَهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ حَاصِلٌ بِلَا زِيَادَةٍ
وَنُقْصَانٍ وَتَسْتَوِي فِي غَدَا مَا كُنْتَ فَاعِلًا ، يَا بَنَ آدَمَ إِنَّ الْحَلَالَ
لَيْسَ يَأْتِيكَ إِلَّا قَطْرَةٌ قَطْرَةٌ وَالْحَرَامُ يَأْتِيكَ كَالسَّيْلِ فَمَنْ صَفَا
عَيْشُهُ صَفَا دِينُهُ .

السورة الخامسة والثلثون

يَا بَنَ آدَمَ ! لَا تَفْرَحْ بِالْغِنَاءِ فَلَيْسَ بِمُخْلَدٍ وَلَا تَحْزَنْ مِنَ الْفَقْرِ
فَلَيْسَ عَلَيْكَ حَتْمًا وَوَاجِبًا وَلَا تَقْنَطُ بِالْبَلَاءِ فَإِنَّ الذَّهَبَ يُجَرَّبُ بِالنَّارِ
وَالْمُؤْمِنُ يُجَرَّبُ بِالْبَلَاءِ فَإِنَّ الْغَنَى عَزِيزٌ فِي الدُّنْيَا وَذَلِيلٌ فِي الْآخِرَةِ
وَالْفَقِيرُ ذَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا وَعَزِيزٌ فِي الْآخِرَةِ إِنَّ الْآخِرَةَ أَبْقَى وَأَنْبَى ،
يَا بَنَ آدَمَ ، إِذَا رَأَيْتَ الضَّعِيفَ عِنْدَكَ مُحْبُوسًا أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةِ أَيَّامٍ
فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ ، يَا بَنَ آدَمَ ، الْمَالُ مَالِي وَأَنْتَ عَبْدِي
وَالضَّيْفُ رَسُولِي فَإِنْ مَنَعْتَ مَالِي مِنْ رُسْهِ لِي فَلَا تَطْمَعُ فِي جَنَّتِي

وَنِعْمَتِي ، يَا بَنَ آدَمَ ، ائْتَالُ مَالِي وَالْأَغْنِيَاءُ وَكَلَّائِي وَالْفُقَرَاءُ عِيَالِي
فَمَنْ بَخِلَ عَلَى عِيَالِي أُدْخِلْهُ النَّارَ وَلَا أَبَالِي ، يَا بَنَ آدَمَ ، ثَلَاثَةٌ وَاجِبَاتٌ
عَلَيْكَ زَكَاةُ مَالِكَ وَصَلَةُ رَحِمِكَ وَقِرَى ضَيْفِكَ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلْ مَا
أَوْجَبْتُهُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أُجْزِعُكَ إِنْجَزَاعًا وَأَجْعَلُكَ نَكَالًا لِلْعَالَمِينَ ، يَا بَنَ
آدَمَ ، إِذَا لَمْ تَرَ حَقَّ جَارِكَ كَمَا تَرَى حَقَّ عِيَالِكَ لَمْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ وَلَمْ
أَقْبَلْ عَمَلَكَ وَلَمْ أَسْتَجِبْ دُعَاكَ ، يَا بَنَ آدَمَ ، لَا تَتَكَبَّرْ عَلَى مِثْلِكَ
فَإِنَّ أَوَّلَكَ نُطْفَةٌ قَدِيرَةٌ مِنْ مَنِي مُنْهَرَةٍ مِنْ أَيْ وَجْهِ خَرَجَتْ مِنْ
مَخْرَجِ الْبَوْلِ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ، يَا بَنَ آدَمَ ،
اذْكُرْ ذَلِكَ مَوْفِقِكَ غَدًا بَيْنَ يَدَيَّ فَإِنِّي لَمْ أَغْفُلْ مِنْ سَرَائِرِكَ
طَرَفَةً عَيْنٍ وَإِنِّي عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ .

السورة السادسة والثلثون

يَا بَنَ آدَمَ ! كُنْ سَخِيًّا فَإِنَّ السَّخَاءَ مِنْ حُسْنِ الْيَقِينِ وَالْيَقِينُ مِنَ
الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ مِنَ الْجَنَّةِ ، يَا بَنَ آدَمَ ، إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ فَإِنَّ الْبُخْلَ مِنَ
الْكُفْرِ وَالْكُفْرُ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنَ آدَمَ ، اتَّقُوا مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلَمِ

فَإِنَّهَا لَا يَجْجُبُهَا عَنِّي شَيْءٌ وَلَوْ لَا أَنِّي أَحَبُّ الصَّفْحِ وَالْمَغْفِرَةِ لَمَا ابْتَلَيْتُ
 آدَمَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ رَدَدْتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ، يَا بَنَ آدَمَ ، لَوْ لَا أَنَّ الْعَفْوَ أَحَبُّ
 شَيْءٍ عِنْدِي لَمَا ابْتَلَيْتُ أَحَدًا بِالذَّنْبِ ، يَا بَنَ آدَمَ ، أُعْطِيتُكَ الْإِيمَانَ
 وَالْمَعْرِفَةَ عَنْ غَيْرِ سُؤَالٍ وَتَصَرَّعَ فَكَيْفَ أَنْجَلُ عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ
 مَعَ سُؤَالِكَ وَتَضَرُّعِكَ ، يَا بَنَ آدَمَ ، إِذَا اعْتَصَمَ لِي عَبْدٌ هَدَيْتُهُ
 وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وَإِذَا تَوَكَّلَ عَلَى غَيْرِي قَطَعْتُهُ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ ، يَا بَنَ آدَمَ ، لَا تَدْعُ صَلَاةَ الضَّحَى فَإِنَّ لِمُصَلِّيِّهَا يَدْعُو
 مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، يَا بَنَ آدَمَ ، ضَيَّعْتَ أَمْرِي وَرَكَيْتَ مَعْصِيَتِي
 فَمَنْ الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ عَذَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

السورة السابعة والثلثون

يَا بَنَ آدَمَ أَحْسِنِ خُلُقَكَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى أُحِبَّكَ وَحَبِّبْتُكَ فِي
 قُلُوبِ الصَّالِحِينَ وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ ، يَا بَنَ آدَمَ ، ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِكَ
 فَاتُحِبَّ لِنَفْسِكَ فَأُحِبِّبَ لِلْمُسْلِمِينَ ، يَا بَنَ آدَمَ ، لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا
 فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا تَفْرَحْ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْهَا فَإِنَّ الدُّنْيَا أَلْيَوْمَ لَكَ
 وَغَدًا لِغَيْرِكَ ، يَا بَنَ آدَمَ ، اطْلُبِ الْآخِرَةَ وَدَعْ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ ذَرَّةَ

مِنَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، يَا بَنَ آدَمَ ، أَنْتَ فِي
 طَلَبِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي طَلَبِكَ ، يَا بَنَ آدَمَ ، تَهَيَّأْ لِلْمَوْتِ قَبْلَ
 وَرُودِكَ وَلَوْ تَرَكَتُ الدُّنْيَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِي لَتَرَكْتُهَا لِلْأَنْبِيَاءِ حَتَّى
 يَدْعُوا عِبَادِي إِلَى طَاعَتِي ، يَا بَنَ آدَمَ ، كَمْ مِنْ غَنِيٍّ قَدْ جَعَلَهُ الْمَوْتُ
 فَقِيرًا ، وَكَمْ مِنْ ضَالِحٍ قَدْ صَارَ بَاكِيًا بِالْمَوْتِ ؟ وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ
 بَسَطَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَطَغَى وَتَرَكَ طَاعَتِي حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ النَّارَ ؟
 وَكَمْ مِنْ عَبْدٍ قَتَرَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَصَبَرَ وَمَاتَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ ؟

السورة الثامنة والثلثون

يَا بَنَ آدَمَ ! إِذَا أَصْبَحْتَ بَيْنَ نِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا
 أَعْظَمُ عِنْدَكَ ذُنُوبُكَ الْمَسْتُورَةُ عَنِ النَّاسِ أَوِ الشَّاهِدُ الْحَسَنُ مِنَ النَّاسِ
 وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا أَعْلَمَ مِنْكَ مَا سَلَّمَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِي وَأَخْلَصَ
 عَمَلَكَ مِنَ الرِّيَاءِ وَالشُّمْعَةِ فَإِنَّكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ لِرَبِّ جَلِيلٍ مَأْمُورٌ لِأَمْرِهِ
 وَتَرْوَدُ فَإِنَّكَ مُسَافِرٌ وَلَا بُدَّ مِنَ الزَّادِ لِكُلِّ مُسَافِرٍ . يَا بَنَ آدَمَ ،
 خَزَائِنِي لَا تَنْفَدُ أَبَدًا وَيَمِينِي مَبْسُوطَةٌ بِالْعَطَايَا أَبَدًا وَبِقَدْرِ مَا تُنْفِقُ
 أَنْفِقْ عَلَيْكَ وَبِقَدْرِ مَا تُمْسِكُ أُمْسِكْ عَلَيْكَ . يَا بَنَ آدَمَ ، خَوْفُ

الْفَقْرِ سُوءِ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ قَلَّةِ الْيَقِينِ تَبَخُلُ عَلَى الْمَسَاكِينِ .
يَا بَنَ آدَمَ ، مَنْ أَهَمَّ لِلرِّزْقِ فَقَدْ شَكَّ فِي كِتَابِي وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ
أَنْبِيَائِي فَقَدْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي وَمَنْ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِي أَكْبَتُهُ فِي النَّارِ
عَلَى وَجْهِهِ .

السورة التاسعة والثلثون

يَا بَنَ آدَمَ ! اجْعَلْ قَلْبَكَ مُوَافِقًا لِّلْسَانِكَ وَلِسَانَكَ مُوَافِقًا لِّعَمَلِكَ
وَعَمَلَكَ خَالِصًا مِنْ غَيْرِي فَإِنِّي غَيُورٌ لَا أَقْبَلُ إِلَّا خَالِصًا فَإِنَّ قَلْبَ
الْمُنَافِقِ مُخَالَفٌ لِّلْسَانِهِ وَلِسَانُهُ لِعَمَلِهِ وَعَمَلُهُ لِعَیْرِ اللَّهِ ، يَا بَنَ آدَمَ ،
مَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ وَلَا نَظَرْتَ بِنَظَرَةٍ وَلَا خَطَوْتَ بِخَطْوَةٍ إِلَّا وَمَعَكَ
مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . يَا بَنَ آدَمَ ، مَا خَلَقْتُكُمْ لِتَجْمَعُوا
الدُّنْيَا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بَلْ خَلَقْتُكُمْ لِتَعْبُدُونِي عِبَادَةَ الْأَذِلَّةِ طَوِيلًا
وَتَشْكُرُونِي جَزِيلًا وَتُسَبِّحُونِي بُكْرَةً وَأَصِيلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ
وَالْحَرِيصُ مَخْرُومٌ وَالْبَخِيلُ مَذْمُومٌ وَالْحَاسِدُ مَغْمُومٌ وَالنَّافِدُ حَيٌّ قِیُومٌ .
يَا بَنَ آدَمَ ، اخْدُمْنِي فَإِنِّي أَحِبُّ مَنْ يَخْدُمُنِي فَإِنَّكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ عَاجِزٌ

وَأَنَا رَبُّ جَلِيلٍ قَوِيٌّ لَوْ أَنَّ إِخْوَتَكَ وَجَدُوا رِيحَ ذُنُوبِكَ لَمَّا
جَالَسُوكَ فَذُنُوبُكَ كُلُّ يَوْمٍ فِي الزِّيَادَةِ وَعُمْرُكَ فِي النُّقْصَانِ وَلَا تَهْدِمُ
عُمْرَكَ فِي الْبَاطِلِ وَالْغَفْلَةِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْكَزِيدَ فَاصْحَبْ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ
وَاحْذَرْ مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا وَخَالِطِ الْمَسَاكِينِ . يَا بَنَ آدَمَ ، مَنْ
انْكَسَرَ مَرْكَبُهُ وَعَادَ عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْخَشَبِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ مَا يَكُونُ
بِأَعْظَمِ مُصِيبَةٍ مِنْكَ لِأَنَّكَ مِنْ ذُنُوبِكَ عَلَى يَقِينٍ ، يَا بَنَ آدَمَ ، إِنِّي
أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِالْعَافِيَةِ وَبِسْتِرٍ عَلَى ذُنُوبِكَ وَأَنْتَ تَتَبَغَّضُ إِلَيَّ بِالْمُعَاصِي
وَعِمَارَتِكَ الدُّنْيَا وَخَرَابِكَ الْآخِرَةِ . يَا بَنَ آدَمَ ، إِذَا لَمْ تُجَالِسِ
الْمُفْلِحِينَ وَالصَّالِحِينَ فَمَتَى تَفْلَحُ يَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ، اسْمَعْ مَا أَقُولُ
إِنَّهُ مَا آمَنَ بِاللَّهِ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ يَعْنِي يَأْمَنَ مِنْ ظُلْمِهِ
وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَنَمِيمَتِهِ وَغِيْبَتِهِ وَبَغْيِهِ وَحَسَدِهِ وَمَضَرَّتِهِ وَسِرِّهِ
وَعَلَانِيَتِهِ وَقُلْ يَا مُوسَى لِلظَّالِمَةِ لَا تَذْكُرُونِي فَإِنِّي لَا أَذْكُرُهُمْ فَإِنْ
ذِكْرِي لَهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ .

السورة الأربعون

يَا بَنَ آدَمَ ! لَا تَغْصِنِي وَلَا تَسْأَلِ الْمَغْفِرَةَ . يَا بَنَ آدَمَ ، تَضَرَّعْ
لِعِبَادَتِي ، وَلَا أَمَلًا قَلْبِكَ فَقْرًا وَيَدَيْكَ سَعْيًا وَبَدَنَكَ تَعَبًا وَصَدْرَكَ
هَمًّا وَلَا أَجِيبُ دُعَاكَ وَأَجْعَلُ دُنْيَاكَ عُسْرَةً وَرِزْقَكَ قَلِيلًا . يَا بَنَ
آدَمَ ، أَنَا رَاضٍ بِصَلَوَاتِكَ يَوْمًا فَيَوْمًا فَارْضَ عَنِّي بِقُوتِكَ يَوْمًا
فَيَوْمًا . يَا بَنَ آدَمَ ، مَهْلًا فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ وَالْحَرِيصُ خَرُومٌ
وَالْحَاسِدُ مَذْمُومٌ وَالنَّعْمَةُ لَا تَدُومُ ، يَا بَنَ آدَمَ ، اسْتَحْكِمِ سَفِينَةَ
إِنَّ الْبَحْرَ عَمِيقٌ عَمِيقٌ وَأَكْثَرُ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَوُودٌ كَوُودٌ .
يَا مُوسَى ، إِنَّ الْعَبْدَ يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُذَرِّكَ الْمَوْتُ فَيَنْدِمُ عَلَى
مَا سَلَفَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَيَسْأَلُ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا لِيَعْمَلَ
عَمَلًا صَالِحًا ، رَبَّنَا أَبْصَرْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا ، إِنَّا مُوقِنُونَ
فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي ! لَا أَرُدُّ أَحَدًا أَبَدًا . يَا مُوسَى ، مَنْ سَرَّنِي
وَأَتَّقَى مِنِّي أُعْطِيَتْهُ الْجَنَّةُ . يَا مُوسَى ، الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ
وَتَفَاخُرٌ وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا إِلَّا الْعِبَادَةُ وَاللَّهُمَّ وَالْعَمَّ ، وَفِي الْآخِرَةِ

الْجَنَّةُ . يَا مُوسَى ، الْقِيَامَةُ يَوْمٌ شَدِيدٌ لَا يُغْنِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ
 شَيْئًا وَلَا مَوْلُودٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ، كَمْ مِنْ فَقِيرٍ قَدْ تَرَكَ نَقْدَهُ فِي
 الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ مَسْرُورًا وَمَشْكُورًا ، وَكَمْ مِنْ
 غَنِيٍّ قَدْ تَرَكَ مَالَهُ فِي الدُّنْيَا وَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ وَهُوَ فَقِيرٌ
 وَحِيدٌ مِنْ مَالِهِ وَتَادِمٌ عَلَى عَمَلِهِ وَجَمَعَ مَالَهُ لِوَارِثِهِ وَكَانَ أَشَدَّ
 النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا
 يَكْسِبُونَ .

معارف

۱۱

السلام

٤٤٧

لَمَّا أَسْجَدَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ لِآدَمَ ،
وَأَبَى إِبْلِيسُ أَنْ يَسْجُدَ ، قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

«أَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ» .

ثم قال عزَّ وجلَّ :

يَا آدَمُ ! انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ ، فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (١) .

فلما رجع إلى ربه ، قال له
تبارك وتعالى :

هَذِهِ نَحِيَّتُكَ ، وَنَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ (٢) .

من بخل بالسلام

٤٤٨

إن الله يقول :

الْبَخِيلُ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ (١) .

كتابة المصكوك

٤٤٩

إن الله عز وجل ، عرض على
آدم عليه السلام ذريته ، عرض
العين ، في صور الذرّ نبياً فنبيّاً ،
ومليّاً فليّاً ، ومؤمناً
فمؤمناً ، وكافراً فكافراً ، حتى
انتهى إلى داود عليه السلام ،
فقال : « من هذا الذي نبّيته
وكرّمته ، وقصرت عمره ؟ »
فأوحى الله اليه :

يَا آدَمُ ! هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ ، عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَإِنِّي قَدْ

كَتَبْتُ الْأَجَالَ ، وَقَسَمْتُ الْأَرْزَاقَ ، وَإِنِّي أَنُحُو مَا أَشَاءُ وَأُثْبِتُ ،
وَعِنْدِي أُمُّ الْكِتَابِ (١) فَإِنْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئًا مِنْ عُمْرِكَ الْحَقِّقْهُ
لَهُ (٢) .

قال : « يا رب ! فإني قد جعلتُ
له من عمري ستين سنة : تمام
المئة سنة ، فقال الله عزَّ وجلَّ
لجبرائيل وميكائيل وملك الموت :

اكتبُوا عَلَيْهِ كِتَابًا ، فَإِنَّهُ سَيَنْسَى (٣) .

فكتبوا عليه كتاباً ، وختموه
بأجنحتهم من طينة عليين . فلما
حضرته الوفاة ، أتاه ملك الموت
فقال آدم : « قد بقي من عمري
ستون سنة » قال : « فإنك قد
جعلتها لابنك داود . ونزل عليه
جبريل وأخرج الكتاب - فمن
أجل ذلك إذا أخرج الصلح على
المديون ، ذلَّ المديون - فقبض
روحه .

كل أحد يتهم

٤٥٠

قال موسى عليه السلام في
مناجاته : أسألك يا رب ! أن لا
يقال في " ما ليس في " . فقال :

يَا مُوسَى ! مَا فَعَلْتُ هَذَا لِنَفْسِي ، فَكَيْفَ لَكَ (١) ؟

قوس قزح

٤٥١

لما هبط نوح من السفينة ، أوحى
الله عز وجل إليه :

يَا نُوحُ ! إِنِّي خَلَقْتُ خَلْقِي لِعِبَادَتِي ، وَأَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِي فَقَدْ
عَصَوْنِي وَعَبَدُوا غَيْرِي ، وَاسْتَوْجَبُوا بِذَلِكَ غَضِي ، فَغَرَقْتُهُمْ (١)
وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِي ، أَمَانًا لِعِبَادِي وَبَلَادِي ، وَمَوْثِقًا مَنِّي بَيْنِي وَبَيْنَ
خَلْقِي ، يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ الْغَرَقِ (٢) وَمَنْ أَوْفَى
بِعَهْدِي مَنِّي (٣) ؟

جند الله الأكبر

٤٥٢

اختصم الماء والنار والريح ،
والكل يقول : أنا جند الله
الأكبر ، فأوحى الله إلى الريح :

أَنْتَ جُنْدِي الْأَكْبَرُ (١) .

الجراد من جنود الله

٤٥٣

عن طاوس ، قال : كنا على
مائدة ابن العباس ، ومحمد بن
الحنفية حاضر ، ف وقعت جراد ،
فأخذها محمد ، ثم قال : تعرفون
هذه النقط السود في جناحها ؟
قلنا : الله أعلم . قال : أخبرني
ابي امير المؤمنين (عليه السلام)
أنه كان مع النبي (صلى الله عليه
 وآله وسلم) فقال : يا علي ،
تعرف هذه النقط في جناح
الجراد قلت : الله ورسوله
اعلم . فقال : مكتوب في
جناحها :

٤٩٦ ————— كلمة الله

إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (١) خَلَقْتُ الْجِرَادَ بُحْدًا مِنْ جُنُودِي (٢)
أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي (٣) .

الطبيب

٤٥٤

قال موسى : يا رب ! من اين
الداء ؟ قال :

مِنِّي (١) .

قال : فالشفاء ؟ قال :

مِنِّي (٢) .

قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟
قال :

يَطِيبُ بِأَنْفُسِهِمْ (٣) .

فيومئذ سمي المعالج «الطبيب» .

فوائد الملح

٤٥٥

أوحى الله الى موسى :

إِبْدَأْ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمِ بِالْمِلْحِ (١) فَإِنَّ فِي الْمِلْحِ دَوَاءً مِنْ
سَبْعِينَ دَاءً ، أَهْوَنُهَا الْجُنُونُ ، وَالْجَذَامُ ، وَالْبَرَصُ ، وَوَجَعُ الْحَلْقِ
وَالْأُضْرَاسِ وَوَجَعُ الْبَطْنِ (٢) .

الملح على المائدة

٤٥٦

أوحى الله الى موسى :

أَنْ مُرْ قَوْمَكَ يَفْتَتِحُونَ بِالْمِلْحِ وَيَخْتَتِمُونَ بِهِ (١) وَإِلَّا فَلَا
يَلُومُوا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ (٢) .

الرطب

٤٥٧

قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم : ليكن أول ما
تأكله النفساء الرطب ، فإن
الله تعالى قال لمريم : « وهزي
إليك يمدح النخلة تساقط عليك
رطباً » .

قيل : يا رسول الله ! فإن
لم تكن أيام الرطب ؟ قال :
فسبع تمرات من تمر المدينة ،
فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر
أمصاركم ، فإن الله تعالى يقول :

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، وَارْتِفَاعِ مَكَانِي (١) لَا تَأْكُلْ نَفْسَاء - يَوْمَ
تَلِدُ - الرُّطَبَ : فَيَكُونُ غُلَامًا إِلَّا كَانَ حَلِيمًا ، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً
كَانَتْ حَلِيمَةً (٢) .

العنكب

٤٥٨

لَمَّا حَسَرَ الْمَاءُ عَنْ عِظَامِ الْمَوْتَى ،
فَرَأَى ذَلِكَ نُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَام)
جَزَعٌ جَزَعًا شَدِيدًا ، وَاعْتَمَ
لِذَلِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
إِلَيْهِ :

هَذَا عَمَلُكَ بِنَفْسِكَ (١) أَنْتَ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ (٢) .

قال : يا رب : فإني أستغفرك
وأَتُوبُ إِلَيْكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَيْهِ :

أَنْ كُلِ الْعَنْبَ الْأَسْوَدَ لِيَذْهَبَ بِغَمِّكَ (٣) .

لحم البقر

٤٥٩

انَّ قَوْمًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
أَصَابَهُمُ الْبَيَاضُ (٢) فَشَكُوا
ذَلِكَ إِلَى مُوسَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ
إِلَيْهِ :

مُرُّهُمْ فَلْيَأْكُلُوا لَحْمَ الْبَقَرِ بِالسَّلْقِ (١)

كلمة الله

...

خاتم إبراهيم

٤٦٠

إن إبراهيم لما وضع في كفة
المنجنيق غضب جبرائيل .
فأوحى الله إليه :

مَا يُبَغِّضُكَ يَا جِبْرَائِيلُ (١) ؟

قال : يا رب ! خليلك ، ليس
من يعبدك على وجه الأرض غيره ،
سلطت عليه عدوك وعدوه ؟
فأوحى الله إليه :

أَسْكُتُ (٢) إِنَّمَا يَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِي يَخَافُ الْقَوْتَ مِثْلَكَ (٣) فَأَمَّا
أَنَا ، فَإِنِّي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ (٤) .

فأهبط الله ختما فيه ستة أحرف :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
فَوَضَعْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ . أَسْتَدْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ . حَسْبِيَ اللَّهُ (٥) .

فأوحى الله إليه :

أَنْ تَخْتَمَ بِهَذَا الْخَاتَمِ ، فَإِنِّي أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْدًا وَسَلَامًا (٦) .

خاتم فيروزج

٤٦١

قال الله تعالى :

إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَهُ ، وَفِيهَا خَاتَمُ فَيْرُوزَجٍ ،
فَأَرُدُّهَا خَائِبَةً (١) .

الاستخارة

٤٦٢

قال الله :

مِنْ شَقَاءِ عَبْدِي : أَنْ يَعْمَلَ الْأَعْمَالَ ، فَلَا يَسْتَخِيرُنِي (١) .

كراهة المستخار

٤٦٣

في مناجاة موسى عليه السلام :
اي رب ! اي خلقك احب
اليك ؟ قال :

مَنْ إِذَا أَخَذْتُ حَبِيبَهُ سَأَلَنِي (١) .

قال : فاي خلقتك انت عليه
ساخط ؟ قال :

مَنْ يَسْتَخِيرُنِي فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا قَضَيْتُ لَهُ سَخِطَ قَضَائِي (٢) .

سفن إبراهيم

٤٦٤

قال الله لإبراهيم عليه السلام :

تَطَهَّرْ (١) !

فأخذ شاربته . ثم قال :

تَطَهَّرْ (٢) !

فنتف إبطه . ثم قال :

تَطَهَّرْ (٣) !

فقلّم أظفاره . ثم قال :

تَطَهَّرْ (٤) !

فعلّق عاتته . ثم قال :

تَطَهَّرْ (٥) !

فاختن .

الاذنار

٤٦٥

أوحى الله إلى إبراهيم :

إِنَّ الْأَرْضَ قَدْ شَكَتْ إِلَيَّ الْحَيَاءَ مِنْ رُؤْيَةِ عَوْرَتِكَ (١)
فَأَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا حِجَابًا (٢) .

فجعل شيئاً هو اكبر من الثياب ،
ودون السراويل ، فلبسه فكان
الى وركيه . [وكان أول من
تسروى] .

كن كالشمس والقمر

٤٦٦

ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام :

أَنْ كُنْ لِلنَّاسِ فِي الْحَيَاةِ كَالْأَرْضِ تَحْتَهُمْ ، وَفِي السَّخَاةِ كَالْمَاءِ الْجَارِي ،
وَفِي الرَّحْمَةِ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، فَإِنَّهَا يَطْلُعَانِ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ (١) .

كلمة الله ٥٠٤

استقبال النعمة

٤٦٧

أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه
السلام :

إِذَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ ، فَاسْتَقْبِلْهَا بِالْاِسْتِكَانَةِ ، أَتَمِّمَهَا
عَلَيْكَ (١) .

انكروني في سرائك

٤٦٨

أوحى الله تعالى إلى داود عليه
السلام :

أَذْكُرْنِي فِي أَيَّامِ سَرَائِكَ ، حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ
ضَرَائِكَ (١) .

التدهور الاخلاقي

٤٦٩

ان الله تعالى اوحى الى داود
عليه السلام :

إِنَّ الْعِبَادَ تَحَابُّوا بِاللِّسَنِ ، وَتَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ (١) وَأَظْهَرُوا
الْعَمَلَ لِلدُّنْيَا ، وَأَبْطَنُوا الْغَيْشَ وَالِدَّغَلَ (٢) .

قل للجبارين

٤٧٠

اوحى الله تبارك وتعالى الى
داود عليه السلام :

قُلْ لِلْجَبَّارِينَ : لَا يَذْكُرُونِي ، فَإِنَّهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدٌ إِلَّا
ذَكَرْتُهُ ، وَإِنْ ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ فَلَعَنَتْهُمْ (١) .

المهرس

المصادر والأسانيد

(١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(٢) عيون اخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن الحسين بن احمد بن عبيد الضبّي ، عن محمد بن عبيد الله بن بابويه ، عن احمد بن محمد بن ابراهيم ابن هاشم الحافظ ، عن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه علي بن محمد النقي ، عن محمد بن علي التقي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر الكاظم ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن محمد ابن علي الباقر ، عن علي بن الحسين السجّاد ، عن الحسين بن علي ، عن امير المؤمنين ، عن محمد بن عبدالله ، عن جابر بن عبد الله ، قال : ...

وروى هذا الحديث - او ما يقرب من مضمونه - عدد كبير من المحدثين في كتبهم ، بأسانيد مختلفة صحيحة ، اكثرها ينتهي إلى الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) .

(٣) التوحيد ، وعيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الفضل ابن اسحاق النيسابوري ، عن الحسن بن علي الحزر جي الأنصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٤) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن

ابي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في قول الله تعالى :
« هو أهل التقوى وأهل المغفرة » قال ...

(٥) أ - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن الحسين
ابن عبيد الله الغضائري ، عن محمد بن علي الصدوق بالسند التالي :

ب - التوحيد ، والأماي : محمد بن علي الصدوق عن الحسين بن عبيد الله بن
سعيد ، عن محمد بن احمد بن حمدان بن المغيرة القشيري ، عن احمد
ابن عيسى الكلبي ، عن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم ، عن
ابيه اسماعيل ، عن جدّه موسى الكاظم ، عن جعفر بن محمد ، عن
ابيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين - في قول الله تعالى : « هل جزاء
الإحسان إلا الإحسان » - قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) يقول : ...

(٦) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن بكر الخوزي ، عن ابراهيم
ابن محمد هارون الخوزي ، عن جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي ، عن
احمد بن عبد الله الشيباني ، عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن آبائه ،
عن علي (عليه السلام) قال : ...

(٧) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن علي بن الحسين الكوفي ، عن
جده : الحسين بن علي الكوفي ، عن الحسين بن سيف ، عن اخيه : علي بن
سيف ، عن ابيه : سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد
الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : ...

ورواه محمد بن علي الصدوق ، في نفس المصدر ، بسند آخر ، عن جعفر
ابن محمد الصادق (عليه السلام) باختلاف يسير .

(٨) التوحيد، والأماي : محمد بن علي الصدوق ، عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين ، عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابراهيم بن اسحاق

النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن الحسين بن يحيى بن الحسين ،
عن عمر بن طلحة ، عن اسباط بن نصر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٩) التوحيد ، وثواب الاعمال : محمد بن عليّ الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن
عبد الله ، عن احمد بن هلال ، عن احمد بن صالح ، عن عيسى بن عبد الله ، عن بن
عمر بن علي ، عن ابيه ، يرفعه عن ابي سعيد الخدري ، عن رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) قال : قال الله تعالى : ...

(١٠) ثواب الاعمال محمد بن عليّ الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن
محمد بن عيسى ، والحسن بن عليّ الكوفي ، وابراهيم بن هاشم ، عن الحسين
ابن سيف ، عن ابي حازم المدني : ...

(١١) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : عن بعض اصحابنا ، عن عبّاد
ابن صهيب ، عن يعقوب بن يحيى بن المشار ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد
الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٢) التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطوسي ، قال : ...

(١٣) أ - التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطبرسي ، عن النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم) قال :

ب - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي : ..

(١٤) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي : ...

(١٥) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن محمد بن أبي
عمير ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - عقاب الأعمال : محمد بن عليّ الصدوق ، عن ابيه ، عن محمد بن

القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الفضل بن صالح ، عن محمد بن علي الحلبي ، عن زرارة ، وجران بن الأعين ، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٦) عدة الداعي : احمد بن محمد الحلبي : ...

(١٧) أ - قرب الاسناد : عبدالله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، بالسند التالي :

ب- التوحيد ، وعيون اخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد ، بالسند التالي :

ج- الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : ...

د الكافي - أيضاً - : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال : ... - باختلاف يسير - . ورواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بسند آخر عن علي بن الحسين السجّاد أنه قال : ...

(١٨) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن احمد الاصفهاني الأسواري ، عن مكر بن احمد بن سعدويه البرذعي ، عن محمد بن القاسم بن عبد الرحمان العتكي ، عن محمد بن اشرس ، عن بشر بن عذرة ، عن عتاب بن المجيب ، عن الحسن البصري ، عن عبدالله بن عمر ، عن ابي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ورواه محمد بن علي الصدوق - في نفس المصدر - عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن عمران الأشعري ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن حسان ، عن اسماعيل بن ابي زياد الأشعري ، عن

ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ...

(١٩) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، بسنده عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن شريف بن سابق التقيسي ، عن ابراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه ، عن آبائه ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني بسنده ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ...

(٢١) التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطبرسي ، عن أنس بن مالك : أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تلا قوله تعالى : « هو أهل التقوى وأهل المغفرة » . فقال : ...

(٢٢) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الفضائري ، عن هارون بن موسى التلمكيري ، عن محمد بن مام الإسكافي ، عن الحسين بن زكريا البصري ، عن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢٣) مشارق أنوار اليقين : الشيخ رجب الحافظ البرسي .

(٢٤) التوحيد والامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن مسرور ، عن الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه ، عن عبد الله بن عامر ، عن

الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبي علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن علي بن مهزيار ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن رواه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٦) أ - الأمايلي : محمد بن علي الصدوق .

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رباب ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن ثوير بن فاختة ، عن علي بن الحسين السجّاد ، عن أبيه ، عن علي (عليه السلام) : ..

(٢٧) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، مرفوعاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : ...

(٢٨) التوحيد ، وعيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٩) أ - عيون أخبار الرضا ، والتوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ب - مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد : ...

(٣٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن السمان ، عن عمرو بن نهيك ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) . . .

(٣١) أ - التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن محبوب بالسند التالي -

ب - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، مرسل -

ج - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن جعفر بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب بالسند التالي

د - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن داود بن فرقد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ..

(٣٢) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ..

(٣٣) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(٣٤) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن محمد الثقفى ، عن يوسف بن يعقوب بن إسحاق البصري ، عن ابن عمارة ، عن علي بن الزعزاع البرقي ، عن أبي ثابت الخزري ، عن عبد الكريم الخزري ، عن سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، انه قال : جاع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جوعاً شديداً ، فأتى الكعبة ، فتملّق بأستارها ، فقال رب ! لا تجع محمدأ أكثر مما أجمته فهبط جبريل عليه السلام ومعه لوزة ، فقال . يا محمد ! إن الله يقرأ عليك السلام . فقال :

يا جبريل ! الله السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام . فقال : إن الله يأمرك أن تفكّ عن هذه اللوزة . ففكّ عنها ، فإذا فيها ورقة خضراء نصرّة مكتوب عليها : ...

(٣٥) عيون أخبار الرضا : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن القاسم المفسّر الجرجاني ، عن أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن عليّ العسكري ، عن آبائه : ...

(٣٦) كنز الكراجكيّ : ...

(٣٧) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّيّ ، عن كعب الأخبار ...

(٣٨) الأمالي ، والتوحيد : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن الفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٣٩) دعوات الراونديّ : ...

(٤٠) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلّيّ ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ...

(٤١) ثواب الاعمال : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن موسى بن عمران النخعيّ ، عن الحسين بن يزيد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) يقول : ...

(٤٢) الأمالي : محمّد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم القميّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن معاذ الجوهريّ ، عن جعفر بن محمّد

الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
عن جبريل : قال :

ورواه محمد بن علي الصدوق في كتاب ثواب الأعمال مسنداً ، كما رواه
احمد بن محمد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن مرفوعاً ، باختلاف في النص .

(٤٣) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : .

(٤٤) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد
بن النعمان المفيد ، عن الحسين بن علي بن محمد ، عن احمد بن محمد المقرئ ،
عن يعقوب بن اسحاق ، عن عمرو بن عاصم ، عن معمر بن سليمان ، عن
أبيه ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي ذر : « جندب بن غفاري : ... »

(٤٥) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلبي : ...

(٤٦) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلبي : ..

(٤٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن محمد بن
عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، قال : عن بعض اصحابنا ، عن جعفر بن
محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

ورد هذا الحديث في كتاب أمرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن احمد
ابن محمد العاملي مرسل ، إلا انه قال في آخر الحديث : « فانه ليس من عبد
يعجب بالحسنات الا هلك » .

(٤٨) عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الشاه برو
الرود ، عن محمد بن ابي عبد الله النيسابوري ، عن عبيد الله بن احمد بن
عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا ، عن
آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٤٩) معاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ما جيلويته ، عن عمته : محمد بن القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن سيابة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال - في حديث - : ...

(٥٠) أ - البحار ج / ٥ : محمد باقر المجلسي ، بالسند التالي -

ب - التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن سعد الخفاف ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

(٥١) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٥٢) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن علي الحلي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) :

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن المعلى بن خنيس ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) :

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن منصور الصيقل ، والمعلى بن خنيس ، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٥٣) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن أحمد بن محمد الرازي ، عن خاله : محمد بن جعفر الرازي

المصادر والأسانيد ٥١٧

القرشي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن علي الباقر ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . .

(٥٤) جامع السعادات : ...

(٥٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد العزيز بن أبي يعفور ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال : ...

(٥٦) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي ، قال : ان في أخبار داود (عليه السلام) : ...

(٥٧) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني ، علي بن أحمد العاملي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(٥٨) الدرر والغرر : السيد المرتضى علم الهدى ، عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(٥٩) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، عن الحسن بن أبي الحسن الديلمي ، عن وهب بن منبه :

(٦٠) كمال الدين وقام النعمة : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي بن حاتم البرمكي ، عن أحمد بن عيسى الوشا البغدادي ، عن أحمد بن طاهر القمي ، عن محمد بن يحيى بن سهل الشيباني ، عن علي بن الحارث ، عن سعد بن منصور الجواسني ، عن أحمد بن علي البديلي ، عن أبيه ، عن سُدير الصيرفي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) - في حديث طويل عن الامام المهدي ، وشبّهه يجمع من الأنبياء - قال : ...

(٦١) الإحتجاج : أحمد بن علي الطبرسي ، عن أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني ، عن جعفر بن محمد الدؤيسي ، عن أبي محمد بن أحمد ، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن محمد القاسم المفسر ، عن يوسف بن محمد بن زياد ، وعلي بن محمد بن سيار ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن أبيه ، عن آبائه : ...

(٦٢) أ - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن عمير -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، وعن علي بن إبراهيم القمي عن أبيه جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الحرّاز ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٦٣) عيون أخبار الرضا ، وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن عبد الواحد ابن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار ، عن علي بن محمد بن قنينة ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري : ...

(٦٤) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن أحمد الدقاق ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن عبد الله بن موسى الطبري ، عن محمد بن الحسين الحشاش ، عن محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ...

(٦٥) الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي ، بإسناده عن الشيخ محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : ...

(٦٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٦٧) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عبد الرحمان بن حمّاده ، عن حنان بن سدير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبي الأعلى الأشعمري ، عن محمد بن عبد الجبار . وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، كلاهما عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن حماد بن بشير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن اسماعيل بن مهرا ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن أبان بن تغلب ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) -

د - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن الملتى بن خنيس ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٦٨) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن الحسين ابن أحمد المالكي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ، عن يحيى بن زكريا ، عن داود بن كثير بن أبي خالد الرّقي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٦٩) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن

محمد ، عن ابن فضال ، عن شفي الحيات ، عن أبي أسامة ، عن جعفر
ابن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - علل الشرائع : محمد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ،
عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ،
عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٧٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ،
عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٧١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ،
عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح عن جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٧٢) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن
محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرقي ، عن أبي
عبيدة الخذاء ، عن محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام) قال : قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ب - التوحيد : محمد بن عليّ الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد
ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود الرقي ، عن
أبي عبيدة الخذاء ، عن محمد بن عليّ الباقر ، قال : قال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) - باختلاف يسير في النص - : ...

(٧٣) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، عن محمد بن عليّ الباقر (عليه
السلام) قال : ...

(٧٤) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي : ...

- (٧٥) تفسير العسكري : الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) : ...
- (٧٦) معدن الجواهر ورياضة الخواطر : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عن انس بن مالك ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...
- (٧٧) أ - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، بالسند التالي -
- ب - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن هارون الفامي ، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آياته ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -
- ج - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن العباس بن الفضيل ، عن إبراهيم بن محمد ، عن موسى بن سابق ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : ...
- (٧٨) مكارم الأخلاق - في وصايا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر - . . .
- (٧٩) علل الشرائع : محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحسين بن جعفر بن الضبي ، عن أبيه ، عن بعض مشايخه ، قال : ...
- (٨٠) أ - عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن نعيم بن شاذان ، عن محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع -
- ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع : ...

(٨٠) كنز الفوائد ج / ٤ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، قال : ..

(٨٢) ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٨٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٨٤) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٨٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن عباد بن يعقوب الرواسي ، عن سعيد بن عبد الرحمن . وعن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن الحسين بن أسد ، عن الحسين بن علوان ، عن بعض أصحابنا : ...

(٨٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن سفيان الجويري ، عن أبيه : ...

(٨٧) أ - عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن القاسم المفسر ، عن يوسف بن محمد ، بالسند التالي -

ب - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن محمد الإستبادي ، عن أبيه ، عن يوسف بن محمد بن زياد . وعلي بن محمد بن سيار ، عن ابويهما ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . .

(٨٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ..

(٨٩) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٩٠) التوحيد ، وعيون أخبار الرضا ، والامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد ابن موسى بن المنوكل ، عن علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، عن علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٩١) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر بن عبد الله ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

وقد روي هذا الحديث بأسانيد أخر .

(٩٢) من لا يحضره الفقيه ، والامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٩٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن اسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن احد الصادقين عليهما السلام : ...

(٩٤) أ - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن

عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى ،
عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد الصادق -

ب - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن صفوان
ابن يحيى ، عن إسحاق بن غالب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه
السلام) قال : ..

(٩٥) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض اصحابنا ، عن عبد الله بن
عبد الرحمن البصري ، عن عبد الله بن مسكان ، عن جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام)
قال : ..

(٩٦) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد
بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد الأسدي ، عن أبي الحسن
العبدي ، عن الاعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ..

(٩٧) معاني الأخبار ، وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن يحيى
المكتب ، عن أحمد بن محمد الورّاق ، عن بشر بن سعيد بن قلوليه المعدّل ،
عن عبد الجبار بن كثير التميمي ، عن محمد بن حرب الهذلي أمير المدينة ،
عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال - في حديث - : ...

(٩٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن
عبيد الله ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الله ، عن علي بن حديد ،
عن مرّازم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٩٩) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن معقل
القراميسي ، عن محمد بن زيد الخزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ،
عن عبد الله بن حمّاد ، عن عمر بن شمر : ...

(١٠٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن داود المجلي ، عن زرارة ، عن حمزان ، عن محمد علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(١٠١) أ - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن الخفّار ، عن علي بن أحمد بن الحلواني ، عن محمد بن إسحاق المقرئ ، عن علي بن حمّاد الخشاب ، عن علي بن يحيى المدني ، عن ربيع بن الجراح ، عن سليمان بن مهران ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ...

ب - المناقب : الخوارزمي ، عن عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني ، عن محمد ابن الحسين بن علي المقرئ ، عن محمد بن محمد بن أحمد الشاهد ، عن هلال بن محمد بن جعفر ، عن علي بن الحسين الحلواني ، عن محمد بن إسحاق المقرئ ، عن علي بن حمّاد الخشاب ، عن علي بن المدني ، عن ربيع بن الجراح ، عن سليمان بن مهران ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ...

(١٠٢) ابن أخبار الرضا ، وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن ابن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني ، عن العباس بن عبد الله البخاري ، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، انه قال : ...

(١٠٣) الامالي محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن محمد بن سعيد الهاشمي ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني ، عن الحسن بن الشامي ، عن أبيه ، عن أبي جرير ، عن عطاء الخراساني ، عن ربيعة ، عن عبد الرحيم بن عمن : ...

(١٠٤) معاني الأخبار ، وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ابن الشا ، عن محمد بن جعفر بن احمد البغدادي بآمد ، عن أبيه ، عن احمد بن السخت ، عن محمد بن الأسود الورّاق ، عن ايوب بن سليمان ، عن حفص بن البختري : عن محمد بن حميد ، عن محمد بن الكندي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : ...

(١٠٥) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن احمد بن محمد بن يحيى العطّار ، عن سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث النخعي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٠٦) مشرق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرسي : ..

(١٠٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن احمد بن ادريس ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن ابي عبد الله : الحسين الصغير ، عن محمد بن ابراهيم الجعفري ، عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب ، عن جمر بن محمد الصادق (عليه السلام) : انه قال : ...

(١٠٨) أ - تفسير القمي : علي بن ابراهيم القمي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلّى ابن محمد ، عن الحسن بن علي الوشا ، عن ابان بن عثمان ، عن الحرث البصري ، قال : سألت ابا جعفر - يعني الباقر - عليه السلام ، عن قول الله تعالى : « الذين بدّلوا نعمة الله كفرةً » ، واحلّوا قومهم دار البوار ، فقال : .

(١٠٩) أ - الامالي ، ومعاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن علي

ابن حسان الواسطي ، عن عبد الرحمان بن كثير ، عن جعفر بن محمد الصادق

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، مسنداً عن ابن فضال ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١١٠) الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب : فخار بن معد بن الموسوي ، بسنده عن عبد الرحمان بن كثير ، عن جعفر بن محمد الصادق - في حديث - أنه قال : ...

(١١١) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن الحسن بن موسى الحشّاب ، عن عبد الرحمان بن أبي نجران ، عن عبد الكريم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(١١٢) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : ...

ب - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سفيان ، عن نعمان الرازي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : ...

(١١٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) - في حديث - قال : ..

وفي الكافي - أيضاً - : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ،

وعبد الكريم بن عمرو ، وعبد الحميد بن أبي الدثيم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حديث آخر بهذا المعنى

(١١٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن علي النقي الجواد ، قال : قلت له : ان النار يقولون في حدائهم سنك فقال :

(١١٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن معلش بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سليمان ، عن عثم بن اسلم عن معاوية بن عمار ، عن جعفر بن محمد الصادق : انه قال : ..

(١١٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن الحسن ابن محبوب ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي حمزة : ...

(١١٧) معاني الأخبار ، والآمال : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق ، عن محمد بن جعفر الأسدي ، عن موسى بن عمران ، عن الحسين بن يزيد ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن ثابت بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، عن يزيد بن قعنب : ..

(١١٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : .

(١١٩) الآمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن اسماعيل بن جابر ، عن محمد بن علي الباقري (عليه السلام) : أنه قال : ..

(١٢٠) عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن سعيد الكوفي ، عن فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، عن محمد بن ظهير ، عن محمد بن الحسن بن أخي يونس البغدادي ، عن محمد بن يعقوب النهشلي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبريل ، عن ميكايل ، عن اسرافيل : ...

(١٢١) كنز الفوائد ج / ٣ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عن محمد بن طالب البلدي ، عن أبي الفضل ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن مخلد ، عن محمد بن سالم بن عبد الرحمان الأزدي ، عن غوث بن مبارك الحنعمي ، عن حماد بن يعلي السعدي ، عن علي بن الجزور ، عن صالح بن ميثم ، عن زاذان ، عن سلمان الفارسي ، قال : ...

(١٢٢) أ - إحياء علوم الدين ، أبو حامد : محمد الغزالي ، في بحث إيشار النفس -

ب - الجواهر السنية : محمد بن الحسن الحر العاملي ، عن الثعلبي - في تفسير قوله تعالى : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » - : ...

(١٢٣) أ - عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الفقيه بمرو الرود ، عن محمد بن أبي عبد الله النيسابوري ، عن عبيد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، قال : ...

ب - المناقب : الخوارزمي ، عن محمد بن نصر الزعفراني ، عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، عن الحسين بن علي بن بندار ، عن أحمد ابن الحسين بن محمد بن شاذان ، عن عبد الله بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن أحمد بن عامر بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ...

كلمة الله ٥٣٠

(١٢٤) أ - عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الشاه
بمرو الرود ، عن أحمد بن المظفر بن الحسين ، عن محمد بن زكريا
البصري ، عن مهدي بن سابق ، عن علي بن موسى الرضا ،
عن آباءه -

ب - الأماي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن
محمد بن الحسن الصفار ، عن سلمة بن الخطاب البراوستاني ، عن
إبراهيم بن مقاتل ، عن حامد بن محمد ، عن عمر بن هارون ، عن
جعفر بن محمد الصادق ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)
أنه قال : ...

(١٢٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن
عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ،
عن محمد بن علي الباقر : انه قال : ...

(١٢٦) روى هذا الحديث عدد كبير من الرواة ، بإسناد قوية صحيحة في العديد
من المصادر نذكر منها ما يلي : -

أ - عيون أخبار : محمد بن علي الصدوق ، بثلاثة إسناد -

ب - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، بسند معتبر -

ج - مشارق أنوار اليقين : رجب الحافظ البرسي -

د - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، ومحمد بن
عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن
صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي
بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي الجابر بن عبد الله

الأنصاري : ان لي اليك حاجة فتني بخف عليك أن أخلو بك أسالك عنها؟ قال له جابر : أي الأوقات أحببت ، فخلا به في بعض الايام فقال له : يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما اخبرتك به أمي انه في ذلك اللوح مكتوب .

فقال جابر : اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهنيئها بولادة الحسين (عليه السلام) ورأيت في يدها لوحاً اخضر ظننت انه من زمرد ، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس . فقلت : بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه اسم أبي وامم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي ، وأعطانيه أبي لبشرني بذلك .

قال جابر : فأعطتني امك فاطمة فقرأته واستنسخته . فقال له أبي : فهل لك يا جابر أن تعرضه علي ؟ فمشى معه أبي الى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال : يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك ، فنظر جابر في لسخته فقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر : اشهد اني مكذا رأيته في اللوح مكتوباً : ...

(١٢٧) أ - بصائر الدرجات : محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين ، بالسند التالي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شبيب ، عن محمد بن الفضل ، عن ابي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٢٨) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن محمد

ابن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن زيد النوفلي ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ، عن سعد الحنف ، عن الأصمغ ابن نباتة ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ...

(١٢٩) روى هذا الحديث كثير من المحدثين ، في الكثير من المصادر الموثوقة . ونحن نثبت هنا منها ما يلي : -

أ - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن الوليد ، عن الحسين بن الحسن بن إبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الحسن الكنائي ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمد الصادق -

ب - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن محمد بن علي الصدوق ، بالسند السابق.

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن محمد ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الكنائي ، عن جعفر بن نجيب الكندي ، عن محمد بن أحمد بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر الصادق (عليه السلام) : انه قال : ...

وقد روى محمد بن يعقوب الكليني في الكافي هذا الحديث بسندين ، واختلاف يسير في النصين ، ونحن جمعنا بينهما هنا .

(١٣٠) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة بالسند التالي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، عن عبد الله ابن اسحاق العلوي ، عن محمد بن زيد الرازي ، عن محمد بن سليمان

الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد
الصادق : انه قال : ...

(١٣١) أ - الأماي : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن احمد بن ادريس ،
عن أبيه ، بالسند التالي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن احمد بن ادريس ، عن الحسين
ابن عبيد الله ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن الفضل ، عن أبي
حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : ...

(١٣٢) عقاب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ،
عن عبد الله بن جعفر الجبيري ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ،
عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر ، قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٣٣) عيون أخبار الرضا : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي بن الشاه
بمرو الرود ، عن محمد بن أبي عبد الله النيسابوري ، عن عبد الله بن احمد بن
عمر بن سليمان الطائي بالبصرة ، عن أبيه ، عن علي بن موسى الرضا (عليه
السلام) ، عن آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(١٣٤) أ - المحاسن : احمد بن محمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن يعقوب بن يزيد ، عن
الحسن بن محبوب ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن رجلين
من اصحابه : ...

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن سهل
ابن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه : ...

(١٣٥) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) قال : ...

(١٣٦) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن محمد بن النعمان المقيّد ، عن محمد بن عمر بن علي الصيرفي ، عن محمد بن همام الإسكافي ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن سعيد بن عمرو ، عن الحسن بن ضوء ، عن جعفر بن محمد الصادق عن علي بن الحسين السجّاد قال : ...

(١٣٧) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٣٨) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال جبريل : ...

(١٣٩) الجواهر السنية : محمد بن الحسن الحرّ العاملي ، قال : عن بعض اصحابنا المتأخرين ، في رسالة له في معرفة الأوقات : ...

(١٤٠) أ - التفسير الصغير : الفضل بن الحسن الطبرسي ، قال : في الحديث -

ب - اسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد : ..

(١٤١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٤٢) منية المريد في آداب المقيّد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد ، قال : ...

(١٤٣) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٤٤) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٤٥) أ - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، مرسل .

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن

أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح . عن يزيد
الكناسي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) : . . .

(١٤٦) الحسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله
ابن مسكان ، واسحاق بن عمار - جميعاً - عن عبد الله بن الوليد الوصافي ،
عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : ...

(١٤٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن
زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن يوسف بن عمر ،
عن إسماعيل بن محمد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٤٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن احمد بن
محمد بن خالد البرقي ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي حمزة ، عن محمد بن
علي الباقر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٤٩) اسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي ، عن جعفر بن محمد
الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٥٠) أخبار الزمان : علي بن الحسين المسمودي : ...

(١٥١) علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق
الطالقاني ، عن أبي حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن الريان ، عن القسم
ابن ابراهيم الرقي ، عن محمد بن أحمد بن مهدي الرقي ، عن عبد الرزاق ،
عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٥٢) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)
أنه قال : ...

(١٥٣) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن احمد بن ادريس ، عن
أبيه ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن احمد بن ابي
عبدالله ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ،
عن آباءه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٥٤) أ - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار -

ب - مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرسي -

ج - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٥٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم الهاشمي ، عن جدّه :
محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله ، عن سليمان الجعفري ، عن علي بن موسى
الرضا (عليه السلام) قال : ...

(١٥٦) أ - الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن
الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن
فضال ، عن مروان بن مسلم ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن
أبيه ، عن آباءه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الباقر : ...

(١٥٧) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه
السلام) قال : ...

(١٥٨) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي ...

(١٥٩) أ - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن الحسين إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن محمد بن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ، قال سمعت علي بن الحسين السجّاد -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) .

ج - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابن بنت إلياس ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . .

(١٦٠) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، عن كعب الأحبار -

ج - أعلام الدين : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٦١) مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرمي : ...

(١٦٢) البحار : محمد باقر المجلسي : ...

(١٦٣) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(١٦٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سدير ، عن أبي سارة الغزالي : عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

٥٣٨ ————— كلمة الله

(١٦٥) أ - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب -

ب - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن الحسن بن محبوب - إلى قوله « إلى ما يكرهون » -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن الهيثم بن واقد الجزري ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٦٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد البغدادي ، عن إسحاق بن عبد الله الجعفري ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : قال مكتوب في التوراة : ...

(١٦٧) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(١٦٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي عبد الله السابري - فيما أعلم أو غيره - عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٦٩) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٧٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : . .

(١٧١) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر : ...

ب - التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن محمد الاشثاني ، عن علي بن مهرويه ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن أبيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ان موسى لما طجى الله عز وجل قال : يا رب اأبعد انت مني فأناديك ، أم قريب فأناجيك ؟؟ فأوحى الله عز وجل اليه : أنا جليس من ذكرني . فقال موسى : يا رب اإني أكون في حال أجلك ان اذكرك فيها . فقال : يا موسى ا اذكرك في على كل حال .

ج - التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، بسند آخر ونص مشابه لهذا النص .

(١٧٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : ...

(١٧٣) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٧٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن فضال ، عن عتبة ، عن عبد الله بن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٧٥) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

كلمة الله ٥٤٠

(١٧٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن مَنْ ذكره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : . .

(١٧٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن مَنْ ذكره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٧٨) شرح نهج البلاغة : علي بن ميثم البحراني ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٧٩) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، عن كعب الأحبار : ...

(١٨٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٨١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٨٢) أ - المجالس : الحسن بن محمد الطوسي ، عن أبيه ، عن جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز القرشي ، عن أيوب بن نوح بن دراج ، عن علي بن موسى الرضا ، عن موسى بن جعفر ، عن جعفر ابن محمد ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ب - تفسير العسكري : الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ، عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام)

ج - منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني ، علي بن أحمد ابن محمد العاملي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : ...

(١٨٣) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي : .

(١٨٤) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، ومحمد بن حمران ، كلاهما عن أبي بصير -

ب - عقاب الأعمال ، محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام ابن الحكم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٨٥) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ...

(١٨٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٨٧) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني علي بن احمد العاملي ، قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٨٨) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد ، قال : قال مقاتل بن سليمان : وجدت في الإنجيل : .

(١٨٩) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ، عن علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن أبي عمير المدني بمكة ، عن أبي العباس بن حمزة ، عن احمد بن سوار ، عن عبدالله بن عاصم ، عن سلمة بن وردان ، عن انس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(١٩٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن علي بن سعيد ،

يرفعه عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام)
قال : « لو يعلم الناس ما في طلب العلم ، لطلبوه ، ولو بسفك المہج ، وخوض
البحر ، : ..

(١٩١) تفسير القمي : علي بن ابراهيم بن هاشم القمي ، عن جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) . .

(١٩٢) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٩٣) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي : ...

(١٩٤) أ - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن
الوليد ، عن الصفّار ، عن علي بن محمد الكاشاني ، عن القاسم
ابن محمد الاصفهاني بالسند التالي .

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن
ابيه ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ،
عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ..

(١٩٥) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : علي بن احمد بن محمد العاملي ، عن
جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ..

(١٩٦) عدّة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
انه قال : ...

(١٩٧) أ - الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ،
عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

المصادر والأسانيد ٥١٣

الحسن بن محبوب ؛ عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) -

ب - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

د - الوصية : محمد بن علي الشلمغاني - في حال استقامته - .

هـ - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن أحمد ابن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن حديد ، عن سماعة بن مهران ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(١٩٨) معاني الاخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي ، عن محمد بن جعفر المقرئ ، عن محمد بن الحسن الموصلي ، عن محمد ابن عاصم الظريمي ، عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

وبهذا المضمون وردت مجموعة من الأحاديث في العديد من كتب الحديث.

(١٩٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ابن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، وعلي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، انه قال : ...

وروى محمد بن يعقوب الكليني - في الكافي - هذا الحديث بأسانيد عديدة ، وفي بعضها إضافة الجملة الأخيرة .

(٢٠٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٢٠١) مشارق أنوار اليقين : الحافظ رجب البرمي : ...

(٢٠٢) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن يحيى بن خريس البجلي ، عن أبيه ، عن محمد بن عمارة السكري السرياني ، عن إبراهيم بن عاصم بقزوين ، عن عبد الله بن هارون الكرخي ، عن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله ، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : في صحف موسى : .

(٢٠٣) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) -

ب - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار . وعن أبيه عن سعد بن عبد الله جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول :

(٢٠٤) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن شاذان بن عثمان بن أحمد البروازي ، عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي ، عن صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن ادريس ، عن وهب بن منبه : انه وجد في التوراة صفة خلق آدم ، حين خلقه الله وابتدع : ..

(٢٠٥) أ - علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير -

ب - تفسير القمي : علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال ... :

(٢٠٦) تفسير القمي : علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : ...

(٢٠٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي عن أبيه ، وعن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن ابراهيم بن أبي زياد الكرخي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال في حديث يذكر فيه : ...

(٢٠٨) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن احمد السنائي ، عن محمد بن جعفر الكوفي الأسدي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي ، عن عبد الله ابن احمد ، عن محمد بن ابي عمير الأزدي ، عن عبد الله بن حبيب ، عن ابي عمر العجمي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : . . .

(٢٠٩) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عباد بن صهيب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ج - الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، عن محمد بن زكريّا الجوهري ، عن علي بن حكيم ، عن الربيع بن عبد الله ، عن عبد الله بن الحسن ، عن زيد بن علي ، عن أبيه : علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) قال : ...

(٢١٠) ورد في حديث آخر مرسلًا

(٢١١) أ - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن ابن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(٢١٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢١٣) أ - المجالس : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن أحمد بن حمزة العلوي ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي .

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب

السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : مكتوب في التوراة : ...

(٢١٤) أ - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن النوفلي ، بالسند التالي -

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، ومحمد بن الحسن ، عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال -

ج - التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، قال : ...

(٢١٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، ومحمد بن الحسن الطوسي في التهذيب ، عن المفيد ، عن الصدوق ، عن أبيه ، ومحمد بن الحسن ، عن سعد ، والحيري عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن بشر بن عبدالله ، عن أبي عصمت قاضي مرو ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) في حديث حول ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : . .

(٢١٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن علي بن اسباط ، عن اسحاق الخراساني ، عن بعض رجاله ، قال : ...

(٢١٧) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمد بن خالد ، عن أبيه -

٥٤٨ كلمة الله

ب - التهذيب . محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن احمد بن يحيى ، عن ابي جعفر ، عن ابيه ، عن وهب -

ج - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن جدّه ، قال : ...

(٢١٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢١٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان الأحمر ، عن محمد الواسطي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : ...

(٢٢٠) من لا يحضره الفقيه وعلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن الحميري ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، والحسن بن طريف ، وعلي بن إسماعيل ابن عيسى ، كلهم عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٢١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن بعض اصحابنا ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ..

(٢٢٢) أ - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابي سمينة ، عن محمد بن اسلم ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن

محمد ، عن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد . وعن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن الخزاز ، عن رجل ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) - في حديث - قال : ...

(٢٢٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن يزيد معاوية المجلي ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٢٤) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم ابن مسكين ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٥) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن شريف بن سابق - أو عن رجل - عن شريف ، عن الفضل بن أبي قره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٧) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي -

ب - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن جعفر بن محمد ، بالسند التالي -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد ابن محمد بن خالد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٢٨) الجواهر السنية : محمد بن الحسن الحر العاملي ، عن بعض اصحابنا ، في رسالة له في معرفة الأوقات ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ...

(٢٢٩) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن عمرو بن عثمان الخزاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٠) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ، عن محمد بن ابي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن الفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٣١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن الحسين بن الحسن ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٢) أ - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، عن كعب الأحبار -

ب - البحار : محمد باقر المجلسي - باب مواعظ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) - : ...

(٢٣٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن بعض اصحابه ، عن ابن يعفور ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، قال : ...

(٢٣٤) أ - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي -

ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٢٣٥) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي : ...

(٢٣٦) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن العمري الخراساني ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ابن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن أبي البختري ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٣٨) التحصين في صفات العارفين : أحمد بن فهد الحلبي : ...

(٢٣٩) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن جعفر بن محمد الصادق -

ب - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، مرسل -

ج - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن أبي المظفر بن أحمد البلخي ، عن محمد بن همام الإسكافي ، عن أحمد بن مائدة ، عن منصور بن العباس القضائي ، عن الحسن بن علي الخزازي ، عن علي بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة -

د - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن عمر بن عبد

العزیز الکثی ، عن محمد بن إبراهیم ، عن محمد بن علي القمي ، عن
عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن سالم
ابن أبي حفصة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ه - مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن جعفر بن محمد
الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٤٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبي الاعلى الاشعري ، عن محمد بن
عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن اسحاق بن عمار ، وعبدالله بن
سنان ، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : قال رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٤١) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي
ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن أبي فضال ،
عن عبدالله الوليد الوصافي ، بالسند التالي -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن
احمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن اسحاق بن
عمار ، عن الوصافي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ،
قال : ...

(٢٤٢) عقاب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد الصادق ،
قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٤٣) أ - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق -

ب - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن
عبدالله بن سنان ، عن فرات بن أحنف ، قال : . .

(٢٤٤) علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى ان المتوكل
عن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن
محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن الثالي ، عن علي بن الحسين السجّاد
(عليه السلام) : انه قال لمولاه له يقال لها سكينه - يوم جمعة - : لا يعبر على
بابي سائل الا أطعمتموه ، فإن اليوم الجمعة ، فقلت له : ليس كل من يأكل
محققاً . فقال : يا ثابت ! أخاف أن يكون بعض من يسألنا محققاً ، فلا
نطعمه ، فينزل بنا أهل البيت ، ما نزل بيعقوب وآله ، أطعموم ، أطعموم .

(٢٤٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن
زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن اسحاق بن
عمار ، عن الكاهلي ، قال : سمعت جعفر بن محمد الصادق (عليه
السلام) يقول : ...

(٢٤٦) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد
ابن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سعدان ، عن جعفر بن محمد
الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٤٧) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن
أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، عن يوسف بن عقيل ، عن من رواه ،
عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٤٨) أ - عيون أخبار الرضا ، ومعاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن
محمد بن علي بن ماجيلويه ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ،

عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)
- باختلاف يسير - .

ب - قرب الاسناد : عبدالله بن جعفر الحميري ، عن الحسين بن طريف ،
عن الحسين بن علوان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)
عن أبيه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢٤٩) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن
محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن
عبدالله بن الوليد الوصافي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : ..

ب - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، قال : عن
جماعة ، عن أبي الفضل ، عن احمد بن محمد بن سعيد الثقفي ، عن
محمد بن سلمة الأموي بهيت ، عن احمد بن القاسم الأموي ، عن أبيه ،
عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (عليه
السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ، اوحى
الله الى داود : « يا داود ! ان العبد ليأتيني بالحسنة - يوم القيامة -
فاحكمه بها في الجنة » . قال داود : يا رب ! وما هذا العبد ،
الذي يأتيك بالحسنة ، فتحكمه بها في الجنة ؟ قال : « عبد مؤمن ،
سمى في حاجة اخيه المسلم ، احب قضاءها ، قضيت اولم تقض ، » .

ج - الامالي وثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن
سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن ابي مسروق ، عن الحسن بن محبوب ،
بالسند التالي .

د - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ،
عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن

المصادر والأسانيد

جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : اوحى الله تعالى الى داود : « ان العبد من عبادي ، ليأتيني بالحسنة ، فأبويه جنتي » . قال داود : يا رب اوما تلك الحسنة ؟ قال : « يدخل على عبدي المؤمن سروراً ، ولو بتمر » . قال داود : يا رب احق لمن عرفك ، ان لا يقطع رجاء منك .

(٢٥٠) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن ابي علي : صاحب الشعر ، عن محمد بن قيس ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) -

ب - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن والده ، عن جماعة ، عن ابي الفضل ، عن احمد بن محمد بن سعيد النخعي الخطيب ، عن محمد بن سلمة الاموي بهيت ، عن احمد بن القاسم الاموي ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ...

(٢٥١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن الحسن ابن علي ، عن أبي جميلة ، عن عبدالله سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٢) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، قال : ..

(٢٥٣) أ - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن ايوب بن نوح ، عن ابن سنان ، عن عبد الملك بن الضحاك الهمداني ، عن ابي خالد الأحمر ، عن ابي ايوب الانصاري ، قال : -

كلمة الله

٥٥٦

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٤) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد ابن النعمان المقيد ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن المنذر ، عن حسين بن محمد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن أبي خلف ، عن صفوان بن مهران ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٥) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن شريف بن سابق ، بالسند التالي -

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن شريف بن سابق التقيسي ، عن الفضل بن أبي قرعة السمندي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٦) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، عن كعب الأحبار : ...

(٢٥٧) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم التقي ، عن أبيه ، عن عدة من اصحابنا ، جميعاً عن سهل بن زياد ، عن الحسن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : .

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن ايوب ، عن إبان بن عثمان ، عن من اخبره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٥٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن

محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن إبان بن عثمان ،
عن من أخبره ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : وجدنا في كتاب عليّ
(عليه السلام) : ...

ورواه محمد بن يعقوب الكليني في نفس المصدر ، بسند متصل إلى
الأمام الصادق (عليه السلام) .

(٢٥٩) أ - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي
حمزة ، بالسند الأخير -

ب - التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان
المفيد ، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ،
عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند الأخير -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عتبة من اصحابنا ، عن
احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن خلف بن حماد ، عن جعفر بن
محمد الصادق (عليه السلام) -

د - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن
أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ،
عن عمران بن ميثم او صالح بن ميثم ، عن أبيه : ...

(٢٦٠) معاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ،
عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه
 وآله وسلم) : ...

(٢٦١) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبد الله ،
عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن إسماعيل بن مسلم

السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) ،
قال : . .

(٢٦٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن
زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبد الله بن سنان ،
عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٦٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن
زياد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يحيى بن عمرو ، عن عبد الله بن سنان ،
عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٦٤) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن علي بن
ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن علي
ابن موسى الرضا ، عن آباءه ، قال : . .

(٢٦٥) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - كنز الفوائد ج/ ٣ : محمد بن علي بن عثمان الكراچي ، عن رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(٢٦٦) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن محمد بن معقل القراميسي
الوراق ، عن محمد بن الحسن الأشج ، عن يحيى بن زيد بن علي ، عن ابيه ،
عن علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) : ...

(٢٦٧) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن علي بن الحكم ،
عن حسين ابي سعيد المكاربي ، عن رجل ، عن جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) قال : ...

- (٢٦٨) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق : ...
- (٢٦٩) البحار : محمد باقر المجلسي : . .
- (٢٧٠) البحار : محمد باقر المجلسي : ..
- (٢٧١) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...
- (٢٧٢) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي :
- (٢٧٣) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...
- (٢٧٤) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي عن زيد بن اسلم ، قال : ...
- (٢٧٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي حمزة ، عن محمد بن علي الباقر ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -
- ورواه محمد بن يعقوب الكليني في الكافي نفسه ، بسند آخر عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال : ...
- (٢٧٦) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن درست ، عن موسى ابن جعفر الكاظم (عليه السلام) -
- ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

٥٦٠ كلمة الله

(٢٧٧) الكافي محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن فضال ، عن الحكم بن مسكين ، عن إسحاق بن عمار : ...

(٢٧٨) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٢٧٩) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، بالسند التالي -

ب - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن علي بن يقطين ، عن من رواه ، عن جعفر بن محمد الصادق -

ج - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمارة ، عن جعفر بن محمد الصادق -

د - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق -

هـ - المجالس : الحسن بن محمد الطوسي ، بسنده الى محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

وقد رتبنا هذا النص عن مجموع هذه المصادر .

(٢٨٠) أ - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن والد ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن أسامة البصري ، عن عبيد الله بن محمد الواسطي ، عن محمد بن يحيى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : في حديث جعفر بن أبي طالب مع النجاشي : ملك الحبشة : إن النجاشي قال : يا جعفر ! أنا نجد : ...

(٢٨١) عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٢٨٢) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي : ...

(٢٨٣) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد خالد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو ابن أبي المقدام ، عن جعفر بن محمد الصادق -

ب - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن عبدالله بن المغيرة الكوفي ، عن جدّه الحسين بن علي ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عن اسماعيل بن مسلم السكوني ، عن جعفر ابن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...

(٢٨٤) تفسير العسكري : الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) : ...

(٢٨٥) و (٢٨٦) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد العاملي : ...

(٢٨٧) أ - عدّة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار -

ب - أسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(٢٨٨) أسرار الصلاة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(٢٨٩) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : -

(٢٩٠) أ - التحصين : أحمد بن فهد الحلي ، مرسل -

ب - قرب الأسناد : عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن إسحاق -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٩١) أ - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار -

ب - الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن موسى الدقاق ، عن علي بن أحمد النسوفي ، عن محمد بن الحسين الحشّاب ، عن محمد بن محسن ابن عيسى ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٢٩٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي : ...

(٢٩٣) أ - الأمالي ، وثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق -

ب - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابراهيم بن عمر الجاني ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) : ...

(٢٩٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٩٥) أ - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن سليمان بن خالد .

ب - عقاب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن ابيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ..

(٢٩٦) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن حمويه بن ابي علي بن حمويه البصري ، عن محمد بن محمد بن بكر البهراني ، عن ابن صقيل ، عن احمد بن محمد بن الحسن النخعي ، عن سعد بن يحيى الحجاج النهدي ، عن شريك بن عبدالله النخعي ، عن ابي اسحاق ، عن الحارث ، عن علي (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٩٧) عدة الداعي : احمد بن محمد بن فهد الحلبي : ...

(٢٩٨) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي الشاه بمرود ، عن احمد بن محمد بن الحسين ، عن احمد بن محمد الخالدي ، عن محمد بن احمد بن صالح التميمي ، عن ابيه ، عن محمد بن حاتم القطان ، عن حماد بن عمرو والنس بن محمد ، كلاهما عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن جده : ...

(٢٩٩) من لا يحضره الفقيه ، والامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، عن عبد العزيز بن عيسى الأبهري ، عن محمد بن زكريا الجوهري العلاني البصري ، عن شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن

آبائه ، عن امير المؤمنين - في حديث المناهي - قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٠٠) عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن بشير الدهان ، عن مَنْ ذكره ، عن ميثم ، مرفوعاً ، قال : ...

(٣٠١) الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(٣٠٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن داود الرقي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : ...

(٣٠٣) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٠٤) أ - الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي -

ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٠٥ و ٣٠٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٠٧) أ - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي -

ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٠٨) أ - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن

يحيى ، بالسند التالي -

ب - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن أحمد بن محمد

ابن يحيى ، عن أبيه ، عن العمري ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه

موسى بن جعفر ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٠٩) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي :

(٣١٠) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن ميسر ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١١) أ - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : عن عدة من اصحابنا ، عن علي اسباطاً بأسناده -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن علي بن اسباط ، عن عبدالله بن حماد ، رفعه فقال : ...

(٣١٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه . ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، قال : وعن عدة من اصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع الشامي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن الفضل ابن شاذان ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص البجلي ، ودرست ، وهشام بن سالم ، جميعاً عن عجلان بن صالح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١٤) تحف العقول : ...

(٣١٥) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن

محمد بن عيسى ، عن أبي جميلة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن أبي جميلة ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣١٦) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١٧) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) قال : ...

(٣١٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن محمد الحلبي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣١٩) أ - تلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، ومحمد بن الحسن ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي عمير ، ومحمد بن سنان ، كلاهما عن الصباح المزي ، وسدير الصيرفي ، ومؤمن الطاق : محمد بن النعمان ، وعمر بن أذينة ، كلهم عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - تلل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد ، ومحمد بن عيسى ، وعبد الله بن جبلة ، كلهم عن الصباح المزي ، وسدير الصيرفي ، ومحمد بن النعمان

الأحول ، وعمر بن أذينة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) - وذكر حديثاً طويلاً جاء فيه - ...

(٣٢٠) من لا يحضره الفقيه ، وثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد ابن أبي عمير ، عن اسماعيل البصري ، عن الفضيل ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٢١) أ - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر ابن محمد الصادق ، عن آرائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ب - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن أحمد ابن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ج - التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن أبي جعفر ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن محمد بن علي الباقر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٢٢) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد الأشعري ،
عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه
السلام) قال : ...

ب - كتاب التحصين وصفات العارفين : أحمد بن فهد الحلبي : ...

(٣٢٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أحمد بن
محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر بن محمد ، قال : ..

(٣٢٤) أ - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن علي بن
الحسين السعد آبادي ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، بالسند التالي -

ب - التهذيب محمد بن الحسن الطوسي ، عن محمد بن النعمان ، عن أحمد بن
محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن
أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن
أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ،
عن حريز ، عن مرازم : ...

(٣٢٥) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق ، عن احمد
ابن محمد الحمداني ، عن احمد بن صالح بن سعيد التميمي ، عن ابيه ، عن
احمد بن هشام ، عن منصور بن مجاهد ، عن الربيع بن بدر ، عن سوار
ابن منيب ، عن وهب ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) : ...

(٣٢٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٢٧) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) -

ب - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل ابن عمر ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٢٨) مسكن الفؤاد : الشهيداني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ..

(٣٢٩) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آباءه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٣٠) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، بالسند التالي -

ج - علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي : ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن محمد بن الحسن بن شمعون ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أحمد (عليهم السلام) ، قال : ...

(٣٣١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٣٢) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، بالسند التالي -

ب - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

عن الحسين بن خالد ، عن حماد بن سليمان ، عن عبد الله بن جعفر ،
عن أبيه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٢٣٣) رجال الكشي : محمد بن عبد العزيز الكشي ، عن عبد الرزاق ، عن
معمّر ، عن الزهري ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي
ابن الحسين السجّاد ، عن أبيه : ..

(٣٣٤) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلبي ، قال : ...

(٣٣٥) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ،
عن محمد بن أبي عمير ، عن سلمة صاحب السابري ، عن جعفر بن محمد
الصادق (عليه السلام) قال : ...

ب - التهذيب : محمد بن الحسن الطوسي ، عن احمد بن عبدون ، عن علي
ابن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن فضل بن محمد
الاموي ، عن ربعي بن عبد الله بن الجارود ، عن الفضيل بن يسار ،
عن محمد بن علي الباقر ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٣٦) ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن اسحاق بن احمد الليثي ،
عن محمد بن الحسين الراوي ، عن علي بن محمد بن علي المقي ، عن محسن بن
محمد المروزي ، عن أبيه ، عن يحيى بن عبيد ، عن علي بن عاصم ، عن
ابي هارون العبدي ، عن ابي سعيد الخدري ، قال : ...

(٣٣٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ،
وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان - جميعاً - عن محمد بن ابي
عمير ، قال : عن بعض اصحابنا ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه
السلام) قال : ...

(٢٣٨) أ - علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، بالسند التالي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن إسحاق ، ...

(٢٣٩) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق .:

(٣٤٠) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن سعيد الأعرج ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق بثلاثة أسانيد ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٤١) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد الأئمة (عليهم السلام) قال : ...

(٣٤٢) أ - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن منصور بن العباس ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن عبد الوهاب بن الصباح ، عن حنان ابن سدير ، عن أبيه -

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، مرسل -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن ابن أبي نجران أو غيره ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

٥٧٢ ————— كلمة الله

(٣٤٣) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي ، قال : في الخبر : ...

(٣٤٤) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن محمد بن الصادق (عليه السلام) : ...

(٣٤٥) أ - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق -

ب - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن الحسن بن يوسف بن زكريا ، عن محمد بن مسعود الطائي ، عن عبد الحميد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٤٦) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق : ...

(٣٤٧) كنز الفوائد ج/٥ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي : ...

(٣٤٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن محمد بن سنان ، عن من أخبره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال - في حديث طويل ملغصه - : ...

(٣٤٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سعد الإسكاف ، قال : لا أعلمه إلا عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٣٥٠) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن بكر ، عن زكريا ابن محمد ، عن عامر بن معقل ، عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٥١) المجالس : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد

ابن خالد البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبه
الصيرفي ، عن الحسين بن خالد الصيرفي ، عن علي بن موسى الرضا (عليه
السلام) - في حديث طويل - قال : ...

(٣٥٢ أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن
أحمد بن محمد ، عن علي بن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن موسى
ابن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال : ...

(٣٥٣) البحار : محمد باقر المجلسي : ...

(٣٥٤) الامالي : محمد بن عـلي الصدوق ، عن علي بن احمد ، عن محمد بن ابي
عبدالله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبدالله
الحسني ، عن الامام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) قال : ...

(٣٥٥) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن احمد ، عن محمد بن أبي عبدالله
الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني ،
عن علي بن محمد النقي (عليه السلام) انه قال : ...

(٣٥٦) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي : ...

(٣٥٧ أ - ثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن
الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى بالسند التالي .

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد
ابن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن ابي الجارود ، عن
محمد بن علي الباقر (عليه السلام) -

ج - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

- (٣٥٨) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد : .
- (٣٥٩) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ...
- (٣٦٠) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، عن كعب الأحبار : ..
- (٣٦١) نفس المصدر ، بنفس السند : ...
- (٣٦٢) نفس المصدر ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...
- (٣٦٣) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن أحمد بن عمران الدقاق ، عن محمد بن هارون الصوفي ، عن عبد الله بن موسى : ابي تراب الروائي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن جده ، عن آتائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ...
- (٣٦٤) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي ، قال : ...
- (٣٦٥) نفس المصدر : ..
- (٣٦٦) مسكّن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...
- (٣٦٧) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...
- (٣٦٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ، عن القسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث : .
- (٣٦٩) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عدة من اصحابنا ، عن هارون ابن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : ...

(٣٧٠) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن جعفر بن علي بن احمد الفقيه ، عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة القمي ، عن محمد بن عبد العزيز الأنصاري الكجبي ، عن من سمع الحسن بن محمد النوفلي ، عن علي بن موسى الرضا ، - في حديث احتجاجه على سليمان المروزي - عن ابيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٧١) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٣٧٢) أ - ثواب الاعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد ابن يحيى ، عن محمد بن احمد ، قال : عن بعض اصحابنا ، عن محمد ابن بكر ، عن ابي زكريا ، عن ابي سيار ، عن سورة بن كليب ، عن جعفر بن محمد الصادق ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) -

ب - عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٧٣) مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن عمر بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : ...

(٣٧٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمار الدهان ، عن مسمع ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٧٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول : ...

(٣٧٦) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن الحسين السعد آبادي ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن ابيه ، عن احمد بن النضر ، عن الفضل بن صالح ، عن الاصمغ بن نباته : ...

(٣٧٧) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، رفعه فقال : ...

(٣٧٨) المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، عن ابيه ، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن هارون بن موسى التلعكبري ، عن محمد بن همام الاسكافي ، عن الحسين بن زكريا البصري ، عن صهيب بن عباد بن صهيب ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه ، عن آباءه ، عن علي (عليه السلام) -

وروي هذا الحديث فضل الله بن علي الراوندي الحسيني ، عن محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن مهزويه الكرمندي ، عن احمد بن ابراهيم بن محمد بن ابان ، عن احمد بن محمد بن يونس اليماني ، عن محمد بن ابراهيم الاصمغيني ، عن ابي الخصيب بن سليمان ، عن محمد بن علي البقر ، عن امير المؤمنين (عليه السلام) قال - في حديث طويل - ..

(٣٧٩) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٣٨٠) أ - عيون أخبار الرضا ، محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن علي بن الشاه ، عن محمد بن ابي عبدالله النيسابوري ، عن عبيد الله بن احمد ابن عامر بن سليمان الطائي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن آباءه -

ب - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن ابي محمد الفحام السامرائي ، عن محمد بن احمد بن عبدالله المنصوري ، عن موسى بن عيسى بن احمد بن عيسى المنصوري ، عن علي بن محمد

النقي ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٨١) سقط السند عندي .

(٣٨٢) أ - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق ، مرسل .

ب - المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، مرسل .

ج - المجالس ومعاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق عن أبيه ، عن علي ابن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) .

د - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن يوسف بن عمران ، عن يعقوب بن شعيب ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : .

(٣٧٣) التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن أحمد بن الحسن القطان ، عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن مروان بن مسلم ، عن ثلث بن أبي صفية ، عن سعد الحنفي ، عن الاصمغ بن نباتة ، عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : .

(٣٨٤) عدة الداعي : أحمد بن محمد بن قهد الحلي : ...

(٣٨٥) أ - معاني الأخبار ص ١٧٨ -

ب - الخصال ج ١ - ص ٧ : كلامهما لمحمد بن علي الصدوق -

ج - الأمالي ج ٢ - ص ٢٠٣ : محمد بن محمد بن النعمان المقيّد ، عن جعفر ابن محمد الصادق ، عن آبائه ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) -

د - الأمالي ص ٤١ : محمد بن أحمد الأسدي ، عن محمد بن جرير ، عن محمد بن حميد ، عن ذافر بن سليمان ، عن محمد بن عبيدة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : ...

(٣٨٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : . .

(٣٨٧) أ - الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي ، عن بعض كتب الله -

ب - الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم -

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن داود ، عن يوسف الثمار ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٨٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، وجميل بن صالح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٣٨٩) كنز الفوائد ج ٤ / : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : انه قال : ...

(٣٩٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ،

المصادر والأسانيد ٥٧٩

عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن بكير ، عن جعفر بن محمد الصادق أو محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) ، قال : ...

(٣٩١) الجواهر السنيّة : محمد بن الحسن الحرّ العاملي ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : . .

(٣٩٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : .

(٣٩٣) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسن بن محمد الهاشمي ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٣٩٤) أ - ثواب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) -

ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ج - مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي -

د - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه ، عن جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

وقد وقع اختلاف بين الرواة في نصّ هذا الحديث ، وقد أثبتته بالنص الوارد في إرشاد القلوب .

(٣٩٥) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلبي :

(٣٩٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال :

(٣٩٧) نفس المصدر : ...

(٣٩٨) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه ، عن جده : علي بن الحسين السجّاد (عليه السلام) قال : ...

(٣٩٩) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن جده أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي عبد الله الحنّاط ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله ابن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه قال : قال الله تعالى : ...

(٤٠٠) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - المجالس : الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ، عن أبيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، عن محمد بن علي بن بابويه الصدوق ، عن محمد ابن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن علي بن اسباط عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٠١) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن اسماعيل بن مراد ، عن يونس بن عبد الرحمان ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٠٢) الأماي : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن أحمد الدقاق ، عن محمد بن إبراهيم الصوفي ، عن عبدالله بن موسى الحبال الطبري ، عن محمد بن الحسين الحشاش ، عن محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٠٣) البحار ج ١٧ - ص ٢٦ الطبعة القديمة لمحمد باقر المجلسي ، نقل عن إرشاد القلوب : ...

(٤٠٤) أ - البحار : محمد باقر المجلسي -

ب - الخصال ج ١ - ص ٧ : محمد بن علي الصدوق -

ج - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤٠٥) أ - الأماي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن عبدالله بن جعفر الحيري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه ، عن علي بن اسباط ، عنهم (عليهم السلام) .

ومقتضى اسناد الكليني : ان الحديث مروي عن الامام الرضا ، او الامام الجواد لأن علي بن اسباط من اصحابهما . وهو ثقة .

وفي النص الذي رواه الكليني زيادة على النص الذي رواه الصدوق ، ونحن نثبت الحديث هنا ، بالنص الذي رواه الكليني ، وهو هكذا : ...

(٤٠٦) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى رفعه ، قال : ..

(٤٠٧) أ - التوحيد : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، بالسند التالي .

ب - الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٤٠٨) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد ، قال : في فاتحة الزبور : ..

(٤٠٩) أ - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي -

ب - كنز الفوائد ج / ٣ : محمد بن علي بن عثمان الكراجكي : ...

(٤١٠) مشارق انوار اليقين : رجب الحافظ البصري ، قال : ...

(٤١١) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : .

(٤١٢) أ - المصدر السابق ، عن كعب الأحبار -

ب - عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٤١٣) الامالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن احمد بن محمد ابن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن الحسن بن ابي عقبة الصيرفي ، عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) - في حديث - انه : ...

(٤١٤) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن اسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤١٥) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، قال : ...

(٤١٦) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(٤١٧) المجالس : الحسن بن محمد الحسن الطوسي ، عن ابيه ، عن محمد بن محمد بن النعمان المقيّد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن محمد بن عبدالله بن جعفر ، عن ابيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن زياد القندي ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن ابيه الباقر (عليه السلام) قال : . .

(٤١٨) عدة الداعي : أحمد بن فهد الحلي . . .

(٤١٩) أ - المجالس : الحسن بن محمد الطوسي ، عن ابيه ، عن الشيخ المقيّد ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن محمد بن ابي عمير ، عن رفاعه بن موسى ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - الاختصاص : عن رفاعه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٢٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن ابي عبدالله ، عن ابيه ، عن عمرو بن ابي المقدم ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

٥٨٤ ————— كلمة الله

(٤٢١) معدن الجواهر ورياضة الخواطر: محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، قال: ...

(٤٢٢) أ - المشيخة: الحسن بن محبوب، بالسند التالي -

ب - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال -

د - منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: علي بن احمد بن محمد العاملي، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: مكتوب في التوراة: ...

(٤٢٣) إرشاد القلوب: الحسن بن محمد الديلمي: ...

(٤٢٤) المجالس: الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن ابيه، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن القاسم الانباري، عن ابيه، عن الحسن بن سليمان الزاهدي، عن ابي جعفر الطائي الواعظ، عن وهب بن منبه، قال: ...

(٤٢٥) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن الحسين بن احمد بن ادريس، عن ابيه، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن موسى بن اسماعيل، عن ابيه، عن موسى بن جعفر، عن ابيه، عن آيائه (عليهم السلام): ...

(٤٢٦) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق، عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن هشام بن جعفر، عن حماد، عن عبد الله ابن سليمان - وكان قارئاً للكتب - قال: قرأت: ...

(٤٢٧) التوحيد: محمد بن علي الصدوق، عن جعفر بن علي بن احمد القمي، عن

الحسن بن محمد بن علي بن صدقة ، عن محمد بن عبد العزيز الانصاري ، عن
من سمع الحسن بن محمد النوفلي ، يقول : لما قدم علي بن موسى الرضا
(عليه السلام) على المأمون ، جمع له اهل المقالات - وذكر حديث احتجاجة
عليهم - الى ان قال : ...

(٤٢٨) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن
محمد العاملي : ...

(٤٢٩) نفس المصدر : ...

(٤٣٠) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن ابراهيم القمي ، عن ابيه ،
عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن علي بن هاشم بن البريد ، عن ابيه ،
قال : جاء رجل الى علي بن الحسين (عليه السلام) فسأله من مسائل ، ثم
عاد ليسأل عن مثلها ، فقال (عليه السلام) : ...

(٤٣١) منية المريد في آداب المفيد والمستفيد : الشهيد الثاني : علي بن احمد
ابن محمد قال : ...

(٤٣٢) عدة الداعي ص ١٥٢ : أحمد بن فهد الحلبي : ...

(٤٣٣) أ - قرب الأسناد ، عبدالله بن جعفر الحميري ، عن هارون بن مسلم ،
عن مسعدة - إلى قوله : «ترك الحليم حيراناً» -

ب - عقاب الأعمال : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن عبد الله بن
جعفر ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن
محمد الصادق ، عن أبيه الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٤٣٤) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٣٥) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن مبارك : غلام شبيب ، عن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال : ...

ب - إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٣٦) الشهيد الثاني علي بن أحمد بن محمد : ...

(١٣٧) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبه الصيرفي ، عن الحسين بن خالد الصيرفي ، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) - في حديث - قال : ...

(١٣٨) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : ...

(١٣٩) أ - محمد بن الحسن الطوسي - بإسناده - عن الحسن بن محمد بن سماعة .

ب - من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي الصدوق - مرسل - عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) .

ج - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن إبان بن عثمان ، قال : دعائي جعفر (عليه السلام) فقال : باع فلان أرضه ؟ فقلت . نعم ! قال : ...

(١٤٠) الغيبة : الشهيد الثاني : علي بن أحمد بن محمد العاملي : ...

(١٤١) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن جماعة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي العباس الكوفي ، وعن علي بن إبراهيم القمي ، عن أبيه - جميعاً - عن عمرو بن عثمان ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست بن عبد

الحميد ، عن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) عن رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال : . .

(٤٤٢) عدة الداعي ص ١٥٢ : أحمد بن فهد الحلي : ...

(٤٤٣) معاني الأخبار : محمد بن علي الصدوق ، عن علي بن عبد الله الاسواري ، عن
أحمد بن محمد بن قيس السخري ، عن عمرو بن حفص ، عن عبد الله بن
محمد بن أسد ، عن الحسين بن إبراهيم بن أبي يعلى ، عن يحيى بن سعيد
البصري ، عن ابن جريح ، عن عطاء بن عبيد بن عمير الليثي : . .

(٤٤٤) سعد السعود : السيد بن طاس : ..

(٤٤٥) الكشكول ١ ج ٣ : الشيخ بهاء الدين : محمد العاملي : . .

(٤٤٦) هذا الحديث هو الحديث المعروف بـ « الحديث القدسي » ، وقد رواه عدد من
محدثينا كبار رحمهم الله . بالإضافة الى قوة المضمون في نصّه تكفي
للدلالة على صحته : ...

(٤٤٧) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن شاذان بن أحمد البروازي ،
عن محمد بن محمد بن الحرث بن سفيان بن السمط السمرقندي ، عن صالح بن
سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب
الياني ، قال : ...

(٤٤٨) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن
محمد ، عن ابن فضال ، عن معاوية بن وهب ، عن جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) ، قال : ...

(٤٤٩) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن

زياد ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ،
عن عبدالله بن سنان ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : أنه
سئل عن أول كتاب كتب في الأرض ، فقال : ...

(٤٥٠) إرشاد القلوب : الحسن بن محمد الديلمي : . .

(٤٥١) علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن محمد بن شاذان بن أحمد بن
عثمان البروازي ، عن محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان السمرقندي ،
عن صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن
وهب بن منبه ، قال : ...

(٤٥٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن
محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم
والحجّال ، كلاهما عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : ...

(٤٥٣) رجال الكشي : محمد بن عبد العزيز الكشي ، عن محمد بن مسعود ، عن
جعفر بن أحمد بن أيوب ، عن حمدان بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد
البياني ، عن محمد بن الحسين بن ابن أبي الخطاب الكوفي ، عن أبيه :
الحسين : ...

(٤٥٤) أ - علل الشرائع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن
أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، مرفوعاً إلى جعفر بن محمد الصادق
(عليه السلام) .

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد
ابن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن الحلال ، عن جعفر بن
محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٥٥) المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض من رواه ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : .

(٤٥٦) أ - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن محمد بن علي ، عن احمد ابن الحسن الميثمي ، بالسند التالي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن حميد بن زياد ، عن الحسن ابن محمد بن سماعة ، عن احمد بن الحسن الميثمي ، عن سكين بن عمار ، عن فضيل الرستان ، عن فروة ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

(٤٥٧) أ - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، بالسند التالي -

ب - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، قال : عن عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن بعض اصحابه ، عن علي بن اسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، رفعه الى امير المؤمنين ، قال : ..

(٤٥٨) أ - الكافي : محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من اصحابنا ، عن احمد ابن محمد بن خالد ، عن القاسم الزيات ، عن أبان بن عثمان ، عن موسى بن الملاء ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(٤٥٩) أ - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن بعض اصحابنا ، يرفعه الى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) -

ب - المحاسن : احمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن سليمان بن عباد ، عن عيسى بن ابي الورد ، عن محمد بن قيس الاسدي ، عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال : ...

كلمة الله ٥٩٠

(١٦٠) الأمالي : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبه ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا (عليه السلام) قال : ...

(٤٦١) عدة الداعي : احمد بن فهد الحلي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ...

(٤٦٢) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن من ذكره ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٦٣) مسكن الفؤاد : الشهيد الثاني : علي بن احمد بن محمد العاملي : ...

(٤٦٤) مكارم الأخلاق : الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال : ...

(٤٦٥) علل الشرايع : محمد بن علي الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد الواسطي ، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، قال : ...

(٤٦٦) البحار ج ١٧ - ص ٢٥٩ الطبعة القديمة لمحمد باقر المجلسي ، نقلاً عن كتاب تنبيه الخواطر : ...

(٤٦٧) نفس المصدر ص ٢٦٠ نقلاً عن كتاب « تنبيه الخواطر » : ...

(٤٦٨) نفس المصدر ص ٢٦١ نقلاً عن كتاب « قصص الأنبياء » : . . .

(٤٦٩) نفس المصدر ص ٢٦١ نقلاً عن كتاب « قصص الأنبياء » ، مسنداً إلى جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام) : ...

(٤٧٠) نفس المصدر ص ٢٦٢ بنفس السند . ..

٢ - الآيات القرآنية

(سورة الله تحة)

« بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين * إياك نعبد وإياك نستعين * إهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » : ٨٥

(سورة البقرة)

« إني جاعل في الأرض خليفة قال أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك » : ٨٨

« اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم » : ٦١

« الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم » : ٢٠٠

(سورة آل عمران)

« شهد الله أن لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم * إن الدين عند الله الإسلام » : ٧٠

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » : ١٧٦

(سورة النساء)

« إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » : ٢٥٣

كلمة الله ————— ٥٩٢

« ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك » : ٣٦

(سورة الأعراف)

« أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » : ٤٧٦

(سورة هود)

« واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » : ٦٣

« واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين » : ٤٧١

(سورة الحجر)

« لا يسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين » : ٤٧٤

(سورة النحل)

« زدناهم عذاباً فوق العذاب بما كانوا يفسدون » : ٤٨٧

(سورة الاسراء)

« ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » : ٨٢

(سورة الكهف)

« وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » : ٤٦٠

« فوجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علماً » : ١٩٢

الآيات القرآنية ٥٩٣

« فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً » : ١٩٢
« وأما الجدار فكان لفلانين يتيمنان في المدينة وكان تحته كنز لهما » : ٤١٩

(سورة القصص)

« وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر » : ٣٢

(سورة العنكبوت)

« ومن جاهد فإنما يجاهم لنفسه إن الله لغني عن العالمين » : ٥٧

(سورة المسجدة)

« ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً إنا موقنون » : ٨٦
« فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين » : ١٣٤

(سورة فصلت)

« وما ربك بظلام للعبيد » : ٤٦٣ ، ٤٧٨

(سورة الفتح)

« ليففر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » : ٢٤٨

(سورة الطور)

« وسبح بحمد ربك حين تقوم * ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم » : ١٧٩

كلمة الله « ٣٨ »

(سورة النجم)

« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » : ١٩٢

(سورة الواقعة)

« وفاكهة مما يتخيرون * ولحم طير مما يشتهون * وحور عين * كأمثال
اللؤلؤ المكنون * جزاء بما كانوا يعملون » : ٤٧٤

(سورة الحديد)

« لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » : ٤٧١

٣ - الأعلام

احمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :
 ٩٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ .
 احمد بن فهد الحلي : ٢٦٤ ، ٢٩٢ ،
 ٣٠١ .

احمد بن محمد بن ابي نصر : ٤١٩ .
 ادريس (عليه السلام) : ٤٣٦ ، ٤٤٠ .
 اسحاق (عليه السلام) : ٩٧ .
 اسرافيل : ١١٩ .
 امير المؤمنين (علي عليه السلام) :
 ٧٣ ، ٨٨ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ٢١٣ ،
 ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ ، ٣٦٢ ، ٤٢٤ ،
 ٤٩٥ .

أهل الكهف : ١٠٢ .
 ايوب (عليه السلام) : ١١٩ .

(ب)

برخ (عابد اسرائيلي) : ٣٠٣ .
 البرقي (احمد بن محمد) : ٢٦٤ ،
 ٤١٩ .

(أ)

آدم (عليه السلام) : ٥٤ ، ٨٨ ،
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٤٧ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ، ٢٧٩ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

آمنة بنت وهب : ١٠٢ .

ابراهيم الخليل (عليه السلام) : ٦٣ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٧٤ ،
 ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٤٣٦ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ .

ابراهيم بن محمد الحمداني : ٦٥ .

ابليس : ٩٧ ، ١٠٣ ، ١٥٦ ، ٢٨٥ ،
 ٣٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٩١ .

ابن طائوس (علي بن موسى) : ٤٣٨ .
 ابن عباس (عبدالله) : ٤٩٥ .

ابو بصير : ٤٢٣ .

ابو جهل : ٦٣ .

ابو ذر : ٤٣٦ .

ابو طالب : ٩٩ ، ١٠٢ .

ابو عبدالله (الصادق) : ٢٠٠ .

١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ،
٢٢٧ ، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ .

(ح)

الحسن بن علي (عليه السلام) : ٩٢ ،
٩٤ ، ١١٧ ، ١٢٢ .

الحسن بن علي (العسكري عليه
السلام) : ١١٩ .

الحسين بن زيد : ٤٢٣ .

الحسين بن علي (عليه السلام) : ٩٢ ،
٩٤ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٦ .

حواء : ١٨٨ ، ٢٧٩ .

(خ)

خديجة (بنت خويلد) : ٩٩ .

خضر (عليه السلام) : ١٩٢ .

(د)

داود (عليه السلام) : ٤١ ، ٤٢ ،

٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٣ ،

٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ،

١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ،

١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ،

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦ ،

بنو اسرائيل : ٤٦ ، ٨٩ ، ١٠٠ ،

١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٨٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ،

٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٦ ،

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ،

٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ،

٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٩٩ .

بنو عبد المزي : ١٠٨ .

بنيامين (بن يعقوب) : ٢٠٤ .

(ج)

جابر بن عبد الله الأنصاري : ٩٢ .

جبرائيل : ٣١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ٦٧ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ،

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،

١٩٦ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ،

٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٩٢ ،

٤٩٣ ، ٥٠٠ .

جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) :

٨١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٢ ،

روح الله (عيسى بن مريم) : ٣٨ .

(ز)

زكريا (عليه السلام) : ٣٩٢ .

٤٢٦ .

زيد بن خالد الجهني : ١٣٢ .

زين الدين بن علي بن احمد (الشهيد

الثاني) : ٤١ ، ٣٤ .

(س)

سارة (زوجة ابراهيم) : ١٨٧ .

سام بن نوح : ١٠٤ .

السامري : ١٣٦ ، ٢٢٣ .

سعد الحنقاف : ٨٣ .

سليمان بن داود (عليه السلام) :

١٠٥ ، ١٠٦ ، ٤٤٠ .

سهل بن سعد الأنصاري : ٣٢ .

ميخائيل (من الملائكة) : ٢٦٧ ،

٢٦٨ .

(ش)

شرطة الخيس : ٢٤٢ .

شعيب (عليه السلام) : ١٣٨ ،

١٣٩ ، ١٨٢ .

٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،

٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ،

٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،

٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ .

(ذ)

ذميال : ٢٠٣ .

(ر)

راحيل : ١١٥ .

رأس الجالوت : ٤٢٧ .

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

٣١ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣ ،

٦١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،

١٣٢ ، ١٥٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ ،

٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ،

٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ،

٣٧٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ .

الرضا = علي بن موسى عليه السلام .

رضوان (خازن الجنان) : ٤٤٢ .

الروح الأمين (جبرائيل) : ٦١ ،

١١٧ ، ٢٢١ .

١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،
٢٢٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٢ ، ٢٢٤ ،
٤٩٥ .

علي بن الحسين (زين العابدين) :
١١٨ ، ١٢٣ ، ٢٠١ .

علي بن محمد الهادي (عليه السلام) :
١١٨ .

علي بن موسى (الرضا عليه السلام) :
٦٥ ، ٧٨ ، ١١٨ ، ٢٨٨ ، ٤٢٧ .

عيسى (عليه السلام) : ٣٨ ، ٨٩ ،
١٠٦ ، ١١٩ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢٠٨ ،
٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٥٩ ،
٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،
٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤١٧ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٣٨ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

(ف)

فاطمة (الزهراء) : ٩٢ ، ٩٤ ،
١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ .

فاطمة بنت اسد : ١٠٢ ، ١٠٨ .

فرعون : ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٥٥ ، ١٩٨ .

الشهيد الثاني = زين الدين بن علي
ابن احمد .

شيث : ٢٣٦

الشیطان . ٣٤ ، ١٢١ ، ٣٤٩ ،
٣٥٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ٤١٤ ، ٤٦٩ ،
١٧٠ .

(ص)

الصادق (جعفر بن محمد) : ١٩٣ .
صفوان الجمال : ٤١٩ .

(ط)

طاوس (الياني) : ٤٩٥ .

(ع)

عائشة (بنت ابي بكر) : ٢٨٠ .

العباس بن عبد المطلب : ١٠٨ .

عبدالله بن عبد المطلب : ١٠١ .

عزير (عليه السلام) : ٤٩ ، ٤٧٥ .

علي بن ابي حمزة : ٤٢٣ .

علي بن ابي طالب (عليه السلام) :

٣٢ ، ٤٣ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

٣٩٦ ، ٣٦٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٠
٤٥٤ ، ٤٤٠ ، ٤٢٧ ، ٤٢٤ ، ٤٠١
٥٥٠

محمد بن جعفر : ٤٢٣ .
محمد بن الحنفية : ٤٩٥ .
محمد بن علي الباقر (عليه السلام) :
٨٣ ، ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٣٧
٢٧٩ ، ٢٨٢ .
محمد بن علي الجواد (عليه السلام) :
١١٨ .

محمد بن علي الصدوق : ٢٧٢ ،
٢٨٠ ، ٤٢٣ .
محمد بن موسى بن عمران النخعي :
٤٢٣ .

محمد بن يعقوب الكليني : ٤١٩ .
مريم (بنت عمران) : ٤٩٨ .
ملك الموت (عزرائيل) : ٤٩٣ .
منكر : ٣٨٩ .
المهدي (محمد بن الحسن عليه السلام) :
٩٤ ، ١١٩ ، ١٢٤ .
موسى بن جعفر (عليه السلام) :
١١٨ ، ١١٠ .

موسى بن عمران (عليه السلام) :
٣٢ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ،
٥٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٩٠ ، ٩٧ ،
١٠٦ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٥ .

(ق)

قريش : ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٨١ .

(ك)

الكراجي (محمد بن علي بن عثمان) :
٧٦ .
كعب الأحبار : ١٤٠ .

(م)

مالك (خازن النار) : ٢٤٨ .
محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :
٣١ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٧ ،
٦٨ ، ٨٦ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ،
١٧١ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

. ٤٩٥ ، ٣٦٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٠

نكير : ٣٧٩ .

نوح (عليه السلام) : ٦١ ، ٦٢ ،

. ٤٩٩ ، ٤٩٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ١٠٤

(ه)

هارون (اخو موسى) : ١٢٦ ،

. ١٨٤ ، ١٥٥

هبة الله (بن آدم) : ١٠٤ .

هود (عليه السلام) : ١٠٤ .

(ي)

يحيى (عليه السلام) : ٣٩٢ .

يزيد بن قعنب : ١٠٨ .

يعقوب (عليه السلام) : ٩٧ ،

. ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢

يوسف (عليه السلام) : ١٣٥ ،

. ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ١٣٦

، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٣ ، ١٣٩ ، ١٣٦

، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٤٩

، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٠

، ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩١

، ٢٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠١ ، ١٩٨ ، ١٩٧

، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩ ، ٢٢٩

، ٢٨٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٠ ، ٢٥٧

، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠

، ٣٤٨ ، ٣٣٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٢٩٥

، ٤٠٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦

، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠١

، ٤١٠ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٦

، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١١

، ٤٥١ ، ٤٣٣ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧ ، ٤٢٢

، ٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ٤٦٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦١

، ٤٩٩ ، ٤٩٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٤ ، ٤٨٧

. ٥٠١

ميكائيل : ١١٣ ، ٤٩٣ .

(ن)

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ٣٤ ،

، ١٠١ ، ٩٨ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٥٢ ، ٣٥

، ١٨٩ ، ١٥٢ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، ١١٩

، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٣ ، ٢١٧ ، ١٩٦

، ٢٧٥ ، ٢٧٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩

، ٣٤٨ ، ٣٤٥ ، ٣١٠ ، ٣٠٦ ، ٢٨٠

٤ - الأمكنة والباقع

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ،
٤٤٥ ، ٤٥٣ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ،
٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،
٤٨٦ .

(ح)

الحجر الأسود : ٢٥٩ .
الحديبية : ١٣٢ .
الحميم : ٢٥٢ .

(ر)

الروم : ٣٩٧ .

(س)

سدرة المنتهى : ٤٨ ، ١٢١ .
سوريا : ٤٢٥ .

(ش)

الشام : ١٣٥ .

(ص)

صاد (نهر في السماء) : ٢٥٩ .

(ط)

الطور : ٤١ ، ٣٥٦ .
طيبة (المدينة) : ٤٢٤ .

(أ)

أحد : ١١٢ ، ٢٠٠ .
ابو قبيس : ٢٨٠ .

(ب)

بككة (اسم مكة) : ٢٨١ .
البيت (الكعبة) : ١٠٨ ، ٢٨٠ ،
٣٥٢ .

(ث)

الثنية : ٢٨١ .

(ج)

جدة : ٤٢ .
الجنان : ٩٨ ، ٤٧٠ .

الجنة : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ،
٥٦ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٩ ،
٨٤ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ،
١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٩٣ ،
٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ،
٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ،
٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ،
٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠ ،
٣٦٩ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ .

كلمة الله

٦٠٢

الملتزم : ٣٥٢ .

مضى : ٢٨٤ .

(ن)

النار (جهنم) : ٢٩ ، ٣١ ، ٦٩ ،
٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ١١٢ ،
١٣١ ، ١٣٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ،
٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ ،
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٤٨ ،
٤٤٩ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ،
٤٨١ ، ٤٨٣ .

(ع)

العرش : ٣٢ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ،
٩٩ ، ١٢٤ ، ١٣٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٨ ،
٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ،
٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ،
٣٧٦ .

عرفات : ٤٢ .

العقبة : ٢٨١ .

(ف)

الفردوس : ٩٨ ، ٢٦٤ .

(ك)

الكرسي : ٣٠٧ .

الكعبة : ٥٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،
٢٨٢ .

الكوثر : ٣٧٥ ، ٣٩٧ .

(م)

المدينة : ٩٩ ، ٤٩٨ .

مصر : ١٣٥ .

مكة : ١٠٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ .

٦٠٣ الملل والنحل

٥ - الملل والنحل

المسلمون : ٤٣ .	الرافضة (من قوم موسى) ;
اليهود : ٢٢٢ .	: ١٢٧ ، ١٢٦
	القدرى : ٢٤١ .

—————

٦ - الموضوعات

(التوحيد)	
التوحيد : ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ .	٤٤٨ ، ٤٥٦ ، ٤٠٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ .
الشرك : ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٦٥ ، ١٥٦ ، ٣٤٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٦٦ ، ٤١١ .	نعمه : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤٦٨ .
جزاء المشركين ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٥ .	خزائمه : ٤١ ، ٤٦٣ ، ٤٨٣ .
اسماء الله وصفاته : ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٩١ ، ١١٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٩٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٩٦ .	ملكه : ٤٠ ، ٤١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ .
ستره على المذنبين : ٤٢٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٨ .	مكرهه : ٢٦٧ ، ٤٧٦ .
	سلطانه : ٣٩٣ .
	قدرته : ١٥٥ ، ٣٩٣ ، ٤٤٠ ، ٤٣٨ .
	عطيته : ٤١ ، ٣٨٩ .
	علمه : ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٧١ ، ١٣٩ ، ٤٠٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ .
	عدله : ٤٣ ، ٦٣ ، ١١٧ ، ٤٣٨ .
	رأفته بالعباد : ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨١ ، ١٥٠ .
	رضاه : ٤٦ ، ٤٧ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٥ .

جزاء الموحدين : ٣٠ ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٣ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ١٣١ .

(النبوة)

الرسالة : ٣٣ ، ١٠٣ ، ١١١ .
الاستخلاف في الأرض : ٦٢ ،
٦٣ ، ١٠٣ ، ١١١ .

الأنبياء خلفاء الله : ٨٨ ، ٨٩ ،
٤٣٨ .

عهد الله الى الأنبياء : ٤٠١ ، ٣٨٩ ،
كرامة الأنبياء : ٩١ ، ٩٢ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٧١ ،
١٨٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ .

إرسال الأنبياء بلسان أقوامهم :
٩٦ .

تصديق الأنبياء : ٤٨٤ .
تنزيه الأنبياء : ٩٧ ، ١٨٣ ،
٣٤٨ .

احب الأنبياء الى الله : ٢٠٣ .
دعاء الأنبياء : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٣ .
من قضاوة الأنبياء : ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ .

غضبه : ٣٩٤ .
حياته : ٤٦٤ .
بقاؤه : ٣٨٦ .

رزقه للعالمين : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ،
١٣٧ ، ٣٠٠ ، ٣٤٩ ، ٣٨٦ ، ٤١٨ ،
٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٨٣ ،
٤٨٤ .

القضاء والقدر : ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٤ ،
٧٢ ، ٧٣ ، ٢٢٠ ، ٤١٨ ، ٤٥١ ،
٤٥٤ ، ٤٧٨ ، ٤٧١ .

المشيئة والإرادة : ٣٦ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٥ ، ١١١ ،
١٢١ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٤٠٥ ، ٤٦٤ ،
٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ .

معرفة الله : ١٣٢ ، ١٥٤ ،
٣٧٤ .

معرفة النفس هي معرفة الرب :
٤١٦ .

حبة الله : ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٨ ،
١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،
٤١٦ .

هجرتہ : ۱۰۰ .

سبب خلقه الخلق : ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ .

كيفية الخلقة : ٤٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

بين الله والعباد : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، أوصاف المؤمنين : ١٣٣ ، ١١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٣٧ ، ٤٦٠ .

كرامة المؤمن : ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ٢٣٠ ، ٤١٠ .

جزاء المؤمنين : ٧٥ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٢ ، ٢٢٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٤٢ .

مصالح ابتلاء المؤمنين : ٤٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٧٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ .

التولي والتبري : ٢٨٥ .

وصية محمد الى علي : ١٠٦ ، ١٠٧ .

فضائل علي : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .

اشتقاق اسم علي : ١٠٨ ، ١٠٩ ، مولد علي : ١٠٨ .

زواج علي من فاطمة : ١١٤ ، ١١٥ .

حُب علي : ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٠ .

مبغضه : ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٠ .

فضل ابي طالب : ١٠٢ ، قاتل الحسين : ١٣٦ .

دولة المهدي : ٩٤ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ٣٩٦ ، ٤٢٦ .

(الايان والكفر)

أخذ الميثاق : ٩٣ ، ٩٤ ، ١٧٠ ، إتمام الحجة : ٣٧ ، ٦١ ، ١٣ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٨٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٦٠ .

إحباط الأعمال : ٥٢ .
 جند الله : ٤٩٥ ، ٤٩٦ .
 القصاص : ٢٢٩ .
 التقصير في العبادة : ٣٨ .
 القصور في الطاعة : ٣٨ .
 الذنوب : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٧ ،
 ٣٨٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ .
 العصمة من الذنوب : ١٣٥ ،
 ٣٥٥ ، ٣٨٥ ، ٤٥٩ .
 التوبة : ٥١ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ١٥٤ ،
 ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٨٨ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
 ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،
 ٤٢٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ .
 غفران الله : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٨٢ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ٢٣٠ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٧ ، ٣٥٢ ، ٤٢٣ ، ٤٨٢ .

انس المؤمن : ٥٦ ، ٦٧ .
 نيته : ٢٨٩ .
 حب المؤمن : ٤٦١ .
 كرامته : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٨ .
 أوصاف الكافر : ١٣٣ ، ١٤٤ ،
 ٣٨٧ .
 جزاء الكافرين : ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،
 ١٦١ ، ١٧٢ ، ٣٨٦ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٨ ، ٤٧٣ .
 أوصاف المتقين : ٢٦٩ .
 جزاء المتقين : ٣٩ ، ٤٠٥ .
 جزاء المحسنين : ٣٨ ، ٧٧ ،
 ٢٠٠ .
 أحب الخلق : ٤٥ ، ١٦٥ .
 أحب العباد : ٧٧ .
 أصناف العباد : ٦٤ ، ٦٥ ،
 ٩٨ ، ٧١ .
 أحب الأعمال : ٢٠٨ ، ٢٥٨ .
 الخير والشر : ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٩٢ ، ٣٤٧ .

٢٤٠ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، ٣٨٨ ، ٤١٨ ،
٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ .

(المبادات)

الصلاة : ٧٣ ، ٧٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ،
٣٦٥ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ،
٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦١ ،
٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ .

رد الصلاة : ٧٣ ، ٩٧ .

الوضوء : ٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ .

الأرض مسجد وطهور : ٩٦ ،
٣٨٩ .

القنوت : ٤٠٠ ، ٤٠٣ .

السجود : ٤٠٣ .

النوافل : ٣٨٣ ، ٤٦١ .

التسجد والمناجاة : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ،

كلمة الله « ٣٩ »

رحمة الله : ٣٩ ، ٦٤ ، ٧٢ ،
٨١ ، ٨٢ ، ١٤٥ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ،
٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٣٨ .

مضاعفة الحسنات : ٤١١ ، ٤٢٢ .

جزاء المطيعين : ٤٥ ، ٦٠ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،
٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ،
٣٥٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٥ ،
٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ .

جزاء العصاة : ٨٣ ، ١٨٠ ،
١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٨٦ ،
٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ،
٤٢٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،
٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨١ .

جزاء الظالمين : ٤٣ ، ٦٤ ،
٧٣ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٣٩ ،
٢٥٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ،
٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٨١ .

رد المظالم : ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٢ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٢ .

الدنيا وذمها: ٥٠، ٩٧، ١٩٦،
١٩٧، ١٩٨، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٧٨،
٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٣،
٣٩٤، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٨،

تشيع الجنائز : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

القبر : ٤٣٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ،

٤٥٧ ، ٤٧١ .

روح المؤمن : ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،

٣٧٧ .

الآجال : ٤٥٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ،

٤٩٣ .

(الآخرة)

الآخرة : ٣٩٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ،

٤٥٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨ ، ٤٨٣ ،

٤٨٣ .

حب الآخرة : ٣٦١ ، ٣٧٧ .

اهل الآخرة : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٩٠ .

خير الدنيا والآخرة : ١٩٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٨ .

القيامة : ٣٨٨ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ،

الحساب : ٤٣ ، ٥٧ ، ٤١٨ ،

٤٥٣ ، ٤٧١ .

نعم الجنة : ٨٣ ، ٣٦٥ ، ٣٩٠ ،

٣٩٧ ، ٤٢٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،

٤٤٥ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ .

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٩ ،

٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧٣ ،

٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٦ .

الفنى وكثرة الأموال : ١٩٧ ،

١٩٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ،

٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،

٤٤٣ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ،

٤٨٠ .

ذم اهل الدنيا : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٥ .

(الموت)

الموت وذكره : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ،

٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣ ،

٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ .

الاتعاظ من الموتى : ٣٥٩ ،

٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،

٤٥٠ .

عبادة المرضى : ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

٣٨٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ،
٤٦٦ ، ٤٧١ .

اليقين : ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٤٥ ، ٤٨١ .

التفكير : ٣٩٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ،
٤٤٠ .

محاسبة النفس : ٤٣٧ .

مخالفة النفس : ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
٤٧٩ .

الخشوع : ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ،
٢٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

الورع : ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ،
٣٨١ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ .

علامة الورع : ١٤٤ .

الخوف من الله : ١٣٤ ، ٢٢٩ ،
٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ،
٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤١٩ .

الحشية : ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،
٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ،
٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١٥ ،
٤٦٣ ، ٤٦٨ .

اهل الجنة : ٨٤ .

أوصاف جهنم : ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
٤٧٢ ، ٤٧٣ .

عذاب النار : ٤١٨ ، ٤٤١ ،
٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

عذاب الله : ٧٦ ، ١٧٢ .

الأمان من العذاب : ٢٩ ، ٣٠ ،
٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١٣١ ،
١٣٢ .

(الفضائل)

أفضل الأعمال : ٣٣ ، ٣٦٢ .

عمل الخير : ٣٨٤ .

الحث على العلم : ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٨ ،
٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ .

العلم والعمل : ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٥٣ ،
٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٧٦ .

الإخلاص : ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٢ ،
١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٦٠ .

٢٦٦ ، ٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٧ ،
٣٧٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٨٤ ،
٥٠٤ .

القناعة . ١٩٧ ، ٢١٨ ، ٣٤٩ ،
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٢١ ،
٤٣٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ،
٤٧٥ .

طلب الحلال : ٣٧٥ ، ٣٩٥ .

الرضا : ٤٥ ، ٤٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ،
٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ،
٤٦١ .

التسليم : ٥٥ .

التوكل : ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٣٦٢ ،
٣٨١ ، ٣٨٣ .

الزهد : ٩٨ ، ١٥٥ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٨ .

الزاهدون : ٩٨ ، ٢٢٨ ، ٣٧٠ ،
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

جزاء الزاهدين : ٣٧٠ ، ٣٧١ .

خواء البطن : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
٤٦٦ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ .

التقوى : ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٤٤ ،
٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
٤٧٦ .

ذكر الله : ٦٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ،
٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ،
٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ،
٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ .

الحياء من الله : ٥١ ، ٣٧٩ ،
٣٨١ ، ٤٢٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٩ .

الاستعانة بالله : ٤٠٠ .

الاعتصام بالله : ٨٠ ، ٤٨٢ .

حسن الظن بالله : ٧٨ ، ٧٩ ،
٨١ ، ١٤٥ .

الأمل بالله : ٨١ ، ٨٢ ، ١٤٥ .

الطلب من الله : ٣٩ ، ٧٣ .

شكر النعم : ٤٥ ، ٤٦ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ .

قضاء الحوائج : ٢٠٧ ، ٢٠٩ ،
٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٤٢٣ .

بر الوالدين : ١٩٣ ، ١٩٥ ،
٤٦٦ ، ٤٦٩ .

صلة الرحم : ١٩٤ ، ١٩٥ ،
٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٤٠٤ ،
٤٦٠ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ .

حقوق الجار : ٤٧٣ ، ٤٨١ .

المواهبه : ٤٣ ، ٥٢ .

كف الأذى : ٢٩١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٩ .

المداراة : ١٨٢ .

الحلم : ٥٠٣ .

التواضع : ٢٢٩ ، ٢٦٤ ، ٤٠٥ ،
٤١٠ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

حسن الخلق : ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، ٤٨٢ .

الرحمة : ٣٨٧ ، ٤٦٥ ، ٥٠٣ .

العدل في الحكم : ٤٤٦ .

العفو عند القدرة : ٤٢٢ .

السلام والتحية : ٣٨٤ ، ٤٩١ ،
٤٩٢ .

كتمان السر : ١٨٢ ، ٣٥٨ ، ٤٦١ .

الاستغناء عن الناس : ٢٠٩ ،
٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٤٢٠ .

الاحسان : ٤٦٠ .

الانفاق : ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٩٠ .

السخاء : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
٢٥٧ ، ٣٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٥٠٣ .

اكرام الضعيف : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
٤٠٥ ، ٤٨٠ .

مساعدة المؤمنين : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٣٨٠ ،
٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ .

الفقر ومدحه : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨١ ،
٤٠٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٤٨٠ .

الصدقة وفضلها : ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٧٤ ،
٢٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٤٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٥ ،
٤٧٦ ، ٤٨٣ .

الضيافة : ٤٨٠ ، ٤٨١ .

اكرام اليتيم : ٣٨ ، ٢٠٨ ، ٣٨٥ ،
٤٦٥ .

زيارة الإخوان : ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

الغزلة : ٤٥٥ ، ٤٧٩ .

المنة : ٢٤٢ .
 التنمية : ١٩٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٣٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٣ .
 النفاق : ٦٣ ، ٢٥١ ، ٤٣٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ .
 ٥٠٥ .
 المداينة : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٤٥٤ .
 التواضع للأغنياء : ٤٢٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ .
 الشكوى الى الخلق : ٨٠ ، ٥٠ ، ٨١ ، ٤٥٤ .
 الطاعة للبشر : ١٩٧ .
 البخل : ١٣١ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٤٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٨١ .
 ٤٨٤ .
 الربا : ٤٤٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ .
 اكل الحرام : ٢١٠ ، ٣٩٥ ، ٤٥٥ .
 الحرص : ٢٥٠ ، ٣٦٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ .
 شرب الخمر : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ .

اللسان وحفظه : ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٩ .
 الصدق : ٤٣٣ .
 الوفاء بالوعد : ٣٨٢ ، ٤٣٩ .
 الصبر : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ١٩٨ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٩١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٤٢٠ ، ٤٣٣ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ .
 حب الصالحين : ٢٩٤ .
 (الرذائل)
 القياس في الدين : ٨٧ .
 التفسير بالرأي : ٨٧ .
 الكذب : ٤٣٠ ، ٤٦٣ .
 الحلف كذباً : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣٩٤ .
 الفية : ٢٤٦ ، ٤٥٥ .
 البذاءة : ٢٤٧ .
 الاشتغال بعيوب الناس : ٣٤٨ ، ٣٨٠ ، ٤٥٤ ، ٤٦٩ .

قساوة القلب : ٤٥٩ .

اتباع الشيطان : ٣٤ ، ٣٧٧ .

الوسوسة : ٣٦٤ .

المكر : ٣٩٢ .

القتل : ٢٩٢ .

قرين السوء : ٣٨٨ .

(الزواج)

الزواج : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩١ .

المرأة في خلقها : ١٨٧ .

مقدار المهر : ١٨٩ .

حب الأولاد : ٣٣ ، ٢٢٦ .

اكرام البنت : ٤٨ .

العفة : ٧٣ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥ ،

٣٨٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ .

السذوذ الجنسي : ١٩٣ .

اثم الزنا : ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٢١٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٤٣٤ ،

٤٧٣ .

الديوث : ٢٤١ .

الخنث : ٢٤١ ، ٢٤٢ .

مغبة الشهوات : ٣٩١ ، ٤٠٨ .

الرياء والمراؤون : ٣٥ ، ١٦٢ ،

٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٤٠٧ ،

٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٧٧ .

طول الأمل : ٤٠٠ ، ٤٥٦ ،

٤٦٤ .

كراهة الموت : ٥٥ ، ٥٦ .

القنوط : ٥٣ ، ٨٢ ، ٤٨٠ .

عاق الوالدين : ٤٦٩ ، ٤٧٣ .

قطيعة الرحم : ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٥٧ .

الغضب : ٤١٧ .

الغفلة : ٣٨٠ .

اللغو واللعب : ٣٨٧ ، ٣٩٥ ،

٤٤٧ .

المحب : ٥٣ ، ٧١ ، ٧٢ ،

١٦١ ، ٣٧٦ ، ٤٦٢ .

الحيانة : ٢٤٧ .

الحسد : ٢٤٥ ، ٤٠٥ ، ٤٥٥ ،

٤٨٤ ، ٤٨٦ .

التكبر : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٤ ،

٤٠٥ ، ٤٦١ ، ٤٨١ .

الخواتم ومنافعها : ٥١٠٠٠

الاستخارة : ٥٠٢٠٥٠١

العقل والجهل : ١٦٥٠١٦٦

الطبيب : ٤٢١٠٤٩٦

الملوك واوصافهم : ١٧٩٠١٨٠

١٨١٠٤٣٦٠٤٤٧

السائلون بالكف : ٢٠١٠٢٠٢

٢٠٣٠٤٠٤

الشرطي : ٢٤١٠٢٤٢

المشار : ٢٤١

النباش : ٢٤١

(النظافة)

التنظيف : ٤٠١

تعليم الأطفال : ٥٠٢

نتف الإبط : ٥٠٢

اخذ الشارب : ٥٠٢

حلق العانة : ٥٠٢

(متفرقات)

فوائد الملح : ٤٩٧

لحم البقر : ٤٩٩

الرطب : ٤٩٨

العنب : ٤٩٩

٧ - المراجع

(س)	(أ)
سعد السعود : ٤٣٨ .	اسرار الصلاة (للشهيد) : ٣٤ .
(ص)	امالي الصدوق : ٣٨٧ .
صحف ابراهيم : ٤٣٦ .	الانجيل : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٥ ،
(ع)	٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ .
عدة الداعي : ٢٩٢ ، ٣٠١ .	(ت)
(غ)	تاج العروس : ٢٧٨ .
الغيبة (كشف الريبة عن احكام	التحصين : ٢٦٤ .
الغيبة) : ٢٤١ .	التوراة : ١٢٧ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ،
(ف)	١٦٧ ، ١٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ،
الفرقان : ٤٠٢ ، ٤٣٦ .	٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،
(ق)	٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
القرآن : ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ،	٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ،
٢٤٨ ، ٣١١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ،	٤٥١ ، ٤٥٣ .
٤٧٠ .	(ث)
(ك)	ثواب الأعمال : ٤٢٣ .
الكافي : ٢٨١ ، ٤١٩ .	(ز)
(م)	الزبور : ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ،
المحاسن : ٢٦٤ .	٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ .
معادن الجواهر : ٧٦ .	
من لا يحضره الفقيه : ٢٧٢ ، ٢٨١ .	

٨ - الفهرس العام

(فضل الله)	٢٦ - ٩	مقدمة
٣٦ . . . بمشيقي تريد	١٢٧ - ٢٧ عقائد	
٣٦ . . . أنا اولى باحسانكم		
(رحمة الله)	(التوحيد)	
٣٨ . . . ففقرت له	٢٩ . . . أنا الله	
٣٨ . . . أنا الرحمن الرحيم	٢٩ . . . كلمة لا إله الا الله حصني	
٣٩ . . . أنا اهل أن اغفر	٣٠ . . . من دخل حصني أمن عذابي	
٣٩ . . . اني جواد ماجد	٣٠ . . . من لم يشرك دخل الجنة	
(ملك الله)	٣٠ . . . جزاء التوحيد	
٤١ . . . أنا قيمه	٣١ . . . غفرت للموحدين	
٤١ . . . كن فيكون	٣١ . . . طوبى للموحدين	
(علم الله)	٣١ . . . أدخلوا الجنة	
٤٢ . . . لا تشبه عليه الأصوات	٣٢ . . . التوحيد افضل	
(عدل الله)	٣٢ . . . التوحيد والرسالة معاً	
٤٣ . . . أنا الحكم العدل	٣٣ . . . التوحيد فطرة الله	
٤٤ . . . لا يجوز ظلم ظالم	(الشرك)	
(قضاء الله)	٣٤ . . . الشرك من الشيطان	
٤٥ . . . قضاء الله خير	٣٤ . . . أنا غني عن الشرك	
٤٥ . . . من لم يرض بقضائي	٣٥ . . . أنا خير مني	
٤٥ . . . فليرض بقضائي	٣٥ . . . من عمل لغيري	
٤٦ . . . اذا عمل برضائي	٣٥ . . . عندهم ثوابكم	

- ٥٥ . . . الى أن أريد
٥٥ . . . ما ترددت في شيء
٥٦ . . . ترددي في موت المؤمنين

(رافة الله)

- ٥٧ . . . أنا أرأف بعبادي
٥٧ . . . عوامل رافة الله

(محبة الله)

- ٥٩ . . . الى حبيب من أحبني
٥٩ . . . سحلت بحبي
٦٠ . . . اذا أحبني أحبته
٦٠ . . . أنا خاصة المحبين
٦١ . . . لست أبيد عبادي
٦٣ . . . اكفف دعوتك عن عبيدي
٦٥ . . . لا تدع على عبادي
٦٥ . . . لو استغاث بي
٦٦ . . . يحب حبيبه

(المؤمن عند الله)

- ٦٧ . . . اسم المؤمن
٦٧ . . . للمؤمن تقوم السماوات
٦٨ . . . زلفى المؤمن
٦٨ . . . ابتلاء المؤمن
٦٩ . . . امتحان الكافر

- ٤٦ . . . يرضون عني
٤٧ . . . رضاك بقضائي
٤٧ . . . إتمام الله في قضائه

(الرزاق هو الله)

- ٤٨ . . . الله هو الرزاق
٤٨ . . . يأتي رزقك
٤٩ . . . أيسيني رغي
٤٩ . . . أما رضائي رازقاً
٤٩ . . . لا تنظر الى قلته
٥٠ . . . يستبطن رزقي

(مغفرة الله)

- ٥١ . . . اذا تاب
٥١ . . . شرط المغفرة
٥١ . . . عوت زلاتك
٥٢ . . . الى قد غفرت
٥٢ . . . الى المغفرة أسرع
٥٢ . . . التبعات بينكم
٥٣ . . . أقبل التوبة
٥٣ . . . لا يغرنك ذنب
٥٤ . . . غفرت ذنبك

(ارادة الله)

- ٥٥ . . . يريد واريد

(القرآن)

- ٨٣ . . . القرآن في يوم القيامة
٨٤ . . . قسمت سورة الحمد
٨٦ . . . آيات من القرآن
٨٦ . . . قراءة القرآن
٨٧ . . . من فسر برأيه

(النبوة)

- ٨٨ . . . خلفائي على خلقي
٨٨ . . . اكرمت الأنبياء
٨٩ . . . النبيون أبواب الله
٨٩ . . . الإيمان بالأنبياء شرط القبول
٩٠ . . . حتى يأتيني من الباب

(اهل البيت)

- ٩١ اسم محمد
٩١ نور محمد وعلي
٩٢ اربعة من نور واحد
٩٢ انوار فاطمة والأئمة
٩٣ أخذ الميثاق لمحمد وعلي
٩٤ صفوة الله

(النبي محمد بن عبد الله)

- ٩٥ محمد رسول الله

- ٦٩ . . . بلورة المؤمن والكافر
٧٠ . . . استنفاد صلاحات المؤمن والكافر

(ميامسة الله)

- ٧١ . . . أنا اعلم بما يصلح
٧٢ . . . اصرفه عن سؤاله
٧٢ . . . أختبر عبادي
٧٣ . . . مكافآت الحسنات والسيئات

(عذاب الله)

- ٧٦ لصب العذاب
٧٦ لولا المؤمنون
٧٧ المعقوبة تعرف بالمؤمنين
٧٧ لو أقرت طرفة عين

(حسن الظن بالله)

- ٧٨ إن خيراً وان شراً
٧٨ أنا عند ظن عبدي
٧٨ لو ظن بي خيراً

(الاعتصام بالله)

- ٨٠ من اعتصم بي
٨٠ من اعتصم بغيري
٨١ من يأمل غير الله

- ١١٢ . الله فيباهي بعلي ملائكته
١١٤ زواج علي
١١٤ وليمة الزواج
١١٦ سد الأبواب إلا باب علي

(مسائر الأئمة)

- ١١٧ لوح فاطمة
١٢٠ الأئمة خزائي علي علمي
١٢٠ بالقائم أعمر أرضي
١٢٢ كتاب الوصية
١٢٤ قول الله لكل امام
١٢٥ طاعة النبي واوصيائه
١٢٥ طاعة الامام
١٢٦ خلا قاتل الحسين
١٢٦ الرافضة

معارف ١٢٩ - ١٦٢

(الاسلام)

- ١٣١ من يشيب في الاسلام
١٣١ الإيمان هدية الله
١٣٢ معرفة الله
١٣٢ الإيمان بالنجوم

(بين الله والناس)

- ١٣٤ اعددت للصالحين

- ٩٥ عبده ورسوله
٩٦ قرنت ذكرك بذكره
٩٧ من اجله خلقت
٩٨ الله وملائكته يصلون على النبي
٩٩ هاجر الى المدينة

(قريش)

- ١٠١ فضلت قريشاً
١٠١ سراة قريش
١٠٢ مؤمن قريش

(الوصية)

- ١٠٣ لا تخلو الأرض من حجة
١٠٣ وصية آدم في ذريته
١٠٤ وصية نوح في ذريته
١٠٥ علامة وصي داود
١٠٥ وصية داود الى سليمان
١٠٦ وصية محمد الى علي

(الامام علي بن ابي طالب)

- ١٠٨ علي اشتق من العلي
١٠٩ علي ولي الله
١١٠ علي راية الهدى
١١١ علي من الله
١١٢ الله راض عن علي

١٤٥ . . . اذا تحولوا تحولت	١٣٤ . . . لا اجمع بين خوفين وأمني
(شكر الله)	١٣٤ خفي
١٤٦ . . . الشكر أمان	١٣٥ . . . استحي ولا تستحيي
١٤٦ . . . اشكركني	١٣٥ . . . اذا عصمتكم
١٤٧ . . . حق شكركي	١٣٥ . . . مستويات مغنويات الأفراد
١٤٧ . . . الشكر من عندي	١٣٦ . . . امتحان الله للناس
١٤٨ . . . قليل الشكر	(طاعة الله)
(ذكر الله)	١٣٧ . . . انما اتقبل هواه
١٤٩ . . . ذكرى حسن	١٣٧ . . . يؤثر هواي على هواه
١٤٩ . . . الذاكرون	١٣٨ . . . اخلاص الطاعة
١٥٠ . . . اذكروني	١٣٨ . . . اتخذنا لم خليلا
١٥٠ . . . اذكركني في غضبك	١٣٨ . . . سأخدمكم كليمي
١٥١ . . . من شغل بذكركي	١٣٩ . . . اعبدوني
١٥١ . . . من ذكرني سرأ	١٤٠ . . . اطمني
١٥١ . . . من ذكرني في ملأ	١٤٠ . . . اجعلك مثلي
١٥١ . . . ما ذكرني	١٤١ . . . إذا أطاعني
١٥٢ . . . كنت جليسه	١٤١ . . . من اطاعني
١٥٢ . . . ساعة تذكركني	١٤١ . . . حق أن أطيعه
١٥٢ . . . مجالس الذكر	١٤٢ . . . واستجيب له
(التوجيه الى الله)	١٤٢ . . . وافته الدنيا
١٥٤ . . . طريقة التوجيه	١٤٣ . . . اهل طاعتي
١٥٥ . . . الموجهون	١٤٣ . . . فأطاعهم
	١٤٣ . . . آية رضاي
	١٤٤ . . . اولئك اوليائي
	١٤٤ . . . الورع

١٦٩	.	هدف خلق الانسان
١٦٩	.	لم اخلق لأستكثر
١٧٠	.	عالم الذر
١٧٣	.	عناصر الانسان
١٧٤	.	الكريمة
١٧٥	.	الشيب

مسياسيات ١٧٧ - ١٨٤

مسؤولية الحكام

١٧٩	.	لا بد من إمرة
١٧٩	.	قلوب الملوك
١٨٠	.	سلطت عليه
١٨٠	.	الظالم سيفي
١٨٠	.	الحاكم المتجبر
١٨١	.	ويل للجائرين

(مسؤولية الشعوب)

١٨٢	.	اكنم سري
١٨٢	.	التشبه بالأعداء
١٨٢	.	مجاملة العصاة
١٨٣	.	ترك النهي عن المنكر
١٨٤	.	الجهاد
١٨٤	.	من غزا

١٥٦	.	المضل
-----	---	-------

(العلم والعلماء)

١٥٧	.	تعلم وعلم
١٥٧	.	تذاكر العلم
١٥٧	.	اريد أن أغفر
١٥٨	.	فضل العلماء
١٥٨	.	مجالسة العلماء
١٥٩	.	الملازم للعلماء
١٥٩	.	الغرور بالعلم
١٦٠	.	اتعظ
١٦٠	.	غير العامل
١٦٠	.	العالم المقتون
١٦١	.	حملته علماً فضيحه
١٦٢	.	المتفقهون

خلفيات ١٦٣ - ١٧٥

(العقل)

١٦٥	.	اول ما خلق الله
١٦٦	.	العقل يشفع للالسان
	.	(الخير والشر)
١٦٧	.	خلق الخير والشر

(الانسان)

١٦٩	.	هدف الخلق
-----	---	-----------

- ١٩٦ . . . حب الدنيا
١٩٧ . . . زينة الحياة الدنيا
١٩٨ . . . من يحب الدنيا
١٩٨ . . . كثرة المال
١٩٩ . . . ان اقترت عليه
١٩٩ . . . انذر من الشهوات

(الصدقة)

- ٢٠٠ . . . اني اتلقفها
٢٠٠ . . . من أقرضني
٢٠١ . . . اكرم السائل
٢٠١ . . . من بات شعبان
٢٠١ . . . امرته فعصاني
٢٠٢ . . . على باب يعقوب
٢٠٤ . . . ولكن تذكر
٢٠٤ . . . الفقراء عند الله
٢٠٥ . . . الى من تلتفت

(التكافل الاجتماعي)

- ٢٠٦ . . . من نفّس كربة
٢٠٦ . . . من ادخل سروراً
٢٠٧ . . . احكمه في الجنة
٢٠٧ . . . الخلق عيالي
٢٠٨ . . . وهبت لك المساكين
٢٠٨ . . . من ابكى عبدي
٢٠٨ . . . منعت اياها
٢٠٩ . . . لا تعمل بيدك

اجتماعيات ١٨٥ - ٢١٣

(المرأة)

- ١٨٧ . . . مثل المرأة

(الزواج)

- ١٨٨ . . . آدم وحواء
١٨٩ . . . الأبنكار
١٨٩ . . . المهر
١٩٠ . . . زوجة مؤمنة

(الانحراف الخلقي)

- ١٩١ . . . عف
١٩١ . . . لا تزن
١٩٢ . . . من زنى
١٩٣ . . . الشذوذ

(الأسرة)

- ١٩٤ . . . الرحم
١٩٤ . . . انت ووالداك
١٩٥ . . . كان باراً

(الدنيا)

- ١٩٦ . . . دار الدنيا
١٩٦ . . . اخذمني من خدمي

(الصبر)	٢١٠ . . . مع اكل الحرام
٢٢٥ . . . من اخلاقي الصبر	(القضاء)
٢٢٥ . . . أنا الصبور	٢١١ . . . الحق اذا كشف
٢٢٥ . . . فضل الصابر	٢١٣ . . . اقضى بالبينات
٢٢٦ . . . الصبر على المصيبة	٢١٣ . . . تعطيل الحدود
٢٢٦ . . . الصبر على المرض	
٢٢٦ . . . ما للمريض	اخلاقيات ٢١٥-٢٥٣
٢٢٧ . . . الصبر عن المعصية	(الخلق العظيم)
٢٢٨ . . . يعدون البلاء نعمة	٢١٧ . . . محاسن الأخلاق
(التواضع)	٢٢٠ . . . خالق بالمثل
٢٢٩ . . . التواضع مع النبوة	(حسن الخلق)
٢٣٠ . . . ان يتحدثوا تواضعاً	٢٢١ . . . الخلق الحسن
٢٣٠ . . . تواضع الطور	٢٢١ . . . الخلق السيئ
٢٣٠ . . . ضعوا	٢٢١ . . . حسن الخلق
٢٣١ . . . المتواضعون اقرب الى الله	(السخاء)
٢٣١ . . . التواضع للفقراء	٢٢٢ . . . السخاء وحسن الخلق
٢٣٣ . . . الكبرياء اذاري	٢٢٢ . . . حسن الخلق سخي
(الاخلاص)	٢٢٢ . . . يطعم الطعام
٢٣٤ . . . الاخلاص وديعة الله	٢٢٣ . . . انه سخي
٢٣٤ . . . اخفاء العمل الصالح	٢٢٣ . . . مصير السخي
٢٣٤ . . . من اصلح جوانيه	٢٢٤ . . . جزاء السخي
٢٣٥ . . . من افسد جوانيه	
٢٣٥ . . . عدم الظهور	

(الفيبة)	٢٣٥	الارتفاع عن الوجود
٢٤٦	(التعاطف)	
٢٤٦	٢٣٧	زيارة الإخوان
٢٤٦	٢٣٧	من زار مسلماً
(البذاءة)	٢٣٨	حبة المؤمن
٢٤٧	(الاعتداء)	
(الرياء)	٢٣٩	قتل النفس الحرام
٢٤٨	٢٣٩	ظلم الضميف
(الهم)	٢٣٩	لا يدخل بيتي ظالم
٢٤٩	(الانحراف الخلقي)	
(الخوص)	٢٤١	من لا يدخل الجنة
٢٥٠	٢٤٢	حرميت الجنة
(النفاق)	٢٤٣	لا انيل رحمتي
٢٥١	(النميمة)	
(السكر)	٢٤٤	وفيك التام
٢٥٢	(الحصد)	
٢٥٢	٢٤٥	لا تحصد
٢٥٢	٢٤٥	لم يحصد

(المسجد)	عبادات ٢٥٥ - ٢٩٦
المساجد ٢٧٥	(العبادات)
مسجد النبي ٢٧٥	العبادات العامة . . . ٢٥٧
ادب الدخول في بيوت الله ٢٧٦	تنعموا بعبادتي . . . ٢٥٧
(الصوم)	بمناجاتي تنعم . . . ٢٥٨
أنا اجزي به ٢٧٧	المصلي والمنفق والصائم . . ٢٥٨
الصيام في رجب . . . ٢٧٧	ما افترضت ٢٥٨
(الحج)	(الصلاة)
قواعد البيت ٢٧٩	النبي يصلي ٢٥٩
البيت الحرام ٢٨٠	الصلوات الخمس ٢٦٣
مكة المكرمة ٢٨١	الغداة والعصر ٢٦٣
بشارة الكعبة بالحجاج . . ٢٨١	شروط قبول الصلاة . . ٢٦٤
بشارة الكعبة بالمستاكين . ٢٨٢	حوادثه بيدي ٢٦٤
الحجاج يوم عرفة ٢٨٢	سجدة الشكر ٢٦٥
ثواب الحاج ٢٨٣	براءات المصلين ٢٦٦
لم يعد كل اربع ٢٨٤	(التهجد)
لم يزرنني كل خمس ٢٨٤	مناجاة السهرة ٢٦٩
(فروع عبادية)	نوافل الأسحار ٢٧٠
التولي والتبري ٢٨٥	المتهمدون ٢٧١
النهي عن المنكر ٢٨٥	ثواب التهجد ٢٧٢
	جزاء المتهمدون ٢٧٣
	المتهمدون يوم القيامة . . ٢٧٣

(أدب الدعاء)

- أدعني دعاء الفريق . . . ٣٠٢
أدعني متضرعاً . . . ٣٠٢

(شرط استجابة الدعاء)

- الدعاء على يقين . . . ٣٠٣
لسان لم يفتني به . . . ٣٠٣
إشرح لي عن قلبك . . . ٣٠٤

(الدعاء المستجاب)

- استجبت لهم . . . ٣٠٥
زفت في عمره . . . ٣٠٥
سألني وأنا معرض . . . ٣٠٦
استجيب له . . . ٣٠٦
ثواب على دعاء . . . ٣٠٦

(دعوات)

- دعاء يوسف في السجن . . . ٣٠٨
دعاء يوسف في السجن . . . ٣٠٨
دعاء النبي للوقاية . . . ٣٠٩
دعاء التمسيد . . . ٣١٠
ادعية مستجابة . . . ٣١٢

- شهد قوم فأجزت . . . ٢٨٦
الحوقة . . . ٢٨٧
التهليل . . . ٢٨٧
افضل من عبادتك . . . ٢٨٨
النية خير . . . ٢٨٨

(ثواب العبادات)

- جزاء المطيعين . . . ٢٩٠
عبدة الصالحين . . . ٢٩٤
عبادة المريض . . . ٢٩٤
تشجيع الجنائز . . . ٢٩٥
التعزية والتشجيع . . . ٢٩٦

أدعية ٢٩٧ - ٣٤١

(الترغيب في الدعاء)

- من لم يدعني جفاني . . . ٢٩٩
منك الدعاء . . . ٢٩٩
لا تمل من الدعاء . . . ٢٩٩

(الدعوة الى الدعاء)

- ألا عبد يدعوني . . . ٣٠٠
هل من سائل . . . ٣٠٠

٣٥٥ . . . اعتنك عليه بطبقين

(الخشوع)

٣٥٦ . . . البكاء والورع والزهد

٣٥٧ البكاء

٣٥٧ هكذا كونا

٣٥٧ خفي في سرائرك

٣٥٨ اهل الله

٣٥٩ كن نقي القلب

٣٥٩ خذ موعظتك

٣٥٩ ما هو آت قريب

٣٦٠ تنل ما تريد

٣٦١ اثبتك في اللوح حميدا

(مواعد عامة)

٣٦٢ موعظة الله لحمد

٣٨٢ موعظة الله لميسى

٤٠٠ موعظة الله لموسى

كتب الانبياء ٤١٣ - ٤٨٧

(الله والانسان)

٤١٥ اني خلقتك

٤١٥ الخوف من الله

مواعد ٣٤٣ - ٤١١

(عتاب)

٣٤٥ نداء الله

٣٤٥ المحبب اليك وتممت الي

٣٤٦ عذاب لابن آدم

(العوجيه الى الله)

٣٤٧ الخير في اربع كلمات

٣٤٨ احفظ وصيتي

٣٤٩ خمسة في خمسة

(التزهيد في الدنيا)

٣٥٠ انك ميت

٣٥٠ اتكلم الساعة

٣٥١ شدا عليه

(العودة الى الله)

٣٥٢ من استغفر غفرت له

٣٥٢ الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة

٣٥٣ بسطت لهم التوبة

٣٥٤ اغفر ولا ابالي

(التقوى)

٣٥٥ عذاب اللسان

(العلم والعلماء)

٤٢٨	عظم الحكمة
٤٢٨	تعلموا العلم
٤٢٩	علم ما لا تعلمون
٤٢٩	حادثوا الأتقياء
٤٣٠	ذئاب بلباس الحملان
٤٣٠	يلحسون الدنيا بالدين

(الخلق الرفيع)

٤٣٢	القناعة كنز لا يفنى
٤٣٢	ابتليت الأغنياء بالفقراء
٤٣٣	لا يفتر
٤٣٣	اصبر
٤٣٣	حسن الخلق حسب
٤٣٤	الأرض والماء
٤٣٤	الأمانة والنفاق
٤٣٤	كما تدن تدان
٤٣٥	وانتم خطاء

(سور مباركة)

٤٣٦	من صحف ابراهيم
-----	----------------

٤١٥	الدعوة الى الله
٤١٦	باطنك للبقاء
٤١٦	أنا لك محب
٤١٦	من احبني لم يلسني
٤١٧	ذكر الله
٤١٧	ارض بانتصاري لكم
٤١٨	تفرغ لمبادتي
٤١٨	كيف يفرح وكيف يحزن
٤١٩	لو كنت عالماً بالله
٤٢٠	كم من قبيح تصنع
٤٢٠	اربع واربع
٤٢١	من رضي بالقليل
٤٢١	من اغنيته
٤٢٢	العفو
٤٢٢	الكلام عمل
٤٢٣	غفرتها له

(الرسول الاعظم)

٤٢٤	محمد بن عبد الله
٤٢٤	صاحب الجمل والتاج
٤٢٧	في الكنائس الجدد

٤٦٦ .	السورة الثامنة عشرة	٤٣٨ . . .	من زبور داود
٤٦٧ .	السورة التاسعة عشرة	٤٥١ . . .	من توراة موسى
٤٦٧ . .	السورة العشرون	٤٥٣ . . .	خلاصة التوراة
٤٦٨ .	السورة الحادية والعشرون	٤٥٣ . . .	السورة الأولى
٤٦٩ . .	السورة الثانية والعشرون	٤٥٤ . . .	السورة الثانية
٤٧٠ .	السورة الثالثة والعشرون	٤٥٥ . . .	السورة الثالثة
٤٧٠ .	السورة الرابعة والعشرون	٤٥٥ . . .	السورة الرابعة
٤٧١	السورة الخامسة والعشرون	٤٥٦ . . .	السورة الخامسة
٤٧٢	السورة السادسة والعشرون	٤٥٧ . . .	السورة السادسة
٤٧٣	السورة السابعة والعشرون	٤٥٨ . . .	السورة السابعة
٤٧٥	السورة الثامنة والعشرون	٤٥٨ . . .	السورة الثامنة
٤٧٦	السورة التاسعة والعشرون	٤٥٩ . . .	السورة التاسعة
٤٧٦ . .	السورة الثلاثون	٤٦٠ . . .	السورة العاشرة
٤٧٧	السورة الحادية والثلاثون	٤٦٠ . . .	السورة الحادية عشرة
٤٧٨	السورة الثانية والثلاثون	٤٦١ . . .	السورة الثانية عشرة
٤٧٩	السورة الثالثة والثلاثون	٤٦٢ . . .	السورة الثالثة عشرة
٤٧٩	السورة الرابعة والثلاثون	٤٦٢ . . .	السورة الرابعة عشرة
٤٨٠	السورة الخامسة والثلاثون	٤٦٣ . . .	السورة الخامسة عشرة
٤٨١	السورة السادسة والثلاثون	٤٦٤ . . .	السورة السادسة عشرة
٤٨٢	السورة السابعة والثلاثون	٤٦٥ . . .	السورة السابعة عشرة

٥٠٣	الإزار	٤٨٣	السورة الثامنة والثلاثون
٥٠٣	كن كالشمس والقمر	٤٨٤	السورة التاسعة والثلاثون
٥٠٤	استقبال النعمة	٤٨٦	السورة الأربعون
٥٠٤	اذكرني في سرائك		
٥٠٥	التدهور الأخلاقي		
٥٠٥	قل للجبارين		

معارف ٤٨٩ - ٥٠٥

٤٩١	السلام
٤٩٢	من بخل بالسلام
٤٩٢	كتابة الصكوك
٤٩٤	كل احد يتهم
٤٩٤	قوس قزح
٤٩٥	جند الله الأكبر
٤٩٦	الطبيب
٤٩٧	فوائد الملح
٤٩٧	الملح على المائدة
٤٩٨	الرطب
٤٩٩	العنب
٤٩٩	لحم البقر
٥٠٠	خاتم ابراهيم
٥٠١	خاتم فيروزج
٥٠١	الاستخارة
٥٠١	كره المستخار
٥٠٢	سنن ابراهيم

الفهارس ٥٠٧ - ٦١٩

٥٠٧	فهرس المصادر والأسانيد
٥٩١	الآيات القرآنية
٥٩٥	الأعلام
٦٠١	الأمكنة والبقاع
٦٠٣	الملل والنحل
٦٠٤	الموضوعات
٦٠٨	المراجع
٦١٩	الفهرس العام

